وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
جامعـة زيـان عاشـور – الجلفـة –
كليـة العلـوم الاجتماعيـة والانسانيـة

القسم: التاريخ وعلم الآثار

الشعبة: تاريخ

التواصل الفكري والثقافي بين مصر والجزائر (1900– 1954م)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د

تخصص: تاريخ بلاد المغرب المعاصر

إعداد الطالب:
– فريد خطاب

إشراف الأستاذ الدكتور:
–عبد القادر قوبع

المشرف المساعد الدكتور:
– عامر زناتي

أعضاء اللجنة المناقشة:

اللقب / الاسم	الرتبة	الجامعة الاصلية	الصفة
أ.د/ قن محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	رئيسا
أ.د/ قوبع عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	مشرفا ومقررا
د/ زناتي عامر	أستاذ محاضر أ	جامعة الجلفة	مشرفا مساعدا
د/ دركوش أحمد	أستاذ محاضر أ	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا
أ.د/ سهيل جمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	عضوا مناقشا
د/ بن مزوز عامر	أستاذ محاضر أ	جامعة قسنطينة 2	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1445–1446هـ /2023–2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

الى الوالدين الكريمين تعبيرا عن الوفاء وعجزا عن الإيفاء

الى زوجتي الفاضلة نجاة التي صبرت معي وكانت الداعم لي في الحياة والدراسة

الى ابنائي الذين شاركوني عناء هذا البحث دعاء. سمية. هيثم. نهى

الى كل من دعمني ولو بكلمة طيبة اهدي ثمرة جهدي العلمي

فريد

شكر وعرفان

سبحان الذي سخر لنا الأرض ذلولا وجعل لنا بعد العسر يسرا

يشكر الباحث بعد إعانة المولى عز وجل على تذليل هذا العمل الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علي بالنصح والدعم وتجاوز معي كل الظروف قدم المساعدة والمرافقة اللازمة لذا أوجه شكري وتقديري خالصين للأستاذ الدكتور:

*** قوبع عبد القادر***

كما اشكر الأستاذ المشرف المساعد الدكتور **عامر زناتي** الذي لم يبخل عليا بإرشاداته وتوجهاته السديدة.

وأقدم شكرا خاصا للأستاذ رئيس المشروع الأستاذ الدكتور **محمد القن** لما قدمه لنا خلال فترة البحث.

كما أجدد شكري وامتناني لكل الأساتذة الذين درسونا في كل من جامعة المسيلة، وجامعة بسكرة، وجامعة الجلفة

دون أنسى زملاء الدراسة **صالح . عباس. إبراهيم. هشام. أسماء**

قائمة المختصرات:

1- باللغة العربية:

تح: تحقيق

تر: ترجمة

ج: الجزء

د ت: دون مكان

د م: دون تاريخ

س: السنة

سل: السلسلة

ص: الصفحة

ط: طبعة

ع: عدد

مج: مجلد

2-باللغة الأجنبية:

E.N.A.L : Enterprise Nationale du Livre
ED: Edition

O.P.U: Office des Publications Universitaires

Op.cit : Ouvrage Précédemment Cite

T : Tome

Vo : Volume

N: Nombre

مقدمة

شكل الارتباط الفكري والثقافي للجزائر بالمشرق العربي والاسلامي جزءا هام من تاريخها الحضاري وبعدها القومي والاسلامي واستمر هذا عبر العصور، ولا تخفى علينا قوة الرابطة بين شقي العالم الاسلامي مشرقه ومغربه، وما تراثنا الثقافي والديني والاجتماعي المشترك الا برهان ودليل قاطع يبرز حقيقة هذه الرابطة وعمقها.

وتجسدت قوة الرابطة في التواصل الدائم بين الجزائر وبقية الاقطار العربية الاسلامية، ورغم السياسة الاستعمارية الفرنسية التي عملت على عزل الجزائر عن كل ما هو عربي واسلامي وقطع كل ما له صله بهذا الامر.

وحرص الجزائريون على الاتصال أكثر بإخوانهم في المشرق لا سيما في مصر، والتي كانت لها مكانة خاصة في قلب كل جزائري، ومن هنا جاء بحثنا في هذا السياق تحت عنوان **«مظاهر التواصل الفكري والثقافي بين مصر والجزائر 1900-1954م»**

الإطار الزماني والمكان للدراسة:

يتناول البحث موضوعا يتعلق بمظاهر التواصل الفكري والثقافي ضمن إطار جغرافي هو مصر والجزائر، في الفترة الممتدة من مطلع القرن العشرين، والتي مثلت بداية تبلور النهضة الفكرية والثقافية في الجزائر، وما قابلها في مصر من فترة عرفت بالنضج السياسي والفكري لدى الحركة الوطنية المصرية وما صاحبها من نهضة علمية وثقافية ميزها ظهور شخصيات ادبية واصلاحية ذاع صيتها بمصر وخارجها.

وتمتد الدراسة الى حدود اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية سنة 1954م وهو ما شكل تغيرا في التواصل بين مصر والجزائر افرز مظاهر سياسية أكثر منها ثقافية وفكرية تصب كلها لصالح دعم الكفاح التحرري المسلح للشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي.

اسباب اختيار الموضوع:

نظرا لأهمية التواصل الفكري والثقافي بين مصر والجزائر ومظاهره فقد وقع اختياري على هذا الموضوع للأسباب الاتية:

- قلة الدراسات التاريخية المعمقة لموضوع التواصل بين الجزائر ومصر لا سيما الجانب الفكري والثقافي منها.
- عدم اهتمام الدراسات في مصر بالجانب الثقافي والفكري للعلاقات مع الجزائر بالفترة المدروسة 1900-1954م وتركيزهم على الجانب السياسي بعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، وما بعد استقلال الجزائر.
- الرغبة في استحضار عمق الروابط بين الشعوب العربية والمتمثلة في الحالة المصرية الجزائرية، خاصة بعد الثورة المصرية والتي سترفع شعارات قومية عربية لاحقا.
- ابراز أثر الحركة الفكرية العلمية والإصلاحية المصرية على الحياة الثقافية في الجزائر
- كشف دور وجهود ونشاطات الجزائريين بمصر لا سيما منها الفكرية والإصلاحية في التعليم والنشاط الجمعوي والصحفي.
- الرغبة الشخصية في انجاز دراسة تؤكد عمق الرابطة بين مصر والجزائر في شقها الثقافي والفكري، وايضا لما لمصر العربية من قيمة حضارية وتاريخية في نفس كل عربي ومسلم.
- تشجيع الاستاذ المشرف واقتراحه السديد لأفكار متعلقة بالموضوع، وهذا ما دفعني الى الخوض فيه دون تردد.

اشكاليه الدراسة:

ان عملية التواصل الفكري والثقافي بين الشعوب غاية في العمق والتعقيد خاصة إذا كانت في فترة اعتبرت الاصعب بالنسبة لمصر والجزائر، انها فترة الاحتلال الاجنبي وعليه فإننا نطرح الإشكالية الرئيسية للموضوع كما يلي:

ما هي مظاهر التواصل الفكري والثقافي بين مصر والجزائر ما بين 1900 و1954م؟

وللإلمام بجميع جوانب الموضوع نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

- كيف كانت الاوضاع الفكرية والثقافية في كل من مصر والجزائر ما بين 1900 و1954م؟
- الى اي مدى اهتم الجزائريون بمصر وانتاجها الفكري والثقافي؟ وهل اكترثت النخبة المصرية بالجزائر وشعبها الذي يعاني استعمارا فرنسيا؟
- ما هي جسور وعوامل التواصل الفكري والثقافي بين مصر والجزائر؟
- فيم تجسدت مظاهر التواصل الفكري بين البلدين ما بين 1900و 1954م؟
- ما هي مظاهر التواصل الثقافي المصري الجزائري في الفترة المدروسة 1900-1954م؟

منهج الدراسة:

بناءا على طبيعة الموضوع وبالاستعانة بما توفر من مصادر ومادة علمية فقد اعتمدت المنهج التاريخي، القائم على وصف وتحليل الاحداث التاريخية، وذلك لرصد اهم اشكال ومظاهر التواصل بين مصر والجزائر لا سيما ما احتوته الصحف والمجلات والكتب المتبادلة بين البلدين وكذا ما ظهر للعيان من زيارات ومراسلات متبادلة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع لم احصل على اي دراسات اكاديمية شاملة متعلقة بموضوع التواصل الفكري والثقافي بين مصر والجزائر في الفترة ما بين 1900 و 1954م وهذا بشكل عام سواء في الجزائر او بمصر ،فالدراسات السابقة تناولت موضوع التواصل في اطار عام دون التركيز على الثقافي والفكري او التوسع فيه، واحيانا تعرضت للموضوع في سياق عام للعلاقات الجزائرية المصرية، ومن الدراسات الجادة في هذا السياق المقال التاريخي للدكتور **هزرشي بن جلول** الصادر في مجلة الدراسات التاريخية، بعنوان:« **التواصل الجزائري المصري 1903 1954م**» والذي ركز فيه على بعض مظاهر التواصل الثقافي والسياسي، كالزيارات والمراسلات كما تطرق لهجرة بعض الجزائريين الى مصر واستقرارهم هناك ليشير

في النهاية الى تأسيس الجامعة العربية وتحول مصر الى مركز يجتمع فيه زعماء حركات التحرر العربي.

اما الباحث **ميلود فتاتة** فقد اشار في الفصل التمهيدي من رسالته للماجستير: «**نظرة الحركة الوطنية الجزائرية لقضايا التحرر في المشرق العربي 1930 1954م (مصر- سوريا -فلسطين)**» الى الزيارات المتبادلة بين المشارقة والجزائريين ويشير الى بعض المراسلات بين القادة والعلماء معرجا على اهمية المشرق العربي لدى الجزائريين.

وعليه فان الدراسات السابقة على قلتها لم تركز على التواصل الفكري والثقافي بين مصر والجزائر ما بين 1900-1954م.

الخطة المتبعة في الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية العامة والرئيسية للبحث اعتمدت خطة بأربعة فصول بالإضافة الى مقدمة وخاتمة.

تناولت في الفصل الاول **الاوضاع الفكرية والثقافية في كل من مصر والجزائر ما بين 1900 و1954م**، اشرت فيه الى اوضاع التعليم والادب والمسرح بشكل عام ثم عرجت على اهم التيارات الفكرية السائدة في مصر آنذاك، وفي نفس السياق تناولت الحياة الفكرية والثقافية في الجزائر وما عرفته من نهضة وتطور وزيادة للوعي الفكري والذي ترجم في ظهور الجمعيات والنوادي لعل أشهرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لأشير في اخر الفصل الى مكانة مصر لدى الجزائريين والمغاربة بصفة عامة

اما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان: **عوامل وجسور التواصل الفكري والثقافي بين مصر والجزائر**، استعرضت فيه اهم الجسور والقناطر والطرق التي تم من خلالها وعلى أثرها التواصل بين القطرين الجزائري والمصري كالهجرة والحج والرحلات المختلفة، كما تطرقت الى استغلال الصحافة لتمتين عرى الروابط بين البلدين وهذا ما أكد تنوع وتعدد جسور

التواصل بين القطرين الجزائري والمصري رغم السياسة الاستعمارية التي حاولت عبثا عزل الجزائر عن مصر وباقي العالم العربي والاسلامي.

وفي الفصل الثالث الذي جاء بعنوان: **مظاهر التواصل الفكري بين مصر والجزائر** فقد تناولت فيه وبشيء من التفصيل مظاهر التواصل الفكري المصري الجزائري ما بين مطلع القرن العشرين وبداية الثورة التحريرية الجزائرية كالزيارات المتبادلة والأنشطة التعليمية والفكرية التي مارسها الجزائريون في مصر ثم اشرت الى الاجازات العلمية التي حصل عليها الجزائريون من علماء ورجال اصلاح من المعاهد والعلماء المصريين مع التطرق الى اهم رحلات الجزائريين الى مصر والتي دونها اصحابها كرحلة الابراهيمي محمد البشير، ورحلة محمد المنصوري الغسيري، و اكدت كلها عمق التواصل وتعدد مظاهره بين مصر والجزائر.

وقد خصصت الفصل الرابع للحديث عن **مظاهر التواصل الثقافي بين البلدين** مركزا على اهمها كالمراسلات والأنشطة الصحفية المتبادلة، والزيارات الجزائرية المنظمة التي بادرت بها الكشافة الاسلامية الجزائرية، لأذكر ايضا دور المسرح المصري في تطور المسرح الجزائري كأحد اهم مظاهر التواصل الثقافي دون ان اتغاضى عن انتشار ومشاهدة السينما المصرية في الجزائر والذي أكد مرة اخرى تعلق واهتمام الجزائريين بالأنشطة الثقافية والفنية المصرية.

لاختتم الدراسة بمجموعة من النتائج المتوصل اليها من خلال هذا البحث.

اهم المصادر والمراجع المعتمدة:

I – **المصادر**

اعتمدت في هذه الدراسة على مصادر مختلفة منها رئيسية في الدراسة واخرى ثانوية ونذكر منها:

1-الصحف

نقصد هنا الصحف العربية الجزائرية الصادرة في الفترة ما بين 1900-1954م، وأعنى اعداد كثيرة من مجلة **الشهاب**، بالإضافة الى كل اعداد **جريدة البصائر** في سلسلتها الاولى 1935-1939م والسلسلة الثانية 1947-1956م، للعلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس وكذلك **جريدة الشعلة** للأستاذ احمد رضا حوحو والتي تناولت زيارة الفرقة القومية الى الجزائر مطلع الخمسينات كما استعنت **بجريدة الامة** للشيخ ابي اليقظان والتي ركزت كثيرا على كل ما تعلق بالمشرق من اخبار سياسية وفكرية وثقافية.

اما الصحف والمجلات المصرية فقد استعنت ببعض اعداد مجلة **الفتح** للأستاذ محب الدين الخطيب، و**الرسالة** للأديب أحمد حسن الزيات، و**المقتطف** لصاحبها السيد يعقوب صروف، دون ان أنسى مجلة **المنار** لصاحبها الشيخ محمد رشيد رضا التي ساعدتني في ذكر بعض حيثيات زيارة محمد عبده الى الجزائر سنة 1903م، وعلاقة علماء الجزائر به بعد عودته الى مصر.

2-الكتب

استعنت بكثير من الكتب نذكر منها كتاب الشيخ البشير الابراهيمي والمعروف بـ :**آثار الامام محمد البشير الابراهيمي** ثم كتاب مصطفى الاشرف **الجزائر الامة والمجتمع** ،بالإضافة الى كتب مالك بن نبي ككتابه المشهور **شروط النهضة**، وكتاب أبو عمران الشيخ، محمد الجيجلي، **الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935 – 1955م**، اما الكتب المصرية فنذكر منها اصدارات عبد الرحمن الرافعي حول **عصر اسماعيل الخديوي** وايضا حول **محمد فريد بك** دون ان انسى كتب العلامة رفاعة الطهطاوي مثل كتابه **المرشد الامين في تعليم البنات والبنين** والذي احدث ثورة فكرية سيصل صداها الى الجزائر لاحقا، اما محمد عبده فقد اعتمدت على كتابه المعروف **الاسلام بين العلم والمدنية** لتوضيح رؤية و موقف الاسلام من التحديث والمدنية الغربية ،كما ساعدني كتاب الاستاذ محمد رشيد رضا

تاريخ الاستاذ الامام محمد عبده في الالمام بجوانب هذه الشخصية ومدى تأثيرها في العالم الاسلامي والعربي لا سيما الجزائر. واشير هنا ايضا الى اعتماد على الكثير من الكتب المصدرية في شكل مذكرات شخصية لأعلام كانت ادوار في التواصل بين البلدين نذكر منها:

مذكرات محمد البشير الابراهيمي **من انا؟ سيرته بقلمه،** ومذكرات فريد الأطرش، ومذكرات محي الدين عميمور **انا هو وهم،** ومذكرات فاطمة رشدي **مذكرات ممثلة المسرح الاولى فاطمة رشدي،** ومذكرات محمد فريد بك **مذكرات محمد فريد** بالإضافة الى مذكرات يوسف وهبي **عشت ألف عام عميد المسرح المصري.**

II- المراجع

1- الكتب

اعتمدت في هذه الدراسة على العديد من المراجع نذكر منها كتاب **تاريخ الجزائر الثقافي** بمختلف اجزائه للدكتور ابو القاسم سعد الله وذلك لكونه متخصص في الموضوع واحتوى الكثير من مظاهر التواصل بين البلدين وايضا لكونه أحد الطلبة في بعثة الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى مصر.

وكتاب **الرحلات الحجازية من الجزائر في العصر الحديث والمعاصر** للأستاذ الحفناوي بعلي والذي أمدني بنا بالكثير من المعطيات عن الرحلات والزيارات التي توجهت من الجزائر نحو مصر وفي فترات زمنيه مختلفة.

وكتاب **الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة** للدكتور عمر بن قينة حيث استعنت به في اكتشاف بعض ادباء الرحلة في الجزائر خاصة ما كتب عن مصر من الجزائريين في التاريخ المعاصر، ثم كتاب عبد الله الركيبي **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، وكتاب **الصحافة العربية الجزائرية 1847 1954م** للأستاذ محمد ناصر، وكتابه الاخر **الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925 1975م**،وكلها

ساعدتني في استخلاص مظاهر التواصل في الجانب الادبي بين مصر والجزائر، كما استفدت ايضا من كتابات عمار هلال من لاسيما كتابيه **العلماء الجزائريون في البلاد العربية الإسلامية ما بين القرن التاسع عشر والعشرين** وكتابه الاخر **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847 1912م** ،حيث افادني في الاحاطة بأحد اهم جسور التواصل بين مصر والجزائر وهي الهجرة .

واستعنت ايضا بمراجع من مصر لعل اهمها كتاب احمد محمد عوف **الازهر في ألف عام** والذي ساعدني في توضيح دور الازهر في مصر والعالم العربي،اما الاستاذ انور الجندي فقد عملت على كتبه كثيرا لاسيما ما تعلق بمصر فكتابه **تاريخ الصحافة الإسلامية** المكون من جزئين غاية في الأهمية لتتبع مسار الصحافة في مصر وبعض الأقطار العربية والإسلامية .

2-المقالات:

اعتمدت على عدة مقالات تاريخية سأذكر أهمها:

بلجوجة إسماعيل، «العلامة الشيخ إسماعيل الجغري من علماء الأزهر الشريف 1890-1966م» والذي عرفنا بأحد العلماء الجزائريين المجازين بالأزهر.

التازي عبد الهادي، «**رواق المغاربة بالأزهر الشريف**»، حيث ساعدني في التعرف على هذا الصرح العلمي المغاربي في الازهر.اما مقال الدكتورة حباطي عايدة، «**محمد السعيد الزاهري والصحف المشرقية، مجلة الرسالة نموذجا**» فقد سلط الضوء على أحد اهم العلماء والصحفيين الجزائريين الذين كتبوا على صفحات الجرائد والمجلات المصرية لاسيما مجلة الرسالة.ولتتبع الهجرة الجزائرية نحو مصر استعنت بمقال اخر للأستاذ غالم محمد، «**الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الإسلامية دراسة ونقد**» والذي حمل في طياته احصائيات مهمة مستمدة من الوثائق الفرنسية حول الهجرة نحو الديار المصرية .

اما الدكتور القورصو محمد فقد افادني بمقال رصين حول انتشار الصحف المشرقية لاسيما المصرية منها وهو «**إشكالية انتشار الصحافة المغاربية والمشرقية في الجزائر، مارس 1920 و1954م: تلمسان ونواحيها أنموذجا**»، وعند استحضار السجالات الفكرية بين المصريين والجزائريين استعنت بمقال الأستاذ الميلاد زكي «**فكرة الحضارة بين مالك بن نبي وسيد قطب**» والذي أشار قيمة الرجلين في العالمين العربي والإسلامي مشيرا الى اختلافهما حول فكرة الحضارة.

3-الرسائل الاكاديمية:

اعتمدت على كم كبير منها كون الموضوع تاريخي له علاقة بالجانب الثقافي والفكري فقد جانبت الادب احيانا والمسرح احيانا اخرى والشعر احيانا ثانية ونذكر من هذه الرسائل ما يلي:

- أرفيس علي، إشكالية النهضة بين مالك بن نبي وسيد قطب، ماجستير في الفلسفة والحضارة.
- بلعجال احمد، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، ماجستير تاريخ حديث ومعاصر.
- بن داود احمد، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926-1954 م، ماجستير تاريخ حديث ومعاصر.
- بورنان سعيد، الشيخ الرزقي الشرفاوي الأزهري، حياته وجهاده الفكري 1877-1944م، دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر.
- حباطي عايدة، التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر 1900-1939م، دكتوراه تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

- عبد العزيز نجوى، أشهر الردود على كتاب «في الشعر الجاهلي» لطه حسين، دراسة تحليلية نقدية، ماجستير في اللغة العربية وآدابها عن جامعة ام القرى بالمملكة العربية السعودية.

وكلها بحوث اكاديمية رصينة ذات قيمة علمية كبيرة ساعدتني في البحث وساهمت في خدمة الموضوع واثرائه والتأصيل له خاصة انه ثقافي وفكري.

الصعوبات:

لا تخلو دراسة او بحث علمي من صعوبات ونذكر منها:

- الطابع الادبي الذي ميز اغلب الصحف آنذاك سواء المصرية او الجزائرية.
- واجهتني صعوبات في الوصول الى ارشيف بعض المؤسسات الثقافية خاصة مع السنوات الاولى للبحث وذلك بفعل قيود صحية متعلقة بالوضع الصحي العام للبلاد.
- صعوبة الفصل والتعامل مع المظاهر الفكرية والثقافية حيث هناك تشابك بينها.

وفي الختام اؤكد ان هذا الجهد وهذه الدراسة ليست سوى خطوة اولى في مجال البحث عن مظاهر التواصل بين الجزائر وبالتالي فهو مجال واسع للبحث أكثر إذا توفرت مادة علمية مصدرية أكثر.

ولا يفوتني المقام ان اتقدم بعظيم امتناني وشكري للأستاذ المشرف الفاضل الاستاذ الدكتور قوبع عبد القادر لما احاطني به من اهتمام ونصح وارشاد انعكس بالأثر العظيم في انجاز هذه الدراسة فله مني كل الشكر والتقدير وجزاه الله عني كل خير.

والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

الفصل الأول

الحياة الفكرية والثقافية في كل من مصر والجزائر (1900-1954م)

أولا-الحياة الفكرية والثقافية في مصر

ثانيا -الحياة الفكرية والثقافية في الجزائر

ثالثا -مصر في عيون المغاربة والجزائريين

أولا: الأوضاع الفكرية والثقافية في مصر

لقد ساهم الموقع الاستراتيجي والجغرافي لمصر في جعلها ممرا وأرضا خصبة لمشاريع مهمة وتطورات ثقافية وفكرية عظيمة انعكست على الوضع العام لمصر ومحيطها حيث شهدت تطورا في مختلف المجالات الثقافية والفكرية خاصة إبان حكم أسرة محمد علي باشا[1].

أ- الأوضاع الثقافية:

1- التعليم:

برزت أهمية التعليم بمصر خلال القرن العشرين بشكل كبير نظرا لأهميته وتأثيره المباشر على المجتمع. وقد لفتت الحملة الفرنسية[2]، 1798م على مصر الانتباه إلى ما احرزته أوروبا من تقدم علمي ومعرفي، خاصة بعدما اصطحب نابليون طائفة من العلماء والمختصين في مجالات علمية مختلفة، كما بادر إلى إنشاء مجمع علمي ومكتبة ومطبعة، بالإضافة إلى إنشاء مخابر للتعليم والتجارب [3].

واستمر الاهتمام بالتعليم في عصر محمد على باشا وأبنائه من خلال تطوير المناهج وإصلاح القوانين الخاصة بالتعليم. وقد تنوع بين التعليم النظري في بعض الفروع والتعليم

---

[1] محمد علي باشا: مؤسس أخر دولة ملكية بمصر، ألباني الأصل، ولد في سنة 1770م، ولي على مصر واعتني بحكومتها، وأنشأ السفن، وأقام دار الصناعة وازدهر التعليم في عصره، ضم السودان اعتبر مؤسس مصر الحديثة، وحكمها وراثيا، اعتزل الحكم سنة 1848م، لصالح ابنه ابراهيم باشا، توفي سنة 1849م، ودفن في القاهرة. للمزيد ينظر إلى: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط 15، ج 03، دار العلم للملايين، لبنان، 2006 م، ص 299.

[2] للمزيد حول حملة الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت على مصر، ينظر إلى: احمد حافظ عوض، نابليون بونابرت في مصر، ط 05، كلمات عربية للنشر، مصر، 2013 م.

[3] ضيف شوقي، الأدب العربي والمعاصر في مصر، ط10، دار المعارف، مصر، 1992م، ص 14.

التطبيقي في فروع أخرى، مع الشروع في إرسال البعثات العلمية إلى أوروبا وفق ضوابط قاسية ضمانا لجديتها وطمعا في تحصيل أكبر[1].

وقد اشتملت المواد المقرر دراستها في المرحلة الابتدائية ما يلي:

1-اللغة العربية من نحو وصرف، وإنشاء.

2-وعقائد التوحيد ووجبات العبادة.

3- لغة أجنبية، أو التركية.

4-أصول الحساب وتطبيقه في على التجارة والهندسة.

5-مبادئ الجغرافية والتاريخ

6-نبذة عن الحيوانات والنباتات وتعلم مبادئ الزراعة.

7-تعليم الخط والرسم وأنواع الخطوط.

كان التعليم على عاتق الدولة، مع وجود مدارس أجنبية تعمل بالتعاون مع الحكومة المصرية، كما شهدت هذه المرحلة استمرار الوقف المخصص للتعليم بكل أشكاله[2].

وفي ظل هذا الاهتمام انتشرت في مصر المدارس الابتدائية العصرية في القاهرة والإسكندرية، وأسيوط، وبور سعيد، وحتى الأقصر ... وغيرها، ليصل الأمر مع بداية القرن العشرين إلى إنشاء مدارس للهندسة وأخرى للطب والصيدلة، وللزراعة، في توجه واضح نحو استنساخ التجربة الأوروبية في مجال التعليم، وقد تفاوتت المواقف من هذه الحركة التحديثية التي مست التعليم، فظهر مؤيدون لهذا كما ظهر معارضون، والمقام لا يسعنا للتطرق بالتفصيل لهذه المواقف[3].

[1] احمد عزت عبد الكريم، تاريخ التعليم في مصر، ج 03، وزارة المعارف العمومية، مصر، 1945م، ص 16.

[2] أمين سامي باشا، التعليم في مصر في سنتي 1914-1915م، مطبعة المعارف، مصر، 1917م، ص 48.

[3] احمد عزت عبد الكريم، المصدر نفسه، ص 302.

ورغم خضوع البلاد للاحتلال البريطاني، إلا أن مجهودات لتمكين كل الأطفال من التعليم كانت ملحوظة، فشكلت وزارة المعارف سنة 1917م، والتي اهتمت بالتعليم والتربية وشؤون المدرسين . وتم العمل على استيعاب 80 %من البنين و50% من البنات لمن تتراوح أعمارهم ما بين السادسة والحادية عشرة سنة[1].

صاحب هذا النشاط جامع الأزهر بتعليمه الديني، والذي كان منارة حقيقية ومركز استقطاب للمصريين وغيرهم، وقد شهد محاولات لإصلاح التعليم فيه وتحديثه، وذالك سنوات 1916/1915م، بإدخال بعض العلوم الأخرى في المناهج الدراسية لمواكبة العصر كالحساب والهندسة، والجبر مع الاستعانة ببعض المدرسين من نظارة المعارف المصرية[2].

وبلغ عدد الطلاب المنتمين إلى المدارس المصرية حسب إحصائيات الأزهر لسنة 1901م، أكثر من 22105 طالب، يدرسهم 1030 مدرسا[3]، أما سنة 1922م فبلغ عددهم أكثر من 105406 طالب، وهو رقم معتبر في ظل ظروف الاحتلال البريطاني، ومع صدور أول دستور لمصر سنة 1923م، أقرت بعض بنوده إلزامية التعليم ومجانيته[4].لكن رغم هذه الجهود إلا أن التعليم لم يكن متاحا للجميع لتكاليف التعليم وأيضا لبعد المدارس، وأيضا لصعوبة تدريس البنات خاصة في القرى لطبيعة المجتمعات هناك.

واستمر التعليم في مصر يسير بخطى ثابتة لكن متثاقلة وقد واجه كل المؤثرات الداخلية والخارجية، خاصة أيام الحرب العالمية الأولى والثانية، وفي مطلع عام 1950 م استحدثت في مصر رياض الأطفال في تطور آخر لاستهداف أكبر فئة من الأطفال ودمجهم في

[1] محمد خيري والسيد محمد الغزاوي، تطور التربية والتعليم في إقليم مصر في القرن العشرين، مركز الوثائق المصرية، مصر، 1958م، ص 26.

[2] أمين سامي باشا، المصدر السابق، ص 106.

[3] سليمان رصد الحنفي، كنز الجوهر في تاريخ الازهر، المطبعة الهندية الأوزبكية، مصر ،1902م، ص 210.

[4] سمر رحيم الخزاعي، تطور حركة التعليم في مصر 1916-1951م دراسة تاريخية، منشورات الجامعة المستنصرية، مصر، 2002، ص 15.

النظام التعليمي العمومي، وأصبحت كل المدارس في مصر تحت إشراف حكومي، ضف إلى ذالك الاهتمام بالتعليم الثانوي وللإصلاح عدة مرات لعل أخرها سنة 1935م[1].

أما التعليم العالي فقد عرفته مصر بعد إقرار مجلس الوزراء سنة 1917م إنشاء أول جامعة حكومية للتعليم العالي، ولم تتجسد فعليا حتى أواخر سنة 1926م على يد الملك فؤاد (1868-1936م)، وضمت كليات للتجارة والهندسة والطب والبيطرة والصيدلة، بالإضافة لكلية الزراعة والتي ستحمل اسمه لاحقا، ثم حول اسمها إلى جامعة القاهرة سنة 1953م بعد نجاح الثورة المصرية 1952م[2].

هذه الخطوات كلها أكدت إداك الشعب المصري وحكومته أهمية التعليم ودوره في بناء المجتمع وإصلاح أحواله، وهذا ما انعكس إيجابا على الإنسان المصري ومحيطه وأسرته ومجتمعه مما عزز مكانة مصر العلمية والحضارية في الوطن العربي والعالم الإسلامي.
هذه النهضة التعليمية جعلت مصر مقصدا لتحصيل العلوم والمعارف الدينية والدنيوية.

2- الطباعة:

ظهرت الطباعة بمصر من خلال حملة الفرنسية حيث احضر نابليون معه مطبعة عربية لطبع المنشورات والأوامر باللغة العربية وسميت بالمطبعة الأهلية[3]، والتي كان مقرها القاهرة كما أنشئت في الإسكندرية المطبعة الشرقية الفرنسية، وقد جعل نابليون بونابرت مراقبين على المطابع، وذالك لضمان عدم استغلالها فيما لا يصب في مصلحة الحملة الفرنسية، ويؤكد معاصرون في كتاباتهم أن المطبعة قد قامت بعملها على أكمل وجه، مع ملاحظات حول جودة الورقة، وطريقة إخراج بعض الحروف[4].

---

[1] سمر رحيم الخزاعي، المرجع السابق، ص 17.

[2] نفسه، ص 18.

[3] إبراهيم عبده، تاريخ الطباعة والصحافة بمصر 1798 – 1801 م، ط02، مكتبه الأدب، مصر، 1949م، ص 28.

[4] نفسه، ص 46.

عادت الطباعة إلى مصر في عهد محمد علي باشا، حيث أنشأ مطبعة بولاق أو المطبعة الأميرية كما يسميها البعض والتي افتتحها سنه 1822 م، وهي اول مطبعة مصرية بعد خروج الفرنسيين، لكنها لم تكن متاحة للجميع، اذ لا تتم الطباعة فيها إلا باستصدار صريح من ديوان محمد على باشا[1]،وأول نشرة طبعت فيها عرفت بالوقائع المصرية، ونظرا لغياب صناعة فعلية للورق فقد اعتمدت المطبعة في البداية على استيراد الورق من ايطاليا [2]. وقد انتشرت المطابع بعد ذلك في عدد من المدن المصرية وعلى فترات مختلفة، فوجدت في الإسكندرية مثلا مطبعة رأس التين سنة 1832م، وحتى خارج مصر في جزيرة كريد لطبع جريدة وقائع كريدية سنة 1831م.

وظلت المطابع بيد الحكومة إلى غاية 1840م حيث بدأت بعض المحاولات من المصريين لولوج عالم الطباعة، بعدما كانت الطباعة حكرا على الدوائر الحكومية[3]، في حركة نهضة فكرية وأدبية وصحيفة[4].

ونشير هنا إلى نقطة مهمة أن حركة الطباعة هذه قد أنعشت بدورها تجارة وصناعة الورقة من جهة وأيضا الدعاية والإعلانات من جهة أخرى كما ظهرت الترجمة كسبيل لتحصيل المعرفة والعلوم، وبلغ مجموع ما طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة 302178 كتابا سنة 1841م وحدها، وهو عدد كبير آنذاك. وابتدءا من سنة 1842م ظهرت في مصر أول

[1] خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، ط02، دار المعارف، مصر، 1966م، ص 151.

[2] إيمان عبد الله التهامي، «تاريخ وتطور صناعة الورق والطباعة في مصر»، مجلة الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ع 02، مج 13، جولية 2021، جامعة الفيوم، مصر، ص 3447.

[3] Gabriel Charmes, L'Egypte : archéologie, histoire, littérature, calmant Lévy édition, paris, 1891, p 294.

[4] خليل صابات، المرجع نفسه، ص 179.

مطبعة أجنبية إفرنجية لصاحبها أمبولوني imbelloni، واستعانت الحكومة بها في طباعة الكتب المدرسية الخاصة باللغة الفرنسية[1].

ونلاحظ ان مصر عرفت طباعة منذ الحملة الفرنسية وكان لها اثر كبير في النهضة الفكرية والصحفية والأدبية، خاصة مع ما حملته معها من علماء متخصصين وكتاب وصحفيين[2]وقد كانت عاملا مساعدا للتقدم العلمي والثقافي بمصر[3] وهذا ما كان له انعكاس ايجابي على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المصري، في ظل التطور السريع للصحافة التي ستعمل على تنوير العامة لذالك فقد قال أحد الأجانب عند زيارة مصر: «وفي مصر، العمل الأدبي في تزايد يومي.... مطابع جديدة، كتب جديدة، دوريات جديدة والرجال الجدد يتبعون بعضهم البعض بسرعة وهذا أمر يثير الدهشة في بلد شرقي... »[4]كما ساهمت الطباعة في الرفع من فاعلية التعليم وزيادة مردودية المدرسة وتسهيل عملها أكثر من خلال طبع الكتب المدرسية [5]. لكن هناك حقيقة لابد من ذكرها هي أن هذه المطابع كان هدفها الاكبراداري لتنفيذ سياسات الحكومة كما أنها ستمثل أحد ركائز النهضة في القرن 18م، وقد تجلى ذلك أكثر في ظهور التيارات الفكرية في القرن 19م' فشكلت الطباعة مرآة عاكسة للجهود الفكرية التي بذلها المفكرون المصريون ولا شك أن ارتباط الطباعة بالترجمة قد سهل انتقال العلوم والأفكار للداخل المصري والذي تجلى أكثر في تطور الحياة الفكرية لدى المصريين[6].

---

[1] خليل صابات، المرجع السابق، ص 180

[2] Jean de Metz et Georges L'égrain, Aux pays de Napoléon : l'Egypte, jules Rey editeur, grenoble, 1913, p89.

[3] أنور الجندي، تطور الصحافة العربية في مصر، مطبعة الرسالة، مصر، 1967م، ص ص 05-06.

[4] MARTIN HARTMANN, THE ARABIC PRESSOF EGYPT, Publishers to the India Office, LONDON, 1899, p 11.

[5] إيمان عبد الله التهامي، المرجع السابق، ص 32.

[6] فتيحة علواش، الحياة الفكرية في مصر والشام خلال الفترة العثمانية من الربع الأول من القرن 16م /10هـ إلى منتصف القرن 13هـ، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2013م، ص 97.

3- الأدب :

في هذه المرحلة بدأ الأدب يشعر بنبض جديد وقوي يخرج من التقليد والركاكة، وقد تم ذلك على يد محمود سامي البارودي (1839 – 1904م)، الذي كان شاعرا وزعيما ترعرع في ظل الثورة العرابية، واعتبر رائد مدرسة البعث والتجديد بحق وقد امتاز شعره بالقوة والأصالة[1]، وقد أسس قبله رفاعة الطهطاوي[2] شعرا مليء بالوطنية ومن نماذجه:

ولئن خلقت بأن مصر لجنة وقطوفها للفائزين دواني

والنيل كوثرها الشهي شرابه لأبر كل البر في أماني[3]

وهكذا فان رفاعة الطهطاوي يعتبر واضع بذور التجديد في الأدب المصري الحديث، وقد استغل الطهطاوي كون الخديوي إسماعيل[4] قد فتن بالحضارة الأوروبية منذ أيام دراسته الأولى بفرنسا، وقد الساند مظاهر الإصلاح وتجلى بشكل واضح في مفهومه لخدمة الشعب وبالأخص التركيز على التعليم وإحياء اللغة[5]، ثم إحياء حركة الترجمة على يد مجموعة من

[1] رجاء النقاش، أدب وعروبة وحرية، ط01، الهيئة العامة للثقافة، مصر، 2008م، ص 11.

[2] الشيخ رفاعة الطهطاوي: هو رفاعة رافع بن بدوي بن على الطهطاوي، عالم مصري، واحد أركانها نهضتها، ولد سنة 1801م، تعلم في الأزهر، وأرسل في بعثة علمية إلى أوروبا، درس الفرنسية والتاريخ والجغرافيا، تولى رئاسة الترجمة في المدرسة الطبية في مصر، ألف عدة كتب لعل أشهرها «تخليص الإبريز في تلخيص بأريز » . للمزيد ينظر إلى: خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ص 29.

[3] احمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر، ط 06، دار المعارف، مصر، 1994م، ص 38.

[4] الخديوي إسماعيل باشا : هو إسماعيل باشا بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا الكبير،ولد عام 1830م ، تربي في القصر ولما بلغ السادسة عشرة سنة أرسل في بعثة إلى باريس ، تولى ولاية مصر سنة 1863م ، وهو أول باشا تعلم اللغة الفرنسية والعلوم يطلق عليه لقب الخديوي ، عرفت مصر في عهده تطورا عمرانيا واقتصاديا وتوسعا جغرافيا ، تعاظمت عليه ديون الدولة أواخر أيامه، توفي في الأستانة يوم 06 مارس 1895م .للمزيد ينظر :جرجي زيدان ، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ، ط02 ، ج01 ، مؤسسة هنداوي للنشر ، مصر ، 2012. ، ص 57 .

[5] نفسه، ص 47.

المترجمين وذلك من خلال ترجمة كتب الجغرافيا والعلوم الأخرى نذكر منها كتاب المعادن النافعة وكتاب مبادئ الهندسة[1].

مع ظهور جمال الدين الأفغاني في مصر حمل هذا الأخير المصريين إلى أراء جديدة حيث هاجم الانجليز وحطم بعض وثنية المصريين ودعاهم إلى حركة الإسلامية تحريرية وتجلى ذلك أيضا في أدبي والصحافة مما غير بعض المفاهيم الأدبية والفكرية والصحفية في مصر[2].ومع بداية القرن العشرين ظهر مصطفى كامل[3] وهو الذي بذر بذور التجديد في كل الميادين وعلى رأسها ميدان الأدب واستغل ما أوتي من موهبة في فن الخطابة ليظهر في شكل مدافع عن مصر حيث يقول:

« ..يقول الجهلاء والفقراء في الإدراك إني متهور في حب مصر وهل يستطيع مصري أن يتهور في حب مصر،ألا أيها اللائمون أنظروها وتأملوها واقروا صحف ماضيها واسألوا العالم كله سيحبكم بصوت واحد مصر جنة الدنيا ..... إني لو لم أولد مصريا لوددت أن أكون مصريا..» [4]

والمتتبع لتطور الأدب المصري يلاحظ انه رافق وتأثر وساهم بطريقة أو بأخرى في الأحداث السياسية التي كانت تدور في الساحة المصرية آنذاك، فثورة 1919م والتي أفرزت

---

[1] احمد احمد بدوي، رفاعة الطهطاوي بك، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1952م، ص ص 161 -162.

[2] محمد عبده، الثائر الإسلامي جمال الدين الأفغاني ورسالة الرد على الدهريين، دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، د ت، ص 58.

[3] مصطفى كامل باشا: من مواليد القاهرة سنة 1874م، أحد مؤسسيي نهضة مصر الحديثة، نابغة زمانه، كان أبوه ضابطا في الجيش ومهندسا، أرسله إلى فرنسا فنال شهادة الحقوق من جامعة «تولوز»، كان فصيحا وخطيبا شجاع، قاوم الانجليز، أسس جريدة اللواء بثلاث لغات، العربية والفرنسية والانجليزية، سنة 1900م، ثم الحزب الوطني سنة 1907 م، له عدة مؤلفات منها «المسالة الشرقية»، و«الشمس المشرقة»، توفي سنة 1908م. للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، ج 07، المرجع السابق، ص 238.

[4] رجاء النقاش، المرجع السابق، ص 12.

أدب شعب يريد أن ينتفض ويؤكد وجوده وشخصيته الخاصة وطابعه المستقل عن أي تأثير أو وصاية[1].

وبرز في هذه الفترة كتاب كثر ،نذكر منهم : محمد حسين هيكل (1888- 1956م) ، صاحب رواية « زينب » المشهورة التي كانت في حقيقة الأمر إبراز لشخصية مصر الحقيقية، ثم الكاتب المشهور أيضا صبري إسماعيل (1854- 1923م)، الذي امتاز بجمال مقطوعاته وعذوبة أسلوبه ، بالإضافة إلى ظهور الكتابات الاخوانية والتي تميل إلى التقليد والكتابات الديوانية التي تميل إلى التوسل والترسل ، كما ظهر في مصر فن المقالة التي تعالج موضوعا واحدا ، ويعزى ظهورها إلى الضرورة السياسية والاجتماعية، وقد أدرك رواد هذا الفن واللون من النثر الأدبي ما فيه من ترسل وبساطه بساطة وحرية ولمع في هذا الصدد عدة أدباء وكتاب ،لتصبح المقالة ركنا ثابتا في اغلب الصحف والمجلات وقد لمع في هذا الفن بالخصوص الشيخ الإمام محمد عبده[2].

واشتغلت الصحف على هذا النموذج ولعل ابرز مقالات محمد عبده، مقالاته المدوية حول «أسطورة محمد على» على صفحات مجلة المنار، وأيضا « خائن الوطن » على صفحات مجلة العروة الوثقى وغيرها[3].

---

[1] رجاء النقاش، المرجع السابق، ص 12.

[2] الشيخ الإمام محمد عبده : هو محمد عبده بن حسن خير الدين التركماني مفتي الديار المصرية ، ولد سنة 1849م ،بقرية شبرا ، احدي قرى محلة نصر ، تعلم في طنطا ثم في الأزهر الشريف ، عمل في التعليم ، كتب في صحف عدة كـ « الوقائع المصرية» ، ثم تولى رئاسة تحريرها ، تعرض إلى السجن بعدما ساند الثورة العرابية ، في 1881م سافر إلى باريس اصدر منها رفقة صديقه جمال الدين الأفغاني صحيفة « العروة الوثقى» ، انتقل إلى بيروت وزار عدة مناطق كتونس والجزائر والسودان ، عاد إلى مصر وتولى فيها القضاء ثم الإفتاء ، لديه عدة كتب « تفسير القران »، «رسالة التوحيد » ، « الإسلام والرد على منتقديه » ، وغيرها من المقالات والكتب المهمة ، توفي في الإسكندرية، ودفن في القاهرة سنة 1905م ،.للمزيد ينظر : خير الدين الزركلي ، ج 06، المرجع السابق ، ص 252.

[3] عثمان أمين، رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده، المجلس الأعلى للثقافة، مصر 1996م، ص 249.

وشهدت مصر منطلقا جديدا في الكتابة النثرية والشعرية حتى وقد كانت هذه المنطلقات من مصادر شامية «لبنانية»، بحكم أن الشوام أكثر اختلاطا بالغرب وأكثر تأثرا به، فظهرت الكتابة انطلاقا من الالتزام والترسل إلى معالجة القضايا بكتابات تحمل روح المعارضة، مبتعدين عن المحسنات، ليصل بهم الأمر إلى الدعوة إلى القومية العربية في نهاية المطاف[1]. فظهر على الساحة كتاب مقتدرين كالمنفلوطي، وطه حسين، والعقاد، والرافعي، بالإضافة إلى ازدهار النقد الأدبي، والسجالات والمعارك الأدبية المختلفة[2]. ضف إلى ذالك تتطور واضح في القصة والرواية المصرية بشكل عام.

كما شهدت مصر لونا أدبيا أخر هو الخطابة وهي أحد الفنون النثرية الأدبية التي اشتغل عليها العرب منذ القديم، وقد تأثرت هي الأخرى بحركة الوعي الفكري السائد آنذاك وأيضا بالتجاذبات الإصلاحية والسياسية في مصر[3].

فبعدما كانت محصورة في المجال الديني، دعت الضرورة إلى استغلالها في الميدان السياسي، وفي المجالس المختلفة، وفي الاجتماعات واللقاءات الجماهيرية المختلفة التي تنظمها الأحزاب والجمعيات السياسية والثقافية، فقد كانت وسيلة مهمة للإقناع والتحميس والحشد الشعبي، خاصة أيام الثورة العرابية وما تلاها من الأحداث السياسية الجسيمة في القطر المصري وفي هذا الصدد يقول احمد هيكل: «إن الخطابة قد اختلفت أساليبها –بعد ذلك –باختلاف ميادينها أولًا، ثم باختلاف الخطباء وطبيعتهم وثقافتهم ثانيًا. في حين كان مصطفى كامل يميل في خطبه إلى العاطفية والمصارحة والعنف. كان سعد زغلول يميل إلى

[1] مسعد بن عيد العطوي، الأدب العربي الحديث، ط 01، الألوكة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2009م، ص 136.

[2] نفسه.

[3] احمد هيكل، المرجع السابق، ص 77.

الذكاء والمراوغة واللباقة، هذا في الوقت الذي يجنح ثالث كلطفي السيد إلى الموضوعية، والمنطقية والعمق. »[1].

وعموما فقد انتشرت الخطابة في مصر وشملت ميادين عدة آنذاك، كالتعليم والإصلاح الديني، والقضاء والمرافعات، والميدان السياسي في المجالس النيابية وغيرها وتطورت بتطور المعارف، ونبوغ الشخصيات الأدبية منها والفكرية وحتى السياسية والمقام لا يسعنا للخوص في تفاصيل تلك الخطب النارية التي كان يلقيها وبكل حماسة سعد زغلول، ومصطفى كامل، وغيرهم من كبار رجالات العلم والسياسة في مصر.

4- المسرح :

عرف الإنسان منذ القديم المسرح والعديد من الأنشطة والممارسات الفنية وذلك للترفيه أحيانا، ويعكس المسرح حياته الاجتماعية اليومية ذلك من خلال هذه الأنشطة، ونذكر منها الغناء والرسم والنحت والمسرح، هذا الأخير الذي يعتبر أبو الفنون لذلك فقد عرفته كل الشعوب القديمة كالمصريين والإغريقيين والرومان [2]، وصل المسرح إلى العرب مع مطلع سنه 1848 م بقيادة اللبناني مارون النقاش، ليصل إلى دمشق سنه 1865 م ، مع فرقة الخداوي خليل ألقبائي ، وفي مصر سنه 1870 م[3].

مع إنشاء دار الأوبرا المصرية برز في مصر مسرحيون كثر على رأسهم يعقوب صنوع، وعثمان بلال، وقد تمت رعاية هؤلاء من الخديوية بمصر ولسنوات عدة، وقد كانت بعض المسرحيات مستوحاة من المسرح الأوروبي ، خاصة إذا علمنا أن صنوع قد درس

[1] احمد هيكل، المرجع السابق، ص 178.

[2] جميل نصيف التكريتي، قراءه وتأملات في المسرح الإغريقي، منشورات وزاره الثقافة والإعلام العراقية، العراق، 1977م، ص ص 77 -78.

[3] سيد علي إسماعيل، تاريخ المسرح في العالم العربي القرن 19م، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2016م، ص 106.

كثيرا من المسرحيات الفرنسية والايطالية قبل الشروع في أعماله ، وقد يكون له أعمال مقتبسة من الأدب الفرنسي أو الايطالي [1].

ومع وصول جمال الدين الأفغاني إلى مصر في 23 مارس 1871م، التقى بيعقوب صنوع ونصحه أن يؤسس مسرحاً عربياً شعبياً، لتعزيز الوعي السياسي العام لدى العامة.[2] ومع حلول سنة 1900م، انتشرت الفرق المسرحية بمصر، ومنها المصرية والشامية، ولعل أشهرها فرقة الشيخ احمد بن خليل ألقبائي، وفرقة سليم النقاش، وفرقة يوسف الخياط، وفرقة سليمان القرداحي ...، إلى جانب القاهرة عرفت كل ربوع مصر انتشار لهذه الفرق كالإسكندرية والفيوم وبورسعيد[3].

وقد كانت أجواء مصر ولياليها مليئة بالتمثيل والطرب خاصة مع انتشار المسرح الغنائي حيث تجسد الأدب والقصة والأخلاق والفضائل لان اغلب المسرحيات كانت ذات رسائل ومغازي نفيسة تهذب العقول وتهذب النفوس ومع مطلع سنه 1905م، ظهرت فرقة مشهورةهي فرقة «سلامة حجازي» التي أبهرت الجميع بأداء مسرحية «صلاح الدين الأيوبي» على ركح مسرح حديقة الاوزبكية في 1905/2/16م[4]، والتي اعتبرت الانطلاقة الحقيقية للمسرح المصري من ممثل مصري ومن أصول مصرية.

وواكبت الصحافة هذا النشاط المسرحي حيث أصبحت الصحف مليئة بإعلانات ومواعيد المسرحيات، وذالك بذكر بعض التفاصيل كمكان العرض والتوقيت واهم الممثلين، وانتشر في اغلب الصحف مثل «المقطم»، «المؤيد» وغيرها[5].

---

[1] Philip sad grove ,The Egyptian Theatre in the Nineteenth Century 1799-1882, Ithaca Press, 1996 , p 157.

[2] Op.cit., p 168.

[3] سيدي علي إسماعيل، مسيرة المسرح بمصر 1900-1935 م، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2002م، ص 13.

[4] نفسه، ص 14.

[5] سيدي علي إسماعيل، تاريخ المسرح العربي في القرن التاسع عشر، المرجع سابق، ص 255.

وبدأت بقعة المسرح المصري تتوسع لتشمل كل الدول الناطقة بالعربية خاصة فترة انتشاره الكبيرة في الثلاثينيات والأربعينات ليبلغ مرحلة النضج أوائل الخمسينات، وبرز هنا ثلاث فرق معروفة ومشهورة هي فرقة سلامة حجازي، فرقة جورج الأبيض، فرقة يوسف وهبي[1].

وفي 1918 م، ألف جورج أبيض فرقة مسرحية وقام بجولات قادته، إلى سوريا، ولبنان، وفلسطين، وتونس، والجزائر وتم ذلك في سنة 1921م، ليؤسس لاحقا يوسف وهبي فرقته المسرحية «مسرح رمسيس» سنة 1923م، ويقوم هو الأخر بجولات إلى الوطن العربي وسيكون للجزائر نصيب من هذه الزيارات[2].

وبالتالي فان المسرح المصري قد شهد نشاطا وتطورا كبيرا، وواكب أيضا الإحداث السياسية والاجتماعية بمصر، كما أسهم في إرساء معالم حياة ثقافية جعلت المصريين يكتسبون ثقافة فنية ومسرحية كلها انعكاسات على حياة المجتمع المصري بصفة عامة.

5- الشـــــــعر:

شهدت الحياة المصرية الأدبية أواخر القرن 19 م شيئا من التلون التقليدي وقد تجلى ذلك في أكثر من الشعر الذي اعتمد على المحسنات البديعية المتكلفة كاعتماد كامل أبيات القصيدة بكلمة مبدوءة بحرف معين، ولمع في هذا المجال السيد علي الدرويش[3].

وأول شعر التجديد ظهر على يد محمود سامي البارودي[4] الذي اشترك في الثورة العرابية وكان أحد قادتها وعاصر البارودي مجموعة من الشعراء ساروا على منواله نذكر منهم

---

[1] سمية زياش «المسرح الحديث في البلدان الإسلامية محي الدين بشطارتي»، مجلة الأثير، ع 18، جوان 2013، الجزائر، ص 68.

[2] يوسف وهبي، عشت ألف عام مذكرات عميد المسرح المصري، دار المعارف، مصر، 2021م، ص 195.

[3] احمد هيكل، المرجع السابق، ص 33.

[4] محمود سامي البارودي: محمود سامي باشا ابن الحسين بن عبد الله البارودي المصري أول ناهض بالشعر العربي الحديث، ولد بالقاهرة سنة 1839م ن تعلم في مصر، ثم ارتحل إلى الأتانة تعلم الفارسية والتركية، شارك في الثورة الأعرابية، سجن ثم حكم عليه بالإعدام، ثم النفي إلى جزيرة سيلان، عاد إلى مصر سنة 1899م، اتخذت أشعاره أسلوبا جديدا له ديوان شعر بجزأين، مختارات البارودي، بأربعة أجزاء، توفي سنة 1904م، بالقاهرة.

إسماعيل صبري وعائشة التيمورية ... وغيرهم، إلا أن البارودي كان أقواهم شاعرية وأعلاهم قامة وأغزرهم إنتاجا[1].

أما رفاعة الطهطاوي فقد أبدع وجدد في الأشعار الوطنية والأناشيد الحماسية وقد سار على منواله تلميذه صالح مجدي لذلك اعتبر رفاعة من الرواد الأوائل الذين جددوا في موسيقى الشعر الحديث[2].

وهكذا فقد اشتغل الشعر على إبراز أحاسيس الشاعر وتجاربه وأراءه وموقفه من قضايا وطنه واهم إحداث عصره ولمع في هذا الاتجاه إسماعيل صبري واحمد شوقي أمير الشعراء وحافظ إبراهيم شاعر النيل[3].

واتخذ المثقفون الشعر ملهيا لهم، فيتسامرون في مجالسهم بإلقاء القصائد الشعرية، وأحيانا يتناظرون به في مباريات، فإذا انتقل أحدهم إلى مدينة معينة اجتمع عليه أعيانها فيطارحهم ويطارحونه، والحقيقة أن المناظرات الأدبية لم تقتصر على القصائد فقط، بل شملت فنون وآداب أخرى أيضا[4].

واتجه الشعر والأدب المصري شيئا فشيئا نحوه نحو الوجدان القومي فامتلأ النثر والشعر والرواية بالروح القومية خاصة بعد ثورة 1919م، حيث اتفق الجميع على خلق أدب مصري محلي يصور الحياة المصرية، وحاول الأدباء الاستجابة لهذه الدعوة من خلال الشعر والقصة[5].

واستمر الأمر كذلك حتى بعد ذلك فقامت المشاكل الاجتماعية في مصر وأضحت طبقة العمال وازنة، وطرح العجز في الميزانية وهذا ما عجل بظهور الأدب الاشتراكي مع ثورة

---

[1] احمد هيكل، المرجع السابق، ص 63.

[2] نفسه، ص 38.

[3] نفسه، ص 211.

[4] حسين النصار، في الأدب المصري، ط 02، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2002م، ص 170.

[5] رجاء النقاش، المرجع السابق، ص 14.

1952م[1]،ومن رواد هذا الاتجاه نجيب محفوظ الذي أبدع في أخر رواياته «أولاد حارتنا[2]»،وأشادت الساحة المصرية والعربية عامة بروح الشعراء واتجهت الأنظار نحو قامات نذكر منها احمد شوقي، حافظ إبراهيم ،وعباس محمود العقاد ، والذين عملوا على التجديد في الشعر وعلى وإعلاء البلاغة العربية وصونها .

وانقسم الشعراء فيما بعد إلى مدارس فكرية في حركة وتفاعلية سيعرفها الأدب والشعر في مصر وكل الوطن العربي لتتطور مع السنين إلى مدارس شعرية مثل مدرسة الديوان ، ومدرسة آبولو، والتي كانت مشعلا انتفع به الشباب في مصر وغير مصر في الأقطار العربية [3] ، ومع توالي الأحداث تطور الشعر في مصر أيضا وخارجها إذا وضع الشعراء شعرهم في أتون معركة مع المستعمر يناضلون ويكافحون ويصونون كل ما له علاقة بالجامعة العربية والإسلامية وهذا ما جعل مصر وشعراءها محل الترحاب والإشادة والتنويه والاقتداء في كل أنحاء الوطن العربي[4].

لقد كان الشعر في مصر وسيلة لطرح قضايا ومشكلات الأمة المصرية وحتى العربية والإسلامية، كما استخدم للتعبير عن الأحاسيس الخاصة بالشعراء، واستغله البعض لتسجيل أحداث العصر آنذاك، وهذا ما جعل إمارة الشعر الحديث في مصر.

ب-التيارات الفكرية الكبرى:

عرفت الساحة المصرية تيارات فكرية تفاوتت في الظهور على فترات زمنية مختلفة، وقد كانت دائما ما ترتبط بالأوضاع الداخلية المصرية، وما أحاط بها من الظروف العربية

[1] رجاء النقاش، المرجع السابق، ص 17.

[2] رجاء النقاش، صفحات من مذكرات نجيب محفوظ، دار الشروق، مصر، 1997م، ص 45.

[3] مخائيل نعيمة وآخرون، في الأدب العربي الحديث، هيئة الدراسات العربية في الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، 1954م، ص 87.

[4] ضيف شوقي، المرجع السابق، ص 69.

والإسلامية وهذا لحيوية القطر المصري وأهميته ووقوعه كرابط وناقل لكل الحركات والمذاهب المختلفة المشرقية منها والمغربية ومن بين أهم التيارات التي شهدها مصر ما يلي:

1-تيار الجامعة الإسلامية:

مثله جمال الدين الأفغاني[1] رفقة الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد رشيد الذي سيستقر في مصر، وهو تيار إسلامي تجديدي أراده المزج بين الموروث الحضاري للمنطقة المتوارث عن السلف والتعامل مع مقتضيات العصر وعدم الانقطاع عنه. وقد حملت أفكار هذا التيار الثنائية الجدلية الإسلام والغرب، العقل والنقل[2] فقد كان الأفغاني من فلاسفة الإسلام الأعلام، يدعم العقيدة الإسلامية على أسس المنطق والحكمة العقلية، وقد قال عنه الأستاذ الإمام محمد عبده. أما مذهب الرجل فحنفي حنفي، فهو وان لم يكن مقلدا في عقيدته، لكنه لم يفارق السنة الصحيحة[3].

وأبرز الأفغاني ضرورة التمسك بالدين الإسلامي مع مراعاة طلب العلم والذود عن الإسلام واخذ والأخذ بالأسباب التقدمي والحضارة مع ملاحظه استعمار بكل أشكاله وألوانه وقد أبرز للمسلمين كذلك ارتباط بالأفغاني الشيخ محمد عبده الذي سيتعاون معه إصدار

[1] جمال الدين الأفغاني :(1839-1897م)، علم من أعلم النهضة العربية الحديثة ورائد الجامعة الإسلامية، زار عدة بلدان ووقف على أسباب تخلفها ودعا فيها إلى الإصلاح والثورة ضد المستعمر اتسم بالجرأة والقدرة على تأثير في محيطه، كان نابغة في السياسة. للمزيد ينظر: محمد عمارة، جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، ط 02، دار الشروق، القاهرة، 1988م، ص 20-21.

[2] عايدة حباتي، التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر 1900-1939م، دكتوراه تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر ،2018 -2019 م، ص 187.

[3] عبد الرحمان الرافعي، عصر إسماعيل، ط 02، ج 02، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1984 م، ص 152.

جريدة «العروة الوثقى» بباريس والتي ستروج لأفكار المشروع الكبير وهو الجامعة الإسلامية[1] والتي سيكون لها اثر عميق في العالم الإسلامي.

ورغم أن مدة صدورها كانت قصيرة ولم تتعدى الثمانية أشهر إلا أن أثرها كان واضحا كما أشرنا سابقا ولعل أبرزها هو تحريض المسلمين ضد الانجليز في مصر والهند، وأشار محمد عبده أنها تركت بصمة في النفوس، حيث قدمت هاته المجلة أفكارا جديدة وتصورات أخرى من خلال مقالتها التي كانت من فكر الأفغاني وتحرير محمد عبده[2].

واتجه عدد من القادة والمفكرين في مصر إلى تيار الجامعة الإسلامية التي استخدمها السلطان عبد الحميد الثاني في تحقيق التفاف الشعوب الإسلامية حول الخلافة العثمانية[3]، وقد تبني العثمانيون فكرة الجامعة الإسلامية رغبة منهم في لملمة أشلاء الإمبراطورية العثمانية وإحياء الوحدة بين الشعوب الإسلامية في الدولة العثمانية متخذا وسائل عديدة ومتنوعة كالمساجد ومواسم الحج للترويج لها ولمشاريعها كخط السكة الحديدية للحجاز[4].

وقد عبر أحد زعماء مصر آنذاك مصطفى كامل بقوله:

«إننا نحب الدولة العثمانية لأننا قبل كل شيء نريد أن نرى أمه مشرقية تصدر منها الأنوار إلى كل أمه مشرقية بصفتنا مسلمين نرى أنها تحمي المسلمين»[5].ولتمسوا الأعذار

---

[1] على المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب عصر النهضة 1798–1914م، ط05، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان ،1987م، ص 110.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط 04، ج01، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992م، ص 118.

[3] فتحي براي، تيار القطرية المصرية وموقفه من قضايا عصره 1882–1939م، دكتوراه في تاريخ المشرق العربي المعاصر، جامعة المسيلة، الجزائر ،2020 –2021م، ص 57.

[4] عبد العزيز سليمان النوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت، ص 21.

[5] فتحي براي، نفسه، ص 58.

للدولة العثمانية لعدم قدرتها على مواجهة الانجليز في مصر ، وهذا صرح به محمد فريد بك في أكثر مناسبة .

وذهب الحزب الوطني إلى ابعد من ذلك أين أبدى دعما سياسيا ومسانده منقطعة النظير لفكر الجامعة الإسلامية، لدرجة تنظيم الاحتجاجات والتجمعات والتجمهر وكتابة العرائض، ويصف الأستاذ عبد الرحمان الرافعي إقبال المصرين على هذا المشروع فيقول: « .. فأقبلت الجماهير على هذا المشروع عن طيب خاطر إقبالا جماعيا، وانهالت على الحزب عرائض الدستور .... مع التوقيعات من أعيان البلاد والطبقة المثقفة ....»[1].

ووجب أن نشير أن هذا المشروع قد لقي معارضة في مصر من قبل حزب «الإصلاح» بقيادة الشيخ علي يوسف[2]، والذي أيدها على المستوى الديني ورفضها على المستوى السياسي لتضارب مصالح السياسية وقد كانت صحيفة «المؤيد» لسان حال هذا التيار المعارض[3].

وقد برز دور المؤسسة الدينية بمصر فيما بعد لترشيح مصر لدور ديني واضح، وهذا ما تجسد فيما بعد سقوط الخلافة، سنة 1924م، وظهور الأزهر كقبله للمسلمين عامة[4].

---

[1] نصير خير الله محمد التكريتي، أضواء على مواقف مصر من حركة الجامعة الإسلامية 1882-1908م، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج 18، ع 08، جولية 2011م، العراق، ص 118.

[2] الشيخ علي يوسف: ولد في صعيد مصر، سنة 1863م، توفي والده بعد عام من ولادته ن انتقل إلى أسيوط عند أخواله، حفظ القران صغيرا بعد بلوغه سن الثالثة عشرة سنة، انتقل إلى القاهرة والتحق بالأزهر الشريف، سنة 1881م، عمل في الصحافة وأصبح رئيس تحرير جريدة «مرآة الشرق»، ألف الشعر وله ديون بعنوان «نسمات السحر»، برع في الصحافة السياسة، أسس لاحقا جريدة «المؤيد»، والتي ستصبح لسان حال الأحزاب الوطنية، كما أسس حزب الإصلاح الوطني سنة 1908م، توفي سنة 1915م. للمزيد ينظر : سليمان صالح ، الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1990م، ص 15 وما بعدها .

[3] نصير خير الله محمد التكريتي، المرجع السابق، ص 119.

[4] شوقي عطاء الجمل، الأزهر ودوره السياسي والحضاري في إفريقيا، مركز وثائق تاريخ مصر، مصر، 1988 م، ص 26.

2-تيار القومية العربية:

في ظل ترجع الدولة العثمانية عسكريا، واقتصاديا، وحتى سياسيا، تسربت إلى اغلب ولاياتها أفكار جديدة، لعل اغلب مصادرها كانت أوروبا المسيحية ولعل اخطر وابرز هذه الأفكار الفكر القومي.

إن ظهور القومية[1] في الفكر العربي بمدلولها الاجتماعي والسياسي تعد حدثا بارزا في توجيه الخطاب العربي، نحو قضايا جديدة[2]، ولعل الأوضاع التي ساعدت على تطور الفكر هو الحالة التي وصلت إليها الدولة العثمانية من ضعف وأزمات سياسية وحركات انفصالية، وأحزاب مناوئة، ومؤامرات خارجية.

ولم تظهر القومية العربية في مصر مبكرا، وقد يتساءل البعض لماذا بقيت القومية العربية ضعيفة في مصر إلى غاية 1920م؟، حيث يجيب أحدهم قائلا: يعود ذالك إلى العامل الأول وهو الاستعمار الذي أرهق مصر، فحصر اهتمامها بهمومها وفصل بينها وبين جاراتها العربيات حتى لا يساند بعضهم البعض، وإشاعة أسطورة كفاية كل قطر بنفسه.

أما العامل الثاني فهو أن فئات الشعب المصري تعرضت إلى عوامل لا تسهل الطريق أمام الفكرة العربية، فقد احتكرت السلطة طبقة ارستقراطية أجنبية الدم واللسان والعادات

---

[1] القومية: جاء في * موسوعة ستانفورد للفلسفة * أن القومية تعني موقف امة ما حين يهتمون بهويتهم القومية، والحراك الذي يتخذونه في السعي لتقرير مصيرهم وغالبا يقصد بها أيضا ذألك الأصل المشترك أو الاثنية أو الروابط الثقافية ... للمزيد ينظر:

-Miscevic, Nenad, "Nationalism", the Stanford Encyclopedia of Philosophy (summer 2018 Edition), Edward N. Zalta (ed.) England, p 01.

أما القومية العربية فقد ظهر فيها ثلاثة تيارات: الأول الذي دعي إلى توحيد الأمة العربية على الرغم من تعدد دولها وذألك بأي شكل من الأشكال. وتيار ثان أكد التمسك بالإقليمية الناتجة من تعدد الدول فلكل دولة قومية وأمة، أما التيار الثالث فانه يوافق على الارتباط والاتحاد بالاتفاقيات والمعاهدات مع بقاء الدول ككيانات مستقلة. للمزيد حول هذا الموضوع ينظر إلى: ساطع الحصري، آراء وأحاديث في القومية العربية، ط 02، مكتبة الخارجي، مصر، 1951 م، ص 15.

[2] عايدة حباتي، المرجع السابق، ص 277.

والمشاعر وأقصي العنصر العربي عن مراكز الثقل في الدولة، كما أن الحضارة المصرية دائما ما تم استسقاء مواردها الحضارية من منابع ثلاثة إسلامية وافريقية وأوروبية[1].

وقد كان للحملة الفرنسية على مصر والبعثات الطلابية إلى أوروبا وانتشار التعليم العصري، الفضل الأكبر في انتشار القومية العربية بين المصريين وتشكل مختلف ما عرف بالوطنية المصرية أحيانا أو القومية المصرية بل هناك من دعى إلى التغني بأمجاد مصر القديمة كرفاعة الطهطاوي[2].

ويذهب آخرون أنها قومية إقليمية ضيقة تسعى إلى إحياء الأمة المصرية والتغني بها وبكل معالمها، ولعل أبرزها النيل، وقد حركت الثورة العرابية ذلك الشعور والعاطفة لدى المصريين بالارتباط بالوطن، وصاحب هذه الثورة حراك سياسي وثقافي وأدبي وفكري واضح شمل مصر أدى إلى ظهور وجهين من هذه القومية وهما:

القطرية الوطنية كعاطفة، مثلها السيد مصطفى كامل والذي دعا إلى جامعة مصرية إسلامية أما الوجه الثاني فهو القطرية الوطنية العقلانية والتي مثلها احمد لطفي السيد والتي دعت إلى جامعة مصرية خالصة[3].

هذا وقد أدى تهميش مصر من الحركة العربية التي قادها عرب المشرق ضد الدولة العثمانية، إلى تعزيز القومية القطرية المصرية أكثر، وأبدى المصريون انزعاجهم من تحالف العرب مع الانجليز في الحرب العالمية الأولى 1914-1919م، وقيامهم بالثورة العربية [4] سنة 1916م، ضد العثمانيين [5] .

---

[1] هاني الهندي، الحركة القومية العربية في القرن العشرين، ط02، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2015م، ص 170.

[2] عايدة حباتي، المرجع السابق، ص 278.

[3] فتحي براي، المرجع السابق، ص 62.

[4] للمزيد حول الثورة العربية ينظر: جورج انطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ط 08، تر، ناصر الدين الأسد، إسحاق عباس، دار العلم للملايين، لبنان، 1987م.

[5] فتحي براي، المرجع نفسه، ص 63.

تتراجع القومية العربية ويخفت صوتها لكنها لا تختفي لتعاود النهوض والسطوع مع نجاح الثورة المصرية سنة 1952م، خاصة بعد تزعم جمال عبد الناصر لجمهورية مصر العربية. وهنا وجب أن نشير أن هذا التيار قد واجه تيارات أخرى إلى عروبة مصر أو إسلاميتها، وهذا يجعلنا نؤكد خصوبة وجودة وتنوع الوسط الفكري والثقافي في مصر بداية القرن العشرين حيث تنافست التيارات وتناحرت المذاهب.

3 –تيار الحداثة والتمدن:

مثل هذا الاتجاه الفكري بمصر والعالم العربي رافع رفاعة الطهطاوي والذي اصدر في هذا الصدد كتابه المعروف « مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية » حمل هذا الكتاب أفكارا تنويرية أساسية لإصلاح المجتمع والدعوة إلى التمدن من خلال تهذيب الأخلاق فيقول الطهطاوي : « المتبادر إلى أرباب العقول الذكية أن أعظم البلاد الساحلية قابليه للتقدم في المنافع العمومية هو الديار المصرية وانه لم يتقدم على سواحل البحر المتوسط مثل بلاد مصر فيما يخص الزراعة والصناعة وإنها كانت أشغالها وعملياتها متقدمة تقدما عظيما وان حركه المنافع العمومية فيها كانت على غاية ما يمكن من النشاط والإتقان..»[1] .

ووافق هذا التيار دعوات حاولت التركيز على حول مكون أساسي في المجتمع وهو المرأة في دعوة صريحة إلى تحريرها من خلال طرح المفاهيم والأطر لهذا التحرير، ورغم أن الحملة الفرنسية على مصر قد حاولت العمل على هذه النقطة إلا أن الأمر لم يرقى إلى الحد الذي حدث بعد انتشار كتابات قاسم أمين في كتابه «تحرير المرأة» وما أورده الطهطاوي حول تحرير المرأة الفرنسية في كتاب «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» حيث

[1] رفاعة الطهطاوي، مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية، ط02، مطبعه الرغائب، مصر، 1912م، ص 206.

ركز الأول على التوفيق بين المرأة والحياة العامة، مع الحرص على أخذ حقها من التربية والتعليم [1].

وقد أشار الطهطاوي في كتابه السابق إلى إعجابه بتصرفات الفرنسيات مؤكدا إن العفة ليست في الستر فقط بل إنها في التربية الجيدة مشيدا بحسن تدبير الفرنسيات وعملهن[2]،وقد واصل طرح أفكاره حول المرأة حيث اصدر كتابا آخر في هذا الصدد بعـــــــنوان« المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين » والذي ركز فيه على تعليم المرأة وفق قواعد يحسنها المجتمع وذلك من تعليم البنات والصبيان في سن مبكرة [3] وخصص جزءا تكلم فيه على الطرق التي يتم بها تربية النساء على الفضائل ليكن فاعلات في المجتمع[4].

ومع تسارع الأحداث في مصر ستشهد الساحة الثقافية المصرية جدلا ومعارك صحفية وأدبية حول هذا التحرير وماهيته وطرق تنفيذه وانعكاسه على المرأة والمجتمع الشرقي، وانقسمت الطبقة والنخبة المثقفة إلى مؤيدين ومعارضين.

ونتيجة جهود الطهطاوي وقاسم، انتشرت الصحافة النسائية مع بداية القرن العشرين، منها مجلة «الشعاع» للسيدة جيالنين لويزة بالتعاون مع لبيبة هاشم والتي صدرت في 26 مارس 1898م[5]، تلاها عدد معتبر من المجلات النسائية نذكر بعضها في الجدول التالي[6]:

[1] قاسم أمين، تحرير المرأة، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2012م، ص ص 16-18.

[2] رفاعة الطهطاوي، تخليص الإبريز في تلخيص بأريز، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2012م، ص 137.

[3] على ألمحافظة، المرجع السابق، ص 187.

[4] رفاعة الطهطاوي، المرشد الأمين في تعليم البنات والبنين، دار الكتاب المصري، مصر، 2011 م، ص 14.

[5] MARTIN HARTMANN, Op,cit. , p 52.

[6] على المحافظة، المرجع السابق، ص 188.

المجلة	صاحب المجلة	سنة الصدور
المرأة	أنيسة عطاء الله	1901م
المرأة في الإسلام	إبراهيم رمزي	1901م
شجرة الدر	سعدية سعد الدين	1901م
فتاة الشرق	لبيبة هاشم	1906م
الريحانة	جميلة حافظ	1907م
الحسناء	جورجي نقولا	1909م
فتاة النيل	سارة المهية	1914م

والواضح أن المصريين قد اقبلوا لاحقا على تعليم بناتهم، ليصل عدد البنات المتمدرسات سنة 1908م أكثر من 30306 طالبة وفي مستويات مختلفة[1].

وعليه نستنتج أن السبق المصري قد حلحل أوضاع المرأة وأخرجها مما كانت فيه، لتسبح المرأة متعلمة وفعالة في مجتمعها مساهمة في نهضة وطنها، مشاركة للرجل في عدة أعمال وهذا ما سيكون قدوة لباقي النساء في الوطن العربي.

ثانيا –الحياة الفكرية والثقافية في الجزائر

خيمت السياسة الاستعمارية الفرنسية المتعددة الجوانب على الأوضاع الفكرية والثقافية في الجزائر ،وذلك منذ الأيام الأولى لاحتلال حيث ظهر جليا العمل على حرمان الجزائريين

[1] علي المحافظة، المرجع السابق، ص 190.

من خيراتهم ،وحقوقهم السياسية والاجتماعية، والتركيز على طمس الهوية الوطنية وكل المقومات الحضارية لهذا الشعب، وقد تجلى ذلك في سياسة استعمارية خبيثة متعددة الجوانب شملت إصدار قوانين جائرة مع القيام بالحملات العسكرية المختلفة على أنحاء الجزائر مما خلف أوضاعا فكرية وثقافية جديدة مختلفة على ما كانت تعيشه الجزائر قبل وصول الاحتلال الفرنسي.

1- التعليم:

عمل الاستعمار الفرنسي على منع التعليم والتضييق عليه ومارس سياسة لتجهيل الجزائريين، وأحيانا محاربة كل مال يريد ممارسة التعليم أو التنوير الجزائريين كنوع من أنواع الإخضاع، فقد حاربت فرنسا اللغة العربية والتعليم ألمسجدي، الذي انتشر آنذاك في المدن والعواصم قبل الاحتلال[1] وقد واصلوا مشروعهم بمصادرة الأوقاف وهو الأمر الذي أدى إلى إهمال المساجد والعزوف عن التطوع أو التبرع لها مما أدى إلى تراجع أحد أهم المؤسسات التعليمية في الجزائر آنذاك ألا وهي المسجد[2].

وقد العمل الاستعمار في سنواته الأولى على تعليم تبشيري غايته تنصير الجزائريين، انتشر أكثر في العمالات الكبرى كالجزائر وقسنطينة، لذالك فقد أنجز ابتدائيات عامة و أخرى عالية، وقد كان أعداد التلاميذ فيها يتزايد أحيانا ، و ويتناقص أحيانا أخرى ،وذالك حسب علاقة الاستعمار بالسكان [3].

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط01، ج03، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م، ص 57.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط01، ج05، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م، ص 78.

[3] واعلي محمد الطاهر، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 إلى 1904م، دراسة تاريخية تحليلية، ماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1988-1989م، ص 157.

ومع حلول القرن العشرين صدر قانون في 24 كانون 1904م، الذي نص على عدم السماح لأي معلم مسلم أن يتولى إدارة مكتب لتعليم اللغة العربية دون رخصة يمنحها له عامل العمالة أو قائد الفيلق[1].

ومن جهة أخرى فقد حاول الاستعمار الفرنسي السيطرة على المؤسسات التعليمية وذلك بإنشاء مدارس تعليمية، عرفت بالمدارس الشرعية[2] وكانت تهدف لتكوين نخبة من الموالين تستعين بهم في الاتصال بالأهالي وأول ما ظهرت سنة1850م، واستمرت إلى سنة 1951 م، وقد أصبحت فكرة الانخراط في التعليم الفرنسي نوعا من الخيانة وارتماء في حضن ألنصرانية[3]، والحقيقة أن هذا التعليم لم يكن متاحا لكل الجزائريين، وقد عزف اغلب الجزائريين عنه[4].

وفي مناطق مثل ميزاب عملت المساجد على مواصلة رسالتها من خلال تدريس برامج مكتملة في العلوم الدينية والتوحيد والتفسير والحديث و علوم اللغة والعربية كالنحو والبلاغة ، والعروض وحتى المنطق والحساب، وهذا وسط مضايقات فرنسيه متعددة[5].

---

[1] عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي 1914-1940م، ط01، دار الشهاب، لبنان، 1999م، ص 28.

[2] المدارس الشرعية :هي مدارس إسلامية حكومية تهتم بتدريس الطلبة وتكوينه للقيام بشؤون العبادة كالإمامة والصلاة والإفتاء والقضاء والتدريس ، تحت النفوذ الاستعماري الفرنسي ، وتهدف للسيطرة على التعليم وجعله موجا لخدمة مصالح الاستعمار وعزل المدارس الحرة عن الجزائريين وإظهار وجه حسن للسلطة الفرنسية أنشئت سنة 1850م ، واستمرت إلى غاية 1950م. للمزيد ينظر إلى: كمال خليل، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: التأسيس و التطور 1850- 1951م ، ماجستير تاريخ حديث ومعاصر ،جامعة قسنطينة ،الجزائر ، 2007-2008م، ص ص 68 – 120 .

[3] مصطفى الاشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 406.

[4] جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص ص 195-196.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج03، المرجع السابق، ص 62.

كما ذهبت فرنسا إلى مضايقة مؤسسة أخرى مارست التعليم بطريقة أو بأخرى ألا وهي الزوايا[1]، لذلك حاولت التقرب من رجالات الزوايا لتسخيرهم لخدمتها وخدمة مصالحها وشجعتها بعضها على ممارسة البدع والخرافات في الدين وبالتالي الانحراف عن غايتها الحقيقية فانتشر الجمود والجهل واستسلم الناس للقدر وهذا ما سيؤثر لاحقا في الحياة الفكرية والثقافية للجزائريين[2].

إلا أن الزوايا استمرت صامدة في مواجهة السياسة الفرنسية ليكون لها دور حقيقي ومباشر في التعليم فقد حملت مشروعا اجتماعيا اشترك فيه كل السكان وافتخروا به وأسهموا في تمويله والسهر عليه، وقد وزعوا الأدوار فيما بينهم فهناك دور لجماعة ودور لأهل القرية ودور للمرابط، لهذا فقد انتشرت الزوايا تقريبا بكل إنحاء الجزائر خاصة الأرياف منها.[3]

ومع وصول «جونار» إلى الولاية العامة في الجزائر بدأ في تشجيع التعليم ألمسجدي أثناء عهدته الثانية كحاكم عام الجزائر حيث أصدر في 6 ماي 1905م، قرار تنظيم التعليم ألمسجدي وتوسيعه مع فرض الرقابة عليه من طرف مدراء المدارس الشرعية[4].

وقد اضطلع بهذا النوع من التعليم شخصيات مرموقة من أمثال، عبد القادر المجاوي والشيخ أبو القاسم الحفناوي، وعبد الحليم بن سماية. والواضح أن الاستعمار ومن خلال

[1] الزاوية: في اللغة جمعها زوايا، مؤسسة إسلامية ذات طابع علمي واجتماعي وروحي اقترنت في كثير من ألحيان بالطرق الصوفية، وكانت مكانا يلتقي فيه المريد مع الشيخ لتلقي الورد والذكر واختلف تطورها في المدن عنه في الأرياف، وقد ظهر دورها جليا أثناء التواجد الاستعمار بالجزائر، فقد كانت مسجد للعبادة، ومكان للتعليم والتربية، وملجأ للهاربين، ومركز للفقراء والأيتام، ومكان يجتمع فيه الأعيان وأهل الحلو العقد لتدارس مشاكلهم. سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 03، المرجع السابق، ص 170 وما بعدها.

[2] أنيسة بركات درار، محاضرات ودراسات في البحث والأدب حول الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،1995م، ص 121.

[3] عبد الحميد عومري، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1880 –1914 م، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعه بلعباس، الجزائر، 2016–2017 م، ص 45.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج03، المرجع السابق، ص 67.

تركيزه على التعليم قد سطر أهدافا تتصل بحركة التثقيف والتعليم في الجزائر، وذلك من بمحاربه اللغة العربية والدين الإسلامي، حيث اعتبر هذين المقومين عاملا معيقا لتواجده في الجزائر، لذلك أراد تعويض اللغة العربية باللغة الفرنسية ،وأدرك أن تعليم الجزائري قد يجعله دائم اليقظة ، لذلك قرر منع تعليم الجزائريين في المدارس التي أنشاها ،لذلك تدهورت الثقافة العربية الإسلامية وانحط المستوى التعليمي للجزائريين إذ لم تتعدى نسبه المتعلمين 4.80% سنة 1903م، في حين بلغت لدى الأوروبيين 84% ، وهو فرق كبير يبين حجم المأساة التي لحقت بالحياة الثقافية للمجتمع الجزائري[1].

وفي الأخير وجب أن ننوه بالمجهودات التي ستبذلها جمعية العلماء المسلمين في مجال تعليم الجزائريين ومحاربة الجهل والأمية المتفشية في المجتمع وذالك منذ تأسيسها سنة 1931م، انطلاقا من التعليم ألمسجدي، ثم التعليم بالمدارس، ثم إنشاء المعاهد كمعهد ابن باديس.

2-الصحافة:

عرفت الصحافة في البلاد الإسلامية، ولعل القطر المصري كان السباق لهذا ما بين (1798 -1801 م)، ثم عرفتها تركيا سنة 1825م، وعرفتها الجزائر بعد 1830م، وذلك على يد الفرنسيين فهؤلاء انطلقوا بالغز الفكري الاستعماري في أن واحد [2].

ومع احتكاك النخب الجزائرية بالسلطة الفرنسية ظهر من الكتاب من يحرر في جريدة «المبشر» و «المجلة الإفريقية» [3] . لذلك ظهرت الصحافة كوسيلة لنشر الأفكار كما تفطنوا

[1] رشيد مياد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجزائرية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير الثورة التحريرية 1900-1954م، دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر ،2014-2015 م، ص 47.

[2] الزبير سيف الإسلام، رواد الصحافة الجزائرية، ط 01، دار الشعب، مصر، 1981م، ص 11.

[3] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 08، المرجع السابق، ص 68.

في القرن 20م لدورها في صناعة الرأي العام والضغط على السياسيين في اتخاذ القرارات وكذلك توعية المجتمع[1].

وعرف مطلع القرن العشرين ظهور الصحافة العربية الجزائرية وحسب مفدي زكريا فان تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر يخضع للتصنيف التالي:

من 1830 إلى 1907م هي صحافة الاحتلال

ومن 1907 إلى 1923 م هي صحافة المقاومة القلمية

ومن 1923 إلى 1936م هي صحافة جمعية

ومن 1936 إلى 1954 م هي صحافة المقاومة السياسية[2].

ومما لا شك فيه أن الصحافة العربية في الجزائر قد تأثرت بعوامل عدة على رأسها الصحافة العربية المشرقية التي كانت ترد إلى الجزائر، ونخص بالذكر الصحافة المصرية التي عملت الصحافة الجزائرية على النسج على منوالها[3].

حيث عمل أمثال عبد القادر المجاوي ومصطفى بلخوجة وعبد الحليم بن سماية على الاطلاع عليها والاستفادة منها خاصة «المنار»حيث أكدوا للإمام محمد عبده بعد زيارته الجزائر سنة 1903م تعلقهم بالمنار واصفين إياها بأنها مدد الحياة [4].

والواقع أن صدور وازدهار الصحافة قد خضع للتوجه السياسي العام للإدارة الاستعمارية[5]،وكذلك للأوضاع الداخلية والخارجية التي يعيشها العالم العربي والإسلامي قبيل

---

[1] عبد الحميد عموري، المرجع السابق، ص 218.

[2] للمزيد حول هذا التصنيف ينظر إلى: مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: احمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003م، ص 31 وابعدها.

[3] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954م، ط02، دار الفا دي زاين، الجزائر ،2006م، ص9.

[4] نفسه، ص 10.

[5] عمار بن محمد بوزير، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستثمار الفرنسي، شبكه الألوقان للنشر، المملكة العربية السعودية، د ت، ص09.

الحرب العالمية الأولى وبعدها، وكل هذا انعكس على ديمومة الطبع، أو الانقطاع أو الاختفاء لبعض الصحف وهذا ما يفسر قصر أعمارها والتي لا تعد بالسنوات بل بالشهور والأيام احيانا[1].

وعموما فقد واصل الجزائريون المطالبة بحرية الصحافة العربية وحرية إنشائها وطبعها وبالمقابل لم يتوانى الاستعمار في عرقلة سيرها أو الترصد لخطواته أو التضييق عليها، في محاولة لحرمان الجزائريين من أي مصدر يزيد من وعيهم أو تثقيفهم أو أدارك ما يجري من حولهم في العالمين العربي والإسلامي[2] .

إذن رغم عدم جرأة الصحافة العربية الجزائرية في البداية وفتورها واعتدالها وتجنب مواجهة الاستعمار[3]، إلا أنها قد أدت رسالتها واحتضنت الكفاح الوطني بمختلف أشكاله وكانت لها اليد الطولى في بث الوعي الثقافي والفكري والسياسي وبعث الروح التحررية في أبناء الجزائر[4].

3-المسرح:

عرف العالم العربي الحديث المسرح عن طريق مصر التي وصل إليها هذا الفن بعد حملة نابليون بونابرت على مصر(1798-1801م)، ثم اخذ في التطور والانتشار إلى إن وصل إلى بلدان المغرب العربي بتأثير فرنسي في البداية، ثم الاستقلالية والانفتاح.

---

[1] فضيل ديلي، تاريخ الصحافة الجزائرية المطبوعة، ط02، دار الفايز لطباعة والنشر، الجزائر، 2023م، ص ص 57-58.

[2] محمد ناصر، المرجع السابق، ص 11.

[3] نور الدين ميمي، «أهمية الصحافة في نشر الوعي الوطني لدى حركة الإصلاح التجديدية 1900-1939م»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 04، مج 07، ماي 2022م، الجزائر، ص 932.

[4] محمد ناصر، المرجع نفسه، ص 18.

وشهدت الجزائر ميلاد المسرح كأحد أدوات المقاومة الثقافية الاستعمار، ولكن بشكل محتشم في البداية [1] واتضح ذالك بداية القرن العشرين بظهور فئة مثقفين أرادوا تقليد المسرح الفرنسي الكلاسيكي لكن جهودهم لم تكلل بالنجاح [2].

ويذكر اسطنبولي محمد أن الأمير خالد بحكم تكوينه الإسلامي وثقافته الواسعة قد أدرك أهمية هذا الفن بعدما التقى سنه 1910م ، بالممثل المصري جورج الأبيض[3]، الذي أرسل إليه بعد سنه 1911 م ، عدة نصوص مسرحية من بينها * شهيد وبيروت * لحافظ إبراهيم ، وقد عمل لاحقا على تأسيس جمعيات فنية في كل من العاصمة والبليدة والمدية ، ستقدم عروض المسرحية[4] ، ونشطت حركة المسرح الجزائري مع ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ظل قياده الشيخ عبد الحميد بن باديس وبروز بعض الفنانين والمبدعين مثل، رشيد قسنطيني ورحمون ،ومحي الدين بشطارزي مصطفى قزدرلي واعتمدت كل الفرق الفنية انذاك العامية في المسرح ، لمنع الاستعمار اللغة العربية الفصحى[5] . وجدير بالذكر هنا أن الجمعية قد شجعت كتابه وشعرائها على كتابه المسرحيات والدفع بها

[1] سنفصل في المسرح الجزائري وظروف نشأته ومختلف أنشطته في الفصل الرابع من الدراسة.

[2] زنوده فريدة، النص المسرحي والإصلاح الاجتماعي في الجزائر حتى سنة 1954 م، ماجستير في الأدب الحديث جامعة باتنة، الجزائر، 2007 – 2008م، ص 14.

[3] جورج الأبيض : من مواليد لبنان في 05ماي 1880م، انتقل إلى مصر بعمر 18سنة، مارس المسرح وأعجب به الخديوي ، فأرسله إلى باريس لدراسة الفن عام 1904م، عاد إلى مصر سنة 1910م، تعلم الفرنسية جيدا ،ألف ومثل أكثر من 130 مسرحية ،طالبه سعد زغلول بتمصير المسرح ،شارك في أول فيلم غنائي سنة 1932م، بعنوان «أنشودة الفؤاد» ونال شهرة واسعة ،سنة 1935م اشرف بأمر حكومي على إنشاء« الفرقة القومية المصرية للمسرح »، منح لقب البوية الأولى سنة 1945م، تجول في مختلف أنحاء الوطن العربي واروبا ، أشهر إسلامه لاحقا ،توفي بعد مرض شديد في 25 ماي 1959م. للمزيد ينظر إلى : الهيئة العربية للمسرح ، «جورج أبيض.. من رواد المسرح التراجيدي»، 09 افري 2019م، مصر، الرابط على النت:https://atitheatre.ae/ .

[4] احمد بن داود، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926–1954 م، ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2008–2009 م، ص 22.

[5] جميل حمداوي، المسرح الجزائري النشأة والتطور، ط01، دار الريف للطبع والنشر، المغرب، 2019 م، ص 32.

كما شجعت مدارسها على تمثيل مختلف مسرحيات في اغلب المناسبات والاحتفالات[1] وبرز في هذا الصدد احمد توفيق المدني، واحمد العيد ال خليفة ومن المدارس نجد أيضا مدرسة دار الحديث التي اعتنت بهذا الفن.

وشهد المسرح مرحلة امتدت من 1934 إلى 1939م، عرف فيها نضجا كبيرا في ظل ظهور الأحزاب السياسية مما جعل اغلب المسرحيات تتمحور حول النضال السياسي وإبراز الهوية والتاريخ الوطني ، وإبراز هوية الأمة وقوميتها الحقيقية [2] ، وخلال فترة الحرب العالمية الثانية عاش المسرح تضييقا كثيرا وانقطاعا بسبب السياسة الاستعمارية في هذه المرحلة حيث فهم الاستعمار الدور الذي لعبه المسرح في نشر الوعي وفكر النضال الوطني بطريقة أو بأخرى ، ولإفشال هذا الأمر منع الاستعمار الفرنسي أي تواصل للفرق العربية أو المغربية بالفرق الجزائرية المسرحية ، كما منع الزيارات عن الجزائر وضيق على كل الجمعيات المسرحية [3] .

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية عاد المسرح إلى والنشاط مواكبا حركة المجتمع الجزائري آنذاك فظهرت فرق كفرقه المسرح * مسرح الغد * لرضا الحاج حمودة سنة 1947م، كما ظهر في نفس الوقت كتاب وممثلون مميزون مثل كاتب ياسين، واحمد رضا حوحو، وغيرهم. عملوا كلهم على استمرار رسالة المسرح ودعم القضية الوطنية [4].

4-الإنتاج الأدبي:

عرفت الجزائر ومنذ الاحتلال تقلبات عديدة شملت الأدب والشعر معا، ورغم الإرهاب والجرائم التي صاحبت الغزو الفرنسي والتشريد والقمع[5]،إلا أنها كانت كان مبعث يقظة شعبية

[1] احمد بن داود، المرجع نفسه، ص 27.

[2] زنوده فريدة، المرجع السابق، ص 23.

[3] نفسه، ص 24.

[4] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 22.

[5] William Galois, a History of Violence in the Early Algerian Colony, Saffron House, London, 2013, p 145.

تمثلت في المقاومة المسلحة أحيانا، والنشاط الفكري أحيانا أخرى حيث تطورت الأهداف والتعابير والأساليب وحتى الوسائل[1].

وفي ظل الحصار اللغوي الممنهج على اللغة العربية إلا أنها استطاعت أن تحارب كل هذه السياسات الاستعمارية بفضل المؤسسات الدينية كالزوايا والمساجد والمدارس القرآنية وغيرها، وشهد الأدب والشعر في البداية اجترارا للموضوعات التي لم تعد تدعو إلى الحماس والفخر والرثاء والوصف ولم يكن منتظر أن يولد الشعر الجزائري كاملا، وكل هذا في مناخ تسوده الامبريالية الاستعمارية [2].

وشهد الشعر انبثاقا وفجرا جديدا سنة 1925م، خاصة الشعر المتربط بالطرق الصوفية والذي اساسه التمجيد والمدح والذي لم يقاوم طويلا، ومع ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عرف الاهتمام باللغة العربية نقلة نوعية بظهور علماء يهتموا بها أكثر شعرا ونثرا مع إصدار صحافة عربية جزائرية كالشهاب، والبصائر، والصراط السوي، والشريعة وغيرها، مع انجاز مدارس عربية حرة كدار الحديث بتلمسان وبعض المدارس الأخرى في بسكرة وقسنطينة، وهنا اكتسب الشعر والنثر طاقة جديدة وذخيرة تعبيرية واضحة[3].

وقد عرفت الجزائر في هذه المرحلة ظهور النوادي على غرار نادي صالح باي، ونادي الترقي الذي أسس سنة 1927م، والتي ستعمل وستنشط في المجال الأدبي، وأيضا الندوات الأدبية وكثيرا ما كانت هذه النوادي تفيض بالخطب والخطباء وليس هناك من ريب ان ابن باديس هو أشهر من ألف في العربية والأدب رفقه البشير الإبراهيمي ورمضان حمود والعربي التبسي وآخرهم احمد رضا حوحو صاحب رائعة«غادة أم القرى»[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط05، دار الرائد الكتاب، الجزائر ،2007م، ص 29.

[2] عبد المالك مرتاض، الأدب الجزائري القديم، ط 09 دار هومة للنشر، الجزائر، 2009م، ص 111.

[3] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المرجع سابق، ص 35.

[4] عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954م، ط 02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م، ص 52.

إلى جانب هذا ظهرت أقلام صحفية بارعة كالشيخ أبو اليقظان ومبارك الميلي، والشيخ محمد السعيد الزاهري، وشاعر الشباب محمد العيد ال خليفة، دون أن ننسى احمد توفيق المدني، ومحمد ابن أبي شنب، بالإضافة إلى شعراء وأدباء من أمثال مفدي زكريا ومحمد صالح رمضان الذي أراد أن يكون مسلما ليس إلا وان يحتفظ بلغته فكتب في هذا الصدد: أنا مسلم لا اعتني إلا بما فيه الصلاح لملتي أو مفخر

والدين والوطن المفدى واللغة لا أن انثني عن فكرتي أو اقبر[1].

على العموم فان الحركة الأدبية في الجزائر ظلت على صلة بالوضع الوطني والاجتماعي والفكري والسياسي حتى الذي كانت تعيشه الجزائر فقد كان الأدب ضمير الأمة الجزائرية وصمام أمانها، يحمل همومها وآمالها وقد كان لسانها المعبر عن طموحات الشعب ورغباته، رغم ما نعرف عن السياسة الاستعمارية حاولت تشويهه والنيل من الذين حافظوا عليه وعلى رسالته وطردهم ومتابعتهم في الجزائر وخارجها [2].

5-ظهور الجمعيات والنوادي:

أصبحت الجمعيات والنوادي الأدبية والثقافية عنصرا موجود في كبار المدن وحتى الصغيرة منها وذالك مشكلة واقعا ثقافيا وفكريا بدأ في الازدهار مع بداية القرن العشرين، واعتبر أبو القاسم سعد الله أن تأسيس الجمعيات والنوادي دليل واضح على اليقظة والنهضة الفكرية [3] ، وسنركز أكثر على نشاطاتها الثقافية والفكرية وتفاعلها مع القضايا الوطنية وسنحاول أن نذكر أهم التي برزت منها بشكل ملفت وذلك على أساس نشاطاتها وأثرها في المجتمع.

[1] محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969 م، ص 296.

[2] عمر قينة، في الأدب الجزائري الحديث، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص 62.

[3] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 05، المرجع السابق، ص 313.

1-5 -الجمعيات:

أ-الجمعية الراشدية: ظهرت هذه الجمعية في الجزائر العاصمة سنه 1902م، وفي منطلقها أنها جمعية للصداقة بين التلاميذ القدامى خريجي المدرسة الفرنسية، كما شجعت تعليم الأهالي[1]، وكان من أعضائها بعض الجزائريين مثل بلقاسم بن التهامي، واندفع بعض المثقفين بالعربية إليها مثل المولود ابن الموهوب بقسنطينة وعبد القادر المجاوي في العاصمة القاضي شعيب في تلمسان[2]، وقد انضم إلى هذه الجمعية أكثر من 251 عضوا، إلى غاية سنة 1910م، واعتمدت على إلقاء المحاضرات باللغة العربية والفرنسية [3].

ب -الجمعية التوفيقية: تأسست سنة 1908م، ترأسها الدكتور ابن تهامي وجمعية تهذيبية علمية، وأدبية [4]واعتمدت المحاضرات الأدبية والفكرية كسبيل لنشاطاتها كما عملت على إصدار بعض الدوريات المختلفة وانخرط أكثر من مائتي عضو فيها خلال سنة واحدة هدفت الجمعية الثقافية إلى إيجاد إطار للجزائريين الراغبين في تنمية معارفهم العلمية وتطويرها، والقيام ببعض الأنشطة كتدريس اللغة العربية والرياضيات، وإلقاء المحاضرات في الأدب والتاريخ وغيرها واستمر ذالك الي غاية سنة 1911م[5]،

ورغم أن الجمعية الرشيدية والجمعية التوفيقية كانت تخضعان للإدارة الفرنسية بطريقة أو بأخرى لكسرهما ذلك الطوق من الركود والجمود الفكري والأدبي، سيمهد دون شك إلى ظهور

---

[1] شارل روبرت اجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج 02، دار الرائد، الجزائر، 1978 م، ص ص 708-709.

[2] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 05، المرجع السابق، ص 314.

[3] الوناس الحواس، مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1954م، دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2017-2018م، ص 95.

[4] عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص 271.

[5] قن محمد، الجمعيات والنوادي الثقافية في مدينة الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1930-1954م، دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر 02، الجزائر ،2016-2017م، ص 212.

جمعيات أخرى أكثر فاعلية وأكثر نشاطا وأكثر استقلالية مع الثلاثينيات والأربعينيات سنذكر بعض منها في الجدول التالي[1]:

الجمعية	سنة التأسيس	المكان
جمعية القران	1910	بسكرة
الجمعية الصديقية	1913	الجزائر
الجمعية الخيرية الصديقية	1910	قسنطينة
جمعية أحباب الكتاب	1927	تلمسان
الجمعية السنوسية	1938	تلمسان
جمعية أحباب الفن	1933	قسنطينة
جمعية المزهر البوني	1932	عنابة

ت – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لعل أهم هذه الجمعيات وأكثرها نشاطا شهرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أسسها عبد الحميد بن باديس وجماعة من العلماء ، ما يزيد عن المائة وذلك بنادي الترقي على الساعة 8:00 معلنا لقيام الجمعية في 17 من ذي الحجة 1349 هـ الموافق ل 5 ماي 1931 م [2]، وقد صودق على قانونها الأساسي وتدارس الحضور أهدافها ومراميها وهذا ما تناوله الأستاذ عبد الحميد بن باديس في اليوم الثالث من الاجتماع عندما قام مترجلا داعيا إلى الوحدة ولم الشمل [3] ، وعرف عنها أنها جمعية الذي قام تعليمية إصلاحية

[1] عبد الحميد عوموي، المرجع السابق، ص 272.

[2] احمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 72.

[3] الشيخ محمد خير الدين، مذكرات، ج 01 مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002 م، ص 92.

رفعت شعار الجزائر وطننا والإسلام ديننا والعربية لغتنا، ومحاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر وغيرها من الأمور التي حرمها الشرع [1]وعملت على تعليم الجزائريين وذلك من خلال برامج دينية كالحديث والفقه الإسلامي وأيضا برامج للحساب والكتابة[2]، والحقيقة أن هذه الجمعية قد لاقت صعوبة ومعاناة ومضايقات شديدة لكن سرعان ما تطورت فكرتها أكثر فأكثر وازداد أتباعها وازداد من يؤمنون بمشروعها الحقيقي[3].

5-2-النوادي:

تطلبت هذه اليقظة الفكرية والثقافية إلى أماكن للاجتماعات والمنتديات، والتي ستساعد على التنظيم الداخلي للجماهير واستغلال طاقتها في الأعمال المجدية، لذلك ظهرت النوادي ولعل أهمها «نادي الترقي»، بالعاصمة وتعود فكرة إنشائه إلى صيف 1926م من طرف بعض أعيان العاصمة. أما الافتتاح الرسمي فقد كان في 3 جويلية 1927 م، وقد وصف بأنه الانطلاقة الحقيقية في الجزائر، وبأنه مهد من مهود النور، وتجلت أهدافه في جعله مركز النشاط الأدبي والجمعوي والحوار في القضايا الأدبية والمحاضرات العلمية[4].

وقد سبق نادي الترقي في العمل* نادي صالح باي * بقسنطينة الذي ظهر سنة 1907م، والذي كان يؤمه الشيوخ الأوائل أمثال عبد القادر المجاوي وأبو القاسم الحفناوي، وكان ابن المولود ابن موهوب أحد المؤسسين له غير انه لم يجاري الحركة الجديدة والنهضة الفكرية التي عمت الجزائر انذاك[5].

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين بمركزها العام بنادي الترقي، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، د ت، ص 07.

[2] جمعية العلماء المسلمين، لجنة التعليم، منهاج التعليم لمدارس جمعية العلماء، المكتبة الوطنية الجزائرية، د ت، د م، ص ص 08-09.

[3] سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص 113.

[4] الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية 1927 1954م، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012م، ص ص 139-141.

[5] سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص 110.

وانتشرت بعد نادي الترقي نواد كثيرة في أنحاء الجزائر واعتبرت من مظاهر الوعي السياسي واختلفت خدمتها للحركة الوطنية الجزائري، حيث تدافع على منابرها الخطباء من سياسيين وعلماء وطلبة ورجال دين[1]، ويقال أن لكل مدينة نادي أو عدد من النوادي وهذا حسب البشير الإبراهيمي فقد كان لجمعية العلماء وحدها 70 ناديا في مختلف أنحاء الجزائر[2].

وفي الجدول التالي ذكر بعض النوادي التي ظهرت المختلف جهات الجزائر[3]:

اسم النادي	سنة التأسيس	المكان
نادي الإقبال	1919	جيجل
نادي السعادة	1925	قسنطينة
نادي الشبيبة الإسلامية	1925	الجزائر
نادي الثقافة الإسلامية	1932	سطيف
نادي النهضة	1932	البليدة
نادي العمل	1936	سكيكدة
نادي الشباب	1936	بسكرة
نادي الإخاء	1935	بوسعادة
نادي السعادة	1935	تلمسان
نادي الصلاح	1938	وهران
نادي الحياة	1935	غرداية
نادي الأدب	1936	الاغواط

[1] الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية 1927 1954م، المرجع السابق، ص 72.

[2] سعد الله أبو القاسم، نفسه، ص 111.

[3] النواس الحواس، مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1954م، المرجع السابق، ص ص 75-110.

إذن فقد عاشت الجزائر أوضاع فكرية وثقافية مع بداية القرن العشرين، ميزها المخاض العسير في ظل وضع دولي غير مستقر ميزته الحرب العالمية، والسياسة الاستعمارية التي حاولت طمس كل معالم الهوية الوطنية، ومحاربة كل ما له علاقته بالإرث الحضاري والفكري الجزائري، ومواجهة كل شكل من أشكال المقاومة الثقافية للمستعمر، أو أي تواصل جزائري مع المحيط العربي أو الإسلامي.

ثالثا –مصر في عيون المغاربة والجزائريين:

تمتاز مصر بموقع جغرافي هام وذالك عند مجمع قارتي إفريقيا واسيا، بإطلالة على بحرين داخلين هما البحر الأحمر، والبحر الأبيض المتوسط، وقد أهلها هذا الموقع الى القيام بأدور تاريخية وسياسية عبر العصور فتحكمت في الطرق التجارة وطرق المواصلات، كما كانت حسرا متينا يربط الشرق بالغرب[1].

وتعلق الجزائريون بالشرق وبكل ما تعلق به، فهي علاقة متينة وقوية وتزداد قوه يوما بعد يوم، وقد تغذت هذه الرابطة بالجوانب الروحية واللغوية والأدبية ويقول في هذا الصدد الطيب العقبي: «وأحسن ما تتمتن به العلائق والروابط بين المسلمين وغيرهم نشر العلم والثقافة وتوحيد برامج التعليمية.»[2].

ويواصل العقبي حديثه عن الشرق وعن مصر بالذات قائلا: «في الشرق اليوم عموما وفي مصر خصوصا ثقافة مشتركة واسعة أقامت عقولا تريد أن تصل الشرق بالغرب وتربط الماضي بالحاضر والحاضر بالمستقبل...»[3]، وتشير اغلب المصادر أن فئة عريضة من الجزائريين تهتم بما يحدث بمصر وتركيا، من حركة وطنية وقومية والإضافة إلى تتبع أخبار

[1] محمد فريد فتحي، في جغرافية مصر، ط 02، دار المعرفة الجامعية، مصر ،1988م، ص ص 20–22.

[2] الطيب العقبي «انشغالنا بالشرق أنسانا أنفسنا»، الشهاب، ج 05، مج 11، 01 أوت 1935م، الجزائر، ص 277.

[3] نفسه.

علماء وأدباء الشرق مصر كأرسلان شكيب ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا وجمال الدين الأفغاني[1] .

وكان الشرق في هذه الفترة مهدا للحضارة وحرما للعروبة ومهبطا للوحي وطريق للوحدة الشاملة فقد ردد الشعراء الجزائريون ذاك كثيرا فيقول أحدهم:

يا شباب اتجه إلى الشرق وأحفظ كل كنز له إليه انتساب

إنما الشرق للعروبة كهف آمن الظل بالأذى لا يصاب

إنما الشرق نسبة العرب الاحرا ر لم تنقطع لها أسباب [2]

وعرف الشرق عامة ومصر خاصة تعدد مدارسه ومعاهده، وهذا ما رغب الجزائريين في مصر وحببهم فيها، لذلك توجه أكثر طلاب العلم من الجزائر إلى مصر لجاذبية الأزهر الشريف الذي يهب إلى العائدين منه شانا وسلطة روحية بالمقارنة بالمعاهد الأخرى، هذا فضلا عن وقوعه في طريق الحج إلى البقاع المقدسة[3].

وقد كتب الشاعر والأديب الإصلاحي الهادي السنوسي عن رؤيته ورؤية أبناء جيله من الأدباء والشعراء في مصر قائلا: «ومن منا معشر الجزائريين من لم يفتح عينيه منذ أن انتهت الحرب الكبرى على آثار مدرسة إسماعيل صبري وحافظ وشوقي وطه حسين وأحمد أمين والمنفلوطي والزيات....»[4].

وصف الإبراهيمي مكانة مصر قائـــــلا:

«مصر هي قلب العالم الإسلامي والبرزخ الذي تهوى إليه الأفئدة ....».

---

[1] جمال خرشي، الاستعمار وسياسة الاستغراب في الجزائر 1832 –1962 م، دار القصبة، الجزائر، 2012 م، ص 362.

[2] سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص ص 100–110.

[3] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847 –1912 م، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 193 – 194.

[4] عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيان وميزاب بين سنتي 1920و1954م، ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007–2008م، ص 66.

ثم يسميها عروس الشرق، التي تهوى كل الأفئدة زيارتها والعيش فيها، ويضف أن مصر حامية المسلمين فيقول: «...وأنت اليوم حامية الإسلام، فكلما سيم الهوان في قطر، أو رماها زنديق بنقيصة فزع إليك واستجار بك، يلتمس الغوث ويستمد الدفاع، فلك في المشارق والمغارب فضل الحماية لدينهم وعليهم أن يطيروا خفافا وثقالا لنصرتك، ثم لا منة لهم عليك ولا جميل ....»[1].

وفي مواضع أخرى أبدى الإبراهيمي تعلقه وتأثره بما يحدث بمصر، معلنا لها ولأهلها تضامنه ومؤازرته في السراء والضراء، حيث كتب في 5 نوفمبر 1951م، مقالا بعنوان * محنة مصر محنتنا *[2] وحمل هذا المقال فهما جليا لأوضاع مصر وأحوالها وأزمتها مع الاستعمار الانجليزي وأعوانه[3].

والحقيقة أن الجزائريين أعجبوا بمصر منذ القديم واعتبروها كعبة العلم والحضارة ويعرفونها أكثر من معرفتهم بالعراق وسورية[4] ، وقد كتب الإبراهيمي مقالا طويلا على صفحات البصائر يصف مصر وأحوالها ومكانتها لدى المسلمين عامة ولدى الجزائريين خاصة مذكرا باسمها الوارد في القرآن وتاريخها الموغل في القدم.

ليختتم الشيخ محمد البشير الابراهيمي حديثه عن عروبة مصر قائلا:

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط 01، ج03، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997م، ص ص 495-497.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، «محنة مصر محنتنا...»، البصائر، ع 174، س04، سل 02، 05 نوفمبر 1951م، الجزائر، ص 01.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 490.

[4] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج05، المرجع السابق، ص 495.

« أنت اليوم مثابة العروبة في ثراك حبي بيانها وسقيت أفنانها ، وفي رياضك تفتحت أزهارها وغردت بلابلها...» [1].وفي السياق ذاته تساءلت الشهاب على صفحاتها بمقال« مصر زعيمة الشرق أما مطبعة الشرق؟ » في إشارة واضحة إلى غزارة الصحف والكتب المصرية وتدفقها على الأقطار العربية المختلفة، وأضاف صاحب المقال أن في مصر كتاب وأدباء وشعراء، وفيها صحف ومجلات وكتب تطبع من حين إلى أخر ما جعلها زعيمة الشرق ومطبعته أيضا هذا ما عزز مكانتها لدى الأمة العربية والإسلامية[2].

ولعل الشيخ محمد سعيد الزاهري قد لخص مكانة مصر في المغرب العربي والجزائر عندما كتب مقالا يوضح فيه تعلق الجزائريين والمغاربة بصفه عامة بمصر ولكل ما هو مصري داعيا المصريين إلى تقدير ذلك منتقدا من يشكك في هذا، وذلك بعد أن أشارت بعض الصحف المصرية أن الفرق التمثيلية التي اعتزمت زيارة المغرب ستنال الفشل العظيم[3].

ليرد الزاهري عليهم في اهتمام واضح منه لما يدور في الساحة العربية انه لاختلاف بين مصر وشبابها وبين أخواتها من البلاد المغرب العربي ، أي أن الشباب المغاربي يهتم بالفن والمسرح المصري بقدر اهتمام المصريين بهما ،ويضرب مثلا بأحد الأفلام المصرية التي عرضت انذاك «أنشودة الفؤاد» بالجزائر واقبل عليه الجزائريون مثل إقبال المصريين فيقول :« ولما عرض فيها للمرة الأولى الشريط المصري أنشودة الفؤاد اقبل عليه هذا

[1] محمد البشير الإبراهيمي، «يا مصر ...»، البصائر، ع 178-179، س 04، سل 02، 01 جافني 1952م، الجزائر، ص 01. هذا عدد خاص يقدمه الشعب الجزائري كما قالت البصائر تضامنا مع الأمة المصرية وجهادها ضد الانجليز وتضمن العدد مقالات مهمة، حول الأزهر الشريف وأدواره في مصر، وعن الأحزاب السياسية المصرية، وآخر تطورات القضية المصرية، كما اختتم العدد بقصائد تدعوا وتشجع المصريين على الجهاد ضد الانجليز.

[2] محمد سعيد العريان، «مصر زعيمة الشرق أما مطبعة الشرق؟»، الشهاب، ج 03، مج 14، 01 جوان 1938م، الجزائر، ص 132.

[3] محمد سعيد الزاهري، «مكانة مصر في المغرب العربي»، مجلة الرسالة، ع 3135، 01 فيفري 1936م، مصر، ص ص 178-179.

الجمهور العربي إقبالا منقطع النظير طيلة ثلاثة أسابيع ،وبعد بضعة أشهر عرض للمرة الثانية ، واستمر عرضه ثلاثة أسابيع فكان الناس إلى الحفلة الأخيرة يتدافعون إليه بحماسة وشوق لا نظير لهما حتى إن منهم من شاهده عشر مرات...» مما يؤكد وعلى لسان الزاهري المكانة الخاصة لمصر وفنها في قلوب شعوب المغرب العربي[1] .

ولما طرحت مشكلة اللهجة المصرية واللهجة المغربية، أوضح الزاهري أن هذا لا يحول دون التفاهم بين الناطقين بالضاد، مذكر انه لا توجد لغة في العالم إلا ولها لهجات متعددة، ليذكر في نهاية مقاله برمزية ومكانة الزعماء المصريين كالشيخ الامام محمد عبده الذي صار مذهبه معتنقا ومرتكزا لجمعية العلماء المسلمين، ليواصل قائلا:

«كل أديب في مصر له أنصار وأشياع في بلاد المغرب، فللأديب الإمام مصطفى صادق الرافعي أنصار ومعجبون، وهو أكثر الأدباء المصريين تلامذة وقراء في هذه البلاد .... والمطبوعات المصرية تحتل المقام الأول عندنا سواء في ذالك الصحف والكتب والمجلات....»[2].

إن هذه القرائن أكدت في مجملها أن المصريين استطاعوا التغلغل في أعماق المغاربة بصفة عامة والجزائريين بصفة خاصة، وما التقدير الذي حظي به العلماء والأدباء والفنانون المصريون في زياراتهم إلى الجزائر خير دليل على ذلك، وما عدد المهاجرين إليها إلا تأكيدا على عمق العلاقة والصلة بين مصر والجزائر والتي نمت عبر العصور مستغلة كل العوامل والجسور المختلفة.

[1] محمد سعيد الزاهري، «مكانة مصر في المغرب العربي»، المصدر السابق، ص 180.

[2] نفسه، ص 180.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

عوامل وجسور التواصل الفكري والثقافي بين مصر والجزائر(1900-1954م)

1- الحج

2- الهجرة

3- انتشار الصحف المصرية في الجزائر

4- الإصدارات والكتب المصرية

5- الطلبة الجزائريون بالأزهر (نماذج)

6- رواق المغاربة

7- الرحلة وآدابها

7-1-أدب الرحلة الجزائري جسر للتواصل الثقافي بين مصر والجزائر

8- الصحافة العربية الجزائرية جسر للتواصل بين المشرق والمغرب

لم تنقطع أواصر الترابط والتلاحم بين شقي العالم الإسلامي والعربي مغربه ومشرقه فقد كانت الخلافة الإسلامية والدول الكبرى التي تلتها ضامنة لهذا التواصل، وكان الإسلام في حد ذاته أساس لهذا وفي مرحلة لاحقة من التاريخ تشكلت جسور وقناطر للتوافق والتمازج والتواصل الفكري والثقافي بين المغرب العربي والمشرق العربي لاسيما بين الجزائر ومصر، وقد اختلفت وتنوعت هذه الجسور وسنحاول التطرق إليها في هذا الفصل.

1-الحج:

الحج هو الركن الخامس في الإسلام، وهو الركن الأعظم لكثرة شعائره، وقدسية وحرمة الأماكن التي يؤدي فيها، ومن خلال كل هذا تعلق المسلمون في المغرب العربي عامة والجزائريون خاصة بهذا الركن، لذلك يتحمل الحاج فيه كل الصعوبات والمتاعب لبلوغ بلاد الحجاز. والحقيقة أن رحلة الحج كانت فرصة للاختلاط بالمسلمين ومعرفة أحوالهم، وزيارة بلدانهم، وكذا التدوين وكتابة الرسائل ونهل العلم وملازمة العلماء والتتلمذ على يديهم وحضور مجالسهم.

والرحلة الحجازية هي الرحلة إلى بيت الله الحرام، والى جانب بعدها الروحي والديني فهي ذات بعد تعليمي لكثرة تأملات الحاج فيها وإثرائه لمعارفه[1]،لذلك فقد استغل الجزائريون رحلاتهم إلى الحج لتحصيل العلم والمعرفة، والتواصل مع الشعوب الإسلامية الأخرى، وزيارة المدارس الكبرى كالجامع الأزهر لتحصيل الإجازات ولقاء كبائر المشايخ والمعلمين، وهذا ما انطبق على مصر لاحقاً[2].

واعتبر الدكتور أبو القاسم سعد الله الحج مدرسة دينية – سياسية، فيقول: «...كان الحج مدرسة دينية – سياسية في حد ذاتها يستفيد منها المسلمون باجتماعهم في أقدس مكان

[1] حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، دار عالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص 16.

[2] الوناس الحواس، مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1954م، المرجع السابق 39.

عندهم كل سنة »[1]،ومن المعلوم أن الحج يتم بطريقين إما الرسمية بإشراف من السلطات الاستعمارية أو الحج الحر وذالك بجهود الجزائريين الخاصة.

وقد عمد بعض الحجاج الأحرار إلى المكوث وعدم العودة بعد انتهاء مناسك الحج في البقاع المقدسة أو الدول المجاورة له كمصر والشام ،وذالك هربا من جور العدو الكافر وظلمه وبطشه [2].ولم يخفى على فرنسا هذا الأمر، وذالك من خلال استخباراتها وقناصلها في دول المشرق لاسيما انها كانت متوجسة من خطورة الحج على سياستها بالجزائر، لذلك كانت تشدد الرقابة على الحجاج بعد عودتهم من الحج ،حيث أكد أحد المسؤولين الفرنسيين هذا الامر بقوله: «أن الجزائريين وبعد عودتهم من الحج يزداد عصيانهم وعدم خضوعهم ورفضهم الاستسلام للسياسة الفرنسية »[3].

لذلك منعت السلطات الفرنسية الحج بمرسوم في أوت 1838م، لمنع الجزائريين من كل صلة لهم بالعالم الإسلامي، ثم خففت من المنع بعد كثرة الاحتجاجات بمرسوم أخر في 04 افريل 1856م، وذالك بتشجيع الحج الرسمي وفق القنوات الرسمية الفرنسية وصدر ذالك في الجرائد والصحف المحسوبة على المستعمر مثل «المبشر»، وتضمنت رخص الحج الرسمية بعض الشروط نذكر منها:

- الخضوع للتحري حول أصل الحاج، وسلوكه، وأملاكه، وأخلاقه.
- ضمان رجوع الحاج إلى الجزائر بعد الانتهاء منه
- ضمان عدم خضوعه وتأثره بالأفكار الأجنبية في الحج [4].

[1] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط 01، ج 04، المرجع السابق، ص 400.

[2] نفسه، ص 401.

[3] شارل روبيرت أرجيرون، المجتمع الجزائري في مخبر الإيديولوجية الكولونيا ليه، مقاومة القبائل للإدماج والتفكيك، وفشل مشاريع التنصير والتجنيس، تر محمد العربي ولد خليفة، منشورات ثالثة، الجزائر، 2002 م، ص 120.

[4] سعد الله أبو القاسم ، المرجع نفسه، ص 402.

وقد يقصد بالأفكار الأجنبية الدعاية العثمانية، أو أفكار الجامعة الإسلامية الرائجة انذاك، لذالك أصبح الحجاج يختارون بعناية من الرجال الموالين لفرنسا من العملاء، وبعض القياد والعائلات الكبرى الخاضعة للسلطة الفرنسية.

وفي فترة لاحقة ستقرر السلطات الاستعمارية مرة أخرى منع الحج، وذالك سنة 1908م، ولم يتم الترخيص به إلا سنة 1913م، بعد تدخل البرلمان الفرنسي لإزالة هذه العراقيل[1]،ورغم ذلك فقد بقيت النظرة الفرنسية لفريضة الحج نظرة سوداوية مليئة بالحقد الصليبي، واتهامهم بعد رجوعهم من الحج، بأنهم دعاة محتملين للجامعة الإسلامية. إذن فقد أرادت الإدارة الاستعمارية التحكم في آليات نقل الحجاج ورصد تحركاتهم لوعيها بخطورته على مشروعها الاستعماري[2].

ومن المعروف ان ركب الحج المغربي يمر عبر مصر ذهاباً وإياباً وهي فرصة للقاء العلماء والمشايخ والفقهاء[3] وامتزاج أفكار علماء المغرب والمشرق، وفي ذلك نفع كبير للأمة خاصة أن مصر تميزت بوجود إحدى منارات العالم الإسلامي مسجد الأزهر الذي اعتبر جامعاً و جامعة في نفس الوقت، وبينت الدراسات أن الجزائريين قد استغلوا مواسم الحج للتواصل مع أبنائهم من الطلبة بمصر، أو الماكثين في الحجاز، ففي موسم الحج لسنة 1950م، كلف الشيخ الطيب المهاجي أحد الحجاج أن يسلم ابنه الطالب الذي يدرس بمصر مبلغ 50 ألف فرنك، وقد سلمها له بعد رسو السفينة في بورسعيد[4].

---

[1] شارل روبيرت أرجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة، ط 01، تر، عصام عصفور، منشورات عويدات ، لبنان، 1982 م، ص 107.

[2] عاشور قامعون، أسماء بن عمارة «الرحلات الحجازية آلية للتواصل العلمي بين المغرب الأوسط ومصر خلال القرنيين 7-9هـ/13-15م» مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، ع 03، مج 10، 16 جوان2021م، الجزائر، ص 457.

[3] نفسه، ص458.

[4] هواري قبايلي ، « مسألة الحج في برامج الحركة الوطنية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي1945-1945م »، مجلة الحضارة الإسلامية، ع 02 ، مج 19، أكتوبر2018م، الجزائر ، ص593 .

وبمرور الوقت عملت الجمعيات والأحزاب على استغلال فريضة الحج لبث أفكارها والاتصال بالجهات الخارجية، وكثيرا ما ذكرت التقارير الفرنسية أنها ألغت رخصا للحج لبعض العناصر لشكها في نواياها بالتواصل مع المهاجرين بمصر وباقي الدول المجاورة[1].

وفي أخر حجات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي[2]سنة 1953م، التقى بكثير من الشخصيات الإسلامية، لعل أهمها الرئيس المصري محمد نجيب الذي ألقى خطابا مهما في موسم الحج، حول الظروف الصعبة التي تعيشها شعوب المغرب العربي تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية[3] .

ولضمان الاتصال والتواصل مع شعوب المشرق أصبح الجزائريون يحبذون الحج برا، لان الحج على طريق الرحلة البحرية مقيد ومعرض للرقابة أكثر [4].

من خلال ما سبق فالحج شكل لدى الجزائريين في هذه الفترة متنفساً فهو كما قيل قديماً «حج وحاجة»، فمن جهة إقامة شعيرة دينية ومن جهة فهو نواة للتواصل مع الشرق عامة ومصر بصفة خاصة، ولعل رحلة ابن باديس[5] إلى الحج سنة 1913م، لمثال لما

---

[1] هواري قبائلي، المرجع السابق، ص 592.

[2] الشيخ محمد البشير الإبراهيمي : شخصية فكرية إصلاحية جزائرية ،ولد في 14 جوان 1889م،بولاية سطيف،حفظ القران وبعض المتون في اللغة العربية منذ صغره ، توجه إلى مصر سنة 1911م، ثم انتقل إلى الحجاز والتقى هناك ابن باديس ،بعد العودة إلى الجزائر سيساهم في تأسيس« جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» سنة 1931م،نفي إلى« افلو» بالجنوب الجزائري ،ترأس الجمعية بعد وفاة ابن باديس ،سافر إلى مصر سنة 1952م،واستمر نشاطه من هناك ،عاد بعد الاستقلال إلى الجزائر، توفي في 19 ماي 1965.للمزيد ينظر إلى : عمر بن قينة ، صوت الجزائر في العربي الحديث ، أعلام ..وقضايا ..ومواقف ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1993م، ص ص 190- 194.

[3] هواري قبايلي، نفسه، ص 595.

[4] نفسه.

[5] عبد الحميد ابن باديس :هو شخصية علمية وإصلاحية جزائرية وهبت نفسها للجزائر ،ولد ابن باديس في 05 ديسمبر 1889م ، بقسنطينة ،حفظ القران على يد شيخه حمدان لونيسي ،التحق بالزيتونة سنة 1908م،تحصل على الشهادة العالمية سنة 1912م، كتب في عدة صحف منها جريدة «كوكب إفريقيا ،»التقى بالإبراهيمي في الحج سنة 1913م،أسس« جمعية العلماء المسلمين »سنة 1931م، انشأ عدة مجلات وصحف إصلاحية نذكر منها «الشهاب» و«لبصائر»..وغيرها ،توفي في 16 افريل 1940م. للمزيد ينظر إلى : عمر بن قينة ، صوت الجزائر في العربي الحديث ، أعلام ..وقضايا ..ومواقف ،المرجع السابق، ص ص 133-134 .

ذكرناه، حيث نزل بورسعيد (مصر) يوم 20أكتوبر1913م، ثم انتقل إلى مكة، وفي طريق العودة مرّ على الأزهر أين التقى الشيخ محمد بخيت المطيعي، شيخ الأزهر والذي أجازه هناك في 14فيفري 1914م، بعدما شاهد نبوغه وفطنته وفصاحة لسانه[1].

أما الإبراهيمي ففي طريقه إلى الحج مكث في مصر ثلاثة شهور ملازماً الأزهر طال للعلم، مخالفاً للشيوخ وطلبة العلم كما زار أحمد شوقي والتقى حافظ إبراهيم هناك، ليقرر لاحقاً الانتقال إلى المدينة المنورة ثم الحرم لتأدية الحج وطلب العلم هناك[2].

إذن اعتبر الحج جسراً أو سبل للتواصل مع البلاد المصرية في مزاوجة بين التدين وممارسة الشعائر، والنشاط الفكر والعلمي، ومجاورة جامع الأزهر، وتحصيل الإجازات العلمية وسماع العلماء والمشايخ، ولاستزادة من الفكر والثقافة العربية والإسلامية.

2-الهجرة:

عرف المؤتمر الدولي المعقود في روما سنة 1924م، المهاجر بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد طلباً للعمل[3]، وهناك من يقول إن الهجرة هي حركة الانتقال الفردي أو الجماعي من موقع إلى آخر بحثاً عن وضع أفضل اجتماعي كان أم ديني، أم سياسي[4].

---

[1] عبد العزيز الفيلالي، وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة الإمام عبد الحميد ابن باديس الدراسية، مؤسسة الأمام عبد الحميد ابن باديس، دار الهدى، الجزائر، 2012م، ص ص 53-54.

[2] حفناوي بعلي، الرحلات الحجازية من الجزائر في العصر الحديث والمعاصر، ط01، دار الأيام، الأردن، 2019م، ص 254.

[3] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919-1939م، ط 02، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م، ص 11.

[4] المصطفى مولاي رشيد، محمد حجي وآخرون، الهجرة المتوسطية بين الأمس واليوم، دار الهلال العربية، المغرب، 1988م، ص 73.

وقد اختلفت حركة الهجرة الجزائرية نحو الخارج، فإما التوجه نحو فرنسا ويعود ذلك للروابط الاستعمارية[1]،أو نحو المشرق وذلك لوجود الروابط الدينية والحضارية والعرقية، والحقيقة أن دوافع الهجرة اختلفت وتنوعت ونذكر منها:

- السياسة الاستعمارية الفرنسية المطبقة في الجزائر بشكلها السياسي والاقتصادي والثقافي.
- حرمان الجزائريين من مصادر رزقهم الأساسية وهي الأراضي والتضييق عليهم في ممارسة أي نشاط اقتصادي.
- حرمان الجزائريين من التعليم وممارسة مختلف الشعائر الدينية، مع عزلهم عن العالم العربي والإسلامي.
- التجنيد الإجباري للجزائريين في الحربين العالميتين الأولى والثانية [2].
- وجود أسباب دينية كانت دافعا للهجرة وذألك رغبة في العيش في كنف الحكومة الإسلامية، وعدم البقاء في بلاد يديرها الكافر [3].

وعقب الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي حمل معه مشروعاً سياسياً وحضارياً واقتصاديا يخدم مصالحه الاستعمارية ،فقد طرح السؤال: « ماذا نفعل بالجزائريين؟»، وكثرت المشاريع و الاقتراحات، واستقرت كلها حول الإبادة العرقية[4]، لكن كلها لم تنجح لكثرة المقاومات الشعبية التي لم تتقبل الوجود الاستعماري ،مما عرقل التوسع الفرنسي، وزادت متاعبه مع ظهور مشكلة أخرى تمثلت الهجرة، فصدرت في هذا الصدد عدة مراسيم وقوانين مثل مرسوم

[1] خليل حسن، قضايا دولية معاصرة دراسات في النظام العالمي الجديد، ط 02، دار المنهل، بيروت، لبنان، 2008م، ص ص 200 -201.

[2] علي زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914-1962م، ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة ادرار، الجزائر، 2013-2014م، ص 37.

[3] عمار هلال، المرجع السابق، ص 14.

[4] كمال فيلالي، الهجرة، الحراك والنفي وآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي، سلسلة مطبوعات الملتقيات السنوية لجامعة قسنطينة، الجزائر، 2010م، ص 29.

20جانفي 1869م، والذي جاء بعد« القرار المشيخي » ،في14 جويلية 1865م، وأكدت كلها على تنظيم الهجرة وتحديد صفة المهاجر[1].

وقد عرفت الفترة الأولى من الاحتلال واقعاً مريراً، تأزم أكثر في أعقاب الهزائم المتتالية للمقاومة الجزائرية، وقد اعتبرت سنة 1832م، بداية الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي، خاصة مع تعيين السفاح الدوق «دو رفيقو» الذي عمل على زرع الموت والدمار في الوسط الجزائري، لذلك كان التفكير في الهجرة للولايات العثمانية ودول الجوار العربية، وقد يعزى ذلك إلى العامل الديني أولاً كما سبق الإشارة إليه [2].وكثيرا ما انزعجت السلطات الفرنسية من الهجرة الجزائرية إلى مصر والحجاز والشام ،لارتباط ذالك بصورة سيئة عن فرنسا لدى الرأي العام العالمي والإسلامي، وبالتالي ظهور فرنسا بشكل يوحي ظلم واستبداد ممارس في مستعمراتها[3].

ولعل أشهر هجرة للجزائريين وبنطاق واسع «هجرة تلمسان»[4] سنة 1911م[5]،وطبعاً هذا نتيجة لفرض قوانين تعسفية كان أخطرها فرض التجنيد الإجباري.

---

[1] كمال فيلالي، وسيكولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي والحاضر، منشورات مخبر الدراسات والأبحاث الاجتماعية التاريخية حول الهجرة والرحلة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008م، ص 97.

ينظر أيضا: الدراسة التي قام بها الدكتور غالم محمد والتي اعتمد فيها على أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر غالم محمد، «من أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر: الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الإسلامية»، مجلة إنسانيات، ع 12، مج 04، 31 ديسمبر 2000م، الجزائر، ص 30.

[2] غالم محمد، «الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الإسلامية دراسة ونقد»، مجلة الدراسات التاريخية، ع 02، مج 03، 11جوان 1988م، الجزائر، ص 207.

[3] غالم محمد، «من أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر: الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الإسلامية»، المرجع السابق، ص 29.

[4] بدأت هذه الهجرة في جوان 1911م، وكان المهاجرون يغادرون سروفي شهر أكتوبر بلغت ذرتها إذ شملت كل المدينة ومجاورها، وتراوح عدد المهاجرين بين 3000 نسمة حسب «La dépêche algérienne»، و1800 نسمة حسب جريدة «الحق الوهراني»، و1200 نسمة حسب جريدة .ECHO d'Oranللمزيد ينظر إلى: غالم محمد، «من أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر: الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الإسلامية»، المرجع السابق، ص 32.

[5] عمار هلال، المرجع السابق، ص 15.

وهنا وجب الإشارة أن البعض من الجزائريين تعرضوا للتهجير مبكرا مثل المفتي ابن العنابي، والمفتي ابن الكبابطي، وعلي السحنوني، كما أشار أبو القاسم سعد الله إلى أن دعوة الجامعة الإسلامية في المشرق قد أثرت على الجزائريين وجذبتهم إليها خاصة أيام السلطان عبد الحميد الثاني [1]، وعرفت أعداد المهاجرين تزايدا كبيراً مع اختلاف في الإحصائيات نظراً لاعتمادها على القنصليات الفرنسية فقط، فقد قدر بحوالي 4000 جزائري ثم قيل 10.000 جزائري وأشير لاحقاً أن عددهم يفوق 17500 مهاجرا[2].

بالإضافة إلى هذا فقد سعت السلطات الاستعمارية تتبع الهجرة الجزائرية نحو المشرق بواسطة عيونها وجواسيسها واستخباراتها وأذعنت في تفسير هذه وبتقارير فتارة ترجعها للدعاية العثمانية، وتارة عرقية، وتارة إلى حنين المسلمين إلى ماضيهم بالمشرق محاولة تبرئة السياسة الاستعمارية من كل هذا[3].

هاجر الجزائريون إلى مصر طوعاً و أحياناً بعد نفيهم إليها، كما قصدوها ليمروا منها نحو البقاع المقدسة، وقد فضل البعض الإقامة فيها، لوجود مدن عامرة وصحافة، وعلم وأدب، وكانت الإسكندرية مكاناً مفضلاً لهم، أما القاهرة فقد لعب الأزهر الشريف فيها دوراً في تعليم المهاجرين الجزائريين إليه وصقل معارفهم العقلية والنقلية[4]، وهذا ما خلد أسماء بعض منهم في تاريخ الأزهر، ونظراً لتوافدهم بكثرة فقد خصص لهم رواق عّرف بـ «رواق المغاربة»، وقد قدرتهم بعض الوثائق الفرنسية بحوالي 1744 طلبا، أو يزيدون، طبعاً لأن الإحصائية ليست دقيقة كما سبق الإشارة إليه[5].

[1] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 05، المرجع السابق، ص 474.

[2] نفسه، ص 476.

[3] غالم محمد، المرجع نفسه، ص 35.

[4] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 05، ص 496.

[5] عمار هلال، المرجع سابق، ص 167.

وقد كان الجزائريون في مصر محل تقدير واحترام ويرجع ذلك غالباً إلى مكانتهم الاجتماعية لذلك فقد تمتعوا بنفوذ قوي في البلاد[1].ومن العلاقات نذكر عائلة حاج علي مفتاح، والحاج محمد التلمساني وعائلة العيادي وغيرهم... [2]

إذن فمصر كانت وجهة للمهاجرين الجزائريين ومثلت جسراً للتواصل مع الأمة الإسلامية والعربية، فمصر كعبة العلماء ومنارة الفكر والعلم والثقافة، وهذا ما تجلى في احترام وحب الجزائري لأرض مصر وعليه فالهجرة كانت سبيلاً للتواصل مع المشرق العربي عامة ومصر بصفة خاصة.

3-انتشار الصحف المصرية في الجزائر:

اعتبرت الصحف إحدى الوسائل الإخبارية والتثقيفية، وقد تنوعت حيث شملت الجرائد والمجلات، وسبقت مصرُ الجزائرَ في هذا الأمر لاعتبارات عدة مرتبطة أساساً بطبيعة الاستعمار في كل قطر، لذلك كانت مصر مصدراً لكل أخبار الشرق، فالصحافة المصرية ذائعة الصيت وصارت عاملا مؤثرا في الحياة داخل مصر وخارجها، بعدما سلطت الضوء على مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية لمصر والعالم الإسلامي بل أضحت ذات توجهات سياسية واجتماعية عملت على إثراء النقاش وتبادل الأفكار ونشر الوعي داخل الأمة.

فالصحافة المصرية لم تنقطع عن القطر الجزائري مساهمة بذالك في التواصل مع الشعب الجزائري لاسيما نخبته، وتشير بعض التقارير الفرنسية أنه ومع بداية القرن العشرين وصل إلى الجزائر حوالي 44 عنواناً، بين كتب وصحف وكانت تدخل أما عن طريق تونس او المغرب الأقصى[3]،وقد وصف الجزائريون ما يرد إليهم من الشرق بأنه المدد، حيث ذكر

[1] عمار هلال، المرجع السابق، ص 168.

[2] نفسه، ص 169.

[3] الونا الحواس، المرجع السابق، ص 197.

الشيخ رشيد رضا في كتابه تاريخ الأستاذ محمد عبده هذا قائلاً على لسان علماء الجزائر: «إننا نعده مدد الحياة فإذا انقطع انقطعت الحياة عنا»[1].

وقد تجلى أثر هذه الصحافة في ذلك الانتعاش الفكري والثقافي الذي عمَّ الساحة الجزائرية، والذي سيتبلور في نماء الوعي الوطني والقومي، والانتماء الحضاري للأمة العربية والإسلامية، ففي هذا الصدد دائماً يقول الدكتور الشيخ سعد الدين ابن أبي شب: «... تلك النشريات يزيدهم شجاعة وإيماناً بمستقبلهم العربي والإسلامي، فمن أثار تلك الروابط الروحية والعقلية بين المشرق والجزائر في ذلك الزمان أن أحدثت مطلع القرن الرابع عشرة حركة علمية أدبية تنمي إلى النهضة الشرقية ونقتدي بها»[2].

ولعل أكثر ما كان يرد من صحف مشرقية كانت صحف مصرية مثل: «المؤيد»، «اللواء»، «المنار»، «الرسالة»، و«الشورى»، و«الفتح»، لمحب الدين الخطيب الذي تربطه علاقة صداقة قوية بأبو اليقظان الذي قال عن الفتح: «لو عرفها الناس حق معرفتها، وقدروها حق قدرها لما خلا منها مكتب عالم، ولا منضدة محام، ولا محفظة طالب وتلميذ، ولا خزانة طبيب... »[3].

كانت «العروة الوثقى»، أهم صحيفة لدعاة الجامعة الإسلامية والذين ركزوا على الصحافة والعمل الصحفي، حيث صارت من أهم الوسائل المعتمدة في توضيح الأهداف ونشر المبادئ والترويج للغايات والمشاريع في المغرب العربي وكل العالم الإسلامي والعربي، ولعل أول عمل صحفي أصدره رواد الجامعة الإسلامية وقد أسسها الأفغاني جمال الدين ومحمد عبده في باريس سنة 1884م، وصدرت في ظل ظروف أهمها الاستيلاء على مصر

[1] محمد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده، ط 02، ج 01، دار الفضيلة، مصر، 2006م، ص 872.

[2] عبد المجيد عدة، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954م، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004-2005م، ص 81.

[3] محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 86.

1882م واحتلال تونس 1882م، واستمرار احتلال الجزائر منذ 1830م، ومن أهدافها ما يلي:

- إيقاظ الروح الكامنة في النفس الشرقية ومحاربة اليأس ومواجهة النفوذ الأجنبي.
- إحياء منهج القران والإسلام بصفة عامة لبناء الأفراد والمجتمع الإسلامي.
- تذكير الأمة الإسلامية بحضارتها وتاريخها الإسلامي.
- محاربة الاستعمار بكل أشكالها وبكل الوسائل.
- الدعوة إلى اكتساب عوامل القوة من تقدم علمي وحضاري دون التخلي عن المبادئ الإسلامية.
- مقاومة التبعية والحيلولة دون الذوبان في الأممية والفكر العالمي [1].

وهناك من يعتبرها بمثابة دستور شامل للعمل الصحفي الإسلامي، كما اعتبرها آخرون أنها ذات شان كبير في أثرها فهذا المستشرق الألماني كارل بروكلمان يقول عنها:« كانت عظيمة الأثر إلى ابعد الحدود..[2]» ، ورغم أن مدة صدورها كانت قصيرة ولم تتعدى الثمانية أشهر إلا أن أثرها كان بليغا كما اشرنا سابقا ولعل أبرزها هو تحريض المسلمين ضد الانجليز في مصر والهند ، وكما أشار محمد عبده أنها تركت بصمة في النفوس.

قدمت هاته المجلة أفكارا جديدة وتصورات أخرى من خلال مقالتها التي كانت من فكر الأفغاني وتحرير محمد عبده[3]،الذي اعترف بهذا في أكثر من مناسبة، وكغيره من مناطق العالم العربي والإسلامي لم يكن المغرب العربي بمنأى عن تأثير العروة الوثقى قبل مصادرتها، ومجلة «المنار» لمحمد رشيد رضا التي اعتبرت امتدادا طبيعيا للعروة الوثقى، حيث كان الإشراف العام عليها للإمام محمد عبده، وكانت أولى إعداد هذه المجلة سنة 1889م، وجاءت لمواصلة عمل العروة الوثقى وكانت اللمسة الفكرية لمحمد عبده واضحة

[1] أنور الجندي، تاريخ الصحافة الإسلامية، ج01، دار الأنصار، مصر ،1973م، ص 20-24.

[2] Carl Brockelmann, History of the Islamic Peoples, Capricorn Books edition, new your USA,1960,p 618.

[3] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ط 01، ج 01، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2003م، ص 118.

في أعدادها الأولى،وهكذا فإن تصور الجزائريين لفكر التجديد والنهضة، قد صُنع من خلال الإقبال على العروى الوثقى وتتبع أخبار روادها كالأفغاني ومحمد عبده[1].

وهنا وجب أن ننوه أن قنوات دخول الصحافة المشرقية إلى الجزائر متعددة ومتنوعة وسنذكر بعض منها:

أ- **البريد:** اعتبر أهم القنوات لنقل الصحف سواء الممنوعة أو الغير ممنوعة، واستعملت في الأمر عدة حيل للتفلت من الرقابة، كوضع الصحيفة الممنوعة داخل مجموعة من الصحف المسموحة، أو تغليف واجهة تلك الصحيفة بغلاف صحيفة غير ممنوعة، والحقيقة أن هذا انعكس على عدد من الصحف التي تصل إلى الجزائر والذي كان قليلا جدا[2].

ب- **التجارة:** عمل التجار على نقل الصحف داخل علب الشاي أو التوابل، أو داخل الأقمشة لكيلا يراها المستعمر[3].

ت- **الطلاب:** مثلما سبق الإشارة إليه فقد لعب طلاب الأزهر والزيتونة دوراً في إحضار الصحف إلى الجزائر بعد نهاية مدة الدراسة أو خلال العطل المدرسية، وهذا ما حدث على سبيل المثال مع الشيخ الشرفاوي عندما عاد إلى الجزائر سنة 1933م[4].

إذن هذه بعض الطرق والهفوات التي كانت تصل بها الصحافة المشرقية إلى الجزائر وورد من خلال التقارير الفرنسية أنت عدد الصحف المغاربية والمشرقية الواردة إلى الجزائر بلغ 63 عنواناً في الفترة الممتدة من 1920 إلى 1954م [5]، وقد شاع تبادل الصحف بين

---

[1] أنور الجندي، الفكر والثقافة في شمال إفريقيا، دار الطباعة، مصر، 1965م، ص39.

[2] محمد القورصو، «إشكالية انتشار الصحافة المغاربية والمشرقية في الجزائر، مارس 1920 و1954م: تلمسان ونواحيها انموذجا»، مجلة إنسانيات، ع 70، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 2015م، وهران، الجزائر، ص 56.

[3] نفسه.

[4] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 126.

[5] محمد القورصو، المرجع السابق، ص 61.

البلدان فعلى سبيل الذكر كانت الشهاب والبصائر محل تبادل مع الصحف المصرية مثل «العرفان»، و«الهداية »[1].

وفي نفس الوقت فقد منعت بعض العناوين السياسية أو التي حملت مواضيع سياسية تضر بالمصالح الفرنسية في الجزائر كصحيفة وادي النيل والفتح والفلاح والشودى المصرية.

إذن فالصحافة المصرية عملت على الاهتمام بقضايا الأمة الإسلامية بصفة بمافيها المنطقة المغاربية لاسيما الجزائر، هذه الصحافة اهتمت بنهضة الشعوب الفكرية والأدبية والإعلامية، كما عملت على نشر الوعي الثقافي والإعلامي، بل كانت في نظر بعض المصلحين كالمدد الذي يعين على مواصلة الطريقة، أي طريقة الإصلاح والنهضة في الجزائر.

فساهمت بدور لا يستهان به في وصل الجزائر بالمشرق العربي، وما يجرى فيه من أحداث وتطورات خاصة بمصر، فقد كان بعض الجزائريين يشتركون عن طريق الحوالات بإشراف بعض المكتبات للحصول على الصحف والمجلات المصرية مثل «الرسالة» ليوسف الخطيب، «المؤيد» لعلي يوسف، واللطائف المصورة، وغيرها وهذا ما أكدته إحدى الملصقات الإشهارية لمكتبة النجاح بقسنطينة مثلا[2]،ما يفسر إطلاع العلماء ورجال الإصلاح بكل أحوال مصر وقضاياها وما سنتطرق إليه لاحقاً.

4-الإصدارات والكتب المصرية:

اعتبرت الكتب شكلا من الرقي والتطور والتحضر الفكري والثقافي، ويعرف الكتاب بأنه تلك الصحف المجمعة والتي تحتوي معارف متنوعة، أما الكاتب فهو كل من يتعاطى صناعة النشر وكتابته[3].

لذالك فانتشار الكتاب كفيل بنقل المعارف والعلوم من مكان إلى أخر، وهناك من يعتبر كثرة تأليف الكتب مؤشر على مدى ثقافة وتحضر الشعوب وتمدنهم، وجودة الكتاب تضمن

[1] محمد القورصو، المرجع السابق، 63.

[2] أنظر الملحق رقم :(03)

[3] إبراهيم مدكور، المعجم الوسيط، ط 03، مجمع اللغة العربية، مصر، 1972م، ص 775.

تصدير أفكاره ونشرها، لتشكل جسرا متينا يربط الشعوب والحضارات بعضها ببعض، وعاملا لتمازج وتواصل الثقافات.

وعرفت مصر مطلع القرن العشرين حركة تأليف واسعة، صاحبت بوادر نهضة فكرية وثقافية هناك، خاصة مع انتشار الطباعة بالديار المصرية منذ جهود محمد على باشا في هذا المجال. وتنوعت المؤلفات والإصدارات، وعالجت مواضيع عدة ومختلفة، وركزت على ما تعلق بالدين واللغة والأخطار التي تواجه الامة انذاك على رأسها الاستعمار الأجنبي.

وقد لاقت العديد من الكتب رواجا كبيرا في مصر، وانتقل صداها إلى الجزائر وذالك مع وصول نسخ منها عن طريق الحجاج أحيانا والبريد أحيانا أخرى لكثير من رجال الإصلاح والأدب والفكر في الجزائر.

وبلغ الاهتمام بالكتب درجة تخصيص بعض الصحف الإصلاحية في الجزائر لأركان ثابتة تتعلق بأخر واهم الكتب الصادرة سواء بالجزائر أو تلك القادمة من المشرق أو حتى المترجم منها، وذالك بمسميات عدة نذكر منها «مُجتنبات من الصحف والكتب»، وهذا على صفحات «الشهاب»، حيث حاولت تنوير القراء والشعب الجزائري بما يصلها من إصدارات فكرية وأدبية سواء من الكتب أو المجلات القادمة من الحجاز والشام ومصر، مع تقديم ملخصات وتعقيبات وحتى ردود على محتوياتها.

وفي مرحلة لاحقة ظهر ركن آخر في نفس السياق بعنوان «ثمار العقول والمطابع»، والذي واصل على نفس المنوال مع إضافة تفاصيل أخرى عن الكتب مثل ثمن الكتاب ومكان إصداره ونقاط بيعه. وفي أحيان أخرى اهتمت «الشهاب» حتى بالكتب التي أثارت الجدل في مصر وكل العالم الإسلامي، وذالك في ركن خاص عرف ب «المباحثة والمناظرة»، والذي حمل سجالات فكرية وأدبية حول مواضيع عدة دينية واجتماعية وحتى سياسية أحيانا أخرى.

أما «البصائر»، فكانت تنشر وتعلن من حين إلى أخر عن بعض الإصدارات في صفحة خاصة تحت عنوان، «مطبوعات جديدة»، مرفوقة ببعض التعاليق والتفاصيل حول الكتاب[1]،وعرفت الصحف اليقظانية أيضا ركن باسم «ثمار العقول»، وكان يختفي ويظهر من حين إلى آخر، ويعلق فيه أبو اليقظان على بعض الكتب التي كانت تصل إلى الجزائر من تونس أو المغرب أو مصر[2]،فكتب كثيرا عن كتاب الطاهر الحداد «امرأتنا في الشريعة والمجتمع »[3]، واسماه بقنبلة الإلحاد في تونس، وانتقده في عدة مقالات [4] .

وفيما يلي سنذكر بعض الكتب الإصدارات التي حملت أفكار ومواضيع تدارسها العرب والمسلمون في المشرق، ولاقت اهتماما بالمغرب العربي والجزائر، مشكلة جسر تواصل بين النخب، مما أثرى الساحة الأدبية والفكرية والثقافية في المشرق كما في المغرب.

والملاحظ هو أن وصول الكتب الجديدة إلى الجزائر من مصر مثلا لا يستغرق مدة طويلة ،وهذا يفسر بان أصحاب المطابع ومؤلفي الكتب كانوا يرسلونها بالبريد في نسخ مخصصة للجزائريين من النخبة ،ففي سنة 1932م، أشارت «الشهاب » إلى وصول نسخ من كتاب في علم الحساب لمؤلفه الأستاذ سليم إبراهيم صادر بعنوان « ترويض الألباب في علم الحساب »[5]، والذي أنتفع به الطلاب الجزائريون انذاك في فهم القواعد الأربع من جمع وطرح وقسمة وضرب ، إلى غير ذالك من عمليات الحساب والكسور ومراجعة الفواتير ،وقد غطى المؤلف فراغا كبيرا في هذا المجال .

---

[1] البصائر، «مطبوعات جديدة»، ع 96، س 03، سل 02، 28نوفمبر 1949م، الجزائر، ص 08.

[2] محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 354.

[3] للمزيد ينظر: الطاهر الحداد، امرأتنا في الشريعة والمجتمع، ط 02، دار الكتاب المصري، مصر ،2011م. وهو طبعة جديدة، أما الطبعة الأولى فقد كانت سنة 1930 م، وطبع في المطبعة الفنية بتونس، وقد أثارت أفكار الكتاب جدلا واسعا في تونس وخارجها.

[4] محمد ناصر، المرجع نفسه، ص 348. كما ورد المقال كاملا في صحيفة المغرب، العدد 25، بتاريخ 18 نوفمبر 1930م، ص 01.

[5] الشهاب، ج 04، مج 08، س08، افري 1932م، الجزائر، ص 243.

ومن الكتب الشهيرة في الجزائر فترة الثلاثينات كتاب الأمير شكيب أرسلان (1869-1946م)، «لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم»[1]، والذي شخص أوضاع المسلمين انذاك، محددا أسباب تأخرهم في مجموعة من النقاط لعل أبرزها تراجع الأخلاق والابتعاد عن الإسلام الصحيح [2]. وأقبلت النخبة الإصلاحية على هذا الكتاب لمحتواه القيم، وأيضا لمكانة مؤلفه في العالم الإسلامي، حيث اعتبر الأمير شكيب ارسلان بحق أخر دعاة التمسك بالجامعة الإسلامية، وقد أشادت «الشهاب» بالكتاب واعتبرته بأنه أفضل رسالة ألفها مسلم على الإطلاق[3].

وعندما تعالت الأصوات في المشرق العربي بضرورة تحرير المرأة ووصل صدى هذه الدعوة إلى الجزائر عن طريق المؤلفات والرسائل، وأشهرها على الإطلاق كتاب الأستاذ قاسم أمين[4] «تحرير المرأة»، والذي خلف ردود فعل عديدة في الشرق كما في الغرب.

وبادر الكثير من المفكرين والمصلحين إلى توضيح رؤية ومكانة المرأة في الإسلام، فألف الإمام محمد رشيد رضا[5] كتابا في هذا الصدد بعنوان «نداء للجنس اللطيف»، فصل

[1] الوناس الحواس، مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1954م، المرجع السابق، ص 85.

[2] ارسلان شكيب، لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2017م، ص 79.

[3] الشهاب، ج03، مج 07، س 07، مارس 1931م، الجزائر، ص 211.

[4] قاسم أمين (1865-1908م)، اديب ومفكر مصري من أشهر كتبه «تحرير المرأة »1899م، وكتاب «المرأة الجديدة» 1900م، عرف بين الأدباء والمفكرين بمحرر المرأة.

[5] الإمام محمد رشيد رضا : من مواليد 1865 م في قرية القلمون وهي قرية لبنانية تبعد عن طرابلس الشام حوالي ثلاثة أميال، تعلم في مسقط رأسه ثم أنتقل إلى المدرسة الوطنية الإسلامية من المتأثرين بجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ،أسس جريدة المنار بعد انتقاله إلى مصر ، وبعد وفاة محمد عبده ،وجد رشيد رضا نفسه في أوضاع حتمت عليه الدخول إلى السياسة من باب إصلاح أوضاع المسلمين ،واصل رشيد رضا نشر أفكاره الإصلاحية على نهج أستاذه محمد عبده كما بقيت المنار تصدر حتى وفاته سنة 1935م. وإلى جانب المنار ألف رشيد رضا مجموعة من كتب أبرزت اتجاهاته في الإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي وأفكاره في الجامعة الإسلامية ومن كتبه : الوحي المحمدي، نداء للجنس اللطيف، الوحدة الإسلامية .للمزيد ينظر إلى : شكيب ارسلان: السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين عاما، تع: مدحت يوسف السبع، دار الفضيلة، القاهرة ، مصر، 2006م، ص ص25 – 35 .

فيه حول حقوق النساء في الإسلام، مبرزا أن المرأة إنسان، وهي شقيقة الرجل، وانه لا فرق بين النساء والرجال في الشعائر الدينية والإعمال الاجتماعية والسياسية والحياة العامة[1].

وعندما وصل الكتاب إلى الجزائر أشادت به الصحف وكتبت «الشهاب» عن محتوياته: «. كل هذه المواضيع الجليلة الخطيرة بقلم حجة الإسلام السيد محمد رشيد رضا، وناهيك به من إمام جمع بين صحيح النقل وثاقب العقل وقد جاء هذا الكتاب بيانا شافيا وجامعا وافيا لما يتصل بالنساء مما لا يبقي جهلا لجاهل ولا قولة لقائل ...»[2].والملاحظ أن هذا الكتاب قد اعتبر مرجعا مهما حول قضايا المرأة انذاك، خاصة أن مؤلفه من تلامذة مدرسة محمد عبده المعروفة في الجزائر والتي كثر معتنقوها منذ زيارته لها سنة 1903م[3].

ومع لمعان نجم الشعر في سماء الأدب العربي بقيادة أمير الشعراء احمد شوقي، وجدت كتاباته ودواوينه الاهتمام نفسه بالجزائر، كالذي وجدته بمصر، وحينما أصدر كتابه النثري المشهور «أسواق الذهب»[4] تفاعلت معه النخبة الإصلاحية والأدبية في الجزائر لدرجة الاستعانة به في إثراء بعض المقالات والاقتباس منه تحت عنوان «خواطر شوقي»[5]، وكثيرا ما حملت هذه الاقتباسات في طياتها حكما ومواعظ.

وفي نفس السياق أقدمت النخب الإصلاحية في الجزائر على استلام الإصدارات والكتب من مصر وغيرها ثم الاطلاع عليها ثم التعقيب وإبداء المواقف منها أو الإشادة بها ،أو حتى تنبيه الناس من مآخذها .فعندما ألف الأستاذ محمد فريد وجدي (1878-1954م) كتاب «الإسلام دين عامر خالد» ، والذي حمل كما قال هو تحليلا دقيقا لأصول الدين

---

[1] محمد رشيد رضا، نداء للجنس الطيف، دار المنار، مصر، 1932م، ص ص 15 -18.

[2] الشهاب، ج10، مج 08، س 08، أكتوبر 1932م، الجزائر، ص 542.

[3] سنعود إلى قضايا تحرير المرأة، وزيارة محمد عبده للجزائر بشيء من التفصيل في الفصول اللاحقة. من البحث.

[4] صدر الكتاب سنة 1932م، بمصر، وهو فصول من النثر لكلمات استهلت معان شتى جليليه الخطر، ومنها ما تتناوله الألسن في زمان ومكان وعصارة من تجاربه الحياتية. للمزيد ينظر إلى: احمد شوقي، أسواق الذهب، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2012م.

[5] الشهاب، «خواطر شوقي»، ج 09، مج 09، س 09، أوت 1933م، الجزائر، ص 369.

الإسلامي تحت ضوء العلم والفلسفة[1] ، صاحبتها تأويلات ليست من الدين في شيء .أدرك صاحب الشهاب بعد اطلاعه على الكتاب ضرورة تنبيه الناس لما احتواه هذا المؤلف ، منطلقا من تقديره للسيد محمد فريد وجدي ،والذي اعتبره قلما سيالا في المباحث الاجتماعية والمدنية الإسلامية وبأنه شديد التأثر بالفلسفة العصرية ، ثم يعيب عليه عدم إلمامه بأصول التفسير والسنة وأصول العقيدة والفقه، وبأنه لم يوفق في هذا الجانب[2] . ونفهم أن هذا المقال جاء ليمنع وصول بعض الأفكار المغلوطة عن الإسلام إلى الجزائر عن طريف مؤلفات ككتاب الأستاذ محمد فريد وجدي.

واللافت للانتباه أن بعض الإصدارات والكتب المشرقية والمصرية بالتحديد، قد لاقت إقبالا وإشادة وتفاعل، بل ساهمت في بعث النهضة الفكرية والدينية والثقافية في الجزائر وفي هذا الصدد نذكر على سبيل المثال كتاب «نهضة الامة وحياتها» للشيخ طنطاوي جوهري (1870-1940م)[3]،واحتوى هذا المؤلف محولات لتجديد الفكر الإسلامي، وإرساء معالم نهضة إسلامية حقيقية معتمدا ربط العلم بالدين[4].

وفي نموذج أخير للإصدارات التي وصلت الجزائر من المشرق نذكر كتاب «حياة محمد»، للكاتب الكبير محمد حسين هيكل (1888-1956م)، والذي اعتبر كتابه من أفضل ما ألف في التاريخ لحياته عليه الصلاة والسلام، من حيث المنهج والطريقة المتبعة، وهي الأقرب إلى البحث العلمي الحديث، معتمدا على مراجع عربية وأخرى أجنبية [5].

---

[1] محمد فريد وجدي، الإسلام دين عامر خالد، ط 01، دائرة المعارف، مصر، 1932م، ص 12.

[2] الشهاب، «الإسلام دين عامر خالد»، ج 11، مج 09، س 09، أكتوبر 1933م، الجزائر، ص ص 429-433.

[3] النواس الحواس، المرجع السابق، ص 85.

[4] للمزيد ينظر إلى: طنطاوي جوهري، نهضة الامة وحياتها، ط 04، دار الكتاب المصري، مصر، 2012م.

[5] صدر الكتاب سنة 1935م، واعتبر بحق كتابا مرجعا حول الأحداث صاحبت حياته صلى الله عليه وسلم، ووفق الكاتب في ربط الحوادث وتنسيقها بأسلوب علمي دقيق ومحكم، حصل بعده على إشادة واسعة، وتقريظ من شيخ الأزهر الأسبق الشيخ محمد مصطفى المراغي. للمزيد ينظر: محمد حسين هيكل، حياة محمد، ط 05، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2014 م.

حضي الكتاب بإشادة «الشهاب» التي نصحت القراء بالاطلاع عليه، ثم نقلت التقريظ الذي كتبه شيخ الأزهر السابق الشيخ محمد مصطفى المراغي بتاريخ 15 فيفيري 1935م[1] حول الكتاب حيث أثنى على مؤلفه، وعلى الحجج الباهرة والدامغة التي احتواها الكتاب، وذالك كما قال وفق طريقة بحث علمية حديثة[2].

والمتأمل فيما سبق يستنتج أن الإصدارات والكتب التي كانت تصل الجزائر، والتي ذكرنا بعضا منها، قد عملت على ربط المشرق بالمغرب فكريا وأدبيا وحتى دينيا، مما وحد الرؤى وعمم الفائدة وساهم في تغطية عجز وفراغ كانت تعانيه دول المغرب العربي لا سيما الجزائر في ظل استعمار لم يدخر جهدا في فصل الجزائر عن محيطها العربي والإسلامي، مانعا بعض المجلات والكتب من الوصول إلى الجزائر كجريدة العروة الوثقى للسيد جمال الدين الأفغاني.

5-الطلبة الجزائريون بالأزهر:

يعتبر الأزهر من أهم المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي، يتميز بتاريخه العريق والمتنوع، حمل لواء العلم والمعرفة في مصر والعالم الإسلامي قروناً عديدة[3]، وقد ظل طوال ألف سنة كعبة العلم والدين، ومآل المسلمين في المشارق والمغارب[4]. فالأزهر كما قال الدكتور بيارد دودج: «ظاهرة نسجت مع الزمن شيئاً فشيئا عشرة قرون قام فيها حارس أمينا على الدين الإسلامي وعلى اللغة العربية»[5].

[1] الشهاب، «طريقة البحث العليم الحديثة»، ج 02، مج 11، س 11، ماي 1935م، الجزائر، ص 97.

[2] نفسه.

[3] محمد عبد المنعم خفاجي، علي علي صبح، الأزهر في ألف عام، ط 03، ج 01، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر 2011م، ص 29.

[4] أحمد محمد عوف، الأزهر في ألف عام، مجمع البحوث الإسلامية، مصر، 1970م، ص 06.

[5] Bayard Dodge, Al-Azhar: A Millennium Of Muslim Learning, Literary Licensing, Middle East Institute, 1961, p 45.

ويعتبر الأزهر أول مسجد أسس بالقاهرة وثالث مسجد في الديار المصرية. أنشأه «جوهر الصقلي» قائد الخليفة الفاطمي «المعز لدين الله» سنة 354هـ الموافق ل970م[1]، وقد أطلق على هذا المسجد اسم الأزهر نسبة إلى فاطمة الزهراء التي ينتسب إليها الفاطميون، كما ذهب البعض انه سمي بالأزهر لقربه من القصور الزهراء في القاهرة[2].

وقد صار عدد الطلبة والمدرسين فيه بتزايد سنة وراء سنة ليبلغ سنة 1901م، حوالي 8259 طالباً وأكثر من 250 مدرساً بين شافعية ومالكية وبقية المذاهب[3].والحقيقة أن دور الأزهر لم يكن مقصوراً على العلوم الدينية واللغوية كما يظن الكثيرون، بل أنه لا يفرق بين المعرف والعلوم بل يدعو إلى التدبر فيها، وهذا ما جعله يتحول إلى جامعة في وقت لاحق[4].

ومن أشهر شيوخ وتلامذة الأزهر الشريف نجد رفاعة الطهطاوي، الشيخ محمد عبده، وعبد الله النديم وغيرهم، ونال هؤلاء شهرة في مصر وخارجها لما قدموه في عصر النهضة للعالم الإسلامي مشرقه ومغربه[5]،وكانت للأزهر مكانة كبيرة في نفوس المسلمين لا تعادلها أية مدرسة أخرى وللمتخرج منه لديهم منزلة سامية، فالعائد منه والدارس فيه، يصبح موضعاً للثقة والإجلال، ويعتبرونه حجة في مسائلهم[6].

هذا ما جعل المغاربة عموماً والجزائريون خصوصاً يشدون الرّحال لهذا الصرح العلمي والديني، رغبة في تكوين أنفسهم وإفادة وطنهم وإنمائه وبعثه والنهوض به، ومن الجزائريين الدارسين في الأزهر نذكر:

5-1-الشيخ العربي التبسي(1895-1956م):

[1] سليمان رصد الحنفي، كنز الجوهر في تاريخ الأزهر، المطبعة الهندية بالأوزبكية، مصر، 1902م، ص22.

[2] محمد عبد المنعم الخفاجي، علي علي صبح، مرجع سابق، ص29.

[3] سليمان رصد حنفي، المصدر السابق، ص 209.

[4]الأزهر تاريخه وتطوره، وزارة الأوقاف وشؤون الأزهر، مصر، 1964م، ص 12.

[5] الأزهر تاريخه وتطوره، المرجع السابق، ص 349.

[6]علي عبد الواحد وافي، لمحة في تاريخ الأزهر، ط 02، مطبعة الفتوح، مصر، 1936م، ص 69.

الذي زاول الدراسة في الزيتونة بتونس أولاً، لينتقل سنة 1920 إلى الأزهر الشريف، ويتخرج منه سنة 1913م بالشهادة العالمية في فترة ذهبية عاشتها مصر ثقافيا وفكريا برز فيها مصلحون كتاب وصحفيون وشعراء[1]، وهذا ما أهله لاقتحام عالم التربية والتعليم من أبوابه الواسعة[2].

وقال عنه الإبراهيمي «إن الأستاذ العربي التبسي ... إذا تكلم في الدين تجلت حقائقه في نصوع البيان، وإذا تحدث في السياسة كان كله حملات على الاستعمار ومكائده، وان حديثه عن السياسيين والنواب كان حديث المحايد الحر... والأستاذ التبسي عالم عريق النسبة في الإصلاح بعيد الغور في التفكير ... »[3].

بعد عودته إلى الجزائر سنة 1925م، اشتغل بالتدريس وبقي منتقلاً بين سيق بالغرب الجزائري وتبسة ثم قسنطينة، وأخيراً الجزائر، ناقلاً معارفهُ وتجاربه وعلمه لأبناء وطنه بعدما استقر بمصر سنيين، هذه التجارب الفكرية والإصلاحية التي اكتسبها التبسي من المشرق اهلته لان يعيُّن لاحقا كاتبا عاما لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4]، ثم ينصب مديراً لمعهد ابن باديس سنة 1947م.

5-2-الشيخ أرزقي الشرفاوي الأزهري (1880-1945م):

وهو من الدارسين في الأزهر الشريف والمساهمين والداعمين للنهضة الجزائرية الحديثة حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه بعزازقة وتفرع لعلوم اللغة والدين، انتقل إلى الجزائر، ثم

[1] حفناوي بعلي، الرحلات الحجازية من الجزائر في العصر الحديث والمعاصر، ط 01، دار الأيام، الأردن، 2020، ص 62.

[2] عبد المجيد عدة، المرجع السابق، ص 97.

[3] عبد الكريم بو الصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965م، ط 02، دار الهدى، عين المليلة، الجزائر، 2007م، ص 70.

[4] حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص 63.

قرر السفر إلى المشرق ودخل الأزهر الشريف بمصر ونال منه الشهادة العالمية سنة 1921م[1].

جاور في الأزهر مدة 20 سنة، ودرّس فيه، وهناك التقى ابن باديس، وعرض عليه لاحقا التعاون في خدمة جمعية العلماء والدين الإسلامي[2]،عاد إلى الجزائر سنة 1933م واستمر مدرساً في عدة زوايا منها زاوية سيدي موسى الوغليسي، وزاوية الشيخ عبد الرحمان اليلولي بمنطقة زواوة، نشر مقالات عدة في «البصائر»، ومجلة «لواء الإسلام» المصرية بين عامي 1937، 1938م[3].

ونشير هنا الى أن الانتساب للأزهر في تلك العهود كان ينطوي على شرف عظيم ومنزلة علمية رفيعة في الجزائر ككل، وهذا جعله يحمل لقب الأزهري. وكما سبق ذكره فقد نال الشرفاوي الشهادة العالمية، ثم اشتغل بالتدريس هناك في مصر وامتدت إقامته إلى عام 1933[4].وقد تأثر هذا الشيخ الجليل بمن تعلم ودرس على أيديهم في مصر، ولعل أبرزهم الشيخ محمد بخيت المطيعي والذي يلقب بالأستاذ الأكبر، وأكد الشرفاوي أنه أخذ على يده زيادة عن العلم حسن استغلال الوقت.[5] وهذا ما حاول نقله عنه إلى الجزائر مع تلاميذه لاحقاً.ومن شيوخه في الأزهر الشيخ العلامة يوسف الدجوي والذي أثر في الشرفاوي، حيث ذُكر عنه أنه قامة شامخة في المعقولات والمنقولات، كما ذكر له مؤلفات عديدة منها: رسائل السلام ورسل الإسلام[6].

---

[1] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط 01، ج 02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995م، ص 318.

[2] أحمد ساحي، أعلام من زواوي يقوون، مطبعة الثورة الإفريقية، الجزائر، د ت، ص 107.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 319.

[4] سعيد بورنان، الشيخ الرزقين الشرقاوي الأزهري، حياته وجهاده الفكري 1877-1944م، دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2018 – 2019م، ص 53.

[5] مسعود جمادي «الشيخ الرزقين الشرقاوي مفتيا» مجلة الإحياء، مج13، ع 01، الجزائر، ديسمبر2012م، ص 374.

[6] نفسه، ص 371.

أكسبت الدراسة في مصر الشرفاوي ثقافة واسعة ومتنوعة، فقد ترك العديد من المؤلفات مثل كتاب «الخلاصة المختارة في فضلاء زواوة»، وكتاب «غنية الطلاب في علم الآداب» وغيرها، بالإضافة إلى العديد من المقالات في مجلة الأزهر وجريدة البصائر سنة 1938م[1] وفسر القرآن الكريم على طريقة المشارقة على نهج الإمام الألوسي البغدادي وهذا سنة 1938[2].

تتلمذ على يد الشرفاوي في الجزائر الشيخ احمد حسين والأستاذ نعماني المكي وغيرهم، وأبدى ارتياحا لما تقوم به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سبيل نهضة الامة، ولم ينقطع عن التواصل مع الأزهر ومصر بصفة عامة، فنجده يكتب في «مجلة الإسلام» في أكتوبر 1938م مقالاً بعنوان (اختلط الخاثر بالزباد) ردًّا على سؤال حول فتواه المتعلقة بالزواج بالربيبة التي وصلت إلى مصر والأزهر، فأوضحها هو أكثر بالأدلة والبراهين[3].

وقد ظل الشرفاوي مجاهداً بفكره وعلمه حتى وافته المنية يوم 24 فيفري1945م[4].

5-3-المولود الحافظي الأزهري (1880-1948م)[5]:

وهو من كبار رجال الإصلاح بالجزائر، ولقب بالحافظي نسبة إلى قرية «بني حافظ» التابعة لدائرة بني ورثيلان ولاية سطيف، وعُرِف بالأزهري لدراسته فيه لاحقاً. تعلم بمسقط رأسه ثم قرر الهجرة لمواصلة التعليم والدراسة بتونس، ورغم الصعوبات التي واجهها إلا أنه

---

[1] حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص 262.

[2] نفسه.

[3] مسعود جمادي، المرجع السابق، ص 380.

[4] نفسه، ص 389.

[5] المولود الحافظي الأزهري (1880-1948م): كاتب صحفي، ولد بقرية بني ورسيلان قرب مدينة سطيف، وتعلم بها ثم بالأزهر الشريف بمصر، حيث تمكن من علوم الدين وفقهه. عاد إلى الجزائر سنة 1918م، وبدأ نشاطه الصحفي سنة 1925م، كان من أنصار «جمعية العلماء المسلمين»، حين تأسيسها، ثم أسس جمعية علماء السنة سنة 1933م، وتولى رئاسة تحرير جريدة " الإخلاص "لسان حال هذه الجمعية، له إسهامات في علم الفلك. للمزيد ينظر الى: عادل نويه، المرجع السابق، ص 118.

كان مصرّاً وشغوفاً بنهل العلم والمعرفة، ويقال أنه مكث فيها لأربعة سنوات وتعلم فيها علوم الفلك على يد الشيخ إبراهيم صمادح.[1]

برع الحافظي في علوم الفلك، وعرفت عنه الساعات الشمسية وأصبح لاحقاً أحد المراجع المهمة فيه من المتأخرين، ونشر مقالات عديدة في «الشهاب»، و«النجاح»[2].

ويرجح أن الحافظي وصل إلى مصر قادما من تونس سنة 1903م،والتحق بالأزهر الشريف وبقي فيه لمدة تزيد عن ستة عشرة سنة، توجت بحصوله على الشهادة العالمية[3]،وقد ورد اسمه في التقارير التي كانت تتابع بها السلطات الفرنسية الطلبة الجزائريين في الأزهر الشريف من خلال المسؤولين في سفاراتها وقنصلياتها بمصر وأخرها التقرير الصادر سنة 1916م والذي تضمن اسم المولود الحافظي وزميله محمد الرزقي الشرفاوي، بالإضافة إلى طلبة أحرين بلغ عددهم 29 طالباً من مختلف أنحاء الجزائر انذاك، وحمل التقرير دعوة صريحة لإيقاف الهجرة نحو الأزهر مدعياً أن مناخه معاد لتوجهات فرنسا، وأن يتعين على فرنسا، إما تعيين مدير لهم هناك، أو إيقاف هجرة الطلبة إليه والقضاء على وصاية الأزهر الشريف على المؤسسات الدينية في الجزائر[4].

وفي تقارير لاحقة وسرية قدمها العقيد قاضي[5]، إلى الحاكم العام، احتوت ضرورة ترحيل الطلبة الجزائريين الفقراء نحو فرنسا، حيث يقول في أحد التقارير «لابد من الوقوف

---

[1] أية بعزيز عبد النور، الشيخ المولود الحافظي 1880-1948م، جهوده الإصلاحية ونشاطه التربوي، ماجستير في التاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2000-2001م، ص53.

[2] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج07، المرجع السابق، ص 281.

[3] أية بعزيز عبد النور، المرجع السابق، ص54.

[4]عمار هلال، المرجع السابق، ص 297. نقلاً عن أرشيف ما وراء البحار -14 H 41 N 42.N.O.M.A
للمزيد أنظر: الملحق رقم :(04)

[5] العقيد قاضي (1867-1939م)، أصله من سوق أهراس، دخل مدرسة الجندية، ترقى في الرتب العسكرية إلى أن وصل رتبة عقيد، لقب برجل المهمات الصعبة، أرسل ضمن بعثات الحج وأيضا ضمن البعثات الدبلوماسية الفرنسية للدول الإسلامية. للمزيد ينظر: محمد الأمين بالغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق وثائق جديدة وصور تنشر لأول مرة، ط 04، دار البصائر الجديدة، الجزائر ،2013م، 118.

ضد هجرة الطلبة إلى الأزهر إذا أردنا أن نقضي على تبعية جامعاتنا، التي لا يبررها شيء للجامعة المصرية».[1]

كل هذا أكد مرة أخرى تخوف الفرنسيين من نمو الوعي السياسي والقومي والفكري هناك في مصر ووصوله إلى الجزائر، وبالطبع فهذا ليس بالجديد فالإدارة الاستعمارية ورغم محاولاتها في مجال التعليم فإن أغلب الجزائريين الذين يتوجهون إما لفاس أو تونس أو القاهرة للدراسة بالأزهر، لدرجة أنه كان عدد الطلبة الجزائريين بالأزهر يفوق الطلبة الجزائريين بالمدارس الشرعية الفرنسية بالجزائر[2].

ومن هنا فالحافظي جمع بين العلوم النقلية والعقلية، مما اكسبه نبوغاً وتفوقاً أثناء دراسته لاسيما بالأزهر، هذا التفوق جعله محل ثناء من شيوخه هناك كالشيخ محمد بخيت المطيعي[3] والشيخ يوسف الدجوي (1870-1964م)، ليتأهل في النهاية للحصول على الشهادة العالمية من الأزهر ومن الدرجة الأولى والتي تخول لصاحبها التدريس بالأزهر[4].

اكتسب الحافظي الخبرة والعلم الكافي لينقله إلى الجزائر، وإلى مسقط رأسه بالضبط سنة 1921م، حيث قيل أنه أحضر معه مكتبة ضخمة جمعها طيلة إقامته بالأزهر الشريف، ومن هناك بدأ بتبليغ رسالته ونشر العلم والإصلاح، فأراد إنشاء معهد علمي في قريته، وهذا ما تحقق لاحقاً سنة 1928م منتهجا أسلوب تدريس مشابه لما رآه في الأزهر الشريف[5].

---

[1] عمار هلال، المرجع نفسه، ص 304.

[2] شارل روبير آجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ط01، تر، عيسى عصفور، منشورات عويدات، لبنان، 1982م، ص 114.

[3] الشيخ محمد بخيت المطيعي: محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي، مفتي الديار المصرية ولد في بلدة المطيعة بأسيوط سنة 1854م، اشتغل بالتدريس بالأزهر الشريف، اتصل بالسيد جمال الدين الأفغاني، عين مفتيا للديار المصرية سنة 1921م، انتقل للقضاء، من مؤلفاته كتاب «إرشاد الامة إلى أحكام أهل الذمة»، وكتاب «القول المفيد في علم التوحيد»، توفي سنة 1935م. للمزيد ينظر إلى: خير الدين الزركلي، ج 06، المرجع السابق، ص 50.

[4] أيت بعزيز عبد النور، المرجع السابق، ص63.

[5] نفسه، ص66.

هذه نماذج من الطلبة الدارسين بالأزهر الشريف، والتي عادت إلى الجزائر وساهمت في نشر معارفها وعلومها التي تلقتها في مصر، فكونت بذالك حلقة وصل بين القطرين أشعلت قبسا من نور النهضة الفكرية والثقافية التي انتعشت في مصر قبل الجزائر، وهذا تنبه له الاستعمار الفرنسي حرص على تتبع أخبار وتحركات الطلبة الجزائريين في مصر، وذالك بعمل استخباراتي ودبلوماسي دقيق، وقد تعامل مع هذا الأمر وفق نقطتين:

- العمل على كسب ود الطلبة وود الأزهر من خلال التكفل بهم ماديا، نظرا لظروفهم الصبة التي اطلعت عليها عيون الاستعمار في مصر، وهذا في خطون لتدجين هؤلاء الطلبة.
- الترهيب والتخويف والتهميش والتضييق على عوائل هؤلاء الطلبة، مع تكوين ملفات خاصة بكل طالب وعائلته ابتدأ من سنة 1916م[1].

6-رواق المغاربة:

كما سبق ذكره فقد أصبح الأزهر مقصد الطلاب من حدب وصوب، لاسيما من منطقة المغرب العربي، كان أول من اعتمد على العمل بطريقة الأروقة[2]،هو السلطان المملوكي الأشراف قايتباي المحمودي (1467-1496م)، والذي دعا إلى أن يكون لكل طائفة من رواد المسجد من العجم والمغاربة، ومن يرد من أهل أرض الريف إلى القاهرة، رواق خاص بهم[3].

ويعتبر هذا الرواق من أوائل الأروقة التي أُنشئت، وما يعرف عن الجامع الأزهر هو المجاورة، أي المكوث والتفرغ لطلب العلم، فخصص للمغاربة هذا الرواق من طرابلس،

---

[1] محمد الأمين بالغيث، المرجع السابق، ص ص 120-121 .

[2] جاء في معجم المعاني الجامع أن كلمة رواق، وجمعها أروقة وتعني مقدم البيت، أو سقيفة للدراسة في مسجد أو معبد أو غيرها. للمزيد ينظر: معجم المعاني الجامع عربي عربي الالكتروني، متاح على الرابط: https://www.almaany.com/ar/dict

[3] تقي الدين احمد بن علي المقريزي، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، ط 01، ج 04، تح، سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب، مصر، 1972م، ص 323.

تونس، الجزائر، والمغرب الأقصى، وإلى كونه مغاربياً كان معقلاً لأحد المذاهب الفقهية الأربعة وهو المذهب المالكي[1]. ويقع إلى الجانب الغربي من صحن الجامع على يمين باب المزينين، به خمسة عشرة بائكة قائمة على أعمدة من الرخام الأبيض، ومساحته 240 متراً. يوجد بداخل الرواق مساكن علوية للطلبة المغاربة مع وجود مكتبة خاصة بالرواق[2].

والملاحظ أن الرواق قد أصبح يشبه المؤسسة الثقافية والاجتماعية التي تقدم الخدمات لأبناء المغرب العربي، مسهماً في احتكاكهم بكل ما هو إسلامي وعربي، خاصة مع بروز مصر والقاهرة ومن ورائها الأزهر كمركز ثقافي في المشرق ككل، بعد تراجع بغداد ودمشق لأسباب عدة.

يوجد على رأس الرواق شيخ يسمى شيخ الرواق، من مهامه أن يرى شؤون الطلبة وذلك من المأكل والمشرب والإقامة، كما يحتفظ بسجلات الرواق، بالإضافة إلى الإشراف على الأوقاف المحبوسة على الرواق[3]،والتي وفرت العون المادي الضخم من التجار المغاربة في القاهرة والمدن المصرية الأخرى.

على أن يشترط الوقف لدراسي الفقه المالكي بالرواق «ويصرف ربع كامل ذلك على طلبة العلم المالكية المجاورين برواق المغاربة بالجامع الأزهر»[4].وقد تعززت مكانة القاهرة والأزهر بهذا الرواق، وأمكن لجامعها الأزهر أن يحتضن سائر الاتجاهات ويحترم كل المذاهب[5]

[1] أيت بعزيز عبد النور، المرجع السابق، ص 92.

[2]علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة، ط01، ج04، المطبعة الأميرية، مصر، 1887م، ص 22.

[3]إسماعيل زيان، «أوقاف الجزائريين من الكتب على رواق المغاربة بالجامع الأزهر قراءة في فهرس المكتبة الأزهرية»، مجلة البحوث التاريخية، ع 02، مج 06، ديسمبر2022م، الجزائر، ص 139.

[4]عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم، المغاربة في مصر في العصر العثماني 1517-1798م، المجلة التاريخية المغربية، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، تونس، 1982م، ص102.

[5] عبد الهادي التازي، «رواق المغاربة بالأزهر الشريف»، مجلة دعوة الحق المغربية، ع 229، ماي 1983م، المغرب، ص 05.

ومنح الحجاج التوقف فيه والنهل من العلم، مما عزز مكانة الأزهر كأهم مؤسسة علمية فكرية بالمشرق[1].

رغم كل هذه الاجراءات إلا أن الطلبة فيه كانوا يعانون مشاكل عدة، جعلتهم يقدمون الشكاوي للجهات المسؤولة، كما حدث مع الشيخ محمد الرزقي الشرفاوي والمولود الحافظي واللذان ورد اسميهما في إحدى هذه الشكاوي[2]،وتطور أحياناً إلى رفع مذكرة للنظام بعدما صادق البرلمان المصري على قوانين متعلقة بالطلبة الغرباء يوم 29 ماي1941م[3].

وفي وقت لاحق ظهرت دعوات عدة لإصلاح أحوال الأزهر بصفة عامة ورواق المغاربة بصفة خاصة، هذا تزامنا مع إصدار قانون يحرم الطلبة من الاستفادة من أوقاف الرواق لإكمال الدراسة بالأزهر، وهنا انتفض المولود الحافظي ودعا إلى عدم استفادة غير الطلبة المغاربة من هذه الأوقاف، بل ذهب إلى حد اقتراح طرد «الوجهاء والحثالة » كما سماهم من الرواق، وهذا ما ورد في مقاله على صحيفة «وادي ميزاب » في الجزائر،العدد 113، الصادر في 21 ديسمبر1928م، والعدد الذي يليه الصادر في 28 ديسمبر1928م تحت عنوان« صوت بإصلاح رواق السادة المغاربة»[4].

وهذا ما أكد اهتمام العلماء والطلبة الجزائريين بأحوال الأزهر وإطلاعهم على ظروفه مشاكله، ورغبتهم في إصلاحه وازدهاره.

وقد عمل الطلبة الجزائريون على تجاوز الصعاب التي واجهوها فيه والتأقلم معها ، ليعودوا لوطنهم مع نقل معارفهم وأفكارهم ، وبرز ذلك بعد عودتهم وتركيزهم على التعليم وإصلاحه وهذا ما نراه في جهود كل من العربي التبسي والشيخ محمد الرزقي الشرفاوي، الذي انطلق

---

[1] ربيعة قريزة، التواصل الثقافي والروحي بين الجزائر والمشرق العربي، مصر الحجاز في القرن 18م وأوائل القرن 19م، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية ،2021-2022 م، ص 189.

[2] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 100، للمزيد أنظر الملحق (06).

[3] محمد علي حله، الأزهر في الأرشيف المصري وثائق من القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الوثائق القومية، القاهرة، 2015م، ص 472.

[4] أيت بعزيز عبد النور، المرجع السابق، ص96.

للتدريس مباشرة بعودته بزاوية عبد الرحمان اليلولي[1]،ثم زاوية سيدي موسى بمنطقة زواوة في برامج يومية لا تختلف كثيراً عن ما عايشه في الأزهر ، أما زميله الحافظي فقد أسس معهداً بمسقط رأسه ثم انتقل إلى المعهد اليلولي، ومنه إلى الزاوية الحملاوية، ثم ترأس المشيخة الكتانية[2].

لم يكن رواق المغاربة مكانا للدراسة والتحصيل فقط، بل تعداه ليصير بوتقة انصهرت فيها جهود جموع طلبة المغرب العربي متواصلة مع روح المشرق العربي داخل الجامع الأزهر، فتلاقحت الأفكار بين المشرق والمغرب مفرزة شيوخاً وعلماء ساهموا في الحياة العلمية والثقافية والفكرية سواء في مصر أو في أقطار المغرب العربي.

7-الرحلة[3] وآدابها:

عرفت الرحلة اصطلاحا على أنها انتقال فرد أو جماعة من مكان آخر لمقاصد مختلفة، وهي انجاز فردي أو جماعي يحترق حاجز المسافة، وإسقاط الفاصل بين المكان والمكان، وذلك للوصول إلى هدف معين وقد تكون استجابة لحوافز مباشرة تدعوا بالحاجة للتنقل والحركة[4].

وبرزت الرحلة أكثر مع ظهور الإسلام في الجزيرة العربية فقد كان القرآن كلمة الله إلى البشرية، فيها الدعوة الصريحة إلى التنقل والسفر وفي مواضع عدة، نذكر منها قوله سبحانه

---

[1] زاوية عبد الرحمان اليلولي: أسسها الشيخ عبد الرحمان اليلولي سنة 1635م، بمنطقة أيلولة، أومالو بمنطقة القبائل، اعتنت الزاوية بتدريس القرآن وعلومه من أشهر طلبتها أبو بعلي الزواوي، دمرها الاستعمار الفرنسي سنة 1957م، بعدما اكتشف أنها معقل للمجاهدين، للمزيد أنظر: سعيد بورنان، المرجع السابق، ص181.

[2] أيت بعزيز عبد النور، المرجع السابق، ص ص 53 -58.

[3] مفهوم الرحلة: لغة:

وتعني، رحل عن المكان، ورحْلاً، ورحيلاً، وترحالاً، ورحلة، وتأتى بمعنى الارتحال والترحيل، ويقال رحل الرجل إذا صار وارتحل وانتقل ومضى. نستطيع أن نقول إن كلمة الرحلة أخذت معنى لغوي دالاً على السير والتنقل من مكان إلى آخر، وبالتالي فإن مشتقات اللفظ كلها تدور حول محور واحد وهو الحركة. والرحلة في جوهرها حركة وانتقال. للمزيد ينظر الى: ناصر عبد الرزاق الموفي، الرحلة في الأدب العربي من نهاية القرن الرابع هجري، ط01، مكتبة الوفاء، مصر، 1995م، ص 25.

[4] أيت بعزيز عبد النور،المرجع نفسه، ص 27.

وتعالى:﴿ وهو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾[1]،وقوله :﴿ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم﴾[2].

ويذهب الدكتور حسين محمد فهيم إلى القول أن الرحلة والترحال أكدت كلها مدى انتشار الإنسان وتعميره للأرض، مؤكداً أن للرحلة دوافع عدة ومختلفة[3].

7-1-أدب الرحلة[4] جسر للتواصل الثقافي بين مصر والجزائر:

اعتبرت الرحلة جسراً للتواصل مع الآخر سواء كان هذا الآخر ينتمي إلى نفس الحضارة أو غيرها، فهي وثيقة أدبية تاريخية تعرض بالوصف والمعاينة لأوضاع أماكن ومجتمعات ارتحل إليها صاحب الرحلة وتكشف مختلف أو الإنسان الآخر، ورصد لمختلف المظاهر الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة به. وفي هذا الصدد أصبحت أدبيات الرحلة أشبه بالوثائق والتي هي مصدر لمعلومة، توضح للدارسين والمؤرخين شيء من الماضي الإنساني[5].

إذن فالرحلات من الجزائر وإلى مصر أصبحت مصدراً مهما للتاريخ وجسراً واضحاً للتواصل بين هذين القطرين، فأدب الرحلة هو أحد الروافد المهمة للتواصل الثقافي، فالرحلة مغامرة استكشافية لمعرفة الطرف الآخر، والحقيقة أن بعض أدبيات الرحلات لم تخلو من الأسطورة والخرافة وأحياناً أخرى فيها شيء من المبالغة والمزايدة.

---

[1] سورة الملك، الآية 15.

[2] سورة يوسف، الآية 109.

[3] حسين محمد فهيم، أدب الرحلة، دار عالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص ص 12.11.

[4] أدب الرحلة: عَرفه الدكتور عمر بن قينة بقوله: «هو لون أدبي ذو طابع قصصي فيه عموماً فائدة للمؤرخ مثل الباحث في الأدب والجغرافي وعالم الاجتماع وغيرهم، فهو وصف في النهاية لكل ما انطبع من ذألك وسواه في ذهن الرحالة عبر مسار رحلته، معبراً عن مسار رحلته واحتكاكه بالمحيط بأسلوب القص والحقائق العلمية التاريخية والجغرافية والاجتماعية». للمزيد ينظر الى: عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخاً، وأنواعا، وقضايا. وأعلاما، ديوان مطبوعات جامعية، الجزائر، 1995م، ص 97.

[5] طاهر بن علي، «دور نصوص الرحلة في الكتابة التاريخية»، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع 07، مج 04، ديسمبر 2019م، الجزائر، ص 112.

إذن الرحلة نحو الشرق عموماً ونحو مصر خصوصاً قد ساهمت في توطيد الصلات بين الشعوب من خلال حفظها في نصوص وأدبيات، زاد من التعارف والتقارب بين المغرب والمشرق ومعرفة أحوال الدول والناس في تلك الجهات[1].

وجدير بالذكر أن فريضة الحج قد ساهمت في تطور ادب الرحلة حيث أبرزت كل الصعوبات التي يواجهها الحجاج أثناء الفترة الاستعمارية، كما أبرزت أهم محطات هذه الرحلة الحجية وهناك نشير إلى المحطة الأهم وهي مصر محل الدراسة والتي حظيت حواضرها كالقاهرة والإسكندرية باهتمام بالغ بل صارت مقصدهم بعد أداء فريضة الحج.

واعتبرت مصر خلال الرحلة أول محطة للمغاربة، وذلك بحكم موقعها الجغرافي فقد أبدعوا في وصفها لاسيما في الفترة الوسيطية من التاريخ الإسلامي، فهذا الرحالة أبو عبد الله العبدري يصف في كتابه «الرحلة العبدرية» الإسكندرية [2]،وفي نفس السياق فقد اتخذ المقرى التلمساني مصر مركزاً، انطلق به إلى الحجاز والشام، والقدس وهذا سنة 1028هـ/1618م، مثنياً على مصر وعلمائها في رحلته المشهورة «رحلة المقري إلى المغرب والمشرق»[3] واستبشر علماء مصر به خيرا لدرجة أنهم تمنون بقاءه في مصر ليتولى التدريس بالأزهر لاحقاً[4].

أما الحسين بن محمد الورثيلاني فيشير إلى مصر كأحد أهم محطات رحلته المشهورة المعروفة بـ «الرحلة الورثلانية» الموسومة بـ «نزهة الأنظار في فصل التاريخ والأخبار»[5]

---

[1] أمير كرتال، «أدب الرحلة عند محمد البشير الإبراهيمي–رحلته إلى باكستان أنموذجاً»، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، ع 01، مج 04، مارس 2022م، الجزائر، ص 150.

[2] أبى عبد الله محمد العبدري، رحلة العبدري، ط 01، تح، علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين للنشر والطباعة، دمشق، سوريا،2005م، ص 229–228.

[3] ابن العباس أحمد المقري، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تح محمد بن معمر، مكتبة الرشـاد، وهران، الجزائر، 2004م، ص 107.

[4]الجبيب الجنحاني، المقري صاحب نفح الطيب دراسة تحليلية، ط 01، دار الكتب الشرقية، تونس ،1955م، ص 53.

[5]الحسين بن محمد الورثلاني، الرحلة الورثلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، ط 01، مج 01، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2008م، ص 373.

والحقيقة أن الرحلة أكدت لما للعلماء من فضل في تمتين التواصل بين المشرق والمغرب ونقل كل ما شانه زيادة رابطة الإخوة نحو بلدان المشرق خاصة مصر، ومما حملته الرحلات من إنتاج فكري وعلمي سيكون مشحوناً بكل ماله صلة بفكرة الاحتكاك والتواصل.

ويمتاز العهد العثماني في الجزائر بتنوع الرحلات وتعدد أهدافها ووجهاتها، ولعل رحلة محمد أبو رأس الجزائري المعسكري الموسومة بـ «فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته»، وقد خصص باباً تناول فيه رحلته إلى المشرق معرباً عن إعجابه بمصر واصفاً إياها بأجمل النعوت قائلاً: «مصر ذات العمارة الهامية، كأمواج البحور الطامية، ذات العلوم الزاهرة بالأزهر، والعساكر القاهرة بالقلعة .... لقيت بها العلماء الكبار، أهل العلم والأدب»، كما تكلم عن إجازاته هناك وكيف لقب بالحافظ، وشيخ الإسلام[1].

وفي العهد الفرنسي الاستعماري نجد رحلتان الأولى سليمان بن صيام والثانية وأحمد ولد قادي، المنجزتان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والمعونتان بـ «الرحلة الصيامية»، و«الرحلة القادية في مدح فرنسة وتبصير أهل البادية» والتي صدرت سنة 1878م، وهما من الرحلات التي ساهمت في خدمة السياسة الثقافية الاستعمارية لفرنسا بالجزائر، واعتبرها البعض دعاية صريحة لها[2].هذا بالإضافة إلى الرحلة التي كتبها الشيخ الطيب المهاجي سنة 1932م،والتي احتوت تجاربه الرَحلية إلي تونس والمغرب والبقاع

[1] محمد أبو رأس الجزائري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تح، محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص ص 117.116.

[2] أنساعد سميرة، الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري: دراسة في النشأة والتطور والبنية، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص 47.

المقدسة بالإضافة إلى رحلته داخل الجزائر[1] ، وتناولت مقدمة الرحلة مضايقات الاستعمار للمؤلف كنشره لها[2].

إذن هذه بعض النماذج لأدبيات الرحلة الجزائرية نحو الشرق، وفي فترات زمنية مختلفة من الوسط إلى الحديث، وقد كانت كلها جسرا متينا للتواصل مع الحجاز والقطر المصري وحواضره، واهتم مدونو هذه الرحلات بوصف رحلاتهم ومحطاتها لاسيما مصر، كما تحدثوا عن العلوم التي تلقونها، والشيوخ الدين درسوا عليهم أو أجازهم، وهذا ما جسد فكرة التواصل العلمي والثقافي بين بلاد المغرب ومصر.

وإذا استحضرنا ما كتب من أدب الرحلات نحو مصر في القرن العشرين نجدها قليلة رغم أن أغلبها كان باتجاه العالم العربي والإسلامي، ويضيف الدكتور عمر بن قينة: «... بلغ عدد الذين كتبوا رحلات أساسية ونشروها في هذا الإطار نحو عشرة ...»[3] فبعض هؤلاء الرحالة كتب رحلة واحدة من بين عدة رحلات وأخر تتكرر رحلاته فلا يكتب إلا واحدة منها، ويعود ذلك لأسباب ذاتية خاصة بالكاتب أو أسباب عامة تتعلق بظروف الرحلة[4].

وتشير الدراسات إلى انكماش الرحلة في العقدين الأول والثاني من القرن العشرين، لكن سرعان ما بدأت تنتعش مع مطلع الثلاثينات ليبرز ماديا وشعوريا منذ سنة 1937م[5]، فهذه الرحلات حاولت نقل أوضاع مصر ومجريات الأحداث فيها، كما سعت الى التعريف بالأمة الجزائرية ومدى ارتباطها بالأمة العربية والإسلامية وتعداد أواصر الترابط الحضارية بين الجزائر وباقي أقطار العالم العربي والإسلامي أملاً لمد يد العون للشعب الجزائري

[1] بزاوية مختار، الرحلات الجزائرية تاريخ وعلم وأدب، أنفس الذخائر وأطيب المآثر، للشيخ الطيب المهاجي أنموذجا، مجلة عصور جيدة، ع 03، مج 09، نوفمبر 2019، الجزائر، 282.

[2] للمزيد ينظر إلى: الطيب المهاجي الجزائري، أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما اتفق لي الماضي والحاضر، الشركة الجزائرية للطبع والأوراق، وهران، الجزائر، د ت.

[3] عمر بن قينة، اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص 129.

[4] نفسه.

[5] عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص 130.

ونصرة قضاياه العادلة في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وقد سجلت هذه الرحلات على قلتها أهمية مصر العلمية والدينية والحضارية وحتى الفكرية الثقافية، وكيف؟ وهي مهد نهضة الشرق وبؤرة العلم والعلماء.

وسنذكر في هذا الصدد رحلتين مهمتين لشخصيتين بارزتين الأولى رحلة محمد البشير الإبراهيمي الثانية نحو الشرق والتي انطلقت يوم 07 مارس 1952م، حيث قصد مصر أولا انتقل إلى الحجاز وباكستان ثم استقراره في مصر، ويتضح لنا في رحلة الإبراهيمي إلى مصر وضوح العقيدة الإسلامية كرابطة قوية بين أبناء الأمة الإسلامية[1].

أما الرحلة الثانية فهي بعنوان «عدت من الشرق»، للشيخ محمد المنصوري الغسيري، والتي انطلق مدونها رفقة الكشافة الإسلامية الجزائرية في 21 جويلية 1953م، في رحلة نحو مصر بدعوة من الكشافة المصرية والمشاركة في احتفالات عيد الثورة المصرية هناك، وقد دونت في «البصائر» ابتدءا من العدد 250 السلسة الثانية بتاريخ 11 ديسمبر 1953م، وانتهت بالعدد 276 بتاريخ 25جويلية 1954م، وكانت في تسعة عشرة حلقة[2]، شملت بعض الوصف لمظاهر الاستقبال ويزيد في ذلك وصفاً عاما لمصر وأهلها وطابعها الإسلامي الجذاب.

سنتطرق إلى هاتين الرحلتين بشيء من التفصيل في الفصل الثالث كمظهر عام للتواصل الثقافي بين مصر والجزائر، وبالتالي فأدب الرحلة عرفه الجزائريون ومنذ العصور الوسطى بمصر خاصة والشرق بصفة عامة، في قالب أدبي نثري لم يخلو من التاريخ والجغرافيا خالقاً جسراً متين يجمع كل العالم الإسلامي.

8-الصحافة العربية الجزائرية جسر للتواصل بين المشرق والمغرب:

[1] عمر بن قينة، اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة، المرجع السابق، ص 153.

[2] عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص 155.

الصحافة هي وسيلة إعلامية ذات منفعة عامة فهي من أقوى الوسائل في تربية وترقية الشعوب والمجتمعات، وهي معيار حقيقي لرقي الأمم وتطورها، كما أنها تسعى أحيانا لتمرير ودعم مشاريع المنظمات والهيئات والأفراد والدولة خاصة إذا كانت رسمية وهذا ما جعل الاستعمار يركز عليها ويفكر فيها رغبة منه في استغلالها للترويج لمشاريعه الاستعمارية وتحقيق أغراضه، فكانت جريدة « المبشر» الصادرة عن الولاية العامة سنة 1847م ثم توالى صدور الصحف والمجلات فظهرت صحف مختلفة المشارب والاتجاهات، فمنها من خضع لسلطة الاحتلال كالصحف المقربة من السلطات الاستعمارية مثل جريدة «الأخبار» الحكومية والصادرة بتاريخ 1903م باللغة العربية. ورغم صدور قانون 1881م[1] حول حرية الصحافة بفرنسا والذي سيصير نافذا في الجزائر إلا أن التضييق ظل السمة الأولى في السياسة الاستعمارية اتجاه الصحافة العربية أو حتى الفرنسية التي تنتقد الحكومة.

وفي حدود سنة 1910م، ظهر ملحق عربي لجريدة «الحق الوهراني» من تحرير عمر راسم[2].ورغم توالي صدور صحف عربية أخرى وحتى وإن كانت مزدوجة اللغة الا أن الغلق كان مصيرها لميولاتها الوطنية أو الإصلاحية مثلما حدث مع الحق الوهراني سنة 1912م، و«الفاروق» سنة 1915م و«ذوالفقار» سنة 1913م، في حين استمر البعض الأخر بالصدور مثل «كوكب إفريقيا» حتى قيام الحرب العالمية الأولى[3].

ويذهب البعض من الدارسين لتاريخ الصحافة في الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية إلى تصنيفها كالتالي: صحف استعمارية، صحافة أحباب الأهالي، صحافة أهلية، صحافة إصلاحية، صحافة محافظة، صحافة وطنية، صحافة ثورية[4].

---

[1] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954م، المرجع السابق، ص12.

[2] مفدي زكريا، المرجع السابق، ص 36.

[3] محمد ناصر، المرجع نفسه، ص 14.

[4] عمار بن محمد بزير، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستعمار الفرنسي، الألوكة للنشر الإلكتروني، السعودية، 2019م، ص 09.

ولعل الأبرز والأنشط هي الصحافة الإصلاحية، وهذا لتركيزها على قضايا متعددة واعتمادها الواضح على العمل الصحفي لنشر الإصلاح، وغرس بذور التربية والهوية وتعزيز الارتباط بالمقومات الحضارية للأمة، من لغة ودين وهذا ما تجلى في شعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والخط الافتتاحي لبعض هذه الصحف، وسنركز على هذه الصحف لاهتمامها بالشأن العربي والإسلامي، لاسيما الشان المصري.

وقد وصل الاهتمام لدرجة أن يخصص جزء من الصحيفة أو المجلة لنشر أخبار الشرق الثقافية والسياسية وذالك في صفحات قارة مثل « مٌجتنبات من الصحف والكتب»،أو«ثمار العقول والمطابع »،أو «الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب »، وغيرها من الأركان التي كانت تخصص لمناسبات دينية وعلمية وثقافية كانت مصر مسرحا لها ،وتناقلتها الصحف الإصلاحية في الجزائر وأحيانا بأقلام مشرقية، مثلما هو الحال مع« الشهاب» الصادرة سنة 1925م لصاحبها عبد الحميد ابن باديس، والتي كتب فيها الكثير من العلماء والمفكرين من القطر الجزائري، وحتى خارجه [1]، وسنركز على الشهاب لغناها الصحفي والأدبي وطول مدة نشرها وتغطيتها لكمل فترة دراستنا تقريبا[2].

وبعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سارعت إلى إصدار مزيد من الصحف كـ «الشريعة» و«والصراط السوي» والتي تم إغلاقها لاحقاً.وبتاريخ 27ديسمبر1935م، أصدرت الجمعية جريدتها الرابعة "البصائر" وأسندت إدارتها إلى الشيخ الطيب العقبي، وقد أصدرت بالعاصمة في البداية ثم نقلت إلى قسنطينة سنة 1937م، وصدر منها حوالي مئة وثمانون عدداً، وكان ذلك في سلسلة الأولى(1935-1939م)، وثلاثة مئة وواحد وستون عددا في السلسلة الثانية (1947-1956م)، وبلغت من الرقي والانتشار ما لم تلقاه صحيفة عربية أخرى في الجزائر.

[1] صادق بالحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي، 1919-1939م، دراسة مقارنة، ماجيستر تاريخ الجزائر الثقافي، جامعة وهران، الجزائر، 2012م، ص 39.

[2] سنعتمد عليها والبصائر أكثر من الصحف الإصلاحية الأخرى في دراسة مظاهر التواصل الفكرية الثقافية لغزارة المادة العلمية وتنوعها حول موضوع الدراسة.

حيث كانت تطبع حوالي 400 نسخة ،وهو عدد كبير مقارنة بتلك ظروف السائدة انذاك[1]،وقد تناولت البصائر مواضيع متنوعة ،ركزت على الجانب الإصلاحي فيها في العالمين العربي والإسلامي ،كما كانت منبرا لأقلام عربية ومغاربية من أمثال سيد قطب (المصري) ، عبد الكبير الأمراني (المغربي) وغيرهم في تواصل صحفي وفكري عابر للجغرافيا رابطا المشرق بالمغرب[2].هذا بالإضافة إلى صحف إصلاحية أخرى ستعمل على مد جسور التواصل مع الشرق عامة ومصر خاصة ، أصدرها شيوخ الإصلاح كالطيب العقبي الذي اصدر جريدة «الإصلاح »، أو الشيخ أبو اليقظان[3]، والذي مجموعة من الصحف في الفترة ما بين (1926 إلى 1938م)، هذا الأخير عرّف بولعه بالصحافة، وبراعته فيها، وقد تحمل الصعاب لأجل قضيته ودفاعه الوطن والأمة الإسلامية وقضاياها، وأنشئ ثماني صحف[4]وهي على التوالي:

وادي ميزان (1926–1929م)، ميزاب (1930–1930م)، المغرب (1930–1931م)، النور (1931–1933م)، البستان (1933–1933م)، النبراس (1933–1933م)

الأمة (1933–1938م)، الفرقان (1938–1938م) [5].

وقد اهتمت الصحافة اليقظانية بالقضايا الوطنية والدولية ومركزة على الجانب الإصلاحي خاصة في الجزائر والمشرق العربي، لذلك فقد تنوعت المواضيع بين ما هو

[1] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 212.

[2] نفسه، ص 218.

[3] الشيخ أبو اليقظان :هو الحاج إبراهيم بن عيسى حمدي ، وكنيته أبو اليقظان اقتبسها هو من الإمام الرستمي أبو اليقظان ،ولد بناحية القرارة ، ولاية (غرادايا) بالجنوب الجزائري ، سنة 1888م، من أسرة ذات علم ودين، عاش فقيرا وفاة ولده ، تعلم القران في مسقط رأسه ،أتقن الخط العربي،سافر إلى الحج سنة 1910م، عاد إلى الجزائر ثم قرر الانتقال إلى تونس للدراسة هناك من 1913–1915م، التقى هناك عبد العزيز الثعالبي وكان له نشاط معه ، عاد إلى الجزائر سنة 1925م، واسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين ، انخرط في نشاط صحفي مكثف اصدر خلاله ثمانية صحف ، بعد الاستقلال أصيب بمرض ألزمه الفراش توفي سنة 1973م. للمزيد ينظر:

[4] محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 179.

[5] نفسه، ص ص 192–194.

ثقافي وفكري، واقتصادي وأحياناً سياسي، هذا فضلا عن اعتمادها عن النقل من الصحف التونسية كـ «الزهرة»، أو الصحف المصرية مثل «الفتح» و «الأهرام»، و«الرسالة»، كما ثبت ارتباط صحيفة «الأمة» اليقظانية مع وكالة الشرق العربي التي أسسها حبيب جاماتي في مصر[1].

ومن هنا نستنتج أن الصحف المصرية كانت حاضرة في الجزائر بطريقة أو بأخرى مما سيشكل جسراً فكرياً وثقافياً بين الجزائر ومصر هذا ما أدى إلى الاطلاع الدائم على أحوال مصر وأوضاعها، وأهم القضايا المطروحة في المجتمع المصري، كتخصيص افتتاحية كاملة من صحيفة الأمة اليقظانية احتفالاً بمجلة « الفتح» المصرية لمحب الدين الخطيب[2]، وبلوغها سنتها الثانية عشرة[3]، وفي وضع آخر تقيم صحف أبي اليقظان مناحة مفجعة لوفاة الشيخ محمد رشيد رضا، داعية إلى إقامة حفلة تأبينية له عرفاناً بفضله، وذلك في 5 أعداد على صفحات جريدة «الأمة» [4].

إذن فقد كان أبو اليقظان يهتم بالوطن العربي والوحدة العربية، لذلك فقد جعل القارئ في الجزائر على علم بما يجري بالعالم الإسلامي والغربي، لذلك قال أبو اليقظان في هذا الصدد: «بلغنا صدى الشرق وصدى الإسلام في كل مكان في المغرب العربي، فكان فيها، زرأة فلسطين ووثبة سوريا ونهضة مصر وحياة الحجاز وطموح العراق وأنين طرابلس وصرخة تونس وغياث مراكش»[5].

---

[1] محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 280.

[2] أبو اليقظان، «رسالة الفتح: الفتح في عامه الثاني عشر»، الأمة، ع 124، 08 جوان 1937م، الجزائر، ص 01.

[3] أبو اليقظان، «الفتح في سنتها الثانية عشرة»، الأمة، ع 125، 15 جوان 1937م، الجزائر، ص 02.

[4] أبو اليقظان، «الله أكبر! مات رشيد رضا! »، الأمة، ع 41، 10 ديسمبر1935م، الجزائر، ص 02. بالإضافة إلى الأعداد ،45، 47، 49، 62، وكلها تناولت موت الشيخ الإمام محمد رشيد رضا.

[5] محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 273.

إذن فالصحافة المشرقية عموماً لم ينقطع وصولها إلى الجزائر، رغم ما قامت به السلطات الاستعمارية من إجراءات لمنع دخولها إلى الجزائر، وهذا ما أكد أن الاستعمار قد عّرف أهمية هذه الصحافة في ربط ووصل الجزائر بالعالم الإسلامي والعربي خاصة بعد سقوط الخلافة الإسلامية، وما تلاها من تفاعل كبير لدى الجزائريين عامة والنخبة العربية الإسلامية بصفة خاصة، وانعكس التفاعل على وجه الخصوص في الصحافة.

وجدير بالذكر هنا القول أن الصحافة بمصر قطعت أشواطا مهمة منذ النصف الثاني من القرن 19م، وبرز فيها صحفيون بارعون مثل: محمد عبده، عبد الله النديم، علي يوسف، ومصطفى كامل وغيرهم [1]، وهذا ما انعكس على الصحافة الجزائرية التي تبلورت بشكل واضح مع بداية الحرب العالمية الأولى، فالتواصل ساهم في نقل التجربة المصرية إلى الجزائر أو الحذو حذوها في الشكل والمضمون.

[1] إبراهيم عبده، أعلام الصحافة العربية، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2018م، ص 171.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

مظاهر التواصل الفكري بين مصر والجزائر
(1900-1954م)

1- زيارة الشخصيات المصرية إلى الجزائر

2- النشاط الفكري التعليمي للجزائريين بمصر

3- صدى الأنشطة والقضايا الفكرية بمصر في الجزائر

4- إجازات علماء الأزهر لطلبة وعلماء الجزائر(نماذج)

5- المناظرات والسجالات الفكرية بين الجزائريين والمصريين

6- الحضور المصري في الأدب الجزائري

7- نماذج من أدب الرحلة الجزائرية إلى مصر

بعد تطرقنا في الفصل السابق إلى أهم الجسور والعوامل التي ساهمت في تقويه وربط العلاقات ومد قناطر التواصل وجسور التواصل بين الجزائر ومصر سنحاول أن نحدد في هذا الفصل أبرز أوجهه ومظاهر التواصل الفكري بين الجزائر ومصر ما بين 1900-1954م، مركزا على نماذج كانت واضحة لتلك الصلات الفكرية والأدبية بين هذين القطرين الشقيقين وقد تجلت هذه المظاهر فيما يلي:

1-زيارة الشخصيات المصرية إلى الجزائر:

1-1- زيارة محمد عبده:

عرفت الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي مع نهاية القرن التاسع عشر والثلث الأول من القرن العشرين، زيارات عديدة للمفكرين والعلماء والرحالة من المشرق العربي، ولعل أبرز هذه الزيارات هي زيارة الشيخ الإمام محمد عبده سنة 1903م، واعتبرت هذه الزيارة الأبرز والاهم وذلك نظراً لتداعياتها ونتائجها لاحقاً، وأيضا لقيمة هذه الشخصية عربياً وإسلاميا، فقد شكلت مظهراً واضحاً لارتباط الجزائر بالوطن العربي والإسلامي، وشكلاً من أشكال التضامن الإسلامي، الذي نَشَده محمد عبده، ومن قبله أستاذه جمال الدين الأفغاني في إطار الجامعة الإسلامية.

وبالعودة إلى هذه الزيارة فان الشيخ محمد رشيد رضا قد تناول هذه الزيارة في مجلته «المنار» وذلك بشيء من التفضيل[1]، وقد أثيرت حول هذه الزيارات العديد من التساؤلات أبرزها:

- هل ربطت محمد عبده علاقة بالجزائر أو الجزائريين قبل هذه الزيارة؟
- هل جاء إلى الجزائر بدعوة فرنسية أم أنه جاء بإرادة شخصية؟
- هل يعلم محمد عبده أوضاع الجزائريين في ظل الاستعمار أم انه أراد معرفتها عن كثب؟

1 مجلة المنار، ج 13، مج 06، 22 سبتمبر 1903م، مصر، ص 530.

عرف الشيخ محمد عبده الكثير عن الجزائر، وهذا قبل زيارته لها وذألك من خلال علاقته الجيدة بعائلة الأمير عبد القادر وأبنائه من بعده، بعدما حل في بيروت ودمشق سنة 1883م. بالإضافة إلى قبول الأمير عبد القادر أن يكون عضوا في جمعية العروة الوثقى، ودلت على هذه العلاقة المراسلات التي كانت بين محمد عبده والأمير عبد القادر في فترة زمنية لاحقة، ضيف إلى ذلك أن زيارته إلى تونس، والتي كانت سنه 1885م، قد سمحت له بان يتعرف على أحوال الجزائر والجزائريين، وذلك لقرب تونس من الجزائر[1].

والواضح أن الأستاذ الإمام أراد الوقوف على أحوال المسلمين في تونس وكل الشمال الإفريقي[2]، وعُرِف على الشيخ الإمام حرصهُ الشديد على السفر والتنقل بين البلدان والأمصار سواء العربية الإسلامية أو حتى الأوروبية، لأن المشاهدة بالعين أهم وأفضل من القراءة عنها فقط[3].

هكذا وقد ازدادت شهرة محمد عبده بعد توليه منصب المفتي العام للديار المصرية، وعاد لاحقا إلى تونس سبتمبر 1903م، قادما إليها من الجزائر، حيث استقبله كل من الشيخ الطاهر بن عاشور(1879-1973م)، والشيخ محمد النخلي القيرواني (1869 -1924م)[4]. وبالعودة إلى زيارة محمد عبده للجزائر، فإنها كانت في الفترة ما بين 27 أوت و09 سبتمبر 1903م قادما من أوروبا حيث تجول في سويسرا وبريطانيا وفرنسا، هذه الأخيرة التي كانت له فيها جولات ومكث هناك حوالي أسبوعين، حيث يشير أبو القاسم سعد الله انه أراد الترتيب لزيارة الجزائر من باريس، حيث قال: «.... إذ لابد له من رخصة لدخول الجزائر،

1 محمد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده، ط 02، ج 01، المصدر السابق، ص 852.

2 نفسه.

3 لونيسي إبراهيم، «زيارة الشيخ الإمام محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م الوقائع والتداعيات»، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، ع 02، مج 07، ديسمبر 2021، الجزائر، ص 118.

4 عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتين 1920-1954م، ماجستير تاريخ حديث معاصر، جامعة الجزائر، 2007-2008م، ص 50.

وهذه الرخصة لا تمنح الا لمن تعهد بعدم إثارة الشغب والخوض في المسائل الحساسة والسياسية»[1].

وتأكيدا لهذا فقد وجد الإمام محمد عبده الشيخ أبو القاسم الحفناوي(1852 – 1943م)، في انتظاره بمرسيليا مرافقاً له إلى الجزائر وذالك حتى وصول الباخرة الى الجزائر في 27 أوت 1903م[2]، ويرى الأستاذ محمد رشيد رضا إن الحكومة الفرنسية قد استقبلت الشيخ محمد عبده بالحفاوة اللازمة والإجلال الواضح،وذلك لعلمه بمكانته الدينية والعلمية[3]، وكشفت بعض التقارير الأرشيفية أن فرنسا كانت على علم بنيه الشيخ السفر إلى الجزائر وهذا ما ورد في رسالة القنصل الفرنسي بمصر« دي لابونيير » الذي أرسل رسالة إلى وزير الخارجية الفرنسي «ديلكانيي» بتاريخ 16 جوان 1903م، يخبره بان الإمام محمد عبده يرغب في زيارة الجزائر ، حولها الوزير بدوره إلى الحاكم العام في الجزائر[4].

وفي مظهر للتقدير والاحترام والتواصل، وجد محمد عبده في استقباله بمدينةالجزائر ثلة من العلماء من منهم عبد الحليم بن سماية والشيخ محمد بن مصطفى بن خوجة، وقد نالوا الثناء في كتاب تاريخ الشيخ محمد عبده حيث قال عنهم الشيخ محمد رضا: «ومن خيار العلماء في الجزائر الشيخ محمد بن خوجة صاحب المصنفات، والشيخ عبد الحليم بن سماية....»[5]، هذا بالإضافة إلى علماء اخزين نذكر منهم الشيخ محمد بن زاكور، والشيخ محمد بوقندورة ويوسف بن اسماية، وعبد الرزاق الاشرف[6]. مكث هذا العالم الجليل 10 أيام، ألقى فيها الكثير من الدروس لاقت تفاعلاً واضحا، معبرة عن عمق الرابطة بين علماء

1 سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 05، المرجع السابق، ص 585.

2 نفسه، ص 586.

3 محمد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الامام محمد عبده، ج 01، المصدر السابق، ص 872.

4 دوحة عبد القادر، أمحمد ادراوي، «صدى زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر 1903 من خلال الأرشيف الفرنسي» مجلة دراسات وأبحاث، ع 11، مج 12، جانفي 2020، الجزائر، ص 277.

5 محمد رشيد رضا، المصدر نفسه.

6 إبراهيم لونيسى، المرجع السابق، ص 127.

المشرق وعلماء المغرب، وهذا ما جعل رشيد رضا يشير إلى تحقيق الإمام هدفه من هذه الزيارة وهو «إرشاد المسلمين» كما قال إلى دينهم والطريقة المثلى لإحيائه وإحياء اللغة العربية [1]، وترجم الهدف لاحقا في شعارات الحركة الإصلاحية لاحقا.

وأثناء الزيارة أبدى الإمام حزنه الشديد على حال العربية، وحال المجتمع بصفة عامة، وهذا ما جعله يقول عن بعض الصـــحف التي قدمت له أنها مقيدة عمتها الأخطاء الكثيرة[2]. تابعت السلطات الاستعمارية الزيارة ، وهذا ما أشارت إليه بعض التقارير الفرنسية والصادرة عن الحكومة العامة «دائرة الجزائر» مصالح الشؤون الأهالي كالتقرير الذي يحمل رقم 13099، المؤرخ في 01 سبتمبر 1903م ، حيث أشار إلى إقامة الإمام عبده في بيت عائلة مصطفى بن الأكحل ، وانه مكث في البيت وظل يستقبل الزوار الذين جاءوه من كل مكان ، قدرهم التقرير بـ 450 زائر ، وأورد التقرير نفسه عدول الإمام عن زيارة تلمسان ،أما التقرير الذي يحمل رقم 13408 ، والصادر عن نفس المصالح ، ،المؤرخ في 07 سبتمبر 1903م،فقد أشار إلى أن محمد عبده قد قرر مغادرة الجزائر العاصمة إلى قسنطينة عبر القطار، موصياً الجزائريين بتعلم الفرنسية وانه لا يوجد مثقف ولا يتكلم الفرنسية [3].

وصل الإمام إلى قسنطينة في 06 سبتمبر 1903م' ورافقه في قسنطينة الشيخ المولود بن موهوب[4] ، وتوجه إلى المسجد الكبير وتحدث مع العلماء والإمام كما زار المدرسة الفرنسية الإسلامية بقسنطينة، ووقف على ظروف الطلبة هناك، والتقى بعض الأعيان والعلماء، ويزور في النهاية المكتبة العربية ليؤكد في كل مرة على ضرورة التكوين الديني

1 سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 05، المرجع السابق، ص 587.

2 إبراهيم لونيسي، نفسه، ص 129.

3 دوحة عبد القادر، أمحمد ادراوي، المرجع السابق، ص 278

4 الشيخ المولود بن موهوب: هو المولود بن محمد بن الشيخ المدني بن العربي بن مسعود، ابن موهوب، كاتب وخطيب وشاعر، ولد في قسنطينة سنة 1866م، نشا وتعلم فيها، عين أستاذا في المدرسة الكتانية سنة 1895م، ثم مفتيا للمذهب المالكي سنة 1908م، من مؤسسي نادي «صالح باي»، كتب العديد من المقالات في صحف مثل «كوكب إفريقيا»، و «الصديق»، و«الإقدام»، من مؤلفاته كتاب «شرح التوحيد»، وغيرها توفي سنة 1939 م. للمزيد ينظر إلى: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 324.

الصلب[1]، وكانت كل حركاته وسكناته تحت أعين الشرطة الفرنسية، ليغادرها يوم 09 سبتمبر 1903م عبر القطار إلى تونس[2].

كشفت هذه الزيارة عن مظهر وثيق من التواصل الفكري بين علماء مصر و الجزائريين عامة والعلماء خاصة، وبالتالي انتعشت الأفكار الإصلاحية في الأذهان والعقول داخل المجتمع الجزائري، لا سيما في المراكز الكبرى قسنطينة ،والجزائر وتلمسان [3]، وهذا ما أدى في النهاية إلى تقوية الحزب الإصلاحي لمواجهة الجهل والأمية والاستعمار والتغريب[4]، وبشكل عام فقد أفرزت هذه الزيارة نهجا عبدوياً تجسد في الصحافة أكثر ،على يد تلاميذه و من تأثروا به أو قابلوه، فصدرت جريدة« ذوالفقار» التي لعمر راسم وجاء في عددها الأول أنها جريدة عبدوية إصلاحية،أما عددها الثالث فقد حمل على صفحاته صورة جميلة للشيخ محمد عبده بريشة عمر راسم نفسه وقد اصدر قبلها جريدة« الجزائر» سنة 1908م[5].

إذن فالزيارة قد سمحت لمحمد عبده أن ينشر أفكاره خارج مصر وان يبتذرُهَا في أرض الجزائر وهذا ما شكل كما أشرنا سابقاً إلى تبلور الفكر الإصلاحي، وأكدت تفاصيل الزيارة مكانة علماء الأزهر ومصر لدى الجزائريين ومكانتهم لديهم، مظهرة تعلق الجزائريين في كل ما له صله بالعالم العربي والإسلامي[6].

1-2- زيارة محمد فريد بك

محمد فريد بك الزعيم المصري الوطني أحد أهم الشخصيات المصرية التي قاومت الاحتلال الإنجليزي، وقد ولد بالقاهرة يوم الاثنين 20 جانفي 1868م من أصل تركي تعلم

---

[1] احمد صاري، المرجع نفسه، ص 20

2 نفسه.

3 علي مراد، المرجع السابق، ص37.

4 دوحة عبد القادر، أمحمد ادراوي، المرجع السابق، ص281.

5محمد ناصر، الموسوعة التاريخية للشباب عمر راسم المعلم الثائر، منشورات وزاره الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984م، ص 13.

6إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص139.

في القاهرة في مدرستي الألسن والحقوق[1]، عاش في بيت مجد فأبوه ناظر للدائرة السنية بمصر، وهو منصب رفيع، في أسرة متكونة من أخيه إبراهيم وأخواته زهرة ونفيسة ومنتهى وفاطمة[2].

نال شهادة الحقوق سنة 1887م، بتفوق مشهود، وتزوج في سنة 1888م تدرج محمد فريد في الوظائف الرسمية ونال البكوية سنه1891م، استقال من هذه الوظائف كلها والتحق بمهنة المحاماة سنة 1897م[3].

بعدها اظهر ميولاً وطنية ورغبته في التخلص من قيود الوظيفة، وأبدى سخطه البارز على الاحتلال البريطاني لمصر، وهذا ما سنجده موجودا في القسم الأول من مذكراته[4].ليعاود ترك المحاماة عندما رأى أنها تصرفه عن الجهاد فاعتزلها أواخر سنة 1904م، يلتحق برفيق دربه مصطفى كامل زعيم الحزب الوطني[5].

عُرف عنه التأليف، نذكر بعض مؤلفاته: كتاب «تاريخ الدولة العلية العثمانية» ثم كتاب «تاريخ الرومان» كما أنشأ مجلة «الموسوعات» سنة 1897م[6] ، بالإضافة إلى العديد من المقالات في صحف مختلفة كصحيفة «المؤيد» و«اللواء» التي ظهرت سنة 1900م[7].

ربطت بين مصطفى كامل ومحمد فريد المحامي صداقة قوية وقد نصحه البعض الابتعاد عليه فرد عليهم قائلا (إن الوطني الذي يحب بلاده لا يتعرف إلا إلى من كان على شاكلتهم وقد رأيت في صديق مصطفى قلبا كقلبي ونزعه كنزعه وفصاحة خلابة وطنيه

1خير الدين الزركلي، ج 06، المرجع السابق، ص 328.

2 عبد الرحمن الرافعي، محمد فريد رمز الإخلاص والتضحية، ط 04، دار المعارف، مصر، 1984م، ص 26.

3عبد الرحمن الرافعي، بطل الكفاح الشهيد محمد فريد، دار المعارف، مصر، 1993م، ص 20.

4 للمزيد انظر: محمد فريد بك، مذكرات محمد فريد، ج 01، ط 01، تح: رؤوف عباس حامد، منشورات كلية الآداب، جامعه القاهرة، مصر، 1975م.

5 عبد الرحمن الرافعي، بطل الكفاح الشهيد محمد فريد، المصدر السابق، ص 23.

3 عبد الرحمن الرافعي، محمد فريد رمز الإخلاص والتضحية، المصدر السابق، ص 37.

7 نصير خير الله التكريتي، «محمد فريد بك المحامي ودوره في الحركة الوطنية المصرية»، مجلة التربية والعلوم، ع 01، مج 16، 2009م، مصر، ص ص 57 – 58.

صادقه فوالله الذي وهب نعمه الشعور واليقين لا ابتعد عنه الا بالموت)[1]، وبعد وفاه مصطفى كامل زعيم الحزب الوطني في فبراير 1907م القيت أعياد القيادة على محمد فريد ورغم الدسائس والآراء التي أكدت أن الحركة الوطنية المصرية قد انتهت الا انه رفع التحدي وازدادت معه قوه ورسوخا لدى عامه الشعب.[2]

واصل محمد فريد نضاله خارج مصر بعد مغادرته إياها نظراً لكثرة الدسائس والمؤامرات على الحزب بدعم من القصر الملكي والاحتلال الإنجليزي، ورغبه منه بتكوين نواة للطلبة المصريين بالخارج، فكان ذلك في 26 مارس 1912م، لكنه حوصر وتم تتبع تحركاته، ومع بداية الحرب العالمية الأولى 1914م، واصل اتصالاته واحتجاجاته على السياسة البريطانية مطالبا إياها بالجلاء الكلي عن مصر[3].

وبعيدا عن الوطن والأهل اشتد المرض بمحمد ووفاه الأجل، يوم 15 نوفمبر 1919م[4]، في أوروبا لينقل جثمانهُ لاحقاً إلى مصر مثلما كان يتمنى وصل إليها في 07 جويلية 1920م[5]، وقد عرف على الزعيم محمد فريد بك انه لم يكتفي بالنضال السياسي والكتابة في الصحف فحسب بل قام برحلات عديدة خارج مصر[6]، كما اشتهر عنه ولعه بالسياحة والأسفار[7]،إضافة إلى هذا فهو عضو نشيط في الجمعية الجغرافية المصرية[8].

1 فرج الله سليمان فؤاد، ذكرى فقيد الوطن وزعيم النهضة المصرية المرحوم محمد فريد بك، ط 01، مطبعة الرغائب، مصر، د ت، ص 33.

2 صبري أبو المجد، محمد فريد ذكريات ومذكرات، دار الهلال، مصر، 1969م، ص 21.

3 محمد فريد بك، أوراق محمد فريد مذكراتي بعد الهجرة 1904-1919م، ج 02، مؤسسه الأهرام النشر والتوزيع، مصر، 1998، ص 34.

4 عبد المنعم إبراهيم الجمعي، الحزب الوطني بين زعامتين مصطفى كامل محمد فريد، مكتبة فلسطين، د ت، ص 79.

5 عبد الرحمن الرافعي، بطل الكفاح الشهيد محمد فريد، المصدر السابق، ص 178.

6 صبري أبو المجد، المرجع السابق، ص 29.

7 عبد الرحمن الرافعي، محمد فريد رمز الكفاح والإخلاص والتضحية، المصدر السابق، ص 36.

8 محمد فريد بك، مذكرات محمد فريد، المصدر السابق، ص 192.

جاءت زيارته للجزائر لحضور مؤتمر للمستشرقين والذي أقيم في الجزائر، حيث كان رفقة سلطان أفندي وعبد العزيز جاويش في وفد رسمي سنة 1902م[1]، وهذه الزيارة سبقتها زيارة أخرى سنة 1901م[2]،وألف بعد رحلته هذه كتاب حاول فيه تدوين مشاهداته وملاحظاته حول المدن التي زارها انطلاقاً من الأندلس مروراً بمراكش(المغرب) وصولا إلى الجزائر، والذي عنونها ب «من مصر إلى مصر»، وهي رحلة 1901م، والتي زار فيها بلاد الأندلس واسبانيا ومراكش والجزائر والتي طبعت سنة 1902م[3].

ومن خلال الكتاب نجده يحاول التقصي والمقارنة بينما سمعه عن إصلاحات فرنسا وما وجد عليه حالة الأهالي، وهذا ما دونه بعد وصوله وهران قادما من طنجة[4] ، والتي وصلها في 13 اوت 1901م، وبعد جولاته في تلمسان ووهران تعجب لتقدم المدن بالنمط الأوروبي وخلوها من السكان العرب، وان وجدوا فهم حمالون في الميناء أو أصحاب حوانيت صغيرة، مشيرا إلى حالة بؤس شديد في أوساطهم.

وهنا نجد أن هذه الزيارة قد حاولت كسر الصمت الاستعماري المطبق على الجزائريين، وان ذلك جاء من شخصية مصرية مرموقة، والتي أظهرت لاحقاً قراءة واضحة ومفهومة للاستعمار الفرنسي في الجزائر، وذلك بوعي تام بفساد الظاهرة الاستعمارية وتنبؤها بزوالها[5].والظاهر أن محمد فريد بك قد تعجب من عدم إلمام من قابلهم بأحداث مصر وأخبارها ومؤلفات الأزهر وثورته في التأليف ونشر تعاليم الإسلام[6]، وقد لاحظ وجود تضييق

1- محمد فريد بك، مذكرات محمد فريد، المصدر السابق، ص 37.

2 سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 05، المرجع السابق، ص 56.

3 محمد فريد بك، من مصر إلى مصر رحلة 1901م، مطبعة الموسوعات، القاهرة، مصر، 1902م، ص 56.

4 نفسه، ص 59.

5 نوري الجراح، «كسر الصمت عن الجزائر المستعمرة»، الموقع الإخباري العرب نيوز alarab.news ،23 فيفري 2014م، مصر، الرابط على النت: https://alarab.news/

6 محمد فريد بك، من مصر إلى مصر رحلة 1901م، المصدر السابق، ص 60.

عليه وعلى المسلمين الأجانب بصفة عامة، كالأتراك والمصريين فالأتراك يعتبرون من رجال السلطان والداعين للجامعة الإسلامية ، أما المصريين فإنهم دعاة للحرية[1].

ويبدو انه التقى بعض القضاة والأعوان المتعاملين مع فرنسا بتلمسان والتي لم يطل المكوث فيها ناقلا لنا إعجابه بمحافظتها على نمطها الإسلامي نوعا ما مقارنة بوهران[2]، وعند انتقاله إلى الجزائر عبر القطار يعطي السيد محمد فريد بك إشارة بأن رحلته كانت مراقبة مثل ما كانت عليه رحلة محمد عبده لاحقا.

والملاحظ أن ما كتبه عن الرحلة إلى مدينة الجزائر سبقه بتعريف مستفيض عن عروس المتوسط كما قال هو، معرجاً على استيلاء الفرنسيين عليها مما يعطي المتلقي والمتابع لهذه الزيارة فكرة أكبر عن مدينة الجزائر منتقدا في نفس الوقت استيلاء الفرنسيين على المساجد فيها وتحويلها إلى كنائس.

ويذكر السيد محمد فريد بك انه قابل الحاكم العام الفرنسي وانه احسن معاملته وانه سأله عن حال الجزائر المستعمرة فأجابه قائلاً: « وصلت اليوم فقط وما رأيت في وهران وتلمسان لا يكفي لإصدار حكم نهائي....»[3]، ونشير إلى اهتمام صاحب الزيارة بالصحافة من خلال لقاءه بالسيد الشيخ الكمال محمد المصطفى[4] المحرر العربي بجريدة «المبشر» الرسمية حيث ذكر خصاله وتضلعه في العلوم العربية واطلاعه الدائم على أوضاع الجزائر بصفة عامة ،و عن الأحداث في العالم العربي ،خاصة في مصر يشير انه اخذ عليه رسالة بعنوان «الاكتراث في حقوق الإناث» ، والتي نشرت في مجلة الموسوعة المصرية لاحقا[5].

1 محمد فريد بك، من مصر إلى مصر رحلة 1901م، المصدر السابق، ص 61.

2 نفسه، ص 63.

3 نفسه، ص 69.

4 نفسه، ص 70. سيتم التعريف بشخصية الشيخ «الكمال محمد المصطفى» في الفصل الموالي بشيء من التفصيل حول الأحداث التي كان طرفا فيها.

5 نفسه.

إذن فالسيد محمد فريد بك لاحظ أن المسلك الاستعماري وأثره على المدن والجزائريين أنفسهم فحاول بإحساسه المرهف لفت نظر المصريين والعرب إلى حال الجزائر التي تعاني للحصول على ابسط الحقوق[1]، وأردف قائلا: «يعامل الجزائريون بقوانين مخصوصة في غاية الشدة والصرامة فهم محرمون من حرية الكتابة، وحرية الاجتماع، بل وحرية السفر والانتقال، وحرية مطالعة الكتب والجرائد...»[2].

وقارن محمد فريد بين الحرية والمساواة والعدالة كشعارات فرنسية وما رآه ووقف عليه شخصياً بالجزائر، أي أنه اكتشف ذلك التناقض الذي يحركه الدافع الاستعماري المقيت.هذا ما جعل كتابات محمد فريد بك شهادة مصرية قوية عن أوضاع الجزائريين أثناء الاحتلال الفرنسي، مستغربا عدم وصول الصحف المصرية كالمؤيد واللواء إلى الجزائر ومصادرتها، مؤكدا أنها لا تصل إلى الجزائريين إلا أحيانا عن طريق المبادلة[3].

ويواصل السيد محمد فريد بك نقل واقع الجزائريين المسلمين تحت الاستعمار الفرنسي منتقدا أوضاع التعليم في الجزائر، مؤكدا غياب التعليم الديني وانه لولا بعض الطلبة المسافرين للأزهر لانتهى أمره نهائياً، وهذا لدور السياسة الاستعمارية في هذا[4].

ومن جهة أخرى اكتشف أن التعليم العصري قد خصص لفئة معينه فقط دون عامة الناس من خلال سياسة تعسفية مُنتهجة ضد اللغة العربية، وطمس معالم الهوية الجزائرية الإسلامية العربية، ليستخلص أن التعليم بالجزائر سيء جدا وانه لو يستمر الأمر كذلك لا احتلت اللغة الفرنسية مكانة اللغة العربية في كل المعاملات[5].

1 نوري الجراح، المرجع السابق، ص 02.

2محمد فريد بك، من مصر إلى مصر رحلة 1901م، المصدر السابق، ص77.

3 نفسه، ص78.

4 سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 05، المرجع سابق، ص 580

5 محمد فريد بك، من مصر إلى مصر رحلة 1901م، المصدر نفسه، ص 83.

ولعل ما قاله محمد فريد قد استخلصته العديد من الشخصيات العربية والمصرية التي مرت بالجزائر كأمير الشعراء احمد شوقي[1].

ومن هنا نجد أن هذه الزيارة قد حققت أهدافها وهي الاطلاع على حالة المسلمين وبالجزائر، والإلمام بأوضاعهم وكسر جدار الصمت عنهم، ومحاولة مساعدتهم بالتواصل معهم بمثل هذه الزيارات، وأيضا بنشر هذه المشاهدات والملاحظات حول ما يقوم به الاستعمار الفرنسي في الجزائر مع فضحه في الصحافة العربية لا سيما الصحافة المصرية.

2-النشاط الفكري التعليمي للجزائريين بمصر:

انتقل إلى مصر الكثير من الجزائريين بداية من القرن الثامن عشر ،وازداد عددهم أكثر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، لأسباب عدة لعل أوضاع الجزائريين المتردية في ظل الاستعمار الفرنسي كانت سببا لهجرة الجزائريين إلى مختلف بقاع العالم ، واختلفت أغراضهم فمنهم من كان طالباً للعلم والبعض الأخر طالباً للرزق، واسهم موقع مصر في طريق الحج في زيادة الجزائريين فيها، وقد احتضن الأزهر العديد منهم كطلبة أو كمدرسين [2]، فاندمج الجزائريون في الحياة الفكرية والتعليمية بمصر متأثرين بها أو مؤثرين فيها،وقد يعود ذلك إلى طبيعة هؤلاء الجزائريين، فمنهم الصحفي، والسياسي

[1] وصل احمد شوقي الجزائر في الرحلة العلاجية التي نصحه بها الأطباء بعد إصابته بالكوليرا وكان هذا عام 1904م، حيث مكث بالجزائر حوالي 40 يوما في مدينة الجزائر للاستشفاء. وانبهر بجمالها وعمرانها وبساطة طبائع أهلها، حتى انه فضّلها على غيرها من البلدان لأنها بلد عربي، كان الشاعر يأمل أن ينسى فيه بعض حنينه إلى موطنه وإلى ديوان الخديوي، بعد أن منعه من العودة إلى مصر، ولأنه كان أيضا يعتقد أن الجزائر شبيهة ببيئته التي نشأ فيها.
وقد اندهش شوقي من سياسة الفرنسة التي كادت تقضي على اللغة العربية في الجزائر، وقال عنها قولته الشهيرة:» ولا عيب فيها سوى أنها مسخت مسخا. فقد عهدت مسّاح الأحذية يستنكف النطق بالعربية، وإذا خاطبته بها لا يجيبك إلا بالفرنساوية» ، وهذا الوضع هو نتيجة حرب فرنسا ضد الإسلام وضد العربية، كما أنها حرمت الأمة من دراسة تاريخها، وأحصت على العلماء أنفاسهم قبل خطواتهم، وحيل بينهم وبين كل ما له صلة بالمشرق لتسهل عملية الطمس والمسخ. للمزيد ينظر إلى: فريد خطاب، قويع عبد القادر، «أصداء وفاة احمد شوقي في الصحافة الجزائرية (1927-1934م)»، مجلة البحوث التاريخية، ع 02، مج 06، ديسمبر 2022، الجزائر، ص ص 796-815.

2 عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الشام 1847-1918م، المرجع السابق، ص 164.

،والمصلح ،والطالب والأديب ن وقد مثلوا حسب الباحث عمار هلال 25 % من مجموع المهاجرين الجزائريين في البلاد العربية بداية القرن العشرين[1] ، وقد مارسوا عدة أنشطة نذكر منها :

2-1-التدريس بالأزهر:

واجه الجزائريون البلايا والشدائد للدراسة ونهل العلم من الجوامع الكبرى في العالم الإسلامي خاصة بالأزهر ،وإلى جانب طلب العلم مارس الجزائريون التدريس في مصر لاسيما بجامع الأزهر ، ومن هؤلاء الطلبة الأفذاذ سنذكر بعض النماذج والتي على رأسها الشيخ الرزقي الشرفاوي الذي وصفه الشيخ محمد صالح الصديق بقوله: « المفسر المحدث الفقيه الأصولي الأستاذ الرزقي الشرفاوي صاحب الفتاوى المفيدة والآراء الجريئة في النقد والإصلاح...»[2]، والذي وصل إلى مصر واستمر يدرس بالأزهر إلى أن نال الشهادة الأهلية[3] سنة 1915م[4]، بعدها نال الشهادة العالمية سنة 1921م[5]،وقد أجيز للتعليم والتدريس وكانت الإجازات إحدى الدلائل على التمكن والمواظبة والاهتمام[6].

ما سبق جعل الشرفاوي يجاز إجازة عامة سيكون لها الدور في حصوله على رخصة للتدريس برواق المغاربة، والتي قد تخرجه من حالة الخصاصة التي كان يعانيها هناك، وقد اشتغل بالتدريس لمده قاربت 11 سنة[7]، ويشاع انه لم يسمح لغير المصريين بالتدريس إلا

1 عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلاد العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3-14هـ)، ط 02، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر ،2010م، ص 233.

2 مسعود جمادي، المرجع السابق، ص 371.

3 سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 112.

4 كان ترتيبه 115 من بين 216 ناجح حسب وثائق الأزهر الشريف بدار الوثائق القومية بالقاهرة، ملف رقم 01، محفظة: 88 / 003967-5004، نقلا عن: سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 112.

5 سعيد بورنان، المرجع نفسه، ص 113.

6 سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 05، مرجع السابق، ص 498.

7 مولود عويمر، «أسباب الرقي وأسباب الانحطاط»، موقع البصائر الالكترونيelbassair.dz ، 13 جوان 2023م، الجزائر، الرابط على ألنت:https://elbassair.dz/24087 /

للشيخ الشرفاوي لعلمه وكفاءته، ومن المعروف انه أحب تدريس الطلبة حتى أيام الإجازات ولا شك انه له تلاميذ كثر إلا أننا لم نتمكن من التعرف على أحد منهم لغياب الوثائق والمصادر التاريخية[1].

وفي نموذج أخر للجزائريين الذين مارسوا التدريس بالأزهر نجد الشيخ إسماعيل بن علي الجغري الجيجلي[2]،هذه الشخصية المنسية والدليل قلة الوثائق والدراسات حولها والتي عرف على أنها من بين علماء الإصلاح وقد نال الإجازة والشهادة العالمية سنه 1921م من الأزهر الشريف وتفرغ للتدريس هناك[3].

وقد شهد له المولود الحافظي بهذا عندما ذكره في أحد مقالاته التي دعا من خلالها إلى إرسال ممثل عن الجزائر في مؤتمر الخلافة المقرر عقده بالقاهرة سنة 1926م، حيث قال ويمكننا ان نختار من العلماء الموجودين بالأزهر الشريف، السعدي بن محمد الخنشلي، وإسماعيل بن علي الجيجلي كمدرسين رسميين بالأزهر[4].

وقد ذكر الدكتور عمار هلال الشيخ إسماعيل الجغري جيجلي باسم إسماعيل بن علي بن صالح من بلدية جيجل المختلطة (عمالة قسنطينة)، عندما استعرض قائمة الطلبة الدارسين بالأزهر سنة 1916م[5]، وفي فترة دراسته زاره زميله بن باديس بالأزهر، وذلك بعد

---

[1] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص ص 116 -118.

2 الشيخ إسماعيل بن علي الجغري: من مواليد 1890م، بمنطقة الطاهير بجيجل، انتقلت عائلته إلى قسنطينة، تعلم هناك ودرس وحفظ القران على يد شيخها حمدان لونيسي، ومن أبرز زملائه الشيخ بن باديس. سنة 1910م، ابعد لونيسي وقرر الذهاب إلى الشرق فقصد جامع الزيتونة، وقصده تلاميذه جامع الزيتونة، أما إسماعيل فقد قصد جامع الأزهر الشريف، درس كل العلوم بالأزهر سنة 1911 م ونال الشهادة العالمية، أجيز لتدريس بالأزهر سنة 1921م، تزوج واستقر في مصر وكان يزور الجزائر من حين إلى أخر، توفي سنه 1966م. للمزيد انظر: إسماعيل بلجوجة، «العلامة الشيخ إسماعيل الجغري من علماء الأزهر الشريف 1890-1966م» جيجل الجديدة، ع 12 ،20 مارس 2023م، الجزائر، ص 08.

[3] إسماعيل بلجوجة، نفسه.

4 المولود بن صديق الحافظي، «نداء الأمة إلى مؤتمر الخلافة، فهل من مجيب؟»، النجاح، ع 291، 23 افريل 1926م، الجزائر، ص 03.

5 عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الشام 1847-1918م، المرجع السابق، ص 297.

رجوع هذا الأخير من رحلة الحج شهر مارس1914م، حيث أجازه الشيخ محمد بن بخيت المطيعي.

ورغم اشتغاله بالتدريس إلا انه كان يتابع أخبار الجزائر وأخبار الزملاء مثل ابن باديس الذي راسله بعد نجاته من الاعتداء سنة 1926م[1] وقد ساعد الجزائريين الطلبة من خلال التسهيلات التي قدمها لدارسين بالأزهر مثلما أشاد بذلك الدكتور محي الدين عميمور، مشيرا إلى صداقته مع والده الشيخ محمد الهلالي عميمور[2] الذي مارس التدريس بالأزهر مدة قصيرة[3].

إن انشغال الجزائريين بالدراسة بالأزهر اعتبر تحدياً علمياً وجغرافياً نظرا للمشاق والصعوبة وانتقالهم من الدراسة إلى ممارسة التدريس بالأزهر دليل أخر على قدراتهم واجتهاداتهم[4]، وأيضا رغبتهم في إفادة الأمة والسير على نهج الشيوخ الذين درسوا على أيديهم وتأثروا بهم من أمثال الشيخ الأمام محمد عبده.

2-2-الكتابة والنشر في الصحف المصرية:

مثلما سبق الإشارة إليه فان الجزائريين الذين تواجدوا بمصر في هذه المرحلة هم فئة من المتنورين والمثقفين الذين تكونوا تكوينا مشرقياً[5]، ومنهم من مارس الكتابة في الصحافة المصرية التي عرفت تطورا هائلا مع ظهور صحف ذات انتشار واسع كـ «الأهرام »،

1 إسماعيل بلجوجة، المرجع السابق، ص 03.

2 الشيخ محمد الهلالي عميمور : ولد في 16 جانفي 1898م، بشمال قسنطينة، تعلم في مسقط رأسه تعليما دينيا مع حفظه للقران ، درس على يد ابن باديس بالجامع الأخضر ،انخرط في حزب نجم شمال إفريقيا في العشرينات ، نفي إلى تونس ، انتقل إلى فرنسا وضاقت عليه السبل ليقرر السفر إلى مصر ليواصل الدارسة ، أسندت له رئاسة رواق المغاربة أواخر العشرينات نال الشهادة العالمية في سنة 1931م،نشر في الصحف الجزائرية بتوقيع الهلالي الأزهري ، تزوج من سيدة مصرية من أصول فلسطينية سنة 1932م، فأنجب ابنه البكر محي الدين عميمور الوزير السابق ، عاد إلى الجزائر واستقر في عنابة ، توفي سنة 1971م. للمزيد ينظر إلى : حفناوي بعلي ، المرجع السابق ، ص ص 63- 68.

3 حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص 65.

4 إسماعيل بلجوجة، المرجع نفسه.

5 عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلاد العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3-14هـ)، المرجع السابق، ص 233.

«واللطائف» لعبد الله النديم و« المؤيد » للشيخ علي يوسف و «اللواء » لمصطفى كامل، ولعل محمد الشريف بك الجزائري مثال لرجل السياسة والصحافة اللامع[1]، وقد مارس الأدب في مصر، ومنح لقب «البكوية» وهذا لجهوده الكبيرة في الحياة السياسية والثقافية في مصر، اصدر جريدة «البوستة » سنة 1896م ، واستمرت لمده ثمان سنوات، أبعد من مصر سنة 1903م، واستمر نشاطه إلى أن توفي سنه 1904م[2].

وفي نموذج أخر للعمل الصحفي للجزائريين بمصر نجد جهود الشيخ الرزقي الشرفاوي الصحفية، وذلك من خلال الكتابة في الجرائد والمجلات المصرية المعروفة مثل «الأهرام» المصرية وأيضا صحيفة «الأخبار»[3]. وكان يتابع أخبار الجزائر من خلال صحفها فيحزن للمؤلم منها، ويفرح ويسعد للأخبار السارة عن الوطن، بل ويسعى إلى شرح أوضاع الجزائريين لإخوانه المشارقة.

ففي سنة 1924م، قرأ مقالاً في جريدة «النجاح» الجزائرية عدد 115-116، بعنوان «مبدأ فرنسا العدالة المساواة، ولكن أين العدل والمساواة؟»، والذي يحتوي حادثة محزنة وقعت للجزائريين في ظل الاستعمار الفرنسي، فألح الشرفاوي وراسل جريدة «الأخبار» المصرية ليتنقل المقال كاملا، ليقف العالم شرقه وغربه حول مدنية فرنسا وحضارتها المزعومة[4].

وفي نفس السياق نجد الشيخ الفضيل الورثيلاني كأحد أكبر رواد النهضة الفكرية بالجزائر وقد أخرجها من محيط النسيان المتعمد من طرف الاستعمار الفرنسي إلى العالم العربي والإسلامي، وقد كان متمرسا في العمل الصحفي وهذا ما اهله للكتابة عن الجزائر إذ لا توجد مجلة أو جريدة إلا كتب فيها عن قضية الجزائر[5].

---

1 فيليب دي طراز، تاريخ الصحافة العربية، ج 02، المطبعة الإدارية، بيروت، لبنان، 1914م، ص 178.

2 عادل نويهض، المرجع السابق، ص 120.

3 سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 118.

4 نفسه، ص 119.

5عطاء الله احمد فشار، «الفضيل الورثلاني الجزائري الذي ربط المشرق بالمغرب»، موقع مؤسسة ابن باديس، binbadis.net ،08 جوان 2018م، الجزائر. الرابط على النت:https://binbadis.net/archives/7885

وصل الورثيلاني إلى مصر سنة 1940م[1] ،قادماً إليها من فرنسا خوفا من اعتقاله، وبعد وصوله إلى مصر حاول ربط علاقات مع مختلف الشخصيات والهيئات الرسمية والشعبية سعياً منه للتعريف بالقضية الجزائرية، خاصة بعدما أصبح مسؤولاً عن البعثة الأزهرية بمصر والتي أوكلت له من طرف رئيس جمعية العلماء المسلمين الشيخ عبد الحميد بن باديس[2]،وقد وطد علاقاته مع جمعية الإخوان المسلمين المصرية لاسيما قادتها مثل حسن البنا (1906- 1946م) ، وقد تمحورت أحاديثهم معه حول القضية الجزائرية وسبل دعمها، وهذا ما جعل صحف الإخوان المسلمين نشر كل ما تعلق بالأحداث في الجزائر[3].

كتب الورثلاني لاحقا في صحف عدة بمصر مثل صحيفة « منبر الشرق» و«الدعوة» و« الإخوان المسلمين» و « مصر الفتاة»، وسنحاول استعراض بعض مقالاته التي نشرت فيها، و كانت رداً على مزاعم السفير الفرنسي في مصر، وقد بلغت حوالي 18 مقالة ،وهي عبارة عن رسائل فيها من البيان الشيء الكثير حول القضية الجزائرية، فقد جاء المقال الأول بعنوان حول « حول حقد الفرنسيين على العرب»، والذي صدر بتاريخ 09 جانفي 1946م[4] على صفحات جريدة « مصر الفتاة»، وفي نفس الصحيفة يكتب تحت عنوان: « الجنرال ديغول ينصب نفسه حاميا للاستعمار الدولي »، والذي صدر بتاريخ 16 جانفي 1946م[5].

ومن خلال تبعنا لنشاط هذه الشخصية فإننا نقول أنها كانت ذات توجه إصلاحي ديني، ثم اتجهت إلى السياسة والعمل الثوري شانها شأن العديد من الشخصيات الإصلاحية الأخرى.

---

1 مولاي عبد القادر، «الشيخ الفضيل الورثلاني وأثره الإصلاحي خارج الجزائر 1936-1954م»، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 09، 2008، الجزائر، ص 213.

2 مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط 02، دار القلم، سوريا، 1999م، ص 207.

3 سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 05، المرجع السابق، ص 602.

4 الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، ط 04، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص ص 244 -245.

5 للمزيد من مقالات الورثلاني في الصحف المصرية يرجى الاطلاع على: الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، المصدر السابق، ص ص 245 – 300.

فهذه بعض النماذج من الجزائريين الذين ساهموا في الصحافة العربية في مصر، وذالك بالاندماج في هذه الحركية الصحفية العامة، موظفين قدراتهم ومعارفهم في خدمة الأمة الإسلامية عامة وخدمة الوطن الأم الجزائر، بنشر قضاياها وجهادها ضد الاستعمار.

2-3-مساهمة الجزائريين بتأسيس الجمعيات في مصر:

لم يكن الجزائريون في مصر بمعزل عن النشاط الفكري والجمعوي هناك ، بل حاولوا الاندماج خاصة بعدما طالت إقامتهم بمصر، بل إن بعضهم ساهِم في ظهور الجمعيات الدينية والإصلاحية بمصر، على غرار ما قام به الشيخ الرزقي الشرفاوي عندما أسهم في تأسيس « جمعية تعاون جاليات إفريقيا الشمالية»، وهي جمعية ذات توجه خيري إصلاحي ، تأسست سنة 1924م، وتضم أفرادا من جاليات شمال إفريقيا، حيث أشارت صحيفة « النجاح » أن صاحب فكرة هذه الجمعية هو الشيخ الرزقي الشرفاوي بالإضافة إلى الشيخ إبراهيم اطفيش ومساعده الشيخ محمد الخضر حسين.[1] والتي حملت غاية كبرى هي الدفاع عن هذه الأقطار والعمل على تحريرها، وتناقلت خبر إنشائها كل الصحف المصرية والتونسية و الشامية[2].

وقد سنوا لها قانون خاص، وعقد أول اجتماع لها يوم 04 جويلية 1924م، وتم فيه انتخاب المجلس المسير والإداري لها، وأصبح الشرفاوي أحد أعضاء هذا المجلس ممثلا عن القطر الجزائري[3]،وانتخب لاحقا يوم 08 جويلية 1924م، الشيخ محمد الخضر حسين رئيساً لها، وقد جاء من أهدافها:

- ❖ تنوير الأفكار وبث الأخلاق الفاضلة بينهم.

1 سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 119.

2 فوزي مصمودي، «العلامة محمد الخضر حسين الجزائري ونضاله التحرري من خلال (جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية)»، موقع مؤسسة بن باديس binbadis.net،22 فيفري 2018م، الجزائر، الرابط على النت: https://binbadis.net/archives/7191

3 سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 120.

- ❖ الدفاع عن حقوق بالطرق الحكيمة والسليمة.
- ❖ إنشاء منتدى لإلقاء المحاضرات العلمية والأدبية. [1]

ومن علماء الجزائر والذين ذاع صيتهم بمصر في الأدب والصحافة، نجد الشيخ أبا إسحاق إبراهيم اطفش[2]،الذي وصل إلى مصر سنة 1923م ، منفيا بعد تجربة له في العمل السياسي بتونس رفقة الشيخ عبد العزيز الثعالبي، وقد عمل من الوهلة الاولى على ربط علاقات صداقة قوية مع ابرز أعلام المشرق العربي، فاتصل بمحب الدين الخطيب صاحب مجلة« الفتح » ،والذي ساعده لاحقا في إنشاء مجلة «المنهاج» 1925م ، كما صار عضوا نشيطا في« جمعية الشبان المسلمين» [3]،حيث ربطته صداقة متينة مع احد روادها وهو الشيخ حسن البنا[4]، هذه الجمعية أعلنت أنها غير سياسية وأنها تدعم بث الآداب والأخلاق الإسلامية والعمل على ردع الصدع بين الفرق الإسلامية مع الأخذ من الحضارات الشرقية والغربية المحاسن وترك المساوئ[5]، وقد تم انتخاب الأستاذ عبد الحميد سعيد رئيسا، والشيخ عبد العزيز جاويش نائب الرئيس، وأمين سرها محب الدين الخطيب مع عضوية الشيخ محمد الخضر حسين[6]،وأشارت الصحافة الإصلاحية بالجزائر إلى هذا المولود الجديد،

1 سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 121.

2 الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش: عالم اباضي ولد سنة 1888م، في بني يزفن بغرداية بالجنوب الجزائري، تعلم في مسقط رأسه وانتقل إلى تونس سنه 1914م، ودرس بالزيتونة انخرط في العمل السياسي رفقه صديقه عبد العزيز الثعالبي، نفته فرنسا إلى مصر سنه 1923م، وأنشأ مجلة «المنهاج»، وله مقالات عدة في مجلات مصرية كالفتح والزهور، مثل سلطنة عمان بجامعه العربية، توفي سنة 1965 بالقاهرة، ودفن فيها. للمزيد انظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 19.

3 معمر شعشوع، «الشيخ إبراهيم اطفيش وجهوده الإصلاحية»، مجلة عصور جديدة، ع 13، افريل 2014م، الجزائر، ص 181.

4محمد فاروق الإمام، «العلامة الوطني أبو إسحاق إبراهيم اطفيش»، مجلة رابطة أدباء الشام، ع 809، جانفي 2019م، سوريا، ص 04.

5 محمد رشيد رضا، «جمعية الشبان المسلمين»، مجلة المنار، ع 10، ج 08، مج 29، ديسمبر 1928م، مصر، ص 790.

6 حمود محمد شاكر، «جمعية الشبان المسلمين»، مجلة الفتح، ع 401، س 09، 29 جويلية 1934م، مصر، ص ص 23-31.

وتناولته في عدة مقالات مبشرة به لصالح الأمة، كما جاء على صفات جريدة «وادي ميزاب»، في عددها 69، وغيرها من الصحف الجزائرية التي تناقلت الخبر[1] .

والى جانب اعتناء الشيخ إبراهيم اطفيش بالعمل الأدبي والصحفي، فانه لم يتوارى عن العمل السياسي، حيث نجده عضوا في «جمعية جاليات شمال إفريقيا» و«جمعية التعاون»، اللتين أسسهما السيد محمد الخضر حسين، بالإضافة إلى عضويته في «جمعية الرابطة الشرقية»، وكذا اختياره كأحد أعضاء وفد المؤتمر الإسلامي بالقدس سنة 1931م[2].

وفي نفس السياق لم يختلف الفضيل الورتلاني في فترة زمنية أخرى عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم طفيش، حيث كانت له أعمال جليلة بالمشرق العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة منها انخراطه في الكثير من المنظمات والجمعيات الإسلامية هناك، كما ربطته علاقة قوية بجمعيتي «الإخوان المسلمين» و«جمعية الشبان المسلمين» بمصر، لدرجة انه كان يستخلف الداعية الإسلامي الكبير حسن البنا[3] في محاضراته الإرشادية الأسبوعية[4].

---

[1] محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 324.

2حبيب كدومة، بن يوسف تلمساني، «صدى التجنيد الإجباري في منطقة بني ميزاب من خلال مجلة المنهاج للشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش 1925 – 1931م»، مجلة الحوار المتوسطي، مج 11، ع 01، مارس 2020م، الجزائر، ص 239.

[3] الشيخ حسن البنا : ولد عام 1906م ، بقرية البحيرة بين الإسكندرية والقاهرة ، تربي في أسرة بسيطة ، تعلم وتكون في مسقط رأسه ، نشا في وسط إسلامي ديني محافظ ، انتقل إلى الإسكندرية ،التحق بكلية العلوم سنة 1923م في القاهرة ، ليتخرج منها سنة 1927م ،اتصل بالشيخ محب الدين الخطيب ، والشيخ محمد رشيد رضا ،اشتغل بالتعليم مدرسا للغة العربية ، أسس «جمعية الإخوان المسلمين » ،سنة 1928م ، ورئيس تحرير جريدة «الإخوان المسلمين » ، من مؤلفاته «رسائل الإمام الشهيد حسن البنا» ، و«مذكرات الدعوة والداعية » ، حلت جماعة الإخوان في سنة 1948م ،اغتيل في 12 فيفري سنة 1949م، أمام مقر جمعية الشبان المسلمين . للمزيد ينظر إلى: أنور الجندي، حسن البنا الداعية الإمام والمجدد الشهيد، ط 01، دار القلم، سوريا، 2000م.

4 عطاء الله احمد فشار، المرجع السابق، ص 03، كما أشار إلى ذلك أيضا: عبد الله عقيل، أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج 01، ط 08، دار البشير، مصر، 2008م، ص ص 695-696.

يشارك الورثلاني في مختلف أنشطة هذه الجمعيات ليساهم لاحقا في تأسيس جمعيات وهيئات سياسية كثيرة بمصر، عملت كلها على دعم القضية الجزائرية، وأيضا دعم القضية الفلسطينية ومن بينها نذكر:

- مساهمته في افتتاح مكتب جمعية علماء المسلمين بالقاهرة سنة 1940م.
- الانخراط في جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية والتي ترأسها الشيخ محمد الخضر حسين سنة 1942م.

وفي مرحلة أخرى نجده يشارك في تأسيس جمعية الجالية الجزائرية في السنة نفسها في القاهرة أيضا[1].

وعليه فإن نشاط النخبة الجزائرية المهاجرة في مصر كان تعليميا بحق، ودل على وعيهم الفكري والديني في اهتمام جلي بمشاكل الأمة ومشاغلها، كما أبانت هذه النماذج التي تطرقانا لها على قدرة فائقة للتأقلم والتعامل مع أسوء الظروف وأشدها بلاءا، وتحمل الصعاب لنيل المراد، فرغم الجمود والركود الذي عناه العالم الإسلامي آنذاك إلا أنهم أسهموا بأفكار وتحركات ونشاطات ورؤى مهمة، منطلقين من أسس صحيحة تعنى بوحدة الأمة إعلاء كلمة الحق والذود على الدين والوطن.

3-صدى الأنشطة والقضايا الفكرية بمصر في الجزائر:

لم ينجح الاستعمار الفرنسي في عزل الجزائر عن محيطها العربي والإسلامي أو التفاعل مع قضاياه ومستجداته، وقد يعزى ذلك إلى الطلاب الجزائريين في المعاهد الإسلامية الكبرى كالأزهر والزيتونة والقرويين، وأيضا الدور الذي ساهمت به الصحافة لا سيما الإصلاحية منها، التي كثيرا ما واكبت كل نشاط أو حدث فكري عاشه العالم العربي والإسلامي خاصة

1 عبد الكريم بو صفصاف، جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية 1931 – 1945م، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 319.

بمصر التي عاشت نهضة فكرية وثقافية بعد إصلاحات محمد على باشا، مما بعث أصداء تناقلتها كل الصحف العربية الجزائرية خاصة الإصلاحية منها.

1-3- تفاعل الصحافة الجزائرية مع الأنشطة والأحداث الفكرية في مصر (الصحف الإصلاحية نموذجا)

برز التفاعل الصحفي بشكل واضح مع بداية العقد الأول من القرن العشرين نظراً للتغيرات الكبرى التي شهدتها مصر سياسياً وفكرياً وثقافياً، ودخولها مرحلة من الإصلاح الكلي في عدة مجالات لعل أهمها مسألة إصلاح التعليم خاصة ما تعلق بالتعليم الأزهري، حيث تناقلت خبر الاصلاحات الصحف الإصلاحية في الجزائر مثل «البصائر» و«الشهاب» مبرزة ما دار بين وزير الأوقاف وشيخ الأزهر بالتفصيل، ليختتم المقال بدعوة صريحة إلى إصلاح القرويين والزيتونة عل نهج الإصلاح في الأزهر بمصر[1].

واستمر الاهتمام بما له علاقة بالأزهر كونه أهم منارات العلم في الشرق الإسلامي كله، حيث خصصت «الشهاب» مقالاً مطولاً حول تولي الشيخ محمد مصطفى المراغي لمشيخة الأزهر وكيف استبشر العلماء والطلبة بقدومه خيرا، مبرزه أهم خطبه حول العلم والأخلاق والإسلام[2].

ولم تكتفي الشهاب بهذا بل نقلت تفاصيل بعض الأنشطة التي صاحبت تولي هذا الشيخ مشيخة الأزهر، وذلك بالحديث عن الحفل الكبير وبتفاصيل دقيقة وذكر بعض الخطب التي ألقيت في تلك الحفلة الكبيرة[3]، ومن خلال هذه المقالات نكتشف أن صحيفة الشهاب أردت أن يعيش الجزائريون تلك الأجواء التي عاشتها مصر من سرور وغبطة، كما نلاحظ اطلاع

1 البصائر، «الإصلاح أمس واليوم»، ع 10، س 01، سل 01، 13 مارس 1936م، الجزائر، ص ص 92 -95.

2 الشهاب، «خطابان للأستاذ الأكبر»، مج 11، ج 03، 03 جوان 1935م، الجزائر، ص 194.

3 الشهاب، «مهرجان الأزهر، الاحتفال بتكريم الاستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي»، مج 11، ج 05، 01 أوت 1935، الجزائر، ص 332.

النخبة في الجزائر على ما يحصل في مصر عامة والأزهر بصفة خاصة من أنشطة ومهرجانات فكرية وأدبية.

ومن جهة أخرى كان العلماء والمفكرون والأدباء المصريون مشهورين ومعروفين في الجزائر، من خلال كتابتهم أو نشاطهم الصحفي الذي كانت تتناقله من حين إلى أخر الصحف العربية الجزائرية، وانعكس ذالك في الاهتمام بالإصدارات الفكرية لهؤلاء ، فعندما اصدر الدكتور محمد حسين هيكل(1888- 1956م) كتابه « حياة محمد » وهو كتاب في سيرته (صلى الله عليه وسلم) والذي حظي بتقريظ من شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي، تناقلت الصحف العربية والجزائرية هذا مثنية على الكتاب ودوره في نشر سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) بين الأمم[1] ، كما حظيت كتابات مصطفى صادق الرافعي(1880- 1937م) حول الهجرة النبوية في كل من مصر والجزائر بنفس الاهتمام نظراً لأسلوبه الرائع ولغته البليغة وحسن تصويره للحكمة الإلهية من هذه الهجرة[2].

ومن جانب أخر كان للصحف المصرية كصحيفة «الفتح» حضور قوي في الصحافة الجزائرية، وقد خصت لها صحيفة «الأمة» للشيخ أبو اليقظان افتتاحية عظيمة بمناسبة عامها 12[3]، بعنوان «رسالة الفتح»، تضمنت إشادة بمواضيعها ودورها في الوحدة العربية والإسلامية، وتنويها بمحررها الشيخ محب الدين الخطيب[4].

وفي نفس السياق لم تفوت صحيفة «الشهاب» احتفال صحيفة «المقتطف» بعيدها الخمسين دون الاحتفاء به بذكر انجازات الصحفية ودورها بمصر والوطن العربي والإسلامي ككل وأوردت في نهاية المقال تهنئة خاصة: «إننا نشارك إخواننا في تكريم كبرى المجلات العربية بالألسن التي وحدها بينها الضاد والقلوب التي ربطت بينها روابط الشرق مبعث

1 الشهاب، «طريقة البحث العلمي الحديثة»، مج 11، ج 02، 05 ماي 1935م، الجزائر، ص 107.

2 الشهاب، «وحي الهجرة في نفسي»، مج 10، ج 06، 16 ماي 1934م، الجزائر، ص 189.

3 محمد ناصر، ابو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 272.

4 أبو اليقظان، «رسالة الفتح» الأمة، ع 124، 08 جوان 1937م، ص 01. نقلا عن: محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 438.

الحب والرحمة ومطلع المدينة والعمران.»، لتواصل الشهاب معبرة عن اهتمام الجزائريين بما تنشره هذه الصحيفة خدمة لمصر وللأمة جمعاء[1].

أما العدد الموالي فقد تناولت فيه تفصيلا لأهم الخطب التي ألقيت في احتفالية المقتطف لشيوخ عظماء مثل: محمد رشيد رضا، ومحمد حسين هيكل، وحافظ إبراهيم ،وآخرين[2]، ليختتم الحفل كما أشارت بخطبة يعقوب صروف صاحب الصحيفة.

وفي العدد التاسع والعشرين من «الشهاب»، الصادر بتاريخ 03 جوان 1926م، نجد مقالا حول احتفالية سنوية لجريدة «الأهرام» المصرية. وأحيانا كانت الصحف الإصلاحية الجزائرية تعني بالإشهار لبعض الصحف المصرية الجديدة كصحيفة «المعرفة» لصاحبها عبد العزيز الاسلامبولي (1905 – 1970م)، والتي كانت مجلة للمعرفة حقا، ربطت كما جاء في المقال بلاد الشرق بعضها ببعض أولا ثم ربطت الشرق بالغرب ثانيا[3]، هذا كله أبان عن صدى الأنشطة الفكرية بمصر على النخبة العربية في الجزائر.

وفي السياق ذاته نجد أن الأنشطة الفكرية والأدبية قد لاقت رواجاً كبيراً سيما ما تعلق بالشعر والشعراء، وهو ما يظهر من خلال ما تخصصه بعض الصحف من أعمدة خاصة بالشعراء وإصداراتهم، فمثل تتويج «أحمد شوقي[4]» بإمارة الشعر حدثا مهما، توقفت عليه كل الصحف الإصلاحية بالجزائر سواء صحافة الجمعية أو الصحافة اليقظانية.

---

[1] الشهاب، «المقتطف في عيدها الخمسين»، ع 26، س 01، 13 ماي 1926م، الجزائر، ص 13.

[2] الشهاب، «عيد المقتطف الخمسيني»، ع 27، س 01، 20 ماي 1926م، الجزائر، ص 13.

3 الشهاب، «المعرفة، مجلة شهرية جامعة»، مج 08، ج 08، أوت 1932م، الجزائر، ص ص 446 -447.

[4] احمد شوقي: هو احمد بك ابن علي ابن احمد شوقي أمير الشعراء في القرن العشرين، ولد في 16 أكتوبر 1868م ، في احد أحياء القاهرة ،تعلم والتحق بكلية الحقوق ، تعلم الفرنسية ، تمكن من الترجمة ، سافر إلى فرنسا في بعثة طلابية ،عاد إلى مصر ، مع الحرب العالمية الأولى ، نفي إلى اسبانيا ، برع في الشعر والأدب والشعر والمسرح ، تحول من شاعر القصر إلى شاعر الشعب ، ذاع صيته في مصر وخارجها ، انخرط في السياسة مع حزب الوفد ، برع احمد شوقي وأجاد واعتبر بحق مؤسس مدرسة الإحياء في الشعر ، وفي 14 أكتوبر 1932م توفي أحمد شوقي بعد صراع طويل مع المرض .لمزيد ينظر إلى : فريد خطاب ، قوبع عبد القادر ،المرجع السابق ، ص ص 798- 799.

فنشرت الشهاب مقالا، حول الدعوة التي عمَّت مصر حول تكريم الشاعر احمد شوقي[1]، مؤكدة ان الدعوة جاءت من احمد شفيق باشا وزير الأوقاف المصري السابق إلى جميع الأدباء والشعراء، وقد كُونت هيئة خاصة لهذا التكريم[2]. ونقلت خبر تأجيل الحفلة الكبرى مرة أخرى من 25 فيفري إلى 02 افريل 1927م، وهذا نقلا عن الصحف المصرية[3]، وتواصل الشهاب تفاعلها مع هذا الحدث حيث أفردت مقالا مطولا بعنوان: «تكريم الجزائر لشاعر العرب احمد شوقي »، حمل تنويها بالشعر والشعراء، لينتهي المقال بدعوة شعراء وأدباء الجزائر إلى إقامة حفلة أدبية لهذا الغرض والشروع في جمع المشاركات المختلفة حول هذا الشاعر العربي الفذ [4].

بالإضافة إلى هذا فقد عملت بعض الصحف على الإشادة بالعلماء والادباء والشعراء المصريين في حياتهم وحتى بعد مماتهم، من خلال نقل تفاصيل الحفلات التأبينية الخاصة بهم في مصر على صفحاتها، بل سعت صحف إلى إقامة حفلات تأبينية لبعض الشعراء نذكر منها:

- ذكرى وفاة حافظ إبراهيم[5]، وذكرى المنفلوطي وهذا على صفحات «الشهاب»[6]،
- والتفاعل الواضح لجريدة «الأمة»، التي خصصت مقالات كثيرة حول موت محمد رشيد رضا بل دعت إلى إقامة حفلة تأبين له بالجزائر[7].

[1] فريد خطاب، قوبع عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 804-805.

[2] الشهاب، « تكريم شوقي »، ع 76، س 02، 23 ديسمبر 1926م، الجزائر، ص 19.

[3] الشهاب،« تأجيل الحفلة الكبرى »، ع 87، س 02، 10 مارس 1927م، الجزائر، ص 747.

[4] الشهاب،« تكريم الجزائر لشاعر العرب احمد شوقي »، ع 81، س 02، 27 جافني 1927م، الجزائر، ص 16.

5 الشهاب، «حافظ إبراهيم، الأديب والشاعر»، مج 08، ج 09، سبتمبر 1932م، الجزائر، ص 456.

6 الشهاب، «المنفلوطي كاتب العاطفة والوجدان»، مج 08، ج 10، أكتوبر 1932م، الجزائر، ص 516.

7 أبو اليقظان، «الله أكبر، مات محمد رشيد رضا»، الأمة، ع 41، 10 سبتمبر 1935م، ص 01. نقلا عن: محمد ناصر، أبو اليقظان الجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص490.

والملاحظ أن الإصدارات الفكرية والأدبية المثيرة للجدل في مصر كانت تتلقى أيضا وجدالا ونقاشا في الجزائر، خاصة ما كان يصدره وينشره الكاتب الكبير طه حسين (1889-1973م)، مثل كتابه «الشعر الجاهلي» أو كتاباتهِ حول السيرة النبوية[1].

إذن فكل الأنشطة الفكرية أو الإصدارات الأدبية بمصر كان لها ارتدادات على النشاط الفكري العام في الجزائر، وهذا يعود طبعا لمكانة مصر ومفكريها ودورها الطلائعي الذي اضطلعت به في هذه الفترة، خاصة في ظل الهجمات التي كانت تتعرض لها الأمة الإسلامية انذاك على رأسها إسقاط الخلافة الإسلامية والتواجد الاستعماري الذي أنهك كاهل المسلمين.

3-2- تداعيات القضايا الفكرية الكبرى بمصر على الجزائر من خلال الصحافة

أولا -قضايا المرأة:

من المعروف أن المرأة ركن أساسي في المجتمع والأسرة، وقد عرفت الساحة الفكرية العربية صراعاً بين فئتين من النخب المثقفة فهناك فئة تدعو إلى تحرير المرأة وترى في المدنية الغربية المخرج الأمثل لكل المشاكل الاجتماعية والسياسية والثقافية، ويرى التيار الآخر رجعياً ولا يساير التطورات.

أما التيار الثاني فهو ذو مرجعية دينية تتمسك بالأصول وتحكم على الأخر بالانسلاخ والتفسخ، لكن مع تطور فكر هذا التيار سيتكيف مع النهضة والتنوير، ولعل ابرز من كانوا في هذا التيار نذكر رفاعة الطهطاوي، ومحمد عبده ،وجمال الدين الأفغاني[2]، لذلك كانت مصر نموذجا حقيقيا لحركة تحرير المرأة في الوطن العربي ، والحقيقة أن الحملة الفرنسية لم تكن السبيل الوحيد الذي تعرف به المصريون على المرأة الأوروبية، فقد كان لطلبة البعثات العلمية الذين أوفدهم محمد علي باشا إلى أوروبا للدراسة هناك ،وعودتهم بأفكار مختلفة عن

1 الشهاب، «دسائس طه حسين عن السيرة النبوية»، مج 10، ج 03، 15 فيفري 1934، الجزائر، ص128.

2عادل محمد محمود أبو عمشة، قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر 1798-1945م، مطبوعات جامعة الملك فيصل بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1981م، ص 06.

المرأة في أوروبا أمثال رفاعة الطهطاوي الذي عاد من أوروبا ليؤلف كتابا شهيرا عرف بـ «تلخيص الإبريز، في أخبار باريز»[1]، والذي تحدث فيه عن جزء مهم من حياه المرأة الفرنسية هناك.

وقد جرى شبه توافق في هذا الأمر في ثلاث نقاط متعلقة بالمرأة، أولا تربيتها وتعليمها، ثانيا تحريرها، ثالثا إصلاح المرأة، وان كانت هذه النقاط ثلاثة ليست بنفس الترتيب عند بعض المهتمين بقضايا تحرير المرأة، إلا أنها كانت متداخلة في أوساط وأقطار عدة حسب ظروف كل مجتمع ومنطقة.

اعتبر الطهطاوي رائدا في دعوته إلى تربية البنات وتعليمهن، حيث انه ألف كتابا ثانيا بعنوان «المرشد الأمين في تربيه البنات والبنين»، والذي نجده يدعو من خلاله إلى الاجتهاد في تربية البنات مثل الاجتهاد في تربية الأولاد، وذلك في مقارنة صريحة لما شاهده في أوروبا خاصة فرنسا مع ضربه للكثير من الأمثلة للاستئناس[2]، ليشير في موضع أخر من الكتاب إلى ضرورة سن قوانين تجبر المتخاذلين من الأولياء على تعليم بناتهم لان صلاح البنت يعني صلاح المرأة والمجتمع كله[3].

وقد ذهب محمد عبده إلى أن الإسلام قد كرم المرأة ووضعها في درجه لم يرفعها اليها دين سابق، وان أوروبا مهما بلغت مدنيتها فإنها لم تقدم للمرأة ما قدمه لها الإسلام من مكانة ومساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات في الدين والدنيا[4]،ولعل مقالاته المتعددة في المنار لخير دليل على هذه الأفكار التي روجها محمد عبده في فكره الإصلاحي، ويذكر البعض أن بصمة محمد عبده في قضايا المرأة تحضر في اجتهادات كثيرة، حيث طرح حلولا لمشكلات

[1] على المحافظة، المرجع سابق، ص 186.

2 رفاعة رافع الطهطاوي، تحرير المرأة المسلمة كتاب المرشد الأمين في تربية البنات والبنين، المصدر السابق، ص 33.

3 نفسه، ص 40.

4 منى احمد، «منهج محمد عبده في تناول قضايا المرأة»، مجلة الهدى، ع 12، س 07، 13 أوت 2010م، مصر، ص04.

اجتماعية تخص المرأة كالزواج والطلاق والمساواة وتعدد الزوجات[1]، وكانت له عده فتاوى في هذا الصدد .

وفي فترة ثانية من عصور النهضة بمصر برز الكاتب قاسم أمين متصدرا المشهد في هذا الموضوع معتمداً على دعامتين أساسيتين، اجتهادات محمد عبده في الفتاوي الدينية «الدعامة الدينية»، والدعامة الثانية «أوضاع المرأة في أوروبا »[2]، وواجه قاسم أمين معركة قلمية بينه وبين معارضيه آنذاك، وألف كتابين الأول طبع سنة 1899م عنوانه «تحرير المرأة»، والثاني طبع سنة 1900م وعنوانه «المرأة الجديدة»، حتى عرف انذاك قاسم أمين بمحرر المرأة[3] والداعي إلى تعليمها وحسن تربيتها وفي هذا الصدد يقول قاسم أمين: «.. ففي رأيي أن المرأة لا يمكنها أن تدير منزلها إلا بعد تحصيل مقدار معلوم من المعارف العقلية والأدبية»[4].

ونتيجة لما سبق ظهرت في هذه الفترة بمصر الكثير من المجلات النسوية على يد النساء أحيانا وعلى يد رجال آخرين أحيانا أُخرى، ونذكر على سبيل المثال «المرأة» لأسيا عطا الله سنة 1901 م في القاهرة، و«الزهرة» لمريم السعد بالإسكندرية عام 1903م[5] وغيرها من المجلات، بالإضافة إلى ظهور شعراء انغمسوا في هذه القضية دفاعا عن حقوق المرأة، نذكر منهم جميل صدقي الزهاوي، معروف الرصافي، وإسماعيل صبري واحمد شوقي وغيرهم[6].

1 بوعلي ياسين، حقوق المرأة في الكتابة العربية منذ عصر النهضة، ط 01، دار الطليعة، سوريا، 1998م، ص 26.

2 بوعلي ياسين المرجع السابق، ص 37

3 مسعود عالم الفلاحي، «حركه تحرير المرأة في مصر»، مجلة البعث الإسلامي، ع 03، 09 جانفي 2023م، الهند، ص 04.

4 قاسم أمين، تحرير المرأة، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2012م، ص 19.

5 بوعلي ياسين، المرجع نفسه، ص 38

6 نفسه، ص 39

وشهدت هذه الفترة جدلا واسعا شغل كل الأقطار العربية بهذه الأفكار الجديدة والمتعلقة بحياة المرأة الشرقية ونظيرتها في الغرب ووصل الأمر إلى مسألة أخرى وهي السفور باعتبار خلع الحجاب سر للتقدم، وقد ظهرت معارضة معتبرة في هذا الأمر مذكرين بأن الحجاب وسيلة للعفاف والتأدب تمنع الفسق والعصيان[1].

والواضح أن التطور الحاصل في المواقف المتعلقة بقضايا المرأة بدول عديدة مثل مصر وتونس ولبنان قد كان له صدى واسع وانعكاس كبير في الجزائر، والواقع أن المرأة في الجزائر انذاك كانت تعاني الفقر والجهل، فاغلبهن كن في الأرياف بين الرعي وتربية الأولاد والغزل والطهي وأعمال أخرى شاقة، ولم يكن حال بنات المدن أحسن حالا من حيث التعلم والتثقف[2].

وقد تطرقت جريدة «البلاغ» إلى هذا الأمر بإسهاب وخصصت أعدادا لمناقشة مسالة السفور والحجاب، منها المقال الوارد في العدد 62، والعدد 63، الصادرين على التوالي يوم 17 مارس 1928م و22 مارس 1928م بعنوان «شأن المرأة والسفور»، حيث دعت الى ضرورة الاحتجاب لما فيه من ستر وعفة وكرامة للمرأة وان لا يخرجن إلا للضرورة مع التعفف في المشي[3]. وتأثر الرعيل الأول من المصلحين من أمثال عبد القادر المجاوي، عمر بن قدور بحال المرأة المسلمة، التي كانت تعاني الأمية والجهل، زد على ذلك خضوعها للعادات البالية والأعراف الاجتماعية الفاسدة البعيدة عن الدين الإسلامي، لذلك نجدهم يدعون إلى تعليمها تعليماً كاملا غير ناقص[4].

1 زهير بن علي، قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية 1925-1954م، ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، جامعة باتنة، الجزائر، 2014-2015م، ص 90

2عامر بن مزوز، القضايا الوطنية والعربية الإسلامية في جريدة البلاغ الجزائري 1926 – 1948م، ماجستير تاريخ حديث معاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2011-2012م، ص 121.

3 نفسه، ص 122.

4 زهير بن علي، المرجع نفسه، ص 152.

وهذا ما تجسد لاحقا مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أكدت أن الحل الأفضل لمسألة المرأة هو تعليمها لتعتني بالأسرة كما فتحت المدارس للبنات وهذا ما حصل في قسنطينة وجيجل وميلة ومناطق أخرى[1]، فهذا الطيب العقبي يدعو في كل مرة إلى تعليم الفتاة منتقدا الآباء على هذا التقصير الذي أضر بأحد مكونات الأسرة والمجتمع[2].

أما قضية السفور والحجاب والوافدة أساسا من خارج الجزائر ومن مصر أولا وتونس ثانيا، فقد تصدى لها رجال الإصلاح بكثير من المقالات الرصينة المرصعة بالأدلة المنطقية، رافضين الفكرة بالأساس، حيث رأى ابن باديس أن السفور نوعان:

– سفور إسلامي: هو كشف المرأة وجهها دون شعرها وعنقها عند أمن الفتنة مع عدم إظهار الزينة.

– سفور إفرنجي: وهو كشف الشعر والعنق والأطراف مع التبرج والزينة وما ومن غيره من الفتنة.

هذا السفور الأخير الذي دعا العلماء إلى محاربته ومنعه، لأنه طغى حتى على نساء أمراء الشرق المسلمين ووزرائه[3]. وربما كان يقصد ما يحدث في مصر في حركة نسوية نامية.

هذا وقد تحركت أقلام أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على أعمدة الصحافة متحدثة عما يدور ويروج له عن تحرير المرأة خارج الأطر الإسلامية، حيث سخر أبو اليقظان صحفه «وادي ميزاب» و«الأمة»، بأكثر من 20 مقالاً حول المرأة وقضاياها وهذا في وادي ميزاب وحدها[4]، أما أبو يعلى الزواوي فقد كتب عدة مقالات حول المرأة في

1 حميدي أبو بكر الصديق، «قضايا المغرب العربي باهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920–1950م، دكتوراه تاريخ حديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر،2010–2011م، ص 93

2 كمال لعجالى، الفكر الإصلاحي في الجزائر، الطيب العقبي بين الأصالة والمعاصرة والتجديد، مطبعه مزوار، باتنة، الجزائر، 2005م، ص 73.

3 عمار الطالبي، آثار بن باديس، ط 03، ج 02، الشركة الجزائرية للطبع والنشر، الجزائر، 1997م، ص 207.

4 محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 54.

جريدة «النجاح»، بين سنتي 1925 – 1926م[1]، ونشر لاحقا في الشهاب مقالاً بعنوان «المرأة المسلمة في الجزائر» تطرق فيه إلى مواقفه من قضايا المرأة وفق الشرع الإسلامي[2].

وقد يعود تأخر وصول قضية تحرير المرأة إلى الجزائر إلى تبلور النهضة الفكرية الأدبية مع الثلاثينات عكس ما كان يحدث بمصر التي عرفت هذه القضية في بدايات القرن العشرين، كما أن هذه القضية في مصر أخذت جدلا داخلياً كان للنساء دور فيها، أما في الجزائر فقد كان رجال الإصلاح من النخبة يعلمون ما بوسعهم لإصلاح أحوال المرأة والنهوض بها من خلال تعليمها وتربيتها والدعوة إلى ذلك عكس ما كان يدور لدى نخبة من الاندماجيين والذين ربطوا تحرير المرأة في الجزائر بكل ما هو فرنسي من تعليم وتربيه ومساواة.

ثانيا –الإسلام والمدنية الحديثة

عرف هذا الأمر بالثنائيات المتقابلة من قبيل، النقل والعقل، الأصالة والمعاصرة، الابتداع أو الإبداع، ومن الطبيعي أن يتغير مفهوما كل من الدين والعلم استناداً إلى مرجعيات متباينة بين الشرق والغرب، وقد ظهرت هذه القضية الفكرية في مصر وانتشرت في كل الأقطار العربية والإسلامية[3].

وذكر المجددون في الإسلام أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا إلى أن العلم لا يناقض الدين وانه يجب التوفيق بينهما[4]، وعرفت مصر تقدما واضحاً في هذا الاتجاه خاصة مع موجه التحديث التي طبقتها في وقت سابق عهد محمد علي باشا وأبنائه من بعده ،وظهرت في مصر معاهد علمية وجمعيات معرفية كجمعية «المعارف » ،و«الجمعية الجغرافية الخديوية»، بالإضافة إلى انتشار الصحف العلمية مثل صحيفة «

1 زهير بن علي، المرجع السابق، ص 38.

2 أبو يعلى الزواوي، «المرأة المسلمة في الجزائر»، الشهاب، ع 10 مج 05، س 05، أكتوبر 1929م، الجزائر، ص 436.

3 الشهاب، «الإسلام وموقفه حيال المدنية الحاضرة» ع 27، س 20،01 ماي 1926، الجزائر، ص 06.

4 على المحافظة، المرجع السابق، ص 238

روضة المدارس» وصحيفة « الحكمة» لعبد العزيز بطلمي سنة 1904م[1]، وبلغ عددها سنة 1910م حوالي 31 مجلة علمية منها 17 باللغة العربية و 09 باللغة الأجنبية[2]، والبقية بلغة مزدوجة بين العربية ولغة أخرى، وتزامن هذا مع ردة فعل مضاد من جانب الأزهر والأزهريين والذين اعتبروا العلوم الشرعية هي الأساس واكتفوا بها[3].

وبمرور الزمن وفي ظل هذه الأوضاع ظهر تيار أخر أبدى موقفا ايجابياً من تلك العلوم ، معتبراً أنها أساس للنمو والتطور الحضاري ورأى ضرورة الاقتباس منها بما يفيد الامة الإسلامية ومن رواده رشيد رضا ومحمد فريد وجدي وقاسم أمين [4]،وحتى محمد عبده الذي لم يحبذ الإمعان في المادية التي كانت تحمى العقل وتذهب الفضيلة لتفسد الأخلاق[5]، واسهم محمد عبده من خلال منهجه في تفسير الفصل بين الإسلام والعلم، حيث يقول في هذا الصدد « العقل يجب أن يحكم كما يحكم الدين، فالدين عرف بالعقل، ولابد لأي اجتهاد أن يعتمد الدين والعقل معا ، حتى نستطيع مواجهة المسائل الجديدة في المدنية الجديدة ، ونقيس منها ما يفيدنا، لان المسلمون لا يستطيعون أن يعيشون في عزله... ولابد أن يسلكوا مسالك غيرهم»[6].

وعندما كتب «هانوتو» وزير خارجية فرنسا مقالاً نُشر في جريدة «الجورنان» الباريسية حول الإسلام والمسألة الإسلامية، ونشر أيضا في جريدة «المؤيد» المصرية، رد عليه الإمام بمقال بليغ أفحمه في كل ما جاء به، وتناولت كل الصحف هذا الرد من الإمام على الوزير

1عبد الرحمان الرافعي، عصر إسماعيل، ط 04، ج 01، دار المعارف، مصر، 1987م، ص 240.

2 على المحافظة، المرجع السابق، ص 213.

3 نفسه، ص 239.

4 نفسه، ص 240.

5 محمد عبده، «الحرية الدينية في تاريخ أوروبا»، مجلة الحديقة، ع 04، 01 أوت 1929م، مصر، ص 212

6 محمد عبده، الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، ج01، ط 01، تح محمد عمارة، دار الشروق، مصر،1993م، ص 175.

الفرنسي[1]، مشيدة أيضا بكتابه «الإسلام بين العلم والمدنية» الذي يذكر فيه أن للإسلام أصلان هما:

- ✓ الأصل الأول: وهو النظر العقلي لتحصيل الإيمان.
- ✓ الأصل الثاني: تقديم العقل على ظاهر الشرع عند التعارض[2].

بعد تناول الصحف لهذه القضية وما أُثير حولها من جدل، وصل صداها إلى مشارق الأرض ومغاربها خاصةً، إذا عرفنا مدى انتشار الصحافة المصرية بالشمال الإفريقي لاسيما الجزائر، حيث أثيرت هذه القضية من طرف الإصلاحيين على أعمدة الصحف العربية في الجزائر[3].

وقد أخذت هذه القضية في الجزائر بعداً يوحي بان التمدن مرتبط بالاستعمار، فهذا عمر بن قدور يرى أن الآخذين بالمدنية الفرنسية مثلاً هم مشركون متنكرون للإسلام ومتباهون بعادات أعدائهم[4]، وفي مرحلة أخرى يعتبر ابن قدور أن القيم الأخلاقية ترتبط دوما بالممارسة اليومية للمدنية المطابقة لروح مكارم الأخلاق، والتي هي في الأصل قيم إنسانية بحتة[5].

1 محمد رشيد رضا، «هانوتو والإسلام»، المنار، ع 11، 19 جويلية 1900م، مصر، ص 250.

2محمد عبده، الإسلام بين العلم والمدنية، دار كلمات، مصر، د ت، ص 83.

3 المنتقد، «الإسلام والحضارة العصرية»، ع 15، 08 أكتوبر 1925م، الجزائر، ص 01. المقال لـ: شكيب ارسلان منقول عن مجلة الزهراء المصرية بحذف يسير.

4 مولود قرين، عمر بن قدور واهتماماته بالقضايا العربية والإسلامية 1886-1932، ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2010-2011م، ص 99.

5 ساحل عبد الحميد، الفكر الإصلاحي لعمر بن قدور، دراسة تحليلية لمقالاته الصحفية 1906 – 1927م، دكتوراه في علوم اتصال، جامعة ال جزائر3، الجزائر، 2011-2012م، ص 343.

أما جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعضاؤها فقد رفعوا من البداية عبارات التقدم والرقي والنهضة[1]، وكلها متعلقة بالعلم وتعتبر وصايا ابن باديس التي أطلقها سنة 1926م خطاً ثابتا التزمت به الجمعية في هذا الصدد، حيث يقول:

«... هاك إن تمسكت به كنت إنسانا المدنية، ورجل السياسة وسيدًا حقيقياً، يرمق من كل حد بعين الاحترام والعظمة.... حافظ على صحتك فهي أساس سعادتك.... احذر كل متعلم يزهدك في علم من العلوم، إن العلوم كلها أثمرتها العقول لخدمة الإنسانية ودعا إليها القران بالآيات الصريحة... كن ابن وقتك تسير مع العصر الذي أنت فيه بما يناسبه من أسباب الحياة وطرق المعاشرة والتعامل... كن عصريا في فكرك وفي عملك...احذر التوحش فان التوحش في عصر المدنية محكوم عليه بالفناء»[2].

وفي اهتمام واضح بهذه القضية تنقل «الشهاب» مقالا عن جريدة «الأهرام» المصرية للكاتب المصري «عبد الباقي سرور نعيم» بعنوان «الإسلام وموقفه حيال المدنية الحاضرة» رسم فيه صاحب المقال رؤية حاثة على العلم والأخذ بأسباب التمدن على أن لا تتعارض مع مبادئ وأخلاق الإسلام، ليخلص المقال إلى ابتلاء الإسلام ببعض العاجزين الذين لجئوا إلى نشر الأوهام ونشر بذور الشك في كل ما هو علمي[3]،وقد أمدنا المقال بنظرة جمعية العلماء لعلاقة العلم والمدنية بالإسلام.

إذ فان رؤية ابن باديس تدعو إلى التمثل بالحضارة والعلوم الغربية دون أخذها بنمطها الغربي، بل يؤكد على ضرورة اخذ الجانب المادي الحضاري منها، أما بالجانب الروحي

1 مولود الحافظي، «صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب»، الشهاب، ع49، س 02، 23 أوت 1926م، الجزائر، ص 04

2 احمد الخطيب، جمعية علماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، الجزائر، ص 226.

3 الشهاب، «الإسلام وموقفه من المدنية الحاضرة»، المصدر السابق، ص 07.

والمعنوي والأخلاقي فان المجتمع العربي الإسلامي له من القيم التي جاءت بها الشريعة الإسلامية ما يمكن إغناؤه عن كل القيم أخرى[1].

وكنتيجة أخيرة نستنتج أن قضية الإسلام والمدنية انتهت إلى كون الإسلام دين عقل وعلم قبل كل شيء.

4-إجازات علماء الأزهر لطلبة وعلماء الجزائر(نماذج):

لقد كانت رحلات الطلبة والعلماء إلى الأزهر طلبا للعلم وكانت عادة ما تتوج بالشهادة العالمية، وأحيانا أخرى بالإجازات[2] العلمية والتي يتشرف بها الطالب كونه طالب علم، حيث يشهد الشيخ الأستاذ للتلميذ بالتمكن والتحصيل عليه من العلوم أو أحد الفروع العلمية، وهذا ما يؤهله ويمكنه من التدريس أو إقامة حلقات العلم أو التأليف في ميدان اختصاصه.

يذهب المؤرخ أبو القاسم سعد الله إلى أن هذا النوع من التمكن العلمي قد خف مع مطلع القرن 20م بالمقارنة بالفترات التي سبقتها، حيث من الصعب إحصاء وذكر كل المغاربة المجازين من طرف المشارقة وقد يرجع ذالك إلى انتشار التعليم الحديث القائم على تلقي الدروس من قبل المدارس ونيل الإجازات والشهادات بشكل رسمي من قبل المدرسة وليس المدرس أو الشيخ، فعلماءنا ومنذ سنة 1920م لا نعرف لهم إجازات كالتي كانت لهم من قبل هذا التاريخ [3].وتميزت الإجازات التي كان يمنحها علماء الأزهر للطلبة المغاربة بصفات ونعوت تشير إلى تمكنهم وجدارتهم في كل العلوم، فيصف علماء الأزهر تلامذتهم

1إسماعيل زروخي، «موقف ابن باديس من الحضارة الغربية»، موقع مؤسسة ابن باديس،binbadis.net ،24 مارس 2016م، الجزائر. الرابط على النت: https://binbadis.net/archives/1586

[2] الإجازة: يقال لغة أنها بمعنى الإذن حيث يقال أجاز العالم تلميذه أي أذن له في الرواية عنه، اما اصطلاحا تأتي بمعنى الترخيص أو الإذن، أن يأذن المحدث الطالب بان يروي أو يكتب عنه قولا وكتابة كأن يقول له: «أجزتك أو أجزت لك أن تروي عني صحيح البخاري دون أن يسمعه أو يقرا عليه» إذا فهي في نظر العلماء شهادة تمنح لمن يستحقها من الطلبة، يشهد من خلالها المدرس أن تلميذه على قدر من الكفاءة والمؤهلات العلمية والأخلاقية. للمزيد ينظر الى: نور الدين محمد عنتر، منهج النقد في علوم الحديث، ط 02، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1979 م، ص 215.

[3] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر ثقافي، ج 07، المرجع السابق، ص 68.

بالمغاربة مثلا بالنابغة وفريد عصره النبيه والفطن، إلى غير ذلك من الصفات التي تؤكد التمكن والجدارة[1].

ومن أشهر الطلبة والعلماء الذين أجيزوا في الأزهر نجد الشيخ عبد الحميد بن باديس وهو سليل أسرة علمية ودين معروفة في قسنطينة، وكان إماما للناس وهو بعمر الثالثة عشرة سنة بأشهر جوامع قسنطينة الجامع الكبير[2]، وفي سنة 1908م انتقل إلى الزيتونة لطلب العلم والمعارف الإسلامية[3]وحصل على شهادة التطويع سنة 1911م، واصل الدراسة ودرس على يد مشايخ كبار مثل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الذي وأجازه في عدة متون ثم على يد الشيخ محمد النخيلي القيرواني وكان ذلك سنة 1912م[4].

عاد إلى قسنطينة سنة 1913م، ثم قرر القيام بمناسك الحج ومواصلة الاستزادة وطلب العلم، ليصل إلى بورسعيد (مصر) في 20 أكتوبر 1913م قاصدا البقاع المقدسة، وبعد أداء المناسك زار دمشق وبيروت[5]، عاد إلى الإسكندرية حيث أجازه كبير علمائها الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي[6] حيث أجازه إجازة عامة يوم 14 فيفري 1914م، وقد جـاء فيها: «فقد حضر لدينا بالثغر الاسكندري حضرة العلامة الفاضل، الفهامة الكامل الشيخ عبد الحميد بن باديس المغربي من علماء الغرب بالجزائر وطلب منا أن نجيزه.... فأجبناه وأجزناه بما تصح لنا روايته.»[7].

---

[1] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918م، المرجع السابق، ص 162.

[2] عبد العزيز الفيلالي، جوانب خفية من حياة الإمام عبد الحميد ابن باديس الدراسية، مؤسسة عبد الحميد بن باديس قسنطينة، الجزائر ،2012م، ص 11.

[3] عمار الطالبي، آثار بن باديس، ط 03، مج 01، الشركة الجزائرية للطبع والنشر، الجزائر، 1997م، ص 74.

[4] عبد العزيز الفيلالي المرجع السابق ص ص 23-24.

[5] محمد الميلي ابن باديس وعروبة الجزائر، منشورات الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص 09.

[6] الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي: من كبار شيوخ الأزهر الشريف، عالم مصري جليل، تولى رئاسة الأزهر سنة 1917م، سعى إلى إصلاح التعليم في الأزهر، استمر في رئاسة الأزهر 10 سنوات، أجاز الشيخ عبد الحميد ابن باديس سنة 1914م، توفي سنة 1928م. للمزيد ينظر: عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ص 42

[7] عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ص 33.

انتقل بعدها ابن باديس إلى القاهرة وزار الأزهر ووقف على أساليب الدراسة[1]،والتقى بمفتي الديار المصرية انذاك الشيخ محمد بخيت المطيعي فاستقبله وأحسن ضيافته، وكتب له إجازة بخط يده[2] جاء فيها: «فاني قد استخرت الله وأصرت حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الحميد بن باديس القسنطيني من أعمال الجزائر المغربية..... فلكم مروياتي من المعقول والمنقول...»، وكان ذلك في شهر مارس 1914م[3]. والملاحظ أنها إجازات حملت أوصافا له كالفاضل والعلامة والفهامة إلى أخر ذلك، وكلها تدل على قدرة وكفاءة بها الشيخ عبد الحميد بن باديس، والتي ستجعل منه حامل لواء الإصلاح والتعليم والتربية في الجزائر لاحقا[4].

ومن الطلبة العلماء نجد الشيخ الرزقي الشرفاوي الأزهري والذي مكث مدة طويلة بالأزهر حيث وصل إلى مصر سنة 1907م، بعد رحلة شاقة ووصل إلى الأزهر ودرس به على يد أكثر من 20 عالما من كبار العلماء، ومنهم من ترك في نفسه أثرا عميقا مثل الشيخ محمد بخيت المطيعي والشيخ يوسف الدجيوي[5].

توج الشيخ الشرفاوي بالشهادة العالمية بعد اجتيازها بتفوق [6]، وكان ذلك مطلع سنة 1921م، ثم أجيز إجازة عامة في التدريس والتعليم، وفي هذا الصدد يقول نجله عبد الرحمن قازو انه وجد في ضمن وثائق والده قبل أن تتعرض للتلف إجازتين عامتين للتدريس واحدة من طرف الشيخ محمد بخيت المطيعي والثانية من الشيخ يوسف الدجيوي[7]، وعلى اثر ذلك انتصب الشيخ الشرفاوي للتدريس بالازهر مدة لا تقل عن ثلاثة عشرة سنة يبحث ويدرس

[1] مسعود فلوسي، الإمام عبد الحميد بن باديس، ط 01، دار قرطبة، الجزائر، 2006م، ص 22.

[2] مصطفى محمد حميداتو، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ط01، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر 1997م، ص 74.

[3] عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ص 34.

[4] نفسه، ص 35.

[5] سعيد بورنان، المرجع السابق ص 110.

[6] مسعود جمادي، المرجع السابق، ص 373.

[7] سعيد بورنان، المرجع نفسه، ص 110.

ويستزيد من العلم ،مترددا على المكتبات ودور المطالعة بالقاهرة، ليقرر العودة إلى الجزائر سنة 1933م بعد أدائه فريضة الحج حيث استقبلته جموع غفيرة من الطلبة والعلماء بالجزائر[1].

ليبدأ مرحلة من العطاء والعمل في مجال التعليم والتربية والإصلاح الديني في عدة معاهد وزوايا دينية لعل أشهرها زاوية الشيخ اليلولي[2]، واجتمع الشرفاوي بالعالمين والمصلحين الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ الطيب العقبي، وعرضا عليه العمل معهم في جمعيه العلماء المسلمين ملحين عليه بان يتواجد بالعاصمة ليقوم بواجبه على أكمل وجه، إلا انه أراد العمل في القرى والمباشر لمحاربة البدع والخرافات[3]،ليواصل نضاله مع الجمعية من خلال عدة مقالات في الإصلاح والتربية والتعليم ومحاربه البدع.

وفي نموذج أخر للعلماء الجزائريين المجازين بالأزهر، نجد العلامة الشيخ احمد بن عبد المالك الطيار الذي أجيز بالأزهر سنة 1914م، وهو من مواليد سنة 1870م، بالقصر جنوب ولاية برج بوعريريج، حيث حفظ القران بإحدى زوايا أجداده وهي زاوية سيدي علي الطيار التي شيدت سنة 1785م، وتخرج منها العديد من العلماء من بينهم محمد ابن أبي القاسم الهاملي (1824-1897م)، مؤسس زاوية الهامل بوسعادة[4].

حفظ احمد بن عبد الملك القران الكريم بعمر سبع سنوات وانتقل إلى قسنطينة لدراسة اللغة العربية لأربع سنوات ليتخرج منها بسن الحادي عشرة سنة، انتقل إلى فاس للدراسة في القرويين لمدة سبع سنوات، ثم عاد إلى الجزائر ارتحل بعدها إلى تونس لجامع الزيتونة أين التقى ابن باديس، هناك درس سبع سنوات ليواصل مسيرته إلى الأزهر ليحصل على الشهادة

---

[1] مسعود جمادي، نفسه.

[2] نفسه، ص 374.

[3] نفسه.

[4] الصالح بن سالم، «قصبة القصور...تاريخ عريق يقاوم الزوال والاندثار»، موقع البصائر الالكترونيelbassair.dz ، 06 مارس 2022م، الجزائر، الرابط على ألنت:https://elbassair.dz/22926/

العالمية من الأزهر[1]، وذالك سنة 1911م، ثم منح إجازة عامة في اللغة العربية وعلم البلاغة وعلم البيان وغيرها من العلوم[2].

أسس سنة 1905م، زاوية لتعليم القران أراد أن يدرس فيها على النمط الأزهري، واحضر معه من الأزهر ومصر أمهات الكتب في مختلف العلوم، لكنها تعرضت للتلف لاحقا، بعد وفاته سنه 1914م، لذلك لم تستمر في أداء رسالتها إلى أن أعيدت لها الروح من طرف أحد أحفاده في سنوات لاحقة بعد الاستقلال[3].

وكنموذج أخير لهؤلاء العلماء المجازين نذكر الشيخ مولود بن صديق الحافظي الذي التحق برواق المغاربة سنه 1904م ومكث في الأزهر لستة عشرة سنة إلى أن نال الشهادة العالمية[4]، وشهد له كل من عاصره بالنبوغ والنباهة في علم الرياضيات وعلم الفلك والعلوم الأخرى[5]. وقد أجيز للتدريس من شيوخه كالشيخ محمد بخيت المطيعي[6]، والذي كان الحافظي يذكره بكل خير، حيث ذكر أنها شخصية تتلاشى أمامها كل شخصيات العلماء، فهو بحر لا شاطئ له ويذكر انه استفاد منه كثيرا موضحا انه كان يحضر كل دروسه أسبوعيا[7] كما اعترف لشيخه يوسف الدجيوي بالفضل والثناء في عدة مقالات. ويذكر ان الحافظي قد شارك في ثورة 1919م في مصر بقيادة سعد زغلول رفقه طلبة وعلماء كثر من الأزهر[8]، كما كان له دور في الدعوة إلى إصلاح رواق المغاربة رفقة مجموعة من الطلبة

---

[1] عثامنة أحمد، «زاوية " احمد بن مليك " منارة للعلم وتاريخ حافل بالعطاء والتضحية في سبيل تعليم القرآن الكريم» الجريدة الالكترونية الصباح الإخباري el-sabah.dz، 23 افريل 2022م، الرابط على النت: https://el-sabah.dz/.

[2] للمزيد اطلع على الملاحق الارقام

[3] الصالح بن سالم، المرجع نفسه.

[4] آيت بعزيز عبد النور، المرجع السابق، ص 54.

[5] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918م، المرجع السابق، ص 183.

[6] حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص 52.

[7] مولود الحافظي، «صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب»، الشهاب، ع 35، س 02، 05 جويلية 1926م، الجزائر، ص 04.

[8] حفناوي بعلي، المرجع نفسه.

هناك أين دعا هو وزملاؤه إلى تطهيره من الوسطاء[1]، كل هذا جعله محل متابعة ومراقبة ومن العناصر المغضوب عليها وقد يكون هذا أحد أسباب مغادرته لمصر نحو الجزائر سنة 1922م [2]. فشرع في خدمة الوطن وأبنائه من خلال التعليم والإصلاح والتربية فأنشأ معهدا علميا في قريته رغبة منه في تبليغ رسالة تغرب من اجلها ستة عشرة سنة بالأزهر[3].

وقد كان الحافظي ذو قلم سيال فالمقال الواحد له في الشهاب أو البصائر كان ينزل في سبعه أو ثمانية أعداد لدرجة انه قد يصلح كرسالة أو كتاب صغير الحجم[4]. واصل التدريس في المعهد اليلولي، ثم معهد الرحمانية، كان له دور في تأسيس معهد الكتانية بقسنطينة، ليساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م، ثم جمعيه العلماء السنة الجزائريين في 1932م[5]،وانشأ مجلة «الإخلاص» واستمر في نشر مقالاته على صحيفة «البلاغ»، وصحف أبو اليقظان.

هؤلاء بعض من العلماء والطلبة المجازون بالأزهر الشريف وهم نخبة آثرت التعب والمشقة، لطلب العلم والاستزادة منه، مع رفع لواء الإصلاح والتربية في الوطن بعد العودة إليه، فكانوا سببا في نهضة دينية تربوية اقتبس نورها من منارة المسلمين انذاك الأزهر بمصر ليشكل هؤلاء العلماء والطلبة المجازين شكلا من الترابط والتواصل الفكري والعلمي بين علماء الأزهر وعلماء الجزائر.

[1] وادي ميزاب «صوت بإصلاح رواق السادة المغاربة» ع 113، 21 ديسمبر 1928م، الجزائر، ص 01.نقلا عن محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 337.

[2] حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص 53.

[3] آيت بعزيز عبد النور، المرجع السابق، ص 65.

[4] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918م، المرجع السابق، ص.183

[5] آيت بعزيز عبد النور، المرجع السابق، ص .69

5-المناظرات والسجالات الفكرية بين الجزائريين والمصريين:

كان للجزائريين وقفة مع السجالات الأدبية والفكرية التي عرفتها مصر حيث تفاعلوا معها نقدا أو إثراء خاصة ما اثأر منها اللغط والجدل، وصارت الصحف ميدانا لمعارك بين مؤيد ومعارض، وقد كانت لبعض رجالات النخبة الجزائريين وقفات وردود فعل في مجمل ما كانت تشهده مصر من معارك ومناظرات أدبية. لاسيما تلك التي خلقت ضجة في كل أنحاء العالم الإسلامي والعربي وليس بمصر وحدها، وسنحاول ذكر بعض النماذج التي كان للجزائريين موقف منها أو كانوا أطرافا فيها بطريقة أو بأخرى.

5-1-التفاعل بين محمد السعيد الزاهري وطه حسين:

يعرف محمد سعيد الزاهري[1] بأنه من المع الشخصيات الأدبية والفكرية في تاريخ الجزائر المعاصر، فقد كان وطنيا وشاعرا، ومصلح، وصحفيا بارعا، تميز بالطرح الجريء والنبوغ الأدبي النادر لذلك كان متفاعلا مع كل الأحداث الفكرية والأدبية في الجزائر وخارجها ، فبعد إصدار الأديب طه حسين كتابه الشهير «الشعر الجاهلي» والذي اعتبر أن الشعر الجاهلي لا يمثل الأوضاع الحقيقية والحياة العقلية والفكرية والدينية للعرب[2]، جره هذا التفكير إلى إنكار قصة إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام)، كما ذهب إلى حد الطعن في نسب النبي (عليه الصلاة والسلام)،منكرا صلة الإسلام وامتداده إلى دين النبي إبراهيم[3] .

---

[1] الشيخ محمد السعيد الزاهري : ولد بقرية ليانة إحدى قرى الزاب الشرقي في ولاية بسكرة ،سنة 1897م،واسمه الكامل هو محمد السعيد ال.الزاهري بن البشير بن علي بوزاهر، تعلم القران في قريته ،انتقل إلى الجامع الأخضر تحت إشراف عام من ابن باديس،انتقل الى الزيتونة في الفترة 1917-1924م، عاد إلى الجزائر ونشط في المجال الصحفي ، وأسس صحف ، وكتب في أخرى جزائرية ومصرية وحتى تونسية ،أصبح عضوا مؤسسا لجمعية العلماء المسلمين ، انخرط في حزب نجم شمال إفريقيا، وأسس جريدة« المغرب العربي» ،من أثاره كتاب «الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير» ،وغيرها،اغتيل محمد السعيد الزاهري سنة 1956م. للمزيد ينظر إلى :احمد بلعجال ، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري ، ماجستير تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة قسنطينة ، 2005-2006م ، ص 22 وما بعدها .

[2] عايدة حباطي، «محمد السعيد الزاهري والصحف المشرقية، مجلة الرسالة نموذجا» مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع 01، مج 03، جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، الجزائر، 15 جانفي 2016م، ص 400.

[3] طه حسين، في الشعر الجاهلي، ط 01، دار الكتب المصرية القاهرة، مصر، 1926م، ص 53.

وقد أثارت أفكار طه حسين في هذا الكتاب استنكار الزاهري ما جعله يرد عليه في مقال طويل على صفحات مجلة« الصراط السوي» بعنوان «الدكتور طه حسين شعوبي ماكر»، فأنكر عليه انتقامه من العرب وذمه إياهم وتمجيده للوثنية الفرعونية، مؤكدا أن هدف طه حسين كان دوما محاربة الإسلام والعروبة، فيقول :« فللأستاذ طه حسين غاية واحدة يسمى إليها وهي محاربة العروبة والإسلام..... فهو شعوبي ماكر يعرف كيف يستر شعوبيته... »[1]، وينتقده وفي نفس السياق كونه شاعر للحب والهوى وهذا ما يستدرج به الشباب ويغويهم خاصة انه امتلك أدوات الجذب الأدبية كالأسلوب واللغة[2]. وهذا ليسهل عليه كما يقول الزاهري سلبهم اعتزازهم بالعروبة والإسلام، ليعودوا عن دينهم.

ويعتبر الزاهري في مقاله أن طه حسين عون للاستعمار قائلا: «... طه حسين من أكبر أعوان الاستعمار على احتلال عقول أبناء العرب». واستغرب الزاهري لمن دافع عن طه حسين من الشباب العرب بدعوى «حرية الفكر» وهو في الحقيقة طعنة في صميم العروبة وإنكار للآيات البينات[3].

والحقيقة أن كتب طه حسين ومقالاته دائما ما كانت تثير الجدل على الصحف العربية وحتى الجزائرية، حيث تعرض كتابه الآخر «على هامش السيرة» إلى نقد لاذع ومفصل على صفحات الشهاب بمقال تحت عنوان «دسائس طه حسين عن السيرة النبوية الشريفة»[4]جاء فيه أن كتاب طه حسين حمل من الأساطير الخيالية الباطلة المشوهة للسيرة النبوية الكريمة الكثير حتى يخيل للقارئ وبأسلوب الأدبي أنها أسطورة من الأساطير[5] .

---

[1] محمد السعيد الزاهري، «الدكتور طه حسين شعوبي ماكر» الصراط السوي، ع 04، س 01، 09 أكتوبر 1933م، الجزائر، ص ص 04-05.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] الشهاب «دسائس طه حسين على السيرة النبوية الشريفة مج 10، ج 15،03 فيفري 1934م، الجزائر، ص 128.

[5] أنور الجندي، المساجلات والمعارك الأدبية في مجال الفكر والتاريخ والحضارة، ط 02، مكتبة الأدب، مصر، 2008م، ص 166.

هذا كله جعل الزاهري يدعو الحكومة المصرية إلى عدم تداول كتب طه حسين لما تحمله من سموم تجاه العروبة والإسلام[1] .

وقد لاقى طه حسين من خلال كتاباته النقد العداوة والذم لدرجة جره إلى المحاكم المصرية في عده مرات[2]. التزم طه حسين في كل مرة، ليعاود نشر كتابه الأول بطبعة جديدة منقحة بعنوان جديد «في الأدب الجاهلي» سنة 1927م، مضيفا إليه بعض التنقيح[3]، في بادرة منه لإبداء حسن نيته، وتصحيح بعض من أخطائه الواردة في الكتاب الأول.

وقد أكد زاهري أن العرب هم من أغروا طه حسين، بنقصهم عندما استأنسوا له وساندوه وصفقوا له، فأمعن في طعنهم، وفي طعن كل رموز دينهم [4]،ولم تتغير مواقف الزاهري من طه حسين وكتاباته حتى اغتياله سنة 1956م.

5-2-رد الشيخ محمد الخضر حسين على طه حسين:

جاء رد الشيخ الخضر حسين على طه حسين في كتاب مفصل بعنوان «نقض كتاب في الشعر الجاهلي» وهو واحد من أشهر الكتب التي تعرضت بالنقد لكتاب طه حسين المثير للجدل «في الشعر الجاهلي» هذا بالإضافة إلى كتاب «النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي»، للدكتور محمد احمد المغراوي، وكتاب «نقض كتاب الشعر الجاهلي» للعلامة محمد فريد وجدي، وأيضا كتاب «الشهاب الراصد» للأستاذ محمد لطفي جهينة[5] .واعتمد الشيخ خضر حسين في معارضته لكتاب طه حسين إلى شيء من التفصيل، صفحة بصفحة وجملة بجملة معتمدا على الحجة والبيان النقلي والعقلي والمنطقي[6].

---

[1] محمد السعيد الزاهري، «الدكتور طه حسين شعوبي ماكر»، المصدر السابق، ص 05.

[2] أنور الجندي، طه حسين حياته وفكره في ميزان الإسلام، ط 02، دار الاعتصام، مصر، 1977م، ص 143.

[3] أنور الجندي، المساجلات والمعارك الأدبية في مجال الفكر والتاريخ والحضارة، المرجع السابق، ص 102.

[4] محمد السعيد الزاهري، «الدكتور طه حسين شعوبي ماكر»، المصدر السابق، ص 05.

[5] أنور الجندي، المساجلات والمعارك الأدبية في مجال الفكر والتاريخ والحضارة، المرجع السابق، ص 111.

[6] محمد الخضر حسين، نقض كتاب في الشعر الجاهلي، مؤسسة هنداوي النشر، مصر، 2013م ص 29.

ويرى محمد الخضر حسين أن طه حسين قد ازدرى واحتقر كل قديم من الأدب وزعم أن كل شعر جاهلي إنما هو مختلق ومنتحل، ويذهب إلى أن القران وما حمله من دلالة لغوية كانت أصلا عند العرب وأمدتهم بالدهاء والبراعة في الكلام، وهو ما تعلمه طه من كتب القدماء ثم انقلب عليهم يرميهم ويسبهم بالجهل[1].

وحمل رد الخضر حسين في هذا الكتاب الكثير من الآيات القرآنية والكثير من الأحاديث النبوية الشريفة وكلها أبانت عن تكوين أزهري واضح وتمكن رصين من اللغة العربية، مستشهدا في عدة مرات بمراجع عديدة، نذكر منها كتب التفسير وعلوم القران ككتاب «روح المعاني» للألوسي و«الكشاف» للزمخشري، كما اعتمد على كتب خاصة بالحديث مثل «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» مع الكثير من كتب اللغة ككتاب «الفصل» لبن الحزم، إلى غير ذلك من المراجع والكتب المتخصصة في الأدب العربي القديم[2].

وفيما يتعلق بنقطة ربط طه حسين الإسلام بالوثنية عند العرب وما له صلة باليهودية والنصرانية أجابه الخضر حسين قائلا: «في القصة نوع من الحيلة في إثبات الصلة بين الإسلام واليهودية والقران والتوراة.... إن الخصومة بين الإسلام والوثنية قد اقتضت إثبات صلة بين الدين الجديد والديانتين القديمتين، ثم جعل القصة مستغلة بعقد صلة مادية بين العرب وأهل الكتاب...» ويؤكد الخضر حسين في رده أن طه حسين قد اعتصر الكثير من الأفكار والآراء واختلقها خلقا دون أن ينتقدها ويميز منها ما بين الحق والباطل[3]. وعندما أمعن طه حسين في ذكر الامة اليونانية والرومانية، عاقدا شبه مقارنة مع الامة العربية،

[1] محمد الخضر حسين، المصدر السابق، ص 47.

[2] نجوى عبد العزيز، أشهر الردود على كتاب «في الشعر الجاهلي» لطه حسين، دراسة تحليلية نقدية، ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعه أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2004-2005م، ص 59.

[3] محمد الخضر حسين، المصدر السابق، ص 74.

ذكره الخضر حسين بأن هذه الأمم إنما تحضرت بعد بداوة، ومرت بظروف سياسية مختلفة أدت إلى تكوينها في نهاية المطاف[1].

ورأى الخضر حسين أن طه حسين يحارب الحقائق مستعملا أسلوبا أقرب إلى التهكم منه إلى الأسلوب البحثي الذي افتتح به كتابه هذا[2]، وفي موضع آخر يرى أن الكثير مما جاء في كتاب طه حسين هو انعكاس لتأثره بالمستشرق الانجليزي ميرجليوث(1858-1940م) ومقاله «أصول الشعر العربي»[3]، في دليل أخر على قدرة واطلاع الخضر حسين على أصول ومنابع فكر طه حسين، ويضيف في الأخير أن طه حسين يريد أن ينظر إليه على انه الداهية الذي سينال من الإسلام ليرضى عليه أتباعه من النفوس التي تؤمن بأفكاره وكتاباته[4].

ويبدو أن كل الردود على طه حسين في كتابه الشعر الجاهلي، قد حركها واثارها جرأته على الخوض في الأمور الدينية، لم يتعود المفكرون الخوض فيها، لذلك اعتبر هذا الكتاب وسيلة غايتها طعن الإسلام وخدمة الاستشراف والدعوة إلى التمرد على القيم الدينية وتشجيع الزندقة والإلحاد.

وقد أثيرت ضجة حول هذا الكتاب في مغارب الأرض ومشارقها، وما تفاعل الجزائريين مع هذه الكتابات إلا تأكيد على روح الإسلام والتدين التي تمتع بها الجزائري انذاك، رغم ما مارسه الاستعمار لتدجين كل ما هو جزائري مسلم.

[1] محمد الخضر حسين، المصدر السابق، ص 112.

[2] نجوى عبد العزيز، المرجع السابق، ص 61.

[3] محمد الخضر حسين، المصدر نفسه، ص 304.

[4] نفسه، ص 305.

5-3-المناظرة الفكرية بين مالك بن نبي وسيد قطب:

استمرت الجهود الفكرية في العالم العربي والإسلامي بحثا عن شروط الإصلاح والإقلاع والنهضة لبناء الحضارة ولعل سيد قطب[1] المصري ومالك بن نبي الجزائري قد شكلا معا منارتين فكريتين لما قدماه من مجهودات في يقظة العقل العربي والسعي لإخراج الامة من أزمتها الفكرية المتفاقمة أيام الاستعمار الغربي[2]. فمالك بن نبي[3] يرى أن أي تغيير اجتماعي يطمح في النهاية إلى الوصول الحضارة، وهي الهدف الذي يعمل لأجله الإنسان بصفته عنصرا حيويا وفعالا ويمكنه تحقيق ذالك[4]. أما سيد قطب فقد كان يضع كل أفكار الصحوة الإسلامية للتغيير والانتقال من مجتمع يسوده الجهل والتخلف إلى مجتمع إسلامي متنور،

[1] سيد قطب : ولد سيد قطب في 09 أكتوبر 1906 بإحدى قرى محافظة أسيوط في صعيد مصر،عاش في أسرة محافظة متكافلة ، تعلم ونشا هناك على تربية دينية حسنة ،حفظ القران ن وله ثماني سنوات ،انتقل للقاهرة ودرس في مدرسة المعلمين وتخرج منها، دخل كلية دار العلوم سنة 1929م، وتخرج بكالريوس آداب سنة 1933م،انتقل إلى وزارة المعارف سنة 1940م، سافر إلى أمريكا من 1948م إلى 1950 م، في بعثة علمية ،انخرط في حزب الوفد، ثم حركة الإخوان المسلمين سنة 1953م، كان مفكرا وأديبا وشاعرا ،وصحفيا بارعا ، من مؤلفاته ،« النقد الأدبي وأصوله» ، «الشاطئ المجهول» ،«معركة الإسلام والرأسمالية» ، وغيرها، تعرض للسجن عدة مرات أخرها سنة 1965م، اعدم سنة 1966م. للمزيد من التفاصيل حول حياته ينظر إلى : صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، ط 02، دار القلم، سوريا، 1994م .

[2] أرفيس علي، إشكالية النهضة بين مالك بن نبي وسيد قطب، ماجستير في الفلسفة والحضارة، جامعة باتنة، الجزائر 2012م، ص 05.

[3] مالك بن نبي: مفكر إسلامي جزائري، ولد سنة 1905م بقسنطينة، ثم انتقل مع أسرته إلى تبسة، زاول تعليمه الابتدائي هناك، ثم واصل تعليمه الثانوي بقسنطينة، وأعجب كثيرا بالشيخ الطيب العقبي، التحق بكلية الهندسة في باريس سنة 1930م، زار بلدان عربية وإسلامية عدة، استقر في مصر ابتدءا من سنة 1956م، إلى غاية 1963م، عاد إلى الجزائر وعين وزيرا للتعليم العالي، توفي سنة 1973م.للمزيد ينظر إلى: عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، أعلام. وقضايا. ومواقف، المرجع السابق، ص ص 259 -275.

[4] نورة خالد السعد، التغيير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي، ط 01، منشورات جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، 1997م، ص 276.

ورغم سعيهما وتشبعهما من النبع الصافي الإسلامي إلا أنهما اختلفا في طرح معضلة الجهل والتخلف[1].

والاختلاف الحقيقي كان حول مفهوم «المجتمع الإسلامي»، (هل كل مجتمع إسلامي هو متحضر بالضرورة؟)، حيث أجاب السيد قطب بـ: «نعم» وأجاب مالك بن نبي بـ: «لا»[2] انتقد السيد قطب هذه الإجابة وهذا التمييز معتبرا وفي نظره أن المسلم متحضر بالضرورة إذ أن الإسلام هو الحضارة وبالتالي لا تحضر خارج الإسلام[3].

وعندما نشر قطب أفكاره هذه في كتابه « معالم في الطريق » أضاف قائلا :« في الإسلام يوجد نوعين من المجتمعات، مجتمع إسلامي متنور ومجتمع إسلامي جاهل»[4] وعندما نشر السيد قطب مقالا في مجلة « مسلمون » سنة 1952م بعنوان« نحو مجتمع إسلامي» ، صرح قائلا لكتاب تحت الطبع وهو بعنوان «نحو مجتمع إسلامي متحضر»، ثم أعلنت ثانية لكن مع حذف « متحضر» أي « نحو مجتمع إسلامي»[5] إلا أن الأمر لفت انتباه كاتب جزائري (دون ذكر اسمه) يكتب بالفرنسية فقال أن كتابي ناشئ عن حالة دفاع نفسية داخلية عن الإسلام[6].

أي أن مالك بن نبي لا يري بالضرورة كل مجتمع إسلامي متحضر وبالتالي قد يكون المجتمع إسلامي، ولكنه غير متحضر، وهذا يجرنا إلى موضوع أخر وهو رؤية كليهما إلى مفهوم الحضارة بحد ذاتها.

---

[1] عبد الباقي صلاي «التقاطع الفكري بين بن نبي وسيد قطب» أخبار اليوم، الجزائر، ع 4611، 28 جويلية 2022م، ص 13.

[2] نفسه.

[3] راشد الغنوشي، «بين سيد قطب ومالك بن نبي»، الجزيرة نت aljazeera.net، 01 فيفري 2010م، الرابط على النت: https://www.aljazeera.net/opinions/2010/2/1

[4] سيد قطب، معالم في الطريق، ط 06، دار الشروق، مصر، 1979م، ص 105.

[5] زكي الميلاد، «فكرة الحضارة بين مالك بن نبي وسيد قطب» مجلة الكلمة، ع 95، س 24، مارس2017م، قبرص، ص 03.

[6] سيد قطب، المصدر نفسه، ص ص 106-107.

وقد أعاب مالك بن نبي على سيد قطب (دون ذكر اسمه أيضا)، كونه يوضح عجزه عن مواجهة مشكلات العالم الإسلامي، ويقر بوجود علاقة يصفها بالمغيبة بين المسلم وأشياء يسمونها مرتبة بالمثل الأعلى، مضيفا أن هذه العلاقة تخلق له نوعا من الحرمان والنقص، تصرفه عن معالجة المشكلة وقت وقوعها، وخشية الوصول إلى المحرم من الدين، وبالتالي عندما يعالج مشكلة في المجتمع الإسلامي يشعر كأنه يسيء الظن بالإسلام[1] .

وفي اختلاف آخر يرى سيد قطب أن الحضارة ليست هي المدنية، بل هي عقائد ونسق ونظم وعلاقات تحدد منهج الإنسان وحركته في الحياة، وان الحضارة النموذجية هي الحضارة في ظل النظام الإسلامي[2] ،أما مالك بن نبي فالحضارة لديه بمكونات ثلاث لا يمكن الاستغناء عنها إنسان ووقت وتراب، معتبرا أن أهم هذه العناصر هو الإنسان لأنه الفاعل الأساسي فيها[3]، خاصة إذا أدرك مشكلة الامة بان يخلق فاعلية بين أفراد المجتمع تمكنه من حل مشاكلهم، فمن العيب اقتباس حلول أمريكية وروسية لمشاكل خاصة بهذا المجتمع[4] .

ويرى مالك أن الإنسان بدوره يغير ويؤثر في المجتمع بالفكر والعمل والمال[5]،وبالتالي يستطيع إيجاد حلول لكل المشاكل التي تعتريه. وقد ظهر جليا أن ابن نبي ورع بهاجس التقدم والتحضر، بينما سيد قطب متوجس من التقدم على الهوية، مع الإشارة أن مالك كان يهتم بالهوية ولا يقبل طمسها أو المس بها[6]. ويذهب البعض أن الاختلاف بينهما أعمق من فكرة الحضارة، إلى نمط التفكير لدى رجلين متباينين تماما، وبالتالي لا مجال للتوافق

[1] زكي الميلاد، المرجع السابق. ص 03.

[2] نفسه.

[3] ارفيس علي، المرجع السابق، ص 130.

[4] على بودربالة، منهج التغيير في الفكر الإسلامي، ط 01، دار قرطبة، الجزائر، 2005م، ص 110.

[5] مالك بن نبي، شروط النهضة، تر عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق سوريا ،1986م، ص ص 82-83.

[6] زكي الميلاد، المرجع السابق، ص03.

بينهما[1]، بينما يرى آخرون أن هذه المسألة عبرت عن تواصل فكري بين مصر والجزائر منتجة تكامل في الطرح الفكري الحضاري والإسلامي لمواجهة الاستعمار المستتر وراء خططه وثقافاته المتعددة، والسعي لامتلاك أدوات العمل، وفهم الطرف الأخر. وهو ما سيظهر في كتابي مالك بن نبي «الفكرة الأفروأسيوية» سنة 1958م و «الكومنولث الإسلامي» سنة 1960م كتصور منه للوحدة في العالم الإسلامي.

6 -الحضور المصري في الأدب الجزائري:

6-1-الأثر المصري في الأدب الجزائري الحديث:

يذهب اغلب النقاد والأدباء في الجزائر إلى القول بان البداية الحقيقية للحركة الأدبية الحديثة يرتبط بشكل وثيق ببداية الحركة الإصلاحية[2] وقد يعزى ذلك لبروز الصحافة كوسيلة للإصلاح والتربية، وأيضا عودة العلماء الدارسين في المعاهد الكبرى مثل الزيتونة والأزهر الشريف، ورغم الصلة المبكرة للجزائر بأوروبا بحكم موقعها الجغرافي والسياسي القريب من أوروبا إلا أن هذا لم يغير شيئا، وبقي الأدب راكدا قديما ليزيد الاحتلال ذلك الركود عمقا[3].

وقد ولد هذا طبقة ارتبطت فكريا وأدبيا بفرنسا وبالحضارة الغربية عموما، وقد درسوا في معاهده، ومدارسه وكانت نظرتهم اتجاه الشرق والعروبة غامضة وباهته وغير مفهومة، وأحيانا لم يبالي هؤلاء بما يحدث في العالم الإسلامي والعربي، وكانت وجهتهم نحو فرنسا ويرون فيها أنها الباعث لأي تطور ثقافي أو علمي أو حضاري[4].

---

[1] صالح عوض، «سيد قطب ومالك بن نبي»، الشروق اونلاين،echoroukonline ،22 ديسمبر 2010م، الجزائر، الرابط على النت: https://www.echoroukonline.com/

[2] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975م، ط 02، دار الغرب الإسلامي، لبنان،2006م، ص 28.

[3] سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط 07، دار رائد للكتاب، الجزائر، 2007م، ص 18.

[4] عبد الله الركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1973م، ص ص 11-12.

وقد تكون فتره ما بين 1920 و1956م، الفترة الأشد نضجا في مجال الأدب الجزائري حيث ارتقى وتطور بشكل واضح مع تطور الصحافة أيضا، شكلا وإخراجا وكتابة، كما اعتمدت اغلبها أركانا خاصة بالأدب والشعر[1]، في حين اضطر اغلب الأدباء الجزائريين إلى البحث في كل ما هو شرقي وعربي هربا من الواقع المر الذي خلقه الاستعمار الفرنسي والذي أدخلهم في غربة ثقافية محتمة [2].

وقد عاش الشرق العربي عامة ومصر خاصة هزات فكرية وقومية، كان عمادها إحياء الماضي، وكانت مصر غنية بالتجارب العقلية والفكرية والثورية بين الحضور التركي من جهة والوجود الاستعماري من جهة أخرى، مما ولد تجارب داخلية وأخرى خارجية، مست مختلف الجوانب، ولم تكون الجزائر بعيدة عن أي حركة تحررية أو إصلاحية أو فكرية في الشرق، لذلك فقد كان الشرق العربي مؤثرا واضحا في الأدب الجزائري بصفة عامة والشعر بصفة خاصة[3].

وأسهمت الشخصيات الإصلاحية بتنقلها إلى الشرق ومصر في حمل هذه المؤثرات فهذا البشير الإبراهيمي يقول في رحلته سنة 1911م إلى الحجاز: «مررت على القاهرة، وأقمت بها ثلاثة شهور طفت وحضرت الدروس في الأزهر، وزرت شوقي وحافظ إبراهيم إلتقيته في مقهى بالقاهرة والشيخ رشيد رضا في دار الدعوة والإرشاد...»[4]، ولم يخفي إعجابه بشوقي وشعره في عده مناسبات[5].ويؤكد آخرون أن إعجاب أدباء الحركة الإصلاحية بالنهضة الأدبية والشعرية بالشرق العربي لم يتوقف عند حدود القراءة والمتابعة بل تجاوزه إلى حد التشرب والتقليد[6]،ويضيف العديد من كبار رجال الإصلاح في كتاباتهم أنهم نشئوا

[1] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975م، المرجع السابق، ص 53.

[2] عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 33.

[3] سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص 22.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟ سيرته بقلمه، تح رابح بن خويا، دار الوطن اليوم للنشر، الجزائر، 2018م، ص 19.

[5] محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج 04، المصدر السابق، ص 74.

[6] محمد ناصر، المرجع نفسه، ص 52.

على كل ما هو أدب وشعر مصدره الشرق، فهذا محمد الهادي السنوسي يشير في كتابه «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»، أنهم كانوا يدارسون أدب المشرق وشعره، من احمد شوقي إلى حافظ إبراهيم إلى كتابات معروف الرصافي، في تعلق واضح بهؤلاء الكبار، ضف إليهم طه حسين، وإسماعيل صبري، والعقاد وغيرهم [1] .

هذا كله سيولد لنا مسارا سيسلكه الشعر الجزائري الحديث ، والذي ستظهر عليه تجليات الشعر في مصر من حيث المحافظة والتقليد أو من حيث التجديد(مدرسة الإحياء)، التي قادها رائدها احمد شوقي في العالم العربي ،هذا الأخير الذي سيؤثر كثيرا في شعراء الجزائر في الفترة الأولى من القرن العشرين، والدليل استلهام تجربته الشعرية إلى حد التقليد مع نشر شعره في الصحف الجزائرية كالشهاب ووادي ميزاب[2] ،وهذا سيجعل شعراء الجزائر يحتفلون لإمارة شوقي للشعر ، ودائما ما ردوا اهتمامهم به إلى اهتمامه باللغة العربية التي يتهددها الاستعمار في كل حين، ومن أتباع مدرسة شوقي بالجزائر الشاعر محمد العيد ال خليفة، والشاعر احمد سحنون[3].

وعندما رحل شوقي عن الدنيا في 14 اكتوبر 1932م فجعت الأوساط الأدبية فيه وحزنت لأجله وكتبت الشهاب مقالا طويلا بعنوان «مات شوقي»، جاء فيه: «مات شاعر الإسلام الذي كان يعتز بمفاخره ويشدوا بمآثره، وينطق بلسانه.... مات شاعر العربية الذي تشرب روحها وتملكت روحه....»[4]، وبما أن رحيل شوقي وحافظ إبراهيم قد كان في نفس السنة 1932م، فقد أقيمت لذلك الندوات والحفلات التأبينية، وعرفت بـ «ذكرى الشاعرين حافظ وشوقي»، وقد أقيمت في الجزائر هذه الذكرى يوم 23 فيفري 1933م، في تأكيد أخر

[1] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975م، المرجع السابق، ص53.

[2] زرافة لوكال، «الشعر الجزائري الحديث من المحافظة إلى التقليد إلى الانفتاح والتجديد» مجلة الباحث، ع 09، افريل 2012م، الجزائر، ص 217.

[3] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 08، المرجع السابق، ص 225.

[4] عبد الحميد بن باديس، «مات شوقي»، الشهاب، مج 08، ج 11، نوفمبر 1932م، الجزائر، ص 605.

على الارتباط الأدبي بين مصر والجزائر، حيث احتضن نادي الترقي هذه الاحتفالية بإشراف من أعضاء جمعية العلماء المسلمين[1]، وألقى فيها محمد العيد ال خليفة قصيدته المشهورة «ذكرى شاعرين»، والقصيدة طويلة فيها 53 بيتا[2].

كان تأثير كتاب مصر وشعرائها على أدباء الجزائر بدرجات متفاوتة، فهذا مثلا، مصطفى صادق الرافعي له تلامذة كثر في الجزائر، حيث أكد محمد سعيد الزاهري في عده مناسبات ما ذكرناه سالفا، حيث يقول في هذا الشأن: «وكل أديب كبير في مصر له أنصار وأشياع في بلاد المغرب العربي فالإمام مصطفى صادق الرافعي له أنصار ومعجبون، وهو أكثر الأدباء المصريين تلامذة وقراءة في هذه البلاد...»[3].

وعليه فالمؤثر الشرقي والمصري خاصة قد قدم دورا مهما في نمو وتطور الأدب والشعر الجزائري الحديث، والذي سيعالج في مضامينه الواقع الجزائري الذي ميزه التواجد الاستعماري.

6-2-قضايا مصر في الشعر الجزائري:

لم يخفي شعراء الجزائر تعلقهم بالعروبة والشرق عموما، لذلك فقط تأثروا كما ذكرنا سابقا وتفاعلوا مع أحداثه نقدا أو تثمينا أو بالاحتفال أو بالتأبين والحزن أحيانا، وسنحاول تتبع بعض النماذج من القضايا التي وقعت في مصر وتناولها الشعر الجزائري وتفاعل معها لعل أهمها قضية الكفاح قضيه كفاح الشعب المصري ضد الانجليزي فقد كان الشعب الجزائري يفرح لفرح المصريين ونصرهم، ويحزن لانكسارهم وهزيمتهم، وهذا ما جعل الشاعر محمد العيد ال خليفة يتفاعل مع إلغاء معاهدة 1936م بمصر سنة 1952م، وما صحبها من أحداث القناة التي افتعلها الانجليز فيقول في قصيدة طويلة بعنوان « يا مصر»:

---

[1] عبد الحميد ابن باديس، «ذكرى الشاعرين »، الشهاب، مج 10، ج 04، مارس 1934م، الجزائر، ص 144.

[2] محمد العيد ال خليفة، ديوان محمد العيد ال خليفة، دار الهدى، الجزائر، 2010م، ص 446.

[3] محمد السعيد الزاهري «مكانة مصر في المغرب العربي»، المصدر السابق، ص 178.

أغار على الكنانة شر عاد فقل يا مصر حي على الجهاد

أعدي بكل بأسك واستعدي لرد الزاحفين بلا اتئاد[1]

وظهر في القصيدة حث واضح للمصريين على طرد العدو، وتطهير ارض العروبة من شرورهم[2] .

أما الشاعر ابن العقون فيشارك المصريين فرحتهم بعد معاهدة الجلاء سنة 1954م، فيقول:

انجلى الظلم عن الوادي الخصيب كانجلاء الليل عن فجر حبيب

فوق السبعين قضاها جاثما في ربوع مسها منه لهيب[3]

وقد أثارت أحداث مصر في القناة أكثر من شاعر في الجزائر مؤكدين حق المصريين في النضال ضد الانجليز ومن هؤلاء نجد الشاعر احمد سحنون الذي كتب قصيدة بعنوان «يا شباب النيل» موجها خطابه لمصر وشبابها للوقوف في وجه الاحتلال الانجليزي فيقول:

مصر ذا نهجك فامضي لا تحيدي لتستعيدي عهد ماضيك المجيد

لا تضيعين الوقت في القول سدى ليس بالأقوال تحطيم القيود[4]

ومع قيام الثورة المصرية سنة 1952م ضد النظام الملكي قام الشاعر محمد العيد ال خليفة بمساندتها، مستغلا فرصة تعيين الشيخ محمد الخضر حسين على رأس مشيخة الأزهر فكتب شعرا احتفالا بشيخ الأزهر الجديد وبطولات الثورة المصرية فيقول:

بارق من بوارق الرشد لاحا جسر للشرق غبطة وفلاحا

حركات التطهير فيه توالت فنفت عنه ضره فاستراحا[5]

---

[1] محمد العيد ال خليفة، المرجع السابق، ص 311.

[2] محمد التمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 380.

[3] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، الدار القومية للنشر والتوزيع، مصر، 1961م، ص 25.

[4] عبد الله الركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص 107.

[5] محمد العيد ال خليفة، المصدر السابق، ص 190، وردت هذه القصيدة في البصائر، العدد 208، الصادر سنة 1952م.

والقصيدة طويلة استعرض فيها الشاعر نضالات احمد عرابي ومصطفى كامل وغيرهم في إلمام بأوضاع مصر وأحوالها.

ولم يكتفي الشعر الجزائري الحديث بتناول الإحداث السياسية لمصر فحسب بل تناولت قصائده مناسبات أخرى ثقافية وفكرية، وحتى بعض المآسي كوفاة الأدباء والزعماء والشخصيات المصرية، وأبرزها وفاة أمير الشعراء احمد شوقي، التي هزت وفاته مصر كلها والامة العربية فرثاه محمد العيد ال خليفة في قصيدة عبرت عن شعور الامة بهذه الفاجعة وكانت بعنوان «إلى روح شوقي»، نشرت في مجلة «الشهاب» جانفي 1933م فيقول:

عجبا للدار كيف تدور؟ نكب الشعر بها والشعور

فقد الشعر من الشرق شمسا لم يزل منها على الشرق نور[1]

هذه بعض النماذج لشعراء تفاعلوا مع قضايا مصر وأحداثها، وهذا ما يثبت تلك الروابط والصلات العميقة بين شعراء الجزائر وما يدور في الوطن العربي لا سيما مصر، وقد شكلت النماذج دليلا أخر على انفتاح الشعر الجزائري على التجارب الشعرية العربية وتفاعله معها، والأخذ منها إن اقتضى الأمر.

7-نماذج من أدب الرحلة الجزائري إلى مصر:

يعد أدب الرحلة شكلا ونوعا أدبيا، ينقل فيه من مقام بالرحلة بعد تدوينها الكثير من المظاهر الأدبية والفكرية والثقافية للمناطق التي ارتحل إليها، وتعتبر الرحلة احد وسائل التواصل بين الشعوب والحضارات[2]، لذلك فالرحلة وآدابها مصدر مهم للتاريخ والأدب على حد سواء[3] ، وسنختار نموذجين لشخصيتين جزائريتين معاصرتين ارتحلا إلى مصر ودون كل منهما رحلته إليها ،إما في الكتب أو على صفحات الجرائد وهذا كمظهرٍ للتواصل الفكري

[1] محمد العيد ال خليفة، المصدر السابق، ص 413.

[2] ناصر عبد الرزاق الموافي، المرجع السابق، ص 41.

[3] طاهر بن علي، «دور نصوص الرحلة في الكتابة التاريخية»، مجلة روافد، ع 07، ديسمبر 2019م، غرداية، الجزائر، ص 121.

بين مصر والجزائر ونقصد هنا رحلة محمد البشير الإبراهيمي الثانية نحو الشرق ورحلة محمد المنصوري الغسيري والتي عرفت بعنوان «عدت من الشرق».

7-1-رحلة محمد البشير الإبراهيمي نحو مصر (1952-1962م):

يقول الإبراهيمي انه عزم الخروج من الجزائر نحو الشرق في رحلة منظمة واضحة المقصد، وذلك يوم 07 مارس 1952م[1]، وكان يقصد غايتين من هذه الرحلة هما التعريف بالقضية الجزائرية وإبراز خصائصها القومية مع توضيح الرؤية للمشارقة، وأيضا إجراء اتصالات لقبول البعثات العلمية الطلابية المنظمة من طرف جمعية العلماء المسلمين[2].

وفور وصوله إلى مصر انهالت عليه الزيارات من الطلبة المهاجرين هناك، وبعدما نزل فندقا حجزته له الجامعة العربية بالقاهرة وباشر زيارات متعددة لكثير من الشخصيات، كما لم يخفي سعادته بوجود الجامعة العربية بمصر[3]، فمكث في مصر سبعة أيام ثم انتقل إلى باكستان وبعدها عاد إلى مصر ليشارك في مختلف الأنشطة الفكرية والأدبية هناك حيث حضر حفلة لتكريم القائد «محمد نجيب»، والتي ألقى فيها كلمة مذكرا بشجاعته وبروز صفة الزعامة فيه[4].

كما القى الإبراهيمي عده خطب بمناسبة المولود النبوي الشريف بحضور الرئيس محمد نجيب في أكثر من مرة، بالإضافة إلى إصدار مذكرة إيضاحية موجهة لوزارة المعارف المصرية وكذا إلى مشيخة الأزهر حول دور جمعية العلماء وقضية الجزائر، وذلك في جانفي 1953م[5]، دون أن ننسى عمله الصحفي، فقد ظل يراسل البصائر حتى توقفها سنه

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟ سيرته بقلمه، المصدر السابق، ص 23.

[2] سعدية بن حامد، الفكر النهضوي عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي 1931-1962م، دكتوراه تاريخ معاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر،2016-2017م، ص 54.

[3] عمر بن قينة، الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة، ط 01، دار الامة، الجزائر، 1995م، ص 55.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، «صوت من نجيب فهل من مجيب»، البصائر، ع 214، س 05، سل 02، 13 جانفي 1953م، الجزائر، ص 02.

[5] محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج 04، المصدر السابق، ص ص 160-161.

1956م والتي حوت بعض من الجوانب حول رحلة الإبراهيمي إلى مصر، ونستنتج من خلالها رحلته هذه انه وصل مصر في مرحلة مميزة لمصر مع نجاح ثورتها ودخولها مرحلة جديدة من الاستقلال والحرية والحفاظ على المكاسب، وبالنسبة لقضية الجزائرية، فان فترة الخمسينات عرفت المخاض العسير الذي ستتدلع بعد الثورة، لذلك سيكون نشاطه في مصر سياسيا أكثر منه دعويا وفكريا وأدبيا .

7-2-رحلة محمد المنصوري الغسيري إلى مصر (1953-1954م):

كان محمد المنصوري الغسيري قد تكلم عن هذه الرحلة في إطارها العام وهي رحلة كشفية بالدرجة الأولى وسنعود إليها لاحقا وبالتفصيل، وقد خصص أربعة مقالات على صفحات البصائر بعنوان «عدت من الشرق» وقد احتوي كل مقال تفاصيل من الرحلة وفي أعداد مختلفة، وقد انطلقت الرحلة من قسنطينة لتشمل القاهرة ثم السعودية للحج ومن ثم المرور إلى سوريا ولبنان.

وفي بداية الرحلة وعلى الحدود بين ليبيا ومصر، يصف لنا محمد الغسيري الحشود الراغبة في الحج وعدم إلمامها بالإجراءات، وعندما يصل إلى إحدى المدن المصرية وهي «مرسى مطروح»، يسترسل في وصفها فيقول: «وعلى صغرها فيها عدة مساجد كبرى، وبها شاطئ رملي خلاب»[1]ويستمر متحدثا وبشغف بعد الوصول للقاهرة عن المعاهد والجامعات الموجودة فيها ويذكر بالضبط جامعة الملك فؤاد مبديا إعجابه الشديد بها وبمصر كنانة الله فيقول: «فقد حبها الله بالنيل المبارك.» ليخلص إلى نتيجة أن القاهرة والإسكندرية ليستا اقل جمالا من المدن الأوروبية المشهورة[2].وقد أمعن الغسيري في الوصف الأدبي مبتعدا عن السياسة لأنه رجل ثقافة وأدب بالدرجة الأولى وفي مقاله الثالث يصف لنا مظاهر التدين في

[1] محمد المنصوري الغسيري، «عدت من الشرق، في طرابلس الغرب»، البصائر، ع 250، س 06، سل 02، 11 ديسمبر 1953م، الجزائر، ص 03.

[2] محمد المنصوري الغسيري، «عدت من الشرق في مصر كنانة الله 2»، البصائر، ع 252، س 06، سل 02، 01 جانفي1954م، الجزائر، ص 02.

مصر مشيرا إلى كثرة المساجد بالقاهرة، وبان الشعب المصري على درجة عليا من التدين، والدليل ما تشهده الجوامع يوم الجمعة، فيقول: «إن يوم الجمعة في مصر، لا يجد فيه المصلون في أي جامع مكانا فارغا من المصلين، فيضطر الجمهور العظيم إلى الصلاة في الشوارع العمومية.... »[1].

وفي مقال أخر له حول رحلته إلى مصر يتحدث الغسيري على الجزائريين في مصر، منوها بمكانة مصر لدى الجزائريين، لدرجه أن الجزائري كما قال يفكر لمصر أكثر مما يفكر للجزائر، ليعود ويذكر ببعض الشخصيات الجزائرية في مصر مثل الفضيل الورثلاني، وأيضا الشيخ البشير الإبراهيمي وبعض طلبة البعثات الطلابية في مصر. ويختم بقوله بان الصورة الايجابية للجزائري بمصر هي انعكاس لذلك المحيط النقي والمزدهر الموجود داخل مصر، وأنهى سلسلة مقالاته «عدت من الشرق» بأنها صورة مصغره لنواحي الحياة بمصر أراد نقلها إلى قراء البصائر قائلا :« هذه صورة مصغرة عن بعض نواحي الحياة بمصر قدمتها لقراء البصائر...»[2] ليضرب موعدا لقرائه في الديار السعودية في الأعداد القادمة ، وعليه فان الغسيري نقل مشاهداته في مصر والبلاد العربية بأسلوب أدبي، منتهجا الترتيب الزمني للإحداث بطريقة بارعة في تناول المواضيع التي ذكرها في رحلته وبشكل عام ،معبرا عن أواصر الأخوة والترابط بين الجزائر والأمة العربية عموما ومصر خصوصا .

[1] محمد المنصوري الغسيري، «عدت من الشرق مظاهر التدين في مصر»، البصائر، ع 254، س 06، سل 02، 15 جانفي 1954م، الجزائر، ص 08.

[2] محمد المنصوري الغسيري، «عدت من الشرق الجزائريون في مصر»، البصائر، ع 256، س 06، سل 02، 29 جانفي 1954م، الجزائر، ص 03.

الفصل الرابع

الفصل الرابع

مظاهر التواصل الثقافي بين مصر والجزائر (1900-1954م)

1- المراسلات

أولا-المراسلات بين محمد عبده وبعض علماء الجزائر

ثانيا-المراسلات بين علماء الجزائر وشيوخ الأزهر (نماذج)

ثالثا-المراسلات العلمية والأدبية بين محمد كرد علي وابن أبي شنب.

2- النشاط الصحفي المتبادل بين البلدين

3- الزيارات الكشفية الجزائرية إلى مصر

4- البعثات الطلابية الجزائرية إلى مصر (بعثة جمعية العلماء نموذجا)

5- أثر المسرح المصري في تطور المسرح الجزائري

6- الجولات الفنية المصرية إلى الجزائر

7- انتشار ومشاهدة الأفلام السينمائية المصرية في القطر الجزائري

عرفت الروابط الثقافية بين مصر والجزائر استمرارية رغم ما عمل عليه الاستعمار الفرنسي من فصل للجزائر عن محيطيها العربي والإسلامي وقد أفرزت هذه الروابط مجموعة من المظاهر الثقافية بين الجزائر والعالم العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة وسنحاول في هذا الفصل أن نوضح أهم مظاهر هذا التواصل

1-المراسلات:

مثلث المراسلات بين المصريين والجزائريين شكلا من حفظ العلائق ومد أواصر الإخاء بين الطرفين، كما كانت عاملا ومظهرا أبان على تفاعل المصريين والجزائريين مع بعضهم البعض مؤكدة الارتباط الديني والقومي والثقافي بين هذين القطرين، وقد أكدت هذه المراسلات احتراما ومشاركة للأفراح والأحزان وذلك من خلال التهاني والتضامن والتفاعل والإشادة بالإنجازات من كلا الطرفين، وقت شملت هذه المراسلات عدة مجالات وسنحاول أن نركز على الجانب الثقافي والديني منها فقط ونذكر من هذه المراسلات ما يلي:

أولا -المراسلات بين محمد عبده وبعض علماء الجزائر:

مثلما سبق الإشارة إليه فشخصية محمد عبده قامة علمية ودنية واصطلاحية بمصر وكل العالم الإسلامي والعربي، تمتعت بالرصيد الفكري والصحفي والقلمي، كما زادت زيارته إلى الجزائر للتقارب والارتباط بين الجزائريين والمصريين، ولعه أهم الشخصيات التي راسلتها النخبة العربية الجزائرية وفي عده مناسبات[1].

وقد حملت مجلة «المنار» قصيدة طويلة في مدح الإمام محمد عبده، وهي في الأصل رسالة وردت إلى المجلة أو للشيخ محمد عبده وهي من السيد كمال الدين مصطعي المرغاني الجزائري والذي لم نتمكن من التعرف عليه ما عدا هذه القصيدة والتي أوردتها المنار حيث يقول:

[1] عايدة حباطي، التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر(1900-1954م)، المرجع السابق، ص 132.

هل من طريق إلى مصر وازهرها أم هل من وصول إلى الأستاذ مفتيها

محمد عبده فذ المشارق بل شيخ المغارب دانيها وقاصيها

إلى أن يقول:

والله والله والله لرؤيته أشهى إلي من الدنيا وما فيها

وقد حملت هذه القصيدة أيضا فرحة لانتهاء الإمام محمد عبده من تفسير القران الكريم[1] أكدت القصيدة شيئا من مكانة الإمام الشيخ لدى الأدباء والعلماء في الجزائر. وبعد زيارته الشهيرة إلى الجزائر سنة 1903م ، ولقائه بعدة شخصيات علمية ودنية زاد الارتباط والتواصل بينه وبين علماء الجزائر ، تجسد في رسائل مختلفة خاصة مع الشيخ محمد بن مصطفى بن خوجة[2] والشيخ عبد الحليم بن سماية[3]، ففي هذا السياق نجد رسالة إلى محمد عبده من الشيخ محمد بن مصطفى بن خوجة حول تفسير الإمام محمد عبده لسورة العصر حيث يقول فيها « وقد اطلعت في المنار الأنور على تفسير سورة العصر بقلمكم البديع فراقني أسلوبه الفائق العجيب بالتلابيب، ولله دركم ما ابعد غور فكركم الصائب، وغوص ذهنكم الثاقب، في استنباط دقائق المسائل وتقرير حقائق الفضائل.....» [4] .

[1] مجلة المنار، مج 03، ج 16، 07 أوت 1900م، مصر، ص ص، 337 -338.

[2] الشيخ محمد بن مصطفى بن خوجة: هو محمد بن مصطفى بن محمد بن باكير بن الخوجة، شاعر، وكاتب، وعالم بالشريعة، واللغة العربية ولد ونشأ في الجزائر سنة 1865م، تعلم ودرس في الجزائر، اشتغل في جريدة «المبشر»، كمحرر للغة العربية، عين مدرسا بمسجد سفير، تأثر بالإمام محمد عبده وكان أحد تلامذته، حارب البدع، من أثاره كتاب «الاكتراث في حقوق الإناث»، وغيرها، توفي سنة 1915م. للمزيد ينظر إلى: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 138.

[3] الشيخ عبد الحليم بن سماية : ولد سنة 1866م،بالجزائر ،أبوه علي بن سماية ،كان مدرسا بالعاصمة ، اشتغل عبد الحليم بالتدريس منذ صغره ، متمكن من العربية ويتقن الفرنسية ، أدى فريضة الحج ، وزار الشام ،انتقل إلى تونس وأجيز هناك ، تبنى مذهب الإمام محمد عبده ، حضر مؤتمر المستشرقين الرابع عشر بالجزائر سنة 1905م ،من مؤلفاته «أحكام الربا » و« فلسفة الإسلام »، توفي في العاصمة سنة 1933م، بعد مرض غريب ورثاه ابن باديس .للمزيد ينظر إلى : سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 03 ،المرجع السابق ، ص 93، وما بعدها.

[4] مجلة المنار، مج06، ج 23، فيفري 1904م، مصر، ص 917.

وقد واصل ابن خوجة مبرزا أن تفسير عبده هذا قد قرأه على العلماء والطلبة في الجزائر[1] ، وتدل هذه الرسالة على إعجاب واضح بالإمام الشيخ وتعلق بمنهجه في التفسير وغيرها من علوم الدين.

ومن جهته فقد أرسل محمد عبده رسالة إلى الشيخ عبد الحليم بن سماية بتاريخ 21 جويلية 1903م ،حملت عبارات المدح والإطراء لابن سماية واصفا إياه بالنبيل العاقل والأديب الذي سيكون إمام قومه يهديهم إلى الرشاد والصلاح فيقول الشيخ محمد عبده : «....لبذل الجهد في حمل الهمم على طلب العلم لتستنير به البصائر للعمل وشد العزائم على الجد في السعي والجد في العمل والإنفاق في سبيل الخير...» [2]، وفي آخر الرسالة إشارة لابن سماية بأن يعتمد على الشيخ محمد بن مصطفى بن خوجة في النصح والتدبير موصيا إياه بالابتعاد عن السياسة، لأنها كبيرة الخطر قريبة الضرر مع السعي إلى العيش بسلام مع الأمم المجاورة [3] (يقصد فرنسا).

والحقيقة أن الرسالة قد أكدت قوة العلاقة بين الرجلين ومودتها وهذا ما اوحت به كلمات وألفاظ هذه الرسالة، هذا وقد أرسل ابن سماية بدوره إلى الإمام قصيدة مدح، بعد عودته إلى القاهرة في 50 بيتا أو تزيد كما قال محمد رشيد رضا، وقد وردت منها 20 بيتا فقط على صفحات المنار حيث يقول:

فأنت لنا شمس تنير على المدى أتى نورها من غير أن تتطلعا

أدبر بذكراك الذي منك قد مضى فاشرب كأسا بالصفاء مشعشعا [4]

---

[1] نفسه.

[2] محمد عبده، الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، ج01، ط 01، المصدر السابق، ص 817.

[3] المصدر نفسه.

[4] مجلة المنار، مج 06، ج 23، فيفري 1904م، مصر، ص 918.

وحملت القصيدة من آيات المدح والشكر للإمام مبرزة قوة الرابطة بين الشيخ والعلماء في أماكن بعيدة كالجزائر كما أبانت عن وحدة في الشعور بين المغارب والمشارق. ولعل العلاقة الجيدة التي جمعت محمد عبده بإحدى العائلات الجزائرية العريقة، ونقصد هنا عائلة الأمير عبد القادر قد جعلته يكتب رسالة تعزية بعد وفاة الأمير عبد القادر نقلتها صفحات المنار جاء فيها حسره واسى بفقد هذا الرجل وتعداد لأهم خصاله وفضله على الأمة حيث يقول فيها: «اليوم غشيتني غاشية الغم ودهمتني داهية الهم..... أن جناب الأمير الشهير صرف نظره العالي عن مظاهر الحياة الدنيا واستقبل بتمام وجهه ملكوت ربه الأعلى، سار بروحه الشريفة عن عالم الفناء إلى ما أعده له منازل كريمة.»[1] .

هذه بعض من المراسلات التي تمت بين الشيخ الإمام محمد عبده وبعض من علماء الجزائر في فتره نشاطه وحياته، أما بعد وفاه فقد رثاه الكثير من علماء الجزائر وشعراءها وأرسلوا الرسائل إلى تلميذه محمد رشيد رضا تعبيرا عن هول الفاجعة والحسرة مؤكدين آلمهم وحزنهم لفقد الإمام وتعبيرا منهم عن الوفاء له وهذا ما سجله الشيخ محمد المصطفى بن خوجة كنموذج من علماء الجزائر والذي أرسل إلى المنار قصيدة في رثاء الإمام يقول في مطلعها:

مصاب جسيم عم كل العشائر وأسلمنا قهرا لحكم المقادر

رميت بخطف لا يقتاس بغيره ووجعنا برزء ماله من مناظر

وأبدا جميع الناس حزنا وحسره واجر دموعا كالغيوث المواطر[2]

وقد كانت هذه القصيدة في 45 بيتا، نشرت كلها وتضمنت وصفا لهول الفاجعة على مصر وكل العالم العربي والإسلامي، وأبرزت غزارة إنتاجه الفكري والأدبي، وقد اختتمت القصيدة بالحسرة والألم.

[1] محمد رشيد رضا، تاريخ الإمام الشيخ محمد عبده، ج 02، المصدر السابق، ص 634.

[2] محمد رشيد رضا، تاريخ الشيخ الإمام محمد عبده، ج 03، المصدر السابق، ص 349.

إذن فهذه الشخصية المصرية الفذة حظيت باحترام وتقدير من طرف العلماء الجزائريين في حياتها، كما حظيت بحزن واسى وحسرة لفقدها وقد كانت مثالا واضحا جسد بحق مظهرا للتواصل فكري بين المصريين والجزائريين.

ثانيا-المراسلات بين علماء الجزائر وشيوخ الأزهر:

اغلب هذه المراسلات جاءت كاستشارة في المسائل الدينية أو طلبا للفتوى في الأمور المستحدثة والتي أحدثت جدلا ، وقد كانت هذه المراسلات شائعة منذ القديم بين علماء الجزائر ونظرائهم من علماء المشرق ، خاصة علماء الأزهر حيث إذا ما وقع خلاف في أمر من مسائل دينيه يتم استشاره العلماء في المعاهد الكبرى كالزيتونة بتونس كما دأب عليه أهل شرق الجزائر أو القرويين بالمغرب كما دأب عليه أهل غرب الجزائر، وأحيانا أخرى تتم مراسلة علماء الأزهر ، وفيما يلي سنقدم بعض النماذج لمراسلات بين شيوخ وعلماء الجزائر مع علماء الأزهر الشريف .

1-مراسلة الشيخ احمد المقينعاوي للأزهر في مسالة الربيبة:

يعد الشيخ احمد المقينعاوي[1] من أكثر الملازمين للشيخ الرزقي الشرفاوي بعد عودته من مصر الى جانب الشيخ سعيد أبو بشير، وفي أحد حلق العلم دار نقاش حول تفسير قوله تعالى: وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ ﴾[2].أجاب الشيخ الرزقي الشرفاوي بان الآية مثار جدال كبير، وحسب أهل التفسير انه للربيبة التي في حجر الزوج وتحت تربيته تحريم وبالإجماع الزواج

[1] الشيخ احمد المقينعاوي: هو احمد بن عمر بن سعيد ميقبنعاوي، ولد سنة 1881م، بقرية مقينعة بدائرة عزازقة، تولى التدريس والإمامة في عدة قرى وزوايا المنطقة، منها زوية الشّيخ عبد الرّحمن اليلولي التي تولى فيها تدريس علم التجويد والقراءات توفي سنة 1944م. للمزيد ينظر إلى: سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 169.

[2] سوره النساء، الآية 23.

بتا وبالتالي البعيدة عن حجر الزوج حلال للزواج بتا، وهذا على مذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

وفصل كثيرا في فتواه وجاءت هذه الفتوى ضد عادات المنطقة مما حرض مما ضده الخصوم وزاد الجدال، واتهم الشرفاوي بمحاربة الشريعة ومخالفة الدين فرد عليهم بالحجة الدامغة والبيان والبرهان، وقال مصيبة العلم أمثال هؤلاء من الذين لا يفقهون في الدين شيئا[2]، فقام الشيخ احمد المقينعاوي مراسلة علماء الأزهر استفتاءا لهم في هذه المسالة وذلك باسم طلبة المعهد اليلولي جاء في الرسالة، «أفتى رجل عندنا بان التزوج بالربيبة التي ليست في حجر أمها حلال، وادعى أن علماء الأزهر صرحوا بذلك أمامه.... نرجو منكم الفصل .....»[3].

بعد شهر جاء الرد من علماء الأزهر على صفحات مجلة * الإسلام * المصرية العدد 34 الصادر بتاريخ 34 أكتوبر 1938م، بقلم الأستاذ محمود فتح الله وكان الجواب مطابقا لأقوال الشرفاوي في إصدار الفتوى مما شكل صدمة لخصومه الذين انتظروا ردا بتحريم الزواج من الربيبة[4].

أكدت هذه المراسلة وهذه الحادثة ارتباط الجزائريين بمرجعية الأزهر الدينية واعتباره أكبر وأقوى مؤسسة دينية في العالم الإسلامي، كما أبرزت قدرة الطلبة الأزهريين وتمكنهم من علوم الدين والتفقه فيها والرزقي الشرفاوي نموذج حي في هذا الصدد.

2-مراسلة ابن باديس لشيخ الأزهر حول البعثات الطلابية:

عرِف عن ابن باديس سعيه إلى تحصيل العلم والمعرفة لصالح الأجيال وهذا لإعداد مستقبل للأمة الجزائرية حتى وان تطلب الأمر السفر إلى البلاد البعيدة لذلك كان يراسل

[1] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 166.

[2] مسعود جمادي، المرجع السابق، ص 379.

[3] نفسه.

[4] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 168.

مختلف المعاهد والجمعيات التعليمية في العالم العربي طالبا منهم تسهيل أمور الجزائريين في التحصيل العلمي هناك أو القبول بالبعثات العلمية التابعة للجمعية[1].

وأمامنا رسالة منه كتبها في قسنطينة في 25 جوان 1937م ، موجهة للشيخ والأستاذ الأكبر شيخ جامع الأزهر محمد مصطفى المراغي سنذكر بعض الذي جاء فيها « فان الخلافة الإسلامية العلمية عرشها اليوم وقبل اليوم هو الأزهر وفضيلتكم بحق تبوؤكم هذا العرش الرباني خليفة للمسلمين العلمي ....»[2] .

وفي هذه العبارات توضيح وتوقير لمكانة الأزهر شيوخه ودوره في نصرة الإسلام والمسلمين، وكيف لا وقد أجيز كاتب الرسالة فيه ، ويواصل بن باديس في هذه الرسالة طالبا من شيخ الأزهر أن يسهل أمر طلبة العلم من الجزائريين أو البعثات العلمية المرسلة من الجمعية إلى جامع الأزهر رغبة في إعلاء كلمه الإسلام ونشر العلم في البلاد الجزائرية فيقول :

«ولما كانت جمعيتنا قد أخذت على نفسها خدمة المسلمين الجزائريين في دائرة العلم والدين رأت أن واجبها أن تسعى في إيجاد بعثة للتحصيل العلمي من مناهل الأزهر الشريف...»[3].

كشفت الرسالة عن بصيرة واستشراف للشيخ ابن باديس منذ سنة 1937 م اذ فكر في تكوين طلبة العلم في أحد أهم المعاهد الإسلامية آنذاك، كما أوضحت الرسالة احتراما وتقديرا من ابن باديس لهذا الصرح العلمي واعترافا بفضله على كل الأمة الإسلامية.

ثالثا–المراسلات العلمية والأدبية بين محمد كرد علي وابن أبي شنب:

[1] حسن خليفة، «ابن باديس .... ذلك المجهول»، موقع جمعية العلماء المسلمين،oulama.dz ،07 ديسمبر 2016م، الجزائر، متاح على الرابط:https://oulama.dz .

[2] نفسه.

[3] حسن خليفة، المرجع السابق، ص 02.

كانت هذه المراسلات بين الأستاذ محمد كرد علي[1] الكردي الأصل الدمشقي المولد والذي عاش فترة متنقلة بين مصر وسوريا وبين الدكتور محمد ابن أبي شنب[2] وانحصرت في مسائل علمية وأدبية[3] تخللتها عبارات أخوية عبرت عن الصداقة التي جمعتهما خاصة بعدما التقيا في المؤتمر السابع عشر للمستشرقين المنعقد في اوكسفورد سنة 1928 م.

لم يخفي محمد كرد علي إعجابه بالدكتور ابن أبي شنب فقد أثنى عليه في كتابه «المعاصرون» ووصفه بأنه على قدرة من الذكاء أن يجمع بين ثقافتين يفصح بهما وبكل طريقه فيقول فيه: «. شاهدته يخطب في مؤتمر المستشرقين في اوكسفورد وهو في لباسه الوطني عمامة صفراء ضخمة وزنار عريض، وسراويل مسترسلة ومعطف من صنع بلاده، فأخذت بسحر بيانه واتساعه في بحثه....»[4].

وفي سنة 1921م انتخب ابن أبي شنب عضوا في المجمع العلمي العربي[5]. وبدأت المراسلات بين محمد كرد علي ومحمد ابن أبي شنب بعد هذا التاريخ وقد ذكرت هذه المراسلات في كتاب «تجارب في الأدب والرحلة» وقد وأقتصرت على رسائل ابن شنب وهي

---

[1] محمد كرد علي: محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي، من مواليد دمشق سنة 1876م، كردي الأصل من أكراد السليمانية، رئيس المجمع العلمي العربي، صاحب مجلة «المقتبس»، وصل مصر 1901م، تولى رئاسة مجلة «الرائد المصري»، كما كتب في«المؤيد» المصرية، يتقن الفرنسية والتركية والعربية ويتذوق الفارسية، من أشهر مؤلفاته كتاب خطط الشام، عاش في مصر مدة طويلة، ثم عاد إلى دمشق، توفي سنة 1953م. للمزيد ينظر إلى: خير الدين الزركلي، ج06، المرجع السابق، ص 202.

[2] محمد ابن أبي شنب: هو محمد بن العربي بن محمد ابن شنب، من مواليد المدية سنة 1889م، تعلم اللغة العربية، والفرنسية انتقل سنة 1908م، إلى جمعة الجزائر، وواصل العمل فيها مدرسا للغة العربية، لينال منها الدكتوراه سنة 1922م، ويباشر عمله كأستاذ جامعي سنة 1924م، من مؤلفاته «تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب»، و «الدراية أخبار علماء بجاية»، بالإضافة إلى عدة كتب محققة، ومترجمة، توفي في 05 فيفري 1929م. للمزيد ينظر إلى: خير الدين الزركلي، ج06، المرجع السابق، ص 266.

[3] عايدة حباتي، التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر(1900–1954م)، المرجع السابق، ص 138.

[4] محمد كرد علي، المعاصرون، مطبوعات مجمع اللغة العربية، سوريا، 1980م، ص 337.

[5] الطيب ولد لعروسي، أعلام من الأدب الجزائري الحديث، دار الحكمة، الجزائر ،2009م، ص 52.

خمسة دون ردود محمد كرد علي، ليوضح مؤلف الكتاب انه لم يجدها ولم يتحصل عليها. وكانت أول رسالة بتاريخ 15 جويلية 1922م أما آخر رسالة فقد كانت بتاريخ 18 نوفمبر 1928م[1].

ومن خلال مطالعتنا لهذه الرسائل نجد أنها متعلقة بمسائل علميه أدبية، كتبادل المنشورات والمؤلفات مثل مؤلف «مثلث قطرب» الذي طلبه محمد علي كرد أو أعداد «مجلة المجمع العلمي» والتي طلبها في أكثر من مرة ابن أبي شنب ونلاحظ أن ابن شنب يقدر ويوقر صديقه محمد علي كرد حيث يصفه في كل مرة «بالعلام الأكرم» أو «الأفحم» أو «الهمام»، إلى أن يصفه بـ «جناب الوزير» في رسالته الرابعة، وكلها دلت على ازدياد القوة في العلاقة بينهما بعد كل رسالة[2]. ولاحظنا أن ابن أبي شنب كان يكتب أحيانا من المدية وأحيانا من الجزائر العاصمة حاليا. وأسلوبه وطريقته كانت مباشرة لا تتضمن حشوا أو ديباجة بل يسير مباشرة للموضوع[3]. ونذكره هنا قد لام صديقه لعدم علمه بتوليه الوزارة فكتب إليه فـقال:

«وكان ببالي أن ألومكم لوم الأحباب من العتبة إلى الباب على إخفاء تصدركم للوزارة فكنت افرح بالبشارة ....» [4]، ونستنتج أن هذه العلاقة التي كانت بين ابن شنب ومحمد كرد علمية في سبيل النهضة بالأمة العربية عموما.

وبالتالي فإن المراسلات بين الجزائريين والمصريين قد عكست وبشكل ملفت اهتمامات وهموم مشتركة في المجالين العلمي والديني والثقافي، ورغبة من الطرفين في فهم مشكلات الأمة واقتراح الحلول لها.

---

[1] سعد الله أبو القاسم، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص 77.

[2] المرجع نفسه، ص 82 – 83.

[3] عايدة حباطي، التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر(1900–1954م)، المرجع السابق، ص 140.

[4] سعد الله أبو القاسم، تجارب في الأدب والرحلة، المرجع السابق، ص 83.

2-النشاط الصحفي المتبادل بين البلدين:

مثل ما سبقت الإشارة إليه في الفصل الثاني من هذا البحث فإن الصحافة لعبت دور مهم في ربط المشرق بالمغرب وإيجاد قنوات للتواصل الفكري والثقافي بينهما، لذلك نشط الكتاب والصحفيون الجزائريون في الكتابة على أعمدة الصحافة المصرية، كما عمل الصحافيون المصريون على نشر بعض المقالات المتنوعة على أعمدة الصحافة الجزائرية ، وفي نفس السياق عملت صحف جزائرية على نقل بعض المقالات الصحفية لصحفيين مصرين من المجلات والجرائد المصرية وإعادة نقلها ونشرها ليستفيد منها القراء الجزائريون، فيما يلي سنحاول الإلمام بكل أوجه النشاط الصحفي المتبادل بين البلدين كمظهر للتواصل الثقافي بين مصر والجزائر.

2-1-النشر المتبادل على أعمدة الصحافة في مصر والجزائر:

اعتمد النشر والكتابة في الصحافة المشرقية خارج الجزائر على كفاءة الصحفيين وعلى قدرتهم على التواصل، ضف إلى ذالك علاقاتهم بأصحاب هذه المجلات ،لذالك نشر بعض الصحافيين من الجزائر في مجلات وصحف مصرية ، فقد كتب الشيخ أبو يعلى الزواوي على صفحات « المؤيد »القاهرية مدة من الزمن[1]، أما عمر بقدور[2]،فإنه لم يتجاوز العشرين من عمره عندما نشر على صفحات جريدة «اللواء» لصاحبها مصطفى كامل وذلك ابتدءا من سنة 1905م غير أن تجربته هذه لم تدم طويلا لتدخل الاستعمار ممثلا في الحاكم العام

[1] هزرشي بن جلول، «التواصل الجزائري المصري 1903 1954م» مجلة الدراسات التاريخية، مج 20، ع24، 19 أكتوبر 2019م، الجزائر، ص 244.

[2] عمر بن قدور: ولد سنة 1886 م، بمدينة الأربعاء ضواحي الجزائر العاصمة وبها تعلم نشأ، عرف عنه نشاطه الصحفي والأدبي، فهو كاتب وشاعر وصحفي أنشأ جريدة الفاروق سنة 1913م، واهتم بقضايا المسلمين في الجزائر وخارجها، كانت له مواقف من الخلافة العثمانية، نشر مقالات عديدة بالصحف المصرية والتونسية، من مؤلفاته «الإبداء والإعادة في مسلك صاحب السعادة»، توفي سنة 1932م. للمزيد ينظر إلى: سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج05، المرجع السابق، ص ص276-278.

الفرنسي بالجزائر آنذاك « جونار » الذي أمره بالتوقف عن مراسلة هذه الجريدة ، لينصرف ابن قدور إلى التركيز على العمل الصحفي داخل الجزائر[1].

ومن العلماء والشيوخ الجزائريين الذين كتبوا في الصحف المصرية والمشرقية عامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والذي له عدة مقالات في مجلات كـ «الهلال» و «اللسان العربي» و «العربي» وغيرها، إلا أن أكثر مقالاته كانت على صفحات مجلة «الرسالة» المصرية بأكثر من أربعة مقالات طويلة وبمواضيع هامة ومتعلقة بحال الأمة العربية والإسلامية خاصة مصر[2]. وقد كانت أولى مقالاته بتاريخ 03 ماي 1948م، على صفحات الرسالة، بعنوان «الانجليز حلقة الشر المفرغة»، تكلم فيه عن مشاريع الانجليز في المنطقة، وعن شرورهم ومكرهم ليشبه دولتهم بالشيطان بل يزيدون عليه أحيانا، فيقول: «... بل إنهم يزيدون عن الشيطان بان صورهم مجسمة تؤلم وتؤذي وتقتل، وجنادل مسمومة تهشم وتحطم وتخرب ...»[3]، كما أشار في المقال إلى الدور الإنجليزي فيما آلت إليه الأوضاع في فلسطين، ودخول أمريكا في القضية، ليدعوا في نهاية المقال إلى ضرورة الالتفاف حول جامعة الدول العربية لإعلاء كلمة الأمة[4].

وتجدر الإشارة أن بقية مقالات الإبراهيمي في «الرسالة» قد تم إعادة نشرها على جريدة البصائر، وهي على التوالي «محنة مصر محنتنا» سنة 1951م، «يا مصر» سنة 1952م، «صوت من نجيب فهل من مجيب» سنة 1953م، وجميعها قد تم التطرق إليها في الفصل الأول. وفي نفس السياق فأكثر من كتب من الجزائريين على أعمدة الصحافة المصرية فهو محمد السعيد الزاهري، وعلى أعمدة عده الصحف أشهرها مجلة «الرسالة»، ومن جهة أخرى

[1] مولود قرين، المرجع السابق، ص 67.

[2] الشيخ محمد بن عبد الرحمان الشارخ، مقالات محمد البشير الإبراهيمي، أرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية العربية، الكويت، 2022. متاح على الرابط:https://archive.alsharekh.org/AuthorArticles/10613

[3] محمد البشير الإبراهيمي، «الانجليز حلقة الشر المفرغة» الرسالة، ع 774، 03 ماي 1948، مصر، ص 499.

[4] نفسه.

فقد نشر سيد قطب مقالات على صفحات «البصائر» وعليه فسنركز على هذين النموذجين الأخيرين بشيء من التفصيل.

أ- محمد السعيد الزاهري:

يعتبر محمد سعيد الزاهري من أشهر أعضاء جمعية العلماء المسلمين وامهرها كتابة، فهو قلم لا يشق له غبار فبالإضافة إلى كتاباته في الصحف الجزائرية كـ «الشهاب» و«الصراط السوي» وغيرها، كانت له مقالات أخرى على صفحات على المجلات والصحف المصرية، ومما أحصيته 11 مقالا في صحف مصرية متنوعة والجدول التالي يوضح هذا[1]:

الصحيفة	العدد	عنوان المقال	تاريخ الصدور
الزهراء	10	الإفراط	01 اكتوبر 1925م
المقتطف	04	الأدب والعلم في الجزائر	01 نوفمبر 1929م
المقتطف	04	بحث طريف في التوارق الملثمين1	01 افريل 1930م
المقتطف	05	بحث طريف في التوارق الملثمين2	01 ماي 1930م
المقتطف	06	هل العرب بربر	01 ماي 1934م
الحديقة	08	الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير	01 سبتمبر 1930م
المعرفة	11	في المغرب الأقصى	01 نوفمبر 1932م
الرسالة	125	اللغة السيوية بربرية	01 نوفمبر 1935م
الرسالة	135	مكانة مصر في المغرب العربي	01 فيفري 1936م
الرسالة	145	إني أرى في المنام	01 افريل 1936م
الرسالة	250	المطابع السارقة	18 افريل 1938م

[1] الشيخ محمد بن عبد الرحمان الشارخ، مقالات محمد السعيد الزاهري، أرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية العربية، الكويت، 2023. متاح على الرابط: https://archive.alsharekh.org/AuthorArticles/10688

وفي قراءة لهذا الجدول وإحصائياته نستخلص ما يلي:

- أن الزاهري استمر في النشر على الصحف المصرية لمده قاربت 13 سنة.
- تنوعت مواضيع مقالاته مع تنوع الصحف التي نشر فيها[1].
- تصدرت كل من «المقتطف» و «الرسالة» كأكثر الصحف نشرا له بثمانية مقالات بينهما.

وتميزت مقالاته بطرح جريء وعميق نافس به فطاحلة الأدب العربي في المشرق كطه حسين الرافعي والزيات[2]، فأول مساهمة أدبية له كانت سنة 1925م على صفحات مجلة «الزهراء» وهي عبارة عن قصيدة بعنوان «الإفراط» فيقول:

لا تظلم الشيء أطرء وتنويها لحاجة أنت في التنويه تنويها
فالعدل إن راح للأشياء يذكرها فليس يذكرها إلا بما فيها
فرب مادح شيء لا يزال به حتى يؤلهه في الناس تأليها
كيف السبيل إلى نيل الحقائق والإفراط في الذم والإطراء يخفيها[3]

وهي أبيات كلها حكمة تدعوا الناس إلى عدم الإفراط في الذم، أو المدح، وأن الاعتدال هو خير ما يتصف فيه الإنسان. أما مقاله الثاني فكان سنة 1929م، على صفحات «المقتطف» وتضمن تعريفا وإشادة بشخصية أدبية وعلمية جزائرية متوجة بالدكتوراه انذاك الأستاذ محمد ابن أبي شنب، وكان مقالا مطولا بعنوان ذو دلالة «الأدب والعلم في الجزائر» [4] حيث يبدو منه ردا على من شكك في تأخر العلوم والأدب في المغرب العربي نتيجة

[1] الشيخ محمد بن عبد الرحمان الشارخ، مقالات محمد السعيد الزاهري، المرجع السابق، ص 03.
[2] عايدة حباطي، «محمد سعيد الزاهري والصحف المشرقية مجلة الرسالة نموذجا»، المرجع السابق، ص 388.
[3] محمد السعيد الزاهري، «الإفراط»، مجلة الزهراء، ع 10، أكتوبر 1925م، مصر، ص 79.
[4] محمد السعيد الزاهري، «الأدب والعلم في الجزائر»، المقتطف، ع 04، 01 نوفمبر 1929م، مصر، ص 420.

التسلط الاستعماري، وجاء المقال في ثمانية صفحات فيها من التفصيل الشيء الكثير عن حياة هذا العالم والأديب وانجازاته الفكرية والأدبية.

أما أشهر مقالاته فصدر في مجلة الرسالة بعنوان « مكانة مصر في المغرب العربي» في العدد 135 الصادر بتاريخ 3 فيفري 1936 م اقر فيه بمكانة مصر لدى المغاربة ، أما ثاني مقالاته شهرة فهو مقاله على صفحات مجلة الحديقة لصاحبها محب الدين الخطيب والذي جاء بعنوان « الإسلام بحاجه إلى دعاية وتبشير»[1]وقد تناوله الزاهري بأسلوب أدبي وقصصي راق اظهر فيه شاعرية وموهبة في الكتابة، حيث حمل المقال دعوة صريحة للدفاع عن الإسلام والتبشير به والاعتزاز به في قالب قصصي رائع خاتما مقاله باستنتاج عام يقول فيه :« فلو أن جميع المسلمين والمسلمات يعتزون بالإسلام وينفحون عنه ويبشرون به ويدعون إلى سبيله ،إذن يكون الدين كله لله .....» [2] .

جسدت هذه المقالات نشاط محمد سعيد الزاهري المتميز وولعه الكبير بكل ما كان يحدث في الشرق ومصر تحديدا، وهذا كله عكس نهضته الفكرية والأدبية وتميزه على أقرانه انذاك[3]، إذن هذه بعض من مقالات الزاهري في الصحافة المصرية ولم يتسنى المقام بتناولها كلها وذلك لمقتضيات البحث.

ب-سيد قطب:

عرف عن سيد قطب اهتمامه بقضايا الأمة الإسلامية واستماتَته في الدفاع عليها وقد كانت قضية الجزائر ليست ببعيدة عنه، خاصة في ظل تقاربه مع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورثيلاني، لذلك فقد خص سيد قطب صحيفة * البصائر*، والتي

[1] محمد السعيد الزاهري «الإسلام بحاجة إلى دعاية وتبشير»، الحديقة، ع 08، 01 سبتمبر 1930م، مصر، ص 192.

[2] نفسه، ص 206.

[3] عايدة حباطي، «محمد سعيد الزاهري والصحف المشرقية مجلة الرسالة نموذجا»، المرجع السابق، ص 403.

تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بأربعة مقالات تأييدا ودعما منه للجمعية وأيضا مساندة منه للقضية الجزائرية[1].

المقال الأول جاء بعنوان « كفاح الجزائر »[2] وعلق على المقال الشيخ محمد خير الدين في مذكراته بأنه دعم لكفاح الجزائر المرير وأضاف قائلا:« وقد وجد الأستاذ في صحيفة البصائر التي هي اللسان المعبر عن كفاح الجزائر في سبيل المحافظة على إسلامها وعروبتها وربط نهضتها بالعالم الإسلامي صدى دعوته الصارخة فأحبها ، وبادر بإرسال هذه الكلمة البليغة الجامعة إليها وهي إذ تحلى صدرها بها ،إنما تنشر صفحة من جهاد احد العلماء العاملين من أعلام النهضة التي لا تقف دون أن تصل بالإسلام والمسلمين إلى الأهداف السامية في طريق الكفاح من اجل الوحدة والحرية والاستقلال »[3].

وحمل المقال توصيفا لما أرادت فرنسا الاستعمارية فعله في الجزائر وما كانت ردة فعل الشعب الجزائري، فيقول: «... لقد أريد للجزائر أن تكون أندسا جديدة أريد بها أن تنسلخ من جسم الوطن العربي الإسلامي .... ولكن الجزائر بدل أن تموت انتفضت حية وبدل أن تنهار تماسكت... لذالك كله أحب أن يعرض كفاح الجزائر على أنظار البشرية جمعاء، وان تعرض آلام الجزائر على المكافحين الذين تنصب عليهم الآلام اليوم ...»[4].

من الواضح أن سيد قطب قد الم بكل تفاصيل القضية الجزائرية، وبكل ما يعانيه هذا الشعب تحت نير الاستعمار، لذالك دعا الأمة ومن خلال الجزائر إلى النهوض والعمل ومواجهة الاستعمار وعدم الاستكانة له أو التراجع عن مقاومته. واختتم سيد قطب مقاله

---

[1] مولود عومر، «سيد قطب في رحاب البصائر»، موقع جمعية العلماء المسلمين، oulama.dz، 26 اوت 2014، الجزائر، متاح على الرابط: https://oulama.dz/

[2] سيد قطب، «كفاح الجزائر»، البصائر، ع 214، س 05، سل02، 23 جون في 1953م، الجزائر، ص01.

[3] للمزيد ينظر إلى: محمد خير الدين، مذكرات، ج1، المرجع السابق، ص 333-334.

[4] سيد قطب، «كفاح الجزائر»، المصدر نفسه.

بتحية جمعية العلماء وشيخها الإبراهيمي، مؤكدا انه لا خوف على الجزائر والعالم الإسلامي ما دام فيها رجال كالشيخ الإبراهيمي[1].

أما مقاله الثاني فطرح فيه قضية الفرقة التي غذاها الاستعمار الغربي بين أبناء الأمة الواحدة مستغربا كيف انتشرت الرايات ومزقت الراية الواحدة، ويواصل سيد قطب شرح عنوان مقاله «نحن خير أمة أخرجت للناس»، بقوله:

«..خيرية الأمة لم تكن محاباة ولم تكن وراثة... بل هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.... أي التكافل والإصلاح ....»[2]، مضيفا أن الاستعمار سيضع العقبات أمام المسلمين، وان التغلب عليه رهين بمدى تماسك الأمة وتضامنها مع بعض، لينهي مقاله بالدعوة إلى الوحدة والاعتصام بالدين لأنه سبيل النجاح والفلاح[3].

وفي 13 مارس 1953م نشر السيد قطب مقاله الثالث «طريق النصر» بين فيه سنن النصر ومنطلقاته مستنبطا ذالك من عدة آيات قرآنية، فالمسلم ينتصر على العدو بتمسكه بدينه، كما ينهزم المسلم إذا ابتعد عن عقيدته ودينه ومنهاجه [4].

والعقيدة يعرفها سيد قطب «ليست عقيدة لاهوتية تنزوي في المسجد وتنتهي بأداء العبادات إنما هي نظام حياة ودستور مجتمع وقانون دولة»، لذالك فهو يرى نصرنا في قوة عقيدتنا ومتى التزامنا بها' واستحضر سيد قطب الكثير من أحداث السيرة النبوية مستدلا بها، كغزوتي أحد وحنين، وذالك لترسيخ المقصود من المقال وتقوية أفكاره، مما دل على تمكنه في علوم الدين والسيرة وإبراز شيء من تكوينه الديني.

---

[1] سيد قطب، «كفاح الجزائر»، المصدر نفسه.

[2] سيد قطب، «نحن خير أمة أخرجت الناس»، البصائر، ع 220، س05، سل 02، 06 مارس 1953م، الجزائر، ص01.

[3] نفسه

[4] سيد قطب، «طريق النصر»، البصائر، ع 221، س 05، سل02، 13 مارس 1953م، الجزائر، ص01.

وأخر مقالات السيد قطب على صفحات البصائر حمل عنوان «مؤتمر الدعوة الإسلامية»، وفيه اقتراح منه لجعل الحج مؤتمرا سنويا للمسلمين لإحياء العقيدة والمنهج، حيث يتم تدارس المشاكل وطرح الحلول، وهذا من طرف دعاة الإسلام وعلماءه[1].

واقترح قطب إيجاد خطوط وخطوات لهذا المؤتمر ورأى أن في الحج فرصة، فهناك فرصة لأداء الفرائض وإحياء الإسلام[2]. وطلب في أخر المقال أن تقوم الهيئات الإسلامية في كل قطر من العالم الإسلامي بإنجاح هذا المؤتمر السنوي وذالك بإرسال خير علماءها وشيوخها حاملين معهم أفكارهم ومشاريعهم للنهوض بهذه الأمة[3].

وبعد اطلاعنا على هذه المقالات خلصنا إلى أنها مقالات ذات أهداف ومغاز دعت الجزائريين إلى مواجهة الاستعمار الفرنسي وإحياء الإسلام والتشبث به، وهذا ما أراده السيد قطب من الشعب الجزائري فهو بهذا أكد عمق التواصل الفكري والثقافي بين المصريين والجزائريين، واهتمامهم بقضايا الأمة الإسلامية ولعل أهمها قضيتي فلسطين وقضية الجزائر انذاك.

2-2-نقل الصحف الجزائرية عن الصحف المصرية:(صحافة أبو اليقظان نموذجا)

ويعتبر أبو اليقظان (1888-1973 م) قلما صحفيا لامعا في تاريخ الصحافة الجزائرية، فرغم مضايقات الاستعمار الذي كان يوقف صحفه في كل مرة إلا أنه يواصل النضال بإنشائه صحفا جديدة خاصة في فتره العشرينيات والثلاثينيات فكان يعمد إلى طبع بعضها في تونس وتصل إلى الجزائر وقد شبهها البعض بالسلسلة المتشابهة تقريبا مما يؤكد وحدة التوجه لدى الشيخ أبي اليقظان فقد امتازت هذه الصحافة اليقظانية بالتوجه الوطني

[1] سيد قطب، «مؤتمر الدعوة الإسلامية»، البصائر، ع 223، س 05، سل02، 27 مارس 1953م، الجزائر، ص01.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

عموما، وهذا ما جعلها عرضة للمصادرة، كما أولت اهتماما خاصة بالقضايا العربية والإسلامية[1].

وقد برز هذا الاهتمام أكثر بتناول أخبار الشرق من خلال نقلها عن الصحف العربية لا سيما الصحف المصرية. والتي سنركز عليها كثيرا.

وعكس هذا إيمان أبو اليقظان بما كانت عليه مصر من نهضة أدبية جعلته ينقل أكثر ما ينقل عن الصحف المصرية كـ «الفتح» و«الشورى» وغيرها.

والجدول الإحصائي (1) والشكل البياني (1)، التاليين يوضحان أكثر هذه الصحف وعدد المقالات المنقولة عنها[2]:

المجلة	الفتح	الشورى	الرسالة	المنار	الأهرام
عدد المقالات المنقولة	32	16	11	05	03

الجدول(1): يمثل عدد المقالات المنقولة من الصحف المصرية إلى الصحف اليقظانية من 1926 إلى 1939م

[1] خيري الرزقي، «الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر 1926 1938م»، المجلة التاريخية الجزائرية، ع04، سبتمبر 2017م، الجزائر، ص 95.

[2] محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 212.

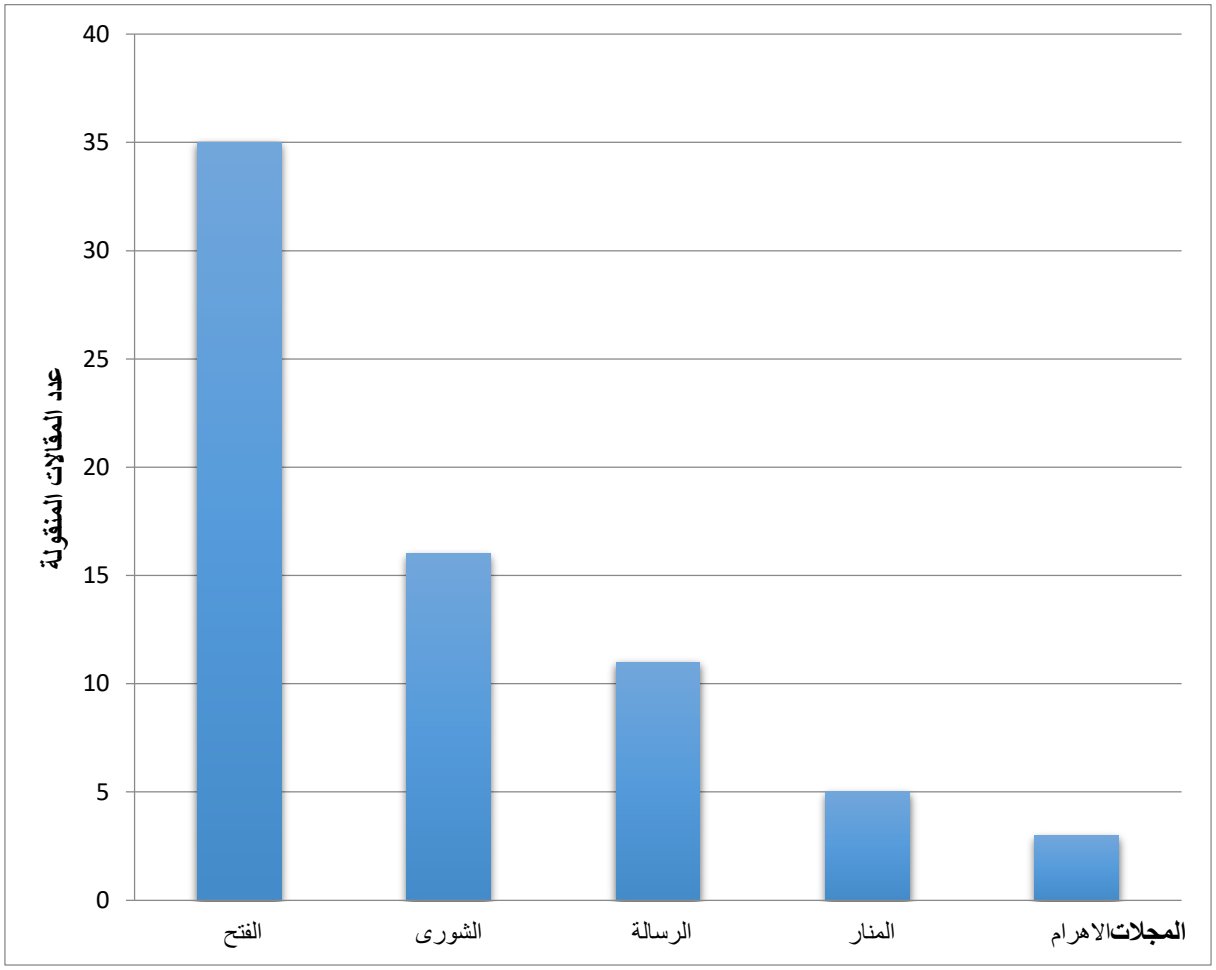

الشكل البياني (1): أعمدة بيانية تمثل عدد المقالات المنقولة من الصحف المصرية في الصحافة اليقظانية من 1926 الى 1939م.

من خلال الجدول والشكل البياني نستخلص مجموعة من النقاط نذكر منها:

- هناك تعدد وتنوع في المجلات المصرية التي اعتمد عليها أبو اليقظان في نقل المقالات إلى صحفه المختلفة
- هناك تفاوت في النقل من بقية الصحف كالشورى والرسالة والمنار وقد يعزى ذلك إلى صعوبة الحصول عليها بالمقارنة بالفتح أو الصحف التونسية كالزهرة أو اللبنانية

كالعرفان، أو يعود ذلك لعدم تناولها للمواضيع التي كانت تهم قراء الصحافة اليقظانية.

- كانت مقالات مجلة الفتح الأكثر حضورا على أعمدة الصحافة اليقظانية، وقد يعود ذالك إلى إعجاب وتعاطف أبو اليقظان مع محب الدين الخطيب[1] ونهجه الصحفي وتناوله لقضايا وتتقاطع مع اهتمامات الصحافة اليقظانية، أو يعود ذالك إلى أهمية من كانوا يكتبون فيها وعلى رأسهم محب الدين الخطيب ومصطفى صادق الرافعي وشكيب ارسلان واحمد تيمور والخضر حسين وغيرهم. وقد ذهب آخرون إلى أن طبيعة المواضيع التي ناقشتها الفتح كالغزو الفكري والثقافي وقضية التعريب وقضايا التحرر ومواجهة الاستعمار الغربي وغيرها من المواضيع التي رأى فيها أبو اليقظان أنها تهم الجزائريين[2].
- آخر هذه المجلات التي نقل منها أبو اليقظان كانت جريدة «الأهرام المصرية» والتي كانت اهتماماتها سياسية أكثر منها أدبية جعل أبو اليقظان لا يعتمد عليها بشكل كبير.

ومن جهة أخرى نجد أن اعتماد أبو اليقظان على نقل المقالات من الصحف المصرية قد تفاوت بين صحفه الثمانية والجدول (2) والشكل البياني (2)، يوضحان ذالك[3].

---

[1] محب الدين الخطيب : هو محب الدين ابن أبي الفتح الخطيب، ولد في دمشق سنة 1886م،تعلم فيها وفي الأستانة ،رحل إلي اليمن وعمل هناك مدة، ثم قصد القاهرة سنة 1909م،شارك في تحرير« المؤيد »المصرية، بعد إعلان الثورة العربية سنة 1916م، قصد مكة وشارك في تحرير جريدة القبلة ، أسس مجلته الزهراء ثم الفتح ، كما عمل محررا في عدة مجلات مصرية أخرى ، من مؤلفاته «الرعيل الأول في الإسلام »، «الأزهر ماضيه وحاضره والحاجة إلى إصلاحه» وغيرها ، توفي سنة 1929م ،مخلفا واره مكتبة غنية بحوالي عشرين ألف مطبوع ومن النوادر .للمزيد ينظر إلى : خير الدين الزركلي ، ج05،المرجع السابق ، ص 282 .أو ينظر إلى :محمد عبد الرحمان برج ،محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية 1906– 1920م،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1990م .

[2] أنور جندي، تاريخ الصحافة الإسلامية، ج 02، دار الأنصار، مصر، 1976م، ص 19.

[3] محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص179 –287.

الصحف	وادي ميزاب	ميزاب	المغرب	البستان	النبراس	النور	الأمة	الفرقان
عدد المقالات المنشورة	45	0	08	0	01	35	105	05
النسبة %	22.6	0	04.02	0	0.50	17.58	52.76	2.51

الجدول(2): يمثل أكثر الصحف اليقظانية نقلا عن الصحف المصرية من 1926 إلى 1939م.

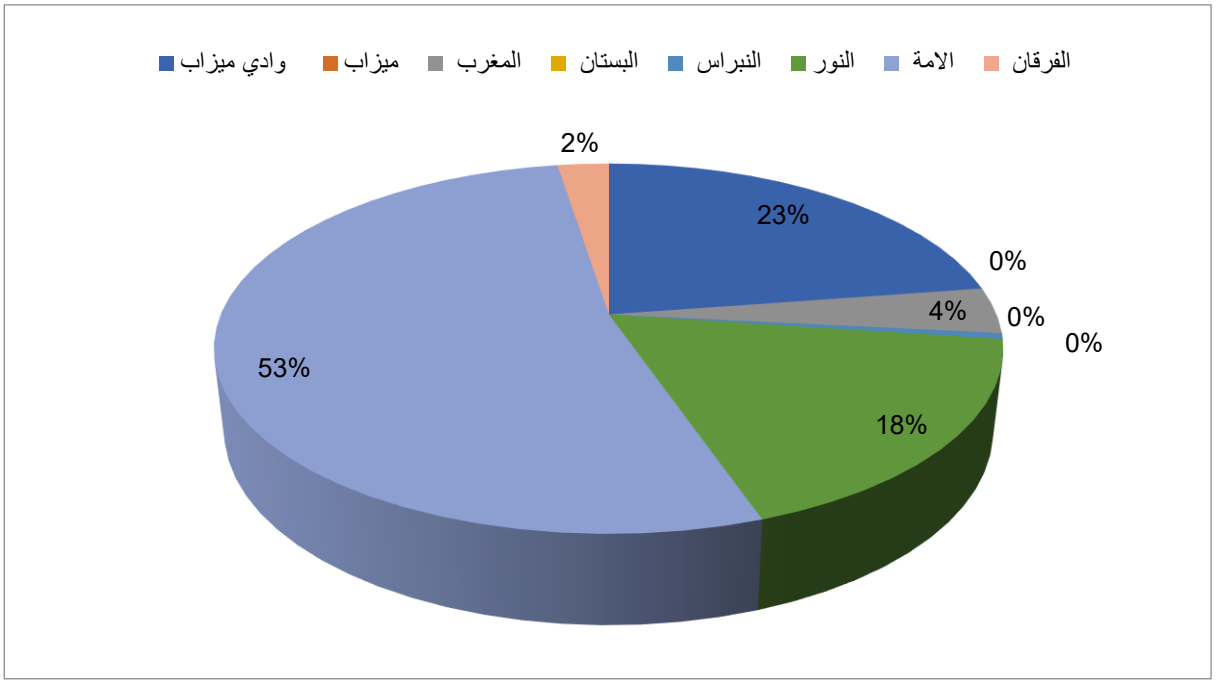

الشكل البياني (2): دائرة نسبية تمثل أكثر الصحف اليقظانية نقلا عن الصحف المصرية من 1926 إلى 1939م

من الواضح أن اغلب الصحف اليقظانية قد اعتمدت على استقاء الأحداث والأخبار وتتبعها من خلال الصحف المشرقية والصحف المصرية خصوصا.

- وبناءا على ما سبق نستطيع أن نقول:

أن أكثر الصحف اليقظانية نقلا عن الصحف المصرية هي صحيفة الأمة ووادي ميزاب ثم النور، ويفسر ذلك بالأحداث الجسيمة التي وقعت في العالم الإسلامي والعربي ، لاسيما الوضع الفكري والصحفي في مصر أثناء فترة صدور هذه الصحف أو يقد يكون ذلك لطول مدة صدورها واستمرارها في النشر إذ تعتبر الأمة مثلا أكثر الصحف اليقظانية عمرا وإصدار بأكثر من 170 عددا، أما صحف الفرقان والمغرب والبستان فهي صحف لم تعمر طويلا واجتهد فيها أبو اليقظان، فنجده يحرر أغلب مقالاتها أو يلجأ إلى صحف عربية أخرى ولم يعتمد على الصحافة المصرية .

ونشير انه وبعد اطلاعنا على عناوين المقالات التي تم إعادة نشرها، لاحظنا تنوع المواضيع من الفكرية إلى الثقافية إلى الدينية وحتى السياسية، كما اشتملت على ما هو نثر ومقال، وما هو شعر وقصائد[1].

أكد أبو اليقظان بنقله عن صحف الشرق عامة انشغاله واهتمامه بإحداث العالم الإسلامي، ورغبته بان تكون صحفه وسيلة لربط الجزائر بمحيطها الطبيعي الذي حاول الاستعمار عزلها عنه.

من خلال ما سبق ذكره نستنتج قوة الرابطة الصحفية والقلمية بين القطرين المصري والجزائري ثقافيا وفكريا ودينيا، حيث عمل أبو اليقظان على تواصل الجزائريين مع ما يحدث في العالم العربي والإسلامي من خلال ما تكتب الصحف المصرية ومن أقلام مصرية وغير

[1] للمزيد عن فهارس صحف أبو اليقظان انظر: محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 300-480.

مصرية في عمل صحفي متقن ومختار بعناية أوصل رسائل مهمة للجزائريين في أوقات عصيبة، جعلتهم أكثر وعيا وفهما لما يدور ويحدث في العالمين العربي والإسلامي آنذاك.

3-الزيارات الكشفية الجزائرية إلى مصر:

عرفت الجزائر الحركة الكشفية في فترة الثلاثينيات، وقد كانت مدرسة لتكوين النشأ على حب الوطن والنضال من اجله، خاصة بما احتوته البرامج التي أعدت لهذا الغرض، ويعتبر الشهيد محمد بوراس (1908-1941م)، المؤسس الفعلي لها وذلك في 16 ابريل 1936 م، وهذا بعدما ظهرت على يد الفرنسيين في وقت سابق ابتداء من سنه 1914م، وذلك مع وصول الكشافة الفرنسية ثم كشافة الأحرار سنة 1926م [1].

وعرفت في الجزائر باسم الكشافة الإسلامية الجزائرية، وبدأت نشاطها وطنيا وخارجيا وذلك بربط علاقات مع الكشافة بكل إنحاء العالم مع الحضور الدوري لكل المؤتمرات الكشفية العالمية والإقليمية سواء في تونس أو المغرب أو مصر، لعل أشهر نشاطاتها حضورها المؤتمر العالمي للكشاف المنعقد بالنمسا سنة 1951م، وقبلها المشاركة المؤتمر العالمي للشبان جويلية 1947 م، العاصمة التشيكية براغ [2].

ومع بداية سنة 1953م، قامت هذه الكشافة الإسلامية الجزائرية بزيارة إلى مصر بدعوة من الكشافة المصرية، وذلك لحضور الذكرى الأولى للثورة المصرية 23 جويلية 1952م، ويؤكد قائد الرحلة وهو محمد المنصوري الغسيري[3]أنها زيارة استطلاعية واحتفالية مع الأشقاء المصريين وأنها أيضا رسالة إعلامية للدول العربية بعودة الجزائر إلى النضال[4].

---

[1] Mohamed Derouiche, Le scoutisme Ecole du patriotisme, O.P.U, Alger, 1985, p 21.

[2] محمد صالح رمضان، «تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية»، الثقافة، ع 70،01 أوت 1982م، الجزائر، ص 69.

[3] محمد المنصوري الغسيري : ولد في باتنة بالشرق الجزائري بقرية «غسيرة» ، وذالك سنة تعلم ودرس في بسكرة ثم انتقل إلى قسنطينة إلى الجامع الأخضر سنة 1932م،عين بعدها مدرسا في مدارس جمعية العلماء ،أخرها مدرسة الإرشاد بسكيكدة ليصبح مديرا لها لاحقا، بعد اندلاع الثورة ساهم فيها وعين ممثلا لها في سوريا ، ثم سفيرا في السعودية بعد الاستقلال، لم يتوقف عن كتابة المقالات وإلقاء المحاضرات إلى أن توفي سنة 1974م .للمزيد ينظر إلى : عمر بن قينة ، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث ، أعلام ..وقضايا ..ومواقف ، المرجع السابق ، ص 307-308 .

[4] عمر قينة، الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة، المرجع السابق، ص 08.

رافق الرحلة أعضاء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبعض أعضاء حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري كأحمد فرنسيس وفرحات عباس[1]، وأنار الغسييري القراء بتفاصيل هذه الرحلة لاحقا على صفحات البصائر في حلقات بعنوان «عدت من الشرق»، كما سبقت الإشارة إليه.وانطلقت قافلة الكشافة من قسنطينة يوم 21 جويلية 1953 حيث اتجهت إلى طرابلس الغرب أولا [2] ثم المرور برا إلى مصر.

وأكد الغسيري أن هذه الزيارة أخوية احتفت فيها مصر بالكشافة الإسلامية الجزائرية وذلك بحضور شخصيات بارزة من أمثال عبد الرحمن عزام والأمير عبد الكريم الخطابي والدكتور محمد علي حسن رئيس الكشافة المصرية، بالإضافة إلى الفضيل الورثيلاني ممثل جمعية العلماء بمصر[3]، وأضاف بعض التفاصيل حول هذا اللقاء قائلا حول رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ محمد البشير إبراهيمي:

«على أن الذي يجمل ذكره هو أن فضيلة الأستاذ الإمام محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية علوم المسلمين الجزائريين لما وافاه نبأ وصول وفدي الكشافة الإسلامية الجزائرية وحزب البيان طار من بيروت إلى القاهرة ....» [4]، وكان هذا تعبيرا على أن الشيخ قد تكبد عناء السفر والتعب ليستقبل الكشافة الإسلامية الجزائرية وذلك كله تابع من حسه الوطني.

وقد قرر الإبراهيمي تكريم الكشافة والاحتفاء بها حيث دعا إلى الحفل كبار الشخصيات المصرية، واغلب الشخصيات الجزائرية المناضلة هناك على رأسهم الفضيل الورثيلاني[5]، الذي تناول الكلمة برفقة بعض الزعماء من الإخوان المسلمين كالشيخ عبد المعز عبد

[1] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر ثقافي، ج 10، المرجع السابق، ص 579.

[2] محمد الغسيري المنصوري، «في طرابلس الغرب»، البصائر، ع 250، س 06، سل 02، ديسمبر 1953م، الجزائر، ص 03.

[3] محمد الغسيري المنصوري، «مصر الشقيقة تحتفل بالكشافة الإسلامية الجزائرية 1»، البصائر، ع 240، س 06، سل 02، سبتمبر 1953م، الجزائر، ص 08.

[4] محمد المنصوري الغسيري، «مصر الشقيقة تحتفل بالكشافة الإسلامية الجزائرية 2»، البصائر، ع 241، س06، سل 02، سبتمبر 1953م، الجزائر، ص 07.

[5] نفسه.

الستار(1916-2011م)، وانتهت الحفلة بنشيد (شعب الجزائر مسلم)، والذي هو النشيد الرسمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1].

وقامت الكشافة بزيارات متعددة لأهم معالم القاهرة والإسكندرية وسجل أعضاء القافلة إعجابهم بالقاهرة معتبرينها مدينة مفعمة بالحياة، كما أبدوا إعجابهم الشديد بها وبالكشافة المصرية التي أخذت نشاطاتها بعدا قوميا في مصر فيقول أحد أعضاء القافلة:

«عندما تتجول في شوارع القاهرة والإسكندرية نتوصل إلى قناعة بان الشعب المصري يشعر بنفسه حرا في بلاده .... فهو شعب ذو عزم بطموح عال يتجسد في التحرير الوطني ..... ، هذا ما جعل للكشافة المصرية طابعا خاصا بها فهي ليست حركة تربوية بحتة، بل يتغير مفهومها إلى قومية ومناضلة ، ومن المفيد أن نفكر في هذا الطابع الخاص للكشافة المصرية» [2] .

انتهت هذه الزيارة الكشفية إلى مصر بزيارة القصر الرئاسي في مصر والالتقاء بالرئيس المصري الجديد اللواء محمد نجيب[3]، والذي أحسن وفادتهم وكرمهم، واخذ معهم الصور، وأهداهم صورته كما أهدوه شعار الكشافة الإسلامية الجزائرية، لتوجهوا بعدها إلى دار الإذاعة المصرية وسجلوا هناك أناشيد أذيعت في حينها[4].

---

[1] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، المرجع السابق، ص 581.

[2] أبو عمران الشيخ، محمد الجيجلي، الكشافة الإسلامية ا لجزائرية 1935 – 1955م، دار الأمة، الجزائر، 2008 م، ص 388.

[3] محمد نجيب : هو قائد الثورة المصرية 23جويلية1952م، محمد بك نجيب ،ولد في السودان ويقول انه من مواليد 1902م، التحق بالمدارس العسكرية المصرية كالكلية الحربية ، ثم التحق سنة 1923م، بالحرس الملكي ، تحصل على شهادة الليسانس حقوق سنة 1927م،أسس مجلة الجيش المصري سنة 1937م،رقي إلى عميد وشارك في حرب 1948م بفلسطين ،تعرف على الضباط الأحرار ،وشارك خطتهم في الثورة التي نجحت في إسقاط الملك فاروق ، أصبح أول رئيس لجمهورية مصر ، توفي في 28 أوت 1984م. محمد نجيب ،مذكرات محمد نجيب كنت رئيسا لمصر ،ط 02،المكتب المصري الحديث ، مصر، 1984م، ص 24،وما بعدها .

[4] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، المرجع السابق، ص 582.

وعليه فان هذه الرحلة الكشفية اعتبرت خطوة مهمة لعبور الجسر الرابط بين الشقيقتين الجزائر ومصر الإسلاميتين [1]،كما أكدت هذه الزيارة رغبة مصر وقدرتها على دعم حركات التحرر لا سيما في الجزائر وهو ما تجسد من أعلى سلطة في الديار المصرية آنذاك ممثلة في الرئاسة المصرية، وقد أبرزت هذه الرحلة أيضا شكلا أخر من التلاحم والترابط الثقافي بين الشعبين تجسد في مشاركة الجزائريين لإخوانهم المصريين لأفراحهم في الذكرى الأولى للثورة المصرية.

واغتنم محمد الغسيري الفرصة بعد نهاية الرحلة، فزار الحجاز وأدى فريضة الحج رفقه البشير الإبراهيمي ودون ملاحظاته في المملكة العربية السعودية وأيضا في بيروت ثم عودته إلى مصر دامت الرحلة شهرين دونها الغسيري وكتبها من سكيكدة بعد استقراره بها، وهذا على صفحات البصائر في الحلقات متعددة بعنوان «عدت من الشرق»، اعتبرت أحد أهم الرحلات الجزائرية في القرن العشرين[2].

4-البعثات الطلابية الجزائرية إلى مصر (بعثة جمعية العلماء نموذجا)

منذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، رأت في التعليم العربي والتنشئة الإسلامية وسيلة لأحياء مقومات الأمة ومواجهة التخلف والجهل وإصلاح أوضاع المسلمين في الجزائر، لذالك أنشأت المدارس والنوادي في مختلف أنحاء الجزائر فاشتهرت مدارس الجمعية في اغلب المدن الجزائرية، إضافة إلى دار الحديث في تلمسان وغيرها، كما اشتهرت النوادي المرتبطة كنادي الترقي رفقة نواد أخرى[3].

[1] أبو عمران الشيخ، محمد الجيجلي، المصدر السابق ص 386.

[2] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 10، المرجع السابق، ص 583.

[3] أمين بلعيفة، التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين 1931 – 1956م، ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر ،2007-2008م، ص 133.

هذا في المرحلة الأولى والتي كان على رأس الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس، وبعد وفاته في 16 ابريل 1940 م تولى الشيخ محمد البشير إبراهيمي رئاسة الجمعية وأراد إصلاحا شامل للمنظومة التعليمية لجمعية العلماء وذلك بإنشاء مدارس للتعليم التكميلي تحضيرا للطلبة للتوجه نحو تونس أو مصر لاستكمال تعليمهم ولذلك انشأ أول معهد للتعليم الثانوي في مدينة قسنطينة عرف لاحقا بمعهد عبد الحميد بن باديس [1] ، وبما أن مصر مثلت في هذه الفترة القلب النابض للعالم الإسلامي ومركز نهضته ، وكان الأزهر احدى الجامعات الكبرى التي تشد إليها الرحال لطلبة العلم والاستزادة بالمعرفة .

لذلك لم تتوقف رحلات الطلبة الجزائريين وهجرتهم إلى مصر وازهرها منذ الحرب العالمية الأولى كما تطرقنا إليه سابقا، وللتذكير فان عبد الحميد بن باديس قد راسل مشيخة الأزهر رغبة منه في تسهيل ولوج الطلبة الجزائريين إلى الجامع الأزهر، كما رأينا سابقا في المراسلات وكان ذلك سنه 1937م.

ومع بداية الخمسينات ظهرت موجة من الطلبة المتوجهين إلى مصر ونميز فيهم فئتين: الفئة الأولى تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثانية هي من الطلبة الأحرار ومنهم من ينتمي إلى حزب الشعب الجزائري[2] ، وفي الموسم الدراسي 1951 –1952م، أرسلت أول بعثة طلابية لجمعية العلماء المسلمين إلى مصر مكونة من 16 طالبا وطالبة واحدة انتشروا في مختلف المعاهد والجامعات المصرية والكليات الأزهرية[3]، وهنا وجب التذكير بالدور الطلائعي الذي قام به الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في المشرق رفقه الشيخ الفضيل

[1] المرجع نفسه، 141.

[2] عطلاوي عبد الرزاق، الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية 1900–1954م، دار اليازوري للنشر، الأردن ،2018م، ص 100.

[3] عطلاوي عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 101.

الورثلاني، وذلك بالسعي لدى الحكومات العربية لتسهيل استقبال البعثات الطلابية الجزائرية بمصر وبقية الدول العربية فيقول في هذا الصدد رابح تركي[1]، الذي عاصر هذه الفترة:

« لم يكن النشاط الثقافي والاجتماعي والسياسي الذي انغمس فيه الشيخ البشير الإبراهيمي منذ وصوله إلى الشرق العربي بصارف له عن المهمة الأساسية التي غادر الجزائر من اجلها ، ألا وهي العمل على فتح أبواب معاهد التعليم المختلفة في وجه الشباب الجزائري المحروم من العلم والمعرفة باللغة القومية في بلاده....»[2]،ويضيف تركي رابح الذي كان ضمن أعضاء البعثة الأولى إلى القاهرة بأن الإبراهيمي أشرف بنفسه عليها من القاهرة [3]، كما بذل جهودا فحصل على منح لفائدة الطلبة الجزائريين نحو العراق وسوريا والكويت والمملكة العربية السعودية ،وكان يزور هذه البعثات من حين إلى آخر[4] .

واعتنى الإبراهيمي بهذه البعثات الطلابية مركزا على شيئين اثنين في التكوين هما أولا الأخلاق وثانيا العلم بمعناه الواسع الديني والدنيوي[5] ، ويضيف تركي رابح أن الإبراهيمي دائما ما مكان يجمعهم صبيحة كل جمعة من الأسبوع في مقر الجمعية في القاهرة فيحدثهم في أمور عدة مركزا على أمرين هما:

---

[1] تركي رابح :هو تركي رابح عمامرة ، من مواليد مدينة سطيف في 15 سبتمبر 1932م، درس ونشأ في سطيف، حفظ القران في سن الثامنة من عمره ،والتحق بمدرسة جمعية العلماء من 1940 إلى 1950م، مارس التدريس من 1950 إلى 1951م،انتقل إلى الزيتونة ،ثم التحق بالبعثة الأولى لجمعية العلماء نحو القاهرة ، لديه العديد من المؤلفات نذكر منها ، التعليم القومي والشخصية الوطنية ،ابن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم ، وغيرها من الكتب العديدة والمقالات ، توفي بعد مرض مزمن في 14 مارس 2014م .للمزيد من التفاصيل ينظر إلى : مسعود فلوسي ،«الدكتور تركي رابح عمامرة وجهوده التربوية والعلمية» ، موقع مؤسسة ابن باديس الالكتروني binbadis.net ، 11 نوفمبر 2021م، الربط على النت : https://binbadis.net/archives/11604

[2] تركي رابح، «البشير الإبراهيمي في المشرق العربي»، الأصالة، مج01، ع08، 05 جويلية 1972م، الجزائر، ص 260.

[3] نفسه. للمزيد عن قائمة البعثة الأولى للقاهرة وكذا معاهدهم التي يدرسون فيها ونتائجهم الدراسية ينظر إلى: الملحق رقم 01.

[4] تركي رابح، المصدر السابق، ص 261.

[5] نفسه، ص262.

«أولا الثقافة العربية المحاربة من طرف فرنسا في الجزائر وواجبنا نحو إحيائها، وبعثها للوجود بعد انتهاء الدراسة، أما الثاني فهو الوطن الجزائري وما يعانيه من الاستعمار الفرنسي في لغته ودينه وسيادته الوطنية، وواجبنا نحوه في العمل على تحريره من الاستعمار»[1].

وقد وضعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مجموعة من الشروط التي وجب أن تتوفر في الطالب لنيل عضوية البعثة إلى البلاد العربية، نذكر منها:

1- لا يقبل إلا من تخرج من المدارس ومعاهد الجمعية.
2- لا يتجاوز السن 16 سنة، ومتحصل على الشهادة الابتدائية من معاهد ومدارس الجمعية.
3- من تحصل عن الأهلية من المعاهد، ولم يتجاوز 20 سنة.
4-يمتلك جواز سفر ويمتلك 90 ألف فرنك [2] .

هذا فضلا عن وضع دستور أخلاقي إلزامي لأعضاء البعثة الطلابية الجزائرية التابعة لجمعية العلماء المسلمين والمتوجهة للبلاد العربية، وقد جاء هذا الدستور في 10 بنود والتزامات تمحورت اغلبها على الإخلاص للجمعية والوطن والأمة واحترام رؤساء المكلفين بالمتابعة والإشراف، على أن يرجع كل من كان في البعثة إلى وطنه حال الفراغ من الدراسة[3].

إذن كل هذه الشروط والالتزامات أكدت جدية العمل التي قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات الطلابية إلى مصر وغيرها ، كما أبانت على سمو الهدف والغاية، ما جعلها محل تهافت وحتى نفاق وتحايل ، كما قال أبو القاسم سعد الله

[1] تركي رابح، المصدر السابق، ص 262.

[2] محمد خير الدين، مذكرات، ج 02، المصدر السابق، ص 37. جاءت هذه الشروط على صفحات البصائر بتفصيل أكثر. للمزيد عد إلى: البصائر، ع 283، س 07، سل 02، 03 سبتمبر 1954م، ص 05.

[3] البصائر، ع 283، س 07، سل 02، 03 سبتمبر 1954م، ص 05.

الذي وعلى حد قوله لم يستفد منها لكونه ليس من خريجي معهد ابن باديس ، ويضيف سعد الله أن اخذ الطالب في سن 16 من عمره فيه مغامرة ، وذالك بإبعاده عن أهله والزج به في الغربة في سن مبكرة سيشتعل المشاكل بين الطلبة والمشرفين عليهم ، وهذا ما حدث بالفعل ،لينتهي الأمر بفصل البعض منهم ، ووصلت هذه الأصداء حتى الجزائر لتحدث ضجة كبرى [1] .

وقد قارب عدد الطلبة في بعثة جمعية العلماء قبيل الثورة حوالي 100 طالب، حيث ارتفع العدد بعد نجاح الثورة المصرية والتي قبلت على عاتقها 40 طالبا، ودار المعارف قبلت 20 طالبا، والأزهر قبل 20 طالبا، وذلك في التخصصات متعددة[2].

نستطيع القول ان جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، متمثلة في الشيخ البشير الإبراهيمي قد كللت بالنجاح حيث فتحت أبواب المعاهد والجامعات أمام الطلبة الجزائريين في مختلف الميادين، كما نجح ما يقارب 90% من هؤلاء الطلبة في الدراسات الثانوية والجامعية، وعندما اندلعت الثورة التحريرية المباركة شارك اغلبهم في الثورة بفكرهم وثقافتهم وبمختلف أجهزه الثورة التحريرية[3].

وتعززت علاقتهم بها بالانخراط في الجمعيات والكيانات والاتحادات الجماهيرية والطلابية التي ظهرت في بداية العمل المسلح، وساهمت في العمل النضالي ضد الاستعمار الفرنسي كالاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين.

---

[1] سعد الله أبو القاسم، «بعثات جمعية العلماء»، موقع مؤسسة ابن باديس الالكتروني binbadis.net ،05 ماي 2018م، الرابط على النت:https://binbadis.net/archives/7532 . وقد أشار إلى هذا محي الدين عميمور الذي أكد أن فضل الشيخ الإبراهيمي عليه كبير، لأنه ادخله هذه البعثة وان الشروط السابقة لم تسمح له بان يكون فيها للمزيد ينظر إلى: محي الدين عميمور، أنا هو وهم، ط 03، دار موفم، الجزائر، 2007م، ص 24.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، أثار محمد البشير الإبراهيمي 1954-1962م، ج 05، المصدر السابق، ص 158.

[3] تركي رابح، المصدر السابق، ص 263.

ونجاح هذه البعثات أكده ذلك الشباب المثقف ثقافة عربية ووطنية حتى النخاع الذي سيلتحق بالثورة معززا ارتباطه الجزائر والأمة العربية والإسلامية، وأظهرت هذه البعثات أيضا شكلا من الارتباط والتواصل الثقافي بين الجزائر الثائرة ومصر العروبة المتطورة المنتصرة، والتي أخذت على عاتقها تكوين الجزائريين ومساعدتهم وليس هذا بغريب عن الشعب المصري الشقيق قيادة وشعبا.

5- أثر المسرح المصري في تطور المسرح الجزائري:

يكاد يتفق جل الباحثين والمتخصصين على أن المسرح بالمفهوم الحديث نوع أدبي له أصول وقواعد، وقد برز في الوطن العربي متأخرا، وذلك بعد الاتصال بالحضارة الغربية. والحقيقة أن المسرح ليس جديدا على الجزائريين بمعنى الكلمة لأنهم عرفوا «القراقوز» كنوع من المسرح وألغاه الاستعمار الفرنسي سنة 1941م، مدعيا انه يحرض الجزائريين على الثورة ضده ويعرقل كل مشاريعه[1].

ونضيف أن الاستعمار الفرنسي قد اهتم بالمسرح لدرجة أنهم كلما احتل مدينة نصب فيها خشبات المسرح[2] ،وقد وجد المهتمون بالتراث الشعبي أشكالا تمثيلية عديدة يزخر بها الموروث الشعبي الجزائري، وتجلى ذالك من خلال الرقص والتمثيل أيام الاحتفالات الدينية، في يوم عاشوراء مثلا، بالإضافة إلى شخصية «المداح» الذي يجوب الأسواق، دون إن ننسى الطقوس المصاحبة للفصول الفلاحية[3].

كما انتشر فن « القوال » في مختلف أنحاء الجزائر خاصة بالأسواق والساحات والمقاهي، حيث يجتمع الناس في شكل حلقي حول القوال ، فيستعمل هذا القوال كرسيا وقصبة وبندير، لينسج أشعارا ومواويل كثيرا ما كانت تعجب الحضور وتجذبهم إليه ، لكن

[1] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 03، المرجع السابق، ص 410.

[2] نفسه.

[3] احمد بن داود، «نشأة وتأسيس المسرح الجزائري»، مجلة القرطاس، ع 02، جانفي 2015م، الجزائر، ص 271.

هناك من النقاد المسرحيين من كانوا لا يرونه يرقى إلى فن المسرح[1] ، ويرى آخرون فضل ظهور مسرح حقيقي بالجزائر يعود بالأساس إلى النهضة المسرحية بالمشرق خاصة بمصر ، وذالك بعد سلسلة الزيارات التي قامت بها الفرق المسرحية المصرية إلى الجزائر ، وتقول المنار الجزائرية في هذا الصدد :«... والشيء الذي لا سبيل لنكرانه هو أن مسرحنا كان الثمرة المباشرة للنهضة المسرحية في الشرق...»[2]،لذلك فالمسرح الجزائري ظهر وقد استفاد من تجارب الأمم الأخرى ، تواصل معها بطريقة أو بأخرى نلاحظ انفتاح المسرح الجزائري منذ البداية وهذا ما استغله الاستعمار الفرنسي في البداية حيث وفر كل ما يجعل المسرح يخدم سياساته وأجنداته في الجزائر[3] .

ومن ثمار التواصل مع الشرق ومصر خصوصا نذكر زيارات الفرق المسرحية إلى الجزائر، وقد كانت أول فرقة تزور الجزائر هي فرقة «سليمان القرداحي »[4]المصرية سنة 1908م، وجاءت في جولة إلى تونس والجزائر والمغرب وهنا تعرف المغرب العربي على فن المسرح[5] ، والتي تكلم عنها البعض مؤكدا نجاحها الكبير[6].

تأسست بعد زيارة فرقة قرداحي إلى الجزائر عدة فرق مسرحية وغنائية وثقافية نذكر منها «الجمعية المطربية» التي تأسست سنة 1911م وهي جمعية مختلطة جزائرية فرنسية ،ركزت

---

[1] الوناس الحواس، مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1954م، المرجع السابق، ص 306.

[2] بن البشير، «المـــــسرح الجزائري»، المنار الجزائرية، ع 10، س01، 22 أكتوبر 1951م، الجزائر، ص04.

[3] عزوز هنية حيزية، المؤثرات الأجنبية في المسرح الجزائري 1965 – 1975م، ماجستير في الأدب العربي، جامعة وهران،2009-2010م، ص 21.

[4] سليمان قرداحي: من مواليد بيروت ممثل مسرحي عربي يتقن الفرنسية انتقل إلى مصر سنة 1875م، وأطلق أول مسرحياته رفقة فرقته سنة 1882م، على مسرح دار الأوبرا القاهرية، انتقل إلى الأوبرا الخديوية سنة 1886م، تعاون لاحقا من المطرب والممثل سلامة حجازي، لاقت كل أعمال الفرقة النجاح، بدا رحلة إلى المغرب العربي وزار تونس والجزائر والمغرب، واستقر بتونس إلى أن توفي سنة 1909م. للمزيد ينظر إلى: سيد علي إسماعيل، تاريخ المسرح في العالم العربي، القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي، مصر، 2016م، ص 207-220.

[5] عزوز هنية حيزية، المرجع السابق، 22.

[6] احمد بن داود، نشأة وتأسيس المسرح الجزائري، ص 274.

على الموسيقى الأندلسية ، أقنعت محي بشطارزي بالتعاون معها ، حيث سيتولى رأستها لاحقا سنة 1923م، انشات الجمعية فرقة مسرحية خاصة بها سنة 1933م، وواصلت نشاطها الفني في الجزائر وحتى في باريس [1]، وقد ضمت أعضاء يهود ، بالإضافة إلى بعض من نخبة من الجزائريين نذكر منهم محي الدين بشطارزي[2] ، علالو ، طاهر علي الشريف وغيرهم وركزت في البداية على الموسيقى ثم انتقلت إلى العمل المسرحي وكانت تنشط في المناسبات أكثر في مناسبات المختلفة [3].

أما الفرقة المصرية الثانية فكانت أكثر شهرة وأحدثت زيارتها انطلاقة حقيقية للمسرح الجزائري، وهي فرقة جورج الأبيض التي زارت الجزائر سنة 1921م [4] وقد ارتبط الأمير خالد مع جورج الأبيض بصداقة وثيقة منذ إن التقيا في باريس سنة 1911م حيث زود هذا الأخير الأمير بعدد من نصوص المسرحية وذالك بطلب منه وهذا ما يؤكد مساهمة الأمير خالد بالدفع إلى نشأة المسرح الجزائري، ودعاه إلى زيارة الجزائر[5].

ومع وصول الفرقة المصرية شارك الأمير خالد في الحملة الإعلانية لفائدة العروض المسرحية لفرقة جورج أبيض، حيث تكفل الأمير ببيع وتوزيع التذاكر على الجمهور والعامة من الطلبة والمثقفين والتجار، وتمكّن من جلب 1048 متفرجا، مستغلا مكانته في المجتمع وتقدير الناس لشخصه ولعائلة جده الأمير عبد القادر، وعلّق بشطارزي في مذكراته: «إني متأكد من هذا الرقم، لأنني كنت مع الأمير وهو يعرض التذاكر على التجار من الميزابيين

[1] قن محمد، المرجع السابق، ص ص 183-190.

[2] محي الدين بشطارزي: ممثل مسرحي وفنان محترف، ولد بالعاصمة الجزائر سنة 1897م، انخرط في الجمعية المطربية، كون فرق مسرحية عديدة، لعل أهمها فرقة المسرح العربي سنة 1947م، مارس التمثيل والإخراج والكتابة، بعد الاستقلال تولى معهد الفنون الجميلة، ترك مذكرات شخصية من ثلاثة أجزاء، في 06 فيفيري سنة 1986م. للمزيد ينظر إلى: سعد أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 08، ص 451.

[3] عزوز هنية حيزية، المرجع نفسه، 23.

[4] طمار محمد، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 272.

[5] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص 307.

في باب القصبة»[1]. وقد مثلت فرقة جورج الأبيض مسرحيتين الأولى «ثارات العرب» والثانية «صلاح الدين الأيوبي »[2] .

وبالنسبة لادعاء البعض أنها لم تلقى الاهتمام الكبير أن الحضور اقتصر على نخبة من المثقفين والأدباء وفقط، وهذا ما أشار إليه محي الدين بشطارزي: «لقد حضر جورج الأبيض مع فرقته ليعرض مسرحيات بكورسال الجزائر في شهر افريل أو ماي، لقد قدم مسرحيتين دراميتين «شهامة العرب» و «صلاح الدين الأيوبي» وعلى الرغم من الدعاية القوية التي قامت بها مجموعة من هواة المسرح بالجزائر إلا أنها لم تجلب إلا 300 مشاهد في العرض الأول، وليس أكثر من 200، في العرض الثاني ولقد حضر معه 23 ممثلا.»[3] وأشار آخرون أنها لم تنجح نهائيا في الوصول إلى أهدافها[4]، وذلك لعده أسباب يوضحها سعد الدين بن شنب فيقول: «... وجود صعوبة في إعلام الجمهور لندرة الصحافة المكتوبة بالعربية، مع وجود القاعة بعيدة عن أحياء الجزائريين، مع انعدام تعود الجزائريين الوقوف أمام لوحات الإعلانات واعتبارهم المسرح مؤسسة بعيدة عن الدين والقيم والتقاليد....»[5] .

ويذهب آخرون أن السبب الفشل هو استعمال اللغة العربية الفصحى التي لم يتعود عليها سكان الجزائر العاصمة انذاك، ضف إلى ذلك علو المغزى من المسرحيات المعروضة كمسرحية «صلاح الدين» والتي هي من التراث العربي، إذ لم يفهم مقصدها إلا القليل من الطلبة والمثقفين[6].

---

[1] الشروق اونلاين، «المسرح الجزائري: أنوار 170 شمعة»، 27 مارس 2017 م، الجزائر، متاح على الرابط: https://www.echoroukonline.com/

[2] طمار محمد، المرجع السابق، ص 273.

[3] Mohiédine bachetarzi, mémoires, vo l,E.N.L,l algérie,1968,p40.

[4] بن البشير، المصدر السابق، ص 03.

[5] Saad aodin ben cheneb,« le Theater d Alger»,revue africaine,N77,1935,p74.

[6] بن البشير، المصدر السابق، ص04.

وتحدث البعض عن سبب أخر للفشل وهو نفور النخبة المثقفة بالفرنسية من الحضور، وتفضيلها المسرح الفرنسي[1] ، بل إن من الجزائريين من استغرب لاسم جورج، والذي يوحي بأنه اسم فرنسي، ليضيف أحد الباحثين بأن فجوة كبيرة هي التي كانت حائلا بين الجزائريين وهذا الفن الجديد [2].

وعليه نلاحظ أن اغلب المهتمين والدارسين للمسرح الجزائري قد أشادوا بمدى تأثير هذه الزيارة في تشكل مسرح جزائري حديث أو « نهضة مسرحية في الجزائر»، كما قال محمد الطاهر فضلاء[3]، ويتجلى اثر هذه الزيارة في ظهور جمعيات مسرحية مثل« الجمعية المهذبية» سنة 1921م برئاسة المسرحي الطاهر علي شريف والتي قدمت مسرحية «الشفاء بعد العناء» سنة 1921 م ثم مسرحية « في سبيل الوطن»، في 22 ديسمبر 1922 م، ومسرحية ثالثة سنة 1923م ، بعنوان« خديعة الغرام » ،ولم تكلل كلها بالنجاح الباهر ، وقد يعود ذلك لجهل الجزائريين بالمسرح الحديث [4].

كما ظهرت جمعيات أخرى كـ «جمعية الزاهية» سنة 1923 م، وكان من أعضائها علالو ومحي الدين باشطرزي وأيضا رشيد قسنطيني، ولعل أول مسرحيات هذه الجمعية هي مسرحية «جحا» والتي تعتبر الانطلاقة الحقيقية للمسرح الجزائري، وعرضت في 12 أفريل 1926م في قاعة الكورسال بباب الود الجزائر العاصمة[5]، وقد لاقت نجاحا معتبرا.

ومع بداية الثلاثينات أصبحت المسرحيات باللغة الفصحى رائجة، وقد يعود ذلك إلى نمو الحركة الوطنية واستغلال جمعية العلماء لمدارسها في هذا الجانب، لذلك فقد مثلت ما

[1] احمد بن داود، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926م-1954م، المرجع السابق، ص 21.

[2] صالح لمباركية، المسرح في الجزائر النشأة والرواد والنصوص حتى 1972م، ج 01، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005م، ص 44.

[3] احمد بن داود، نشأة وتأسيس المسرح الجزائري، المرجع السابق، ص 272.

[4] قن محمد، المرجع سابق، ص 254.

[5] نفسه، ص 255.

بين 1937 و1939 م حوالي 15 مسرحية عالجت مواضيع دينية وتاريخية وأخرى اجتماعية[1].

والى جانب فرقة جورج الأبيض فقد زارت الجزائر فرقة مسرحية أخرى هي فرقة «عز الدين المصرية» وحلت بالجزائر سنة 1922م دمجت بين المسرح والغناء والرقص والمواويل، والتي أبدع فيها سلامة حجازي، وقد لاقت قبولا من الجمهور[2]. ولم ينقطع حبل التواصل الثقافي بين مصر والجزائر والذي شكلت زيارات الفرق المسرحية أحد أوجهه، ففي سنة 1932م، قدمت الممثلة «فاطمة رشدي »[3]رفقة فرقتها وقدمت مسرحيتين هما «مصرع كليوباترا» و «مجنون ليلى» للشاعر الكبير احمد شوقي وذلك بمسرح أوبرا الجزائر، بالإضافة إلى مسرحية «العباسة أخت الرشيد»، وقد كان لزيارة هذه الفرقة المصرية أثر كبير في استفادة المسرحيين الجزائريين من خبرة وتجربة فاطمة رشدي، وقد تم الترحيب بها والاحتفاء بها بشكل كبير أبان عن تعلق الجزائريين بكل ما هو شرقي[4].

ليتم تكريم هذه الفرقة ليوم 2 ماي 1932 م ، في نادي الترقي بالجزائر العاصمة[5]، لتنتقل هذه الممثلة إلى قسنطينة وبقدومها وألقيت الخطب باللغة العربية ترحيبا بها مما انجح زيارتها لقسنطينة[6] ، إذن فالمسرح الجزائري الحديث قد عرف انطلاقة فعلية كما سبق الإشارة

---

[1] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 05، المرجع السابق، ص 427.

[2] احمد بن داود، نشأة وتأسيس المسرح الجزائري، المرجع السابق، ص 273.

[3] فاطمة رشدي : فنانة مصرية في المسرح والسينما من مواليد 1908م، بالإسكندرية من عائلة فنية اختاها ممثلتين هما رتيبة رشدي ، وإنصاف رشدي ، قامت بأدوار عديدة في مسرحيات وأفلام كثيرة أسست فرقة مسرحية خاصة بها وأنتجت أكثر من 17 مسرحية ، شاركت في الأفلام السينمائية بداية من 1933م، زارت العراق وبيروت سنة 1929م ، كما زارت بلدان المغرب العربي انضمت للمسرح الحر عام 1960 ، اعتزلت أواخر الستينات الفن توفيت عن عمر 87 سنة وذالك في 23 جانفي1996م. للمزيد ينظر إلى : محمد رفعت المحامي، مذكرات ممثلة المسرح الأولى فاطمة رشدي، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، مصر، 1990م.

[4] قن محمد، المرجع السابق، ص 426.

[5] احمد بن داود، نشأة وتأسيس المسرح الجزائري، المرجع السابق، ص 273.

[6] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 08، المرجع السابق، ص 447. ويعزو أبو القاسم سعد الله كثرة التفاعل معها إلى اختلاف البيئة الثقافية بين قسنطينة، والجزائر العاصمة والتي اعتبرها ذات ملامح أوروبية. .

إليه بعد زيارة فرقة جورج الأبيض، رغم ما قيل عنها من دورها المباشر أو غير مباشر في الدفع به إلى التأسيس والانطلاق ، أما زيارة فاطمة رشدي فقد كان حضورها بعد أن قطع المسرح الجزائري شوطا مهما مع تأسيس الجمعيات المسرحية والأدبية وشيوع التمثيل حتى في المدارس الدينية ، لذلك فهي قد أعطت دفعا ونفسا جديدا لهذا المسرح الفتي.

وفي خضم هذا الطرح لم يكن المسرح الجزائري بعيداً عن المؤثرات الغربية والفرنسية على وجه الخصوص فالكثير من المسرحيين الجزائريين كانوا أعضاء في فرق مسرحية فرنسية، أو على الأقل كانت بدايتهم فيها، وهذا ما نلمسه في انفتاح المسرح الجزائري على الفرنسي، من خلال النقل والترجمة والاقتباس. بل إن الكثير منهم كان يتردد على مسارح الفرنسية متابعا للعروض هناك، وأحيانا كان المسرح الفرنسي يدعو بعض الجزائريين للحضور بصفة رسمية. وعموما اخذ الجزائريون في البداية عن المسرح الفرنسي الشكل والتقنيات المسرحية لدرجة قول أحدهم إننا مدينون للمسرح الفرنسي بالكثير فقد استفدنا من تقنياته لخلق مسرح وطني جزائري بكل معنى الكلمة [1].

مع مرور الزمن وقع المسرح الجزائري بين ثنائية التأصيل التراثي أو الاقتباس الأجنبي، ومع اندلاع الثورة التحريرية سيرتبط المسرح أكثر بالنضال الوطني السياسي ضد الاستعمار الفرنسي، وهذا ما تجسد في كل أعماله إلى غاية إيقافه من طرف السلطات الفرنسية سنة 1956م.

6- الجولات الفنية المصرية إلى الجزائر:

تعددت أوجه التواصل والترابط الثقافي بين الجزائر ومصر التي كانت تشهد تطور أدبيا وفكريا وحتى فنيا، هذا ما انعكس على المسرح والسينما المصرية، فتكاثرت اشتهرت الفرق

[1] احمد بن داود، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926م-1954م، المرجع السابق، ص 12.

الفنية والتمثيلية ولعل أشهرها على الإطلاق فرقة يوسف وهبي للتمثيل والموسيقى والتي شرعت في رحلات وجولات فنية لمختلف أنحاء المغرب العربي مجسدة هذا التلاحم والترابط بين أفراد الوطن العربي، لذلك سنذكر بعض النماذج للجولات الفنية التي قامت بها الفرق الفنية المصرية إلى الجزائر.

6-1 -زيارة الفرقة القومية المصرية للتمثيل سنة 1950م:

قدمت هذه الفرقة إلى الجزائر في وفد يصل إلى 40 ممثلا بقيادة يوسف وهبي، مرتين الأولى سنة 1950م والثانية سنة 1954م، وهناك من يشير إلى زيارة أخرى كانت سنة 1949م وذهب بعض المؤرخين أن تعدد هذه الزيارات في الخمسينات يعود إلى رغبة سلطات الاحتلال الفرنسي في إقامة صلات ثقافية مع مصر بما يخدم المشروع الفرنسي في المغرب العربي، دون أن نتجاهل قوة الأصداء القادمة من مصر عن الفن المتنامي هناك[1].

وصلت هذه الفرقة إلى الجزائر في فيفري 1950م لتشرع في تقديم مجموعة من العروض المسرحية في أنحاء مختلفة من الجزائر بداية من العاصمة إلى قسنطينة ووهران وسيدي بلعباس ثم تلمسان ، ومن عروضها مسرحية «الاعتراف » و «بنات الريف » و «أولاد الفقراء» و «البساط الأخضر» [2] ، ونالت كل هذه العروض إعجاب الجمهور التواق للفن الذي يحرره من الهيمنة الفرنسية ويربطه بالتراث الإسلامي والعربي، واغتنم رجال جمعية العلماء وجود الفرقة فاحتلقوا بها وأكرموها رغبة منهم في التعريف بالجزائر وما تعيشه من نهضة ، ونشاط إصلاحي، تصحيحا لما في مخيلة الأخوة العرب عن الجزائر[3].

---

[1] عبد السلام عكاش، التواصل الثقافي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع المشرق العربي 1945 – 1954م، المرجع السابق، ص 734.

[2] احمد بن داود، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926م-1954م، المرجع السابق، ص 10.

[3] مولود عويمر، «كيف استقبلت جمعية العلماء الفرقة المسرحية المصرية»، موقع مؤسسة ابن باديس الالكتروني binbadis.net، 06 ماي 2017 م، الجزائر، الرابط على النت: https://binbadis.net/archives/2452

ولقيت الترحاب من رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي ومن معه من الأدباء والشعراء الذين حضروا للاحتفال بهذه الفرقة، وألقى الإبراهيمي خطبة ترحيبية نوه فيها بمصر، وقيادتها للأمة، كما عاتبها على عدم الاهتمام بالجزائر فقال: «إنا لنا على مصر حقوقا ولها علينا حق واحد، لها علينا الزعامة في الأدب والفن والإمامة في العلم والمعرفة، ولنا عليها حق الأخ الصغير للأخذ اليد إلى الرشد، وتربية تفضي إلى السعادة، ورعاية شاملة للخير والمصلحة...»[1].

واستمر الاحتفال بما قاله مدير الفرقة يوسف وهبي حول دور الجمعية منوها بضرورة استغلال المسرح في التعليم، لان أهدافه سامية واختتم الحفل بأبيات من الشعر ألقاها الشاعر احمد سحنون نوه فيها بمصر ومدى تعلق الجزائريين بأرض الكنانة[2]، وفي حوار شيق مع «البصائر» صرح يوسف وهبي قائلا: «أنا سأخبر المصريين بان الأمة الجزائرية أمة متمسكة بتقاليدها، وان شعبها راق، عظيم الإيمان بدينه شديد التمسك برابطته...»[3].

وقبل مغادرة العاصمة، زار يوسف وهبي نادي الترقي فرحب به الأمين العام للجمعية الأستاذ احمد توفيق المدني، واستغل الشيخ الطيب العقبي الفرصة داعيا إياهم لنقل صورة الجزائر الحقيقية للإخوة المصريين[4] .

وفي قسنطينة رحبت بالفرقة «جمعية المزهر القسنطيني»، وأقامت لها حفلا بنزل «سيرتا بلاص»، حضرها طلبة وأساتذة من معهد بن باديس، وألقيت كلمة الترحيب من طرف رئيس

[1] باعزيز بن عمر، «اقطاب الفرقة القومية المصرية في مركز جمعية العلماء»، البصائر، ع 108، س 03، سل 02، 20 فيفري 1950م، الجزائر، ص 02.

[2] نفسه.

[3] جاء ذالك في حوار شيق خص به الفنان يوسف وهبي جريدة البصائر ونقلته البصائر كاملا في العدد 108. للمزيد ينظر إلى: البصائر، ع 108، س 03، سل 02، 20 فيفري 1950م، ص 06.

[4] مولود عويمر، «كيف استقبلت جمعية العلماء الفرقة المسرحية المصرية»، المرجع نفسه.

الجمعية الأديب احمد رضا حوحو[1]، والذي عبر عن مشاعر الغبطة والسعادة بقدوم الفرقة، منوها بالروابط الثقافية بين مصر والجزائر، وتداول على الكلمة الأستاذ يوسف وهبي وبعض الحاضرين من المصريين والجزائريين، واختتم الحفل بنشيد «شعب الجزائر مسلم»، لتسيل دموع الضيوف الكرام[2] في أجواء تعبر عن روح التضامن والتآزر بين الشعبين.

لتكون الفرقة على موعد تكريمي أخر بمدرسة التربية والتعليم بحضور الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ورحب مدير المدرسة بالجميع في كلمة بعنوان «خبروا مصر العزيزة»، تناول فيها سعادة الجزائريين بقدوم الأشقاء المصريين أعضاء الفرقة إلى الجزائر[3] .

وفي كل شبر جزائري تحل الفرقة تجد ترحابا وإعجابا وتلهف لكل ما هو عربي هذا ما جعل يوسف وهبي يقر بأنه جمهور ذواق يتذوق الفن الراقي يشبه جماهير الشعوب المتمدنة، وأظهرت صحيفة«الشعلة» تعلق الجزائريين بالأخوة ورابطة العروبة بعد هذه الزيارة فكتبت تقول: «. لقد انقطعت عنا أسباب الشعور بالفخار والعزة منذ انقطعت صلاتنا بالشرق – نحن الجزائريين – لان فخرنا وعزنا منبعهما الشرق المفدى ...»[4].

وفي 26 فيفري 1950م، تصل الفرقة إلى تلمسان، وبالضبط إلى دار الحديث ويستقبلهم مديرها الأستاذ محمد صالح رمضان في احتفالية مبهجة قدمتها الكشافة الإسلامية وبعض تلاميذ المدرسة، أما في وهران ومع الفاتح من مارس وصلت الفرقة، لتكون في

[1] احمد رضا حوحو:أديب وصحفي جزائري من مواليد الجنوب الجزائري ببسكرة بمنطقة سيدي عقبة سنة 1911م، حفظ القران ثم انتقل إلى سكيكدة وتعلم باللغة الفرنسية ، انتقلت مع أسرته إلى الحجاز سنة 1934م، بدا إنتاجه الأدبي هناك في الصحف السعودية كـ« المنهل» والصحف المصرية كـ «الرابطة العربية »، عاد إلى الجزائر سنة 1946م،واتخذ قسنطينة مقرا له ، عمل مع جمعية العلماء ، انشأ جريدة «الشعلة» وأسس «جمعية المزهر القسنطيني» سنة 1948م، والتي ستهتم أكثر بالجانب المسرحي والفني ، أشهر أعماله الأدبية «غادة أم القرى» ،لاحقه الاستعمار الفرنسي وأعدمه في 29 مارس 1956م. للمزيد ينظر إلى :عمر بن قينة ، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث ، أعلام.. قضايا . مواقف، المرجع السابق، ص 167 –175.

[2] الشعلة، «الفرقة القومية المصرية للتمثيل بقسنطينة»، ع 09، س 01، 09 فيفري 1950م، الجزائر، ص 04.

[3] الشعلة، «الفرقة المصرية بمدرسة التربية»، ع 10، س 01، 16 فيفري 1950م، الجزائر، ص 02.

[4] الصادق حماني، «خبروا مصر العزيزة»، الشعلة، ع 10، س 01، 16 فيفري 1950م، الجزائر، ص 02.

استقبلها «جمعية الفلاح» لتنتقل بعدها إلى سيدي بلعباس في مسيرة حافلة أبانت اهتمام الجزائريين بكل ما هو صلة بالعروبة والإسلام ويدعم الوحدة والتضامن بين الأشقاء[1].

لقد حاولت النخبة المثقفة استغلال تواجد الفرقة المصرية وجولاتها في الجزائر لإيصال رسائل إلى الشرق والأشقاء العرب والى فرنسا تحمل في طياتها الأوضاع الحقيقية للجزائريين، لا سيما دحض الدعاية الفرنسية حول ولاء الجزائريين للاستعمار، وان الجزائر في استقرار وفي نعم لا تحصى.

وقد حلت هذه الفرقة مرة أخرى في الجزائر سنة 1954م قادمة من فرنسا بعد المشاركة في مهرجان كان (Cannes) السينمائي، واستقبلها رئيس بلدية الجزائر جاك شوفاليي (Jack Chevalier) وأقام مأدبة عشاء على شرفهم. ومن جهتهم أيضا قام أعضاء ونواب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالترحيب بالفرقة واستقبلوها وأقاموا على شرفها مأدبة عشاء، تكلم فيها نواب الحزب وأشادوا بالممثل يوسف وهبي[2] ، هذا الأخير أكد عن استعداد فرقته لتكوين مسرحيين جزائريين بالقاهرة[3] ، ما جعل محمد الطاهر الفضلاء يزور مصر رفقه زوجته لاحقا ويحل بها أواخر نوفمبر سنة 1955م، وقد أكرم وهبي وفادتهم ومكنهم من حضور التدريب اليومي لفرقته بالقاهرة [4] .

نجحت الجولات الفنية لفرقة يوسف وهبي في شمال إفريقيا والجزائر خصوصا، وهذا ما أشار إليه في مذكراته في أكثر من مناسبة [5] ، وقد شكل هذا النجاح مظهرا حقيقيا للتواصل

---

[1] للمزيد عن رحلات الفرقة المصرية بالجزائر، يمكن الاطلاع على البصائر، ع 112، و، ع 113، بتاريخ 20 مارس 1950م، و27 مارس 1950م، على التوالي.

[2] عبد السلام عكاش، المرجع السابق، ص 738.

[3] نفسه

[4] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، المرجع السابق، ص 586.

[5] للمزيد عن النشاط المسرحي لفرقة يوسف وهبي بالشمال الإفريقي ينظر إلى: يوسف وهبي، عشت ألف عام مذكرات عميد المسرح المصري، المرجع السابق، ص، 300-344.

الثقافي بين مصر والجزائر، بل كانت مؤشرا على تمسك الجزائريين بانتمائهم الطبيعي والأصلي للأمة العربية والإسلامية رغم السياسة الفرنسية التي تعمل على عزل الجزائريين عن محيطهم العربي والإسلامي.

6-2-الجولة الفنية للفنان فريد الأطرش في الجزائر سنة 1951م:

اعتبر فريد الأطرش[1] من أشهر الفنانين والملحنين في الوطن العربي، إذ غنى ولحن أكثر من 234 أغنية، وشارك في 31 فيلما، وبلغت سمعته كل أنحاء العالم العربي حتى في أوروبا خاصة فرنسا ،وقد اعتزم زيارة المغرب العربي في جولة فنية 1951م، وقد مر بتونس ثم المغرب وكانت الجزائر آخر محطاته إذ حل بها في 19 فيفري 1951م ، وقد أقام في نزل« سان جورج » وتم دعوة مجموعة من الصحفيين لتغطية هذه الزيارة ، و أبدى فريد ارتياحه لحفاوة الاستقبال وأجاب عن كل تساؤلات الصحفيين ، كما اعترف بضعف التواصل بين الشرق والغرب فقال : « لا يعلم الشرق عن هذه النهضة المباركة في الشمال الإفريقي مثلما تعلمونه انتم عن ناهضات الشرق عامة..»[2].

وعند سؤاله من طرف البصائر عن دور هذه الجولات والحفلات المصرية في تنوير المشارقة عن أوضاع المغاربة أجاب قائلا: «نعم، إن يوسف وهبي الذي زار الشمال الإفريقي على رأس فرقته في السنة الماضية قد قام ببعض الواجب في هذا الميدان بعد عودته إلى مصر...»[3]. وقد رافقت هذه الزيارة إعلانات كثيرة خاصة من الصحف الناطقة

---

[1] فريد الأطرش: من مواليد سنة 1917م، بالجنوب السوري، من عائلة عريقة هي عائلة الأطرش، أمه علياء المنذر مطربة مشهورة في لبنان، وأخته أسمهان والتي لا تقل عنه شهرة، انتقل إلى مصر رفقة والدته، للعيش في ظروف أحسن، برع في العزف على العود، كان ملحنا ومطربا من الطراز الأول انذاك، شارك في أكثر من 30 فيلم، ولقيت نجاحا في الغالب، زار عدة بلدان في اروبا والمنطقة العربية، توفي سنة 1974م.للمزيد ينظر إلى:

- فريد الأطرش، مذكرات فريد الأطرش، مكتبة الجماهير، مصر، د ت، ص 81.
- محمد عبد الوهاب وآخرون، فريد الأطرش بين الفن والحياة، ط 04، دار المعارف، مصر ،1982م.

[2] البصائر، «فريد الأطرش في الجزائر»، ع 143، س 04، سل 02، 19 فيفري 1951م، الجزائر، ص 06.

[3] نفسه.

باللغة الفرنسية والتي روجت لجولة الفنان فريد الأطرش خاصة صحيفة الجزائر الجمهورية (Alger républicain)، حيث أشادت بشهرة فريد الأطرش وقدرته وإبداعه في الغناء والتمثيل[1]. وأقام هذا الفنان حفلات في شرق البلاد بقسنطينة و عنابة، وفي غرب البلاد بوهران، أما الحفلة الكبرى فكانت في العاصمة[2] .

ويذهب بعض معاصري هذا الفنان في الجزائر أن أكثرية من الشعب يحبون فريد الأطرش فهذا مراسل مجلة «الاثنين والدنيا» المصرية الفنية يحل بالجزائر ويسأل الجمهور العام أي الجزائريين عن أي الفنانين المصريين أقرب إلى قلبك ؟، فيقول في إجابة واحدة انه فريد الأطرش [3] .

وأثير حديث كثير عن مسألة إسقاطه الجزائر من أغنيته المشهورة، *بساط الريح * والتي طرحت مع فيلمه (آخر كذبة) سنة 1950م خاصة أن الزيارة كانت في نفس سنة طرح الفيلم 1951م، والحقيقة انه لم يذكر في أغنيته هذه عددا أخر من الدول العربية غير الجزائر كاليمن وليبيا والسودان ودول الخليج واكتفى بذكر سوريا ولبنان ومصر وتونس والمغرب والعراق[4] .

ويقول بعض الفنانين المعاصرين له بمصر ومنهم «ليلى الجزائرية» والتي التقته في باريس [5] إذ كانت لها معه ادوار سينمائية كثيرة، أن الأمر يعود إلى الشخص الذي تعاهد حفلاته بشمال إفريقيا وهو يهودي الديانة، ولم تمر على حرب النكبة 1948م، انذاك إلا

---

[1] Alger républicain, N 2355, le 13 -02- 1951, p 03.

[2] عبد السلام عكاش، المرجع السابق، ص 775.

[3] عبد القادر حجي «مقتطفات من مقال لمسات للدكتور عدنان الظاهر حول موسيقار الأزمان فريد الأطرش»، مجلة سماعي لإحياء التراث والموسيقى العربية الأصيلة، 24 ابريل 2010 الرابط على النت: https://www.sama3y.net/forum/

[4] ليلى الجزائرية، «بعد 55 عاما ليلى الجزائرية تحكي قصتها مع فريد الأطرش»، منتدى الموسيقار فريد الأطرش، 28 نوفمبر 2012م، الرابط على النت:https://freed.ahlamontada.net/t16930

[5] فريد الأطرش، مذكرات فريد الأطرش، مكتبة الجماهير، مصر، د ت، ص 81.

سنوات وتواصل قائلة هذا ما أثر على نسبة الحضور العامة للحفل والذي قاطعه بعض الجمهور ظنا منه انه متعاون مع اليهود [1].

ونستنتج هنا أن ليلى الجزائرية لم تتكلم عن مقاطعة الحفل بسبب أغنية بساط الريح، ولم تشير إلى قصة الرمي بالطماطم، والتي أكدها البعض ونفاها البعض الآخر، لكن لا أحد في مصر أشار إليه حتى فريد الأطرش نفسه[2]، هذا وقد تحدثت الشهادات عن حب فريد الأطرش للجزائر، فهذه وردة الجزائرية ومحمد الطاهر فرقاني يؤكدان احترامه وحبه الجزائر وشعبها وأمانيه بزيارتها بعد الاستقلال على غرار عبد الحليم حافظ[3] ،لكن لم توجه له الدعوة حتى وفاته سنة 1974م.

ونشرت البصائر في عددها 156، أبيات شعرية قد أهداها الشاعر عبد الكريم العقون بعنوان «مرحبا بالبلبل الغريد» إلى الفنان شرق فريد الأطرش، ويقال أن الشاعر سلمها له قائلا: «من الشاعر العقون إلى الفنان الأطرش»، مما استاء له فريد معتبرا إياها نوعا من السخرية، ليتدخل الحاضرون شارحين له هذا الموقف الطريف بأن الشاعر اسمه فعلا عبد الكريم العقون أي الأبكم، فزال غضبه وتقبلها واعتبرها وساما على صدره من الجزائر[4] .

والقصيدة قوية مفعمة بصدق المشاعر حيث يقول فيها عبد الكريم العقون:

نبأ حيا النفوس الظامئات وسرى في الجسم مثل الومضات

وهتـفت أفـــئدة خفاقـة لهزار إن أشدا يحيى الرفات

اقبل البشر علينا فغدت فــي انتشاء كلها هذه الحياة

---

[1] ليلى الجزائرية، المرجع نفسه.

[2] عبد العزيز بوباكير، «من العقون إلى الأطرش»، الشروق اونلاين،echoroukonline ، 06 جانفي 2012م، الجزائر، الرابط على النت: https://www.echoroukonline.com

[3] نفسه.

[4] نفسه.

والقصيدة طويلة من تسعة وعشرين بيتا، كلها شاعرية وإحساس وعذوبة[1].

وفي الأخير وجب الإشارة أن الجزائريين لم يهضموا سقوط الجزائر من أغنية بساط الريح للفنان فريد الأطرش ومن بينهم الفنان الشهيد علي معاشي (1927-1958م)، الذي ألف أغنية من 15 دقيقة سنة 1956م، مستعملا نفس التوليفة الموسيقية جامعا فيها كل الطبوع الموسيقية الجزائرية بعنوان «أنغام الجزائر» والتي رد فيها على أغنية فريد الأطرش ولو بعد سنوات[2].

من الواضح إذا إن جولة فريد الأطرش الفنية إلى الجزائر قد أكدت مثل ما أكدت زيارة يوسف وهبي عمق الصلات الثقافية والفنية بين الجزائر ومصر، كما أظهرت اطلاعا كبيرا من الجمهور الجزائري على مستجدات الساحة الفنية المصرية، وذوقا فنيا رفيعا بشهادة يوسف وهبي وفريد الأطرش.

7- انتشار ومشاهدة الأفلام السينمائية المصرية في القطر الجزائري:

كان للبلاد المصرية السبق في التعرف على السينما وعروضها المختلفة ، وذلك بالموازاة مع انتشارها في بقية العالم، إذ كان أول عرض بمصر بتاريخ 27 جانفي 1896م، بالقاهرة ،ثم العرض الثاني عام 1867م بمدينة بورسعيد [3] ، وظهرت أول شركة لصناعة الأفلام بمدينة الإسكندرية سنة 1917م، وكانت الانطلاقة بالأفلام الصامتة إلى غاية 1932م، عندما عرض أول فيلم ناطق عنوانه« أولاد الذوات» قام ببطولته يوسف وهبي وأمينة رزق ، ليشتغل المصريون بعدها على الأفلام الغنائية بمشاركة محمد عبد الوهاب في فيلم «الوردة البيضاء » وأم كلثوم في فيلم «وداد» والذي يعتبر أول فيلم مصري يعرض خارج مصر[4]

[1] عبد الكريم العقون، «مرحبا بالبلبل الغريد»، البصائر،ع 165، س 04، سل 02، 30 جويلية 1951م، الجزائر، ص 7.

[2] فاروق كداش، «على معاشي. وحد الطبوع الجزائرية في 15 دقيقة»، الشروق اونلاين،echoroukonline ، 29 أوت 2022م، الجزائر، الرابط على النت:https://www.echoroukonline.com

[3] صلاح محمد، تاريخ سينما المصرية، ط 01، ج 01، دار الفرسان، القاهرة، 2019 م، ص 05.

[4] نفسه، ص 07 -08.

والذي وصل إلى الجزائر وتابعه الجزائريون وكانت لهم معه وقفات وأحاديث سنعود إليها فيما بعد ،وقد ضم في طياته 10 أغاني ومدته كانت 130 دقيقة [1].

استمرت السينما المصرية في التطور والزيادة في عدد الأفلام المنتجة سنويا ،وأيضا في عدد دور السينما وشركات الإنتاج والاستوديوهات، وانتشرت أفلامها خارج مصر لتصل إلى كل أنحاء الوطن العربي مشرقه ومغربه ، كما كانت الأفلام المصرية رائجة حتى في فرنسا وذالك لكثرة متابعيها من العرب هناك كاللبنانيين وعرب شمال إفريقيا ،واعتمدت الأفلام المصرية على قصص من التراث العربي ،مما زاد التعلق بها وبمشاهدة أحداثها، فعلى سبيل المثال فيلم « ليلى بنت الصحراء» والذي عرض سنة 1937م مأخوذ من التراث العربي للشاعرة العربية المشهورة ليلى، والتي عاشت في القرن الخامس،حيث أدت بطولة هذا الفيلم الفنانة بهيجة حافظ[2] . ومع لمعان أسماء في الغناء والتمثل من أمثال فريد الأطرش وعبد الحليم حافظ أصبحت المنافسة على أشدها بين الشركات والمخرجين لتقديم الجديد ورفع عدد المشاهدين.

وفي الجزائر أنعش الاستعمار السينما انطلاقا من الجزائر، حيث أنشا دور العرض وتحولت الجزائر إلى نقطة جذب للفوتوغرافيين والمصورين، وكل هذا كان بالأساس موجها لخدمة الأغراض الاستعمارية وخدمة الجالية الأوروبية في الجزائر، ومع ذلك فقد اكتسب بعض الجزائريين ثقافة سينمائية نوعا ما[3].

ولم توجد أثناء الفترة الاستعمارية سينما جزائرية بأتم معنى الكلمة، ولم يكن إسهام الجزائر فيها إلا بشكل قليل جدا فرغم وجود 300 دار سينما غداة الاستقلال إلا أنها انتشرت حيث الأوروبيين فقط، مثل العاصمة، ووهران، وعنابة وقسنطينة، فقد كانت هذه الدور في

[1] محمود قاسم، تاريخ السينما المصرية قراءه في الوثائق النادرة، وكالة الصحافة العربية، مصر 2018م، ص109.

[2] نفسه، ص 119-120.

[3] Ahmed Beogaoui, cinéma et guerre de libération Algérie des batailles d´images, chihab edétion, paris, 2014, p13.

خدمة الكولون فقط، فمن بين 1400 فيلم عرضت فيها تم عرض 70 فيلم مصري فقط، مع تعرضها لضرائب كبيره مقارنة بالأفلام الأجنبية الأخرى[1].

وفي نفس السياق اهتمت الصحافة بالعروض السينمائية والمسرحية خاصة الناطقة بالفرنسية منها، وذلك من خلال نشر أخبار السينما ونشر الإعلانات الدورية ،فعلى سبيل المثال جريدة (Alger républicain)،كانت تخصص في العادة الصفحة الرابعة للإعلانات والإشهارات سيما المتعلقة بعروض الأفلام الفرنسية أو الأمريكية وأحيانا حتى المصرية، ففي عددها 2355 ،الصادر في 13 فيفري 1951م نجد إعلانا بعرض فيلم فريد الأطرش الأخير رفقه الممثلة سامية جمال والذي عنوانه (احبك أنت) وقد حمل الإعلان بعض التفاصيل عن مكان العرض وتاريخه وتوقيته[2].

وهذا ما يؤكد أن جزءا من الشعب الجزائري قد كان متابعا للفن المصري ، وإلا ما جدوى الإعلان لفيلم عربي في صحيفة مهمة كهذه ، وأحيانا نجد أن في الصفحة الواحدة أكثر من إعلان واحد عن أفلام مختلفة وفي دور عروض مختلفة، فمثلا نجد إعلانا عن عرض فيلم (ست الحسن) والذي قام ببطولته كما جاء في الإعلان كل من سامية جمال ،وليلى فوزي، يليه إعلان آخر عن فيلم يوسف وهبي (كرسي الاعتراف) والذي كان باللغة العربية الفصحى حيث أبدع فيه يوسف وهبي بدور الكاردينال (جيوفاني) حيث عرض في قاعة السينما (دنيا زد) إلى جانب هذا الإعلان إعلان آخر لفيلم عبد الحليم حافظ الأخير* صاحب السعادة * والذي سيعرض حسب الإعلان في ملهى (ميوزيك صال) بالعاصمة [3] .

إن هذه الإعلانات كلها تدل على انتشار غير منقطع للأفلام المصرية والجديدة انذاك، أي إن دور العرض كانت التعامل مع جمهور جزائري يفهم اللغة العربية ويحضر دوريا هذه

[1] Op.cit., pp 15-20.
[2] Alger républicain, N 2355, le 13 -02- 1951, p 04.
[3] Alger républicain, N 2346, le 02 -02- 1951, p 04

العروض السينمائية، وهذا ما يفسر العدد المتضاعف والمتوالي من الإعلانات الترويجية، وهذا من عينه بسيطة من الجرائد.

أما فيلم فريد الأطرش (آخر كذبة)[1]،فقد حمل في طياته أغنية أثارت استياء في الجزائر وهي (بساط الريح) ما أكد متابعة الجزائريين للأفلام المصرية المعروضة في الجزائر، فهذا علي معاشي يتابع الفيلم ويسمع الأغنية ليستنتج سقوط الجزائر من الأغنية فيقرر إعداد أغنية على منوالها وهي (أنغام الجزائر)[2]، ردا على الفنان فريد الأطرش.

كل هذا أكد اهتمام الجزائريين بالسينما العربية خاصة المصرية لما كانت تحققه من نجاحات لقيت صدى حقيقي لها في الجزائر.

وقد يتساءل البعض عن مدى تفاعل الحركة الإصلاحية في الجزائر مع الفن المصري من الموسيقى والسينما، والذي كما وجدنا قد أصبح محل متابعة من بعض الجزائريين ففي هذا سدد نذكر بعض الردود والتفاعلات من رجال الإصلاح مع السينما والفن المصري انذاك على قلتها ، فهذا محمد السعيد الزاهري يكتب في مجلة « الرسالة » المصرية حول إشاعة قيام أم كلثوم بزيارة لتونس والجزائر ومراكش، فأوضح في مقال أن أم كلثوم قد ملكت قلوب كل العرب في الشرق كما في الغرب قائلا : « هذه الآنسة قد غزت بصوتها الملائكي الطروب هؤلاء الناس، وان منزلتها في بلاد المغرب العربي لا تقل عنها في مصر، وان المغاربة يتذوقون فنها وغنائها كما يتذوقها المصريون... »[3] ، وجاء مقال الزاهري موضحا ارتباط وتفاعل الجزائريين مع كل هو فن مصري شارحا كل الصلات التاريخية بين القطر المغاربي ومصر، كما تجنب إبداء رأيه في فن أم كلثوم وموسيقاها أو فنها أو أفلامها أو ما تقدمه من سينما ومسرح في مصر.

[1]Alger républicain, N 2400, le 06 -04- 1951, p 0 5

[2] فاروق كداش، المرجع السابق ، ص 01.

[3] محمد سعيد الزاهري «مكانة مصر في المغرب العربي»، المصدر السابق، ص 178.

أما الشاعر محمد العيد ال خليفة فتفاعل مع السينما الناطقة بالعربية وذالك بعد أن شاهد الفيلم المصري (أنشودة الفؤاد) في الجزائر، فكتب قصيدة في هذا بعنوان «لوح الخيال» ونشرت على صفحات الشهاب كاملة فيقول فيها:

أنت دنيا ما أنت لوح خيال ما على العلم غاية بمحال

أنت دنيا عريضة من بلاد وعباد وأبحر وجـــبال

والتقى حاضر الزمان بماضيـ ـه كأن لم يكن من زوال

تلك مصر مثوى القراعين في الما ضي ومأوى بينهم في الحال

ضل «أنشودة الفؤاد» فـــؤاد لم يصلها بعطفه المـتوال[1].

وتأكدت اهتمامات محمد العيد بالسينما المصرية عندما شاهد أول أفلام أم كلثوم وهو (وداد) بعد عرضه في الجزائر أيضا، فتفاعل مع الفيلم بقصيدة سماها «وداد» ونشرت القصيدة لاحقا على صفحات البصائر سنة 1937م[2]، تضمنت القصيدة شرحا لأطوار الفيلم وتبسيطا لقصته، جعلنا نستنتج أن الشاعر قد شاهد الفيلم أكثر من مرة وهذه بعض الأبيات من القصيدة:

أن رمت تجزى عن يد بيد جزاء لن يضيع

فأشكرك كما شكرت (ودا د) فضل مالكها الوديع

قالت له: بعني وهب ثمني وإخلاصي شفيع

لا أستطيع أراك كـــ لا مفلس لا أستطيع

[1] محمد العيد ال خليفة، «لوح الخيال والفيلم العربي الناطق»، الشهاب، ج 07، مج 08، س 08، جويلية 1932م، الجزائر، ص 361.

[2] محمد العيد ال خليفة، ديوان محمد العيد ال خليفة، المرجع السابق، ص 33.

بيعت وداد بالمــزاد وقلبها دام وجيع [1]

من الواضح أن محمد العيد ال خليفة قد اهتم بالفنون والأدب، وهذا ما تجلى في أشعاره المختلفة، وما تفاعله المميز مع فيلم أم كلثوم إلا دليل على ذوقه الرفيع، بأن حول قصة الفيلم إلى قصيدة جميلة، أو قد تكون رسالة إلى فئة معينة، تلفت انتباههم إلى السينما العربية والمصرية خاصة.

وعموما فالسينما والأفلام المصرية قد نافست كبار الدور السينمائية العالمية في الإنتاج وحتى في التقنيات، فكان لها الدور في صقل الثقافة السينمائية الجزائرية والتي ستتجسد أكثر فيما بعد الحرب التحريرية وسينما الاستقلال التي بلغت العالمية سنوات الستينيات وحتى سنوات السبعينات.

[1] محمد العيد ال خليفة، ديوان محمد العيد ال خليفة، المرجع السابق، ص 33.

الخـــاتمـــة

حاولنا من خلال هذا البحث رصد أهم مظاهر التواصل الفكري والثقافي بين مصر والجزائر، من بداية القرن العشرين إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، وذألك بالتحليل والدراسة لنماذج من هذه المظاهر وخلصنا إلى النتائج والملاحظات التالية:

1- لعل ما عزز مكانة مصر العلمية والحضارية في الوطن العربي والعالم الإسلامي وجعلها مقصدا لتحصيل العلوم والمعارف، ومنارة تهدي الشعوب العربية والإسلامية، والتي رأت في مصر سبيلا لتحصيل العلم والمعارف الدينية والدنيوية هو بفضل نجاح الحكومة المصرية في مجال التعليم والتربية، مما اثبت تفوقها عربيا، خاصة مع انتشار الترجمة فيها، وبروز الطباعة الحكومية، وتواصل إرسال البعثات العلمية نحو أوروبا وهذا ما انعكس إيجابا على الإنسان المصري ومحيطه وأسرته ومجتمعه،

2- صارت مصر كعبة للأدباء والشعراء من كل حدب وصوب وشهد الأدب العربي، والشعر كذألك تطورا ملموسا بمصر، بظهور ألوان نثرية جديدة كفن المقالة، وازدهرت الخطابة واتسعت مجالات استعمالها، وانتشرت النوادي الأدبية في مصر، وظهرت مدراس شعرية مجددة،

3- ولدت بمصر ساحة للسجالات الفكرية، ستخلق نموا فكريا سينعكس على النهضة المصرية والعربية بصفة عامة لاحقا. فتحولت مصر إلى أرض خصبة لانتشار مختلف التيارات الفكرية، وقد أسهم موقعها الجغرافي في تلاقي الأفكار الشرقية بالغربية.

4- اتجهت مصر إلى نهضة فكرية وثقافية، وحتى سياسية بعد القرن العشرين، لم يصل إليها أي قطر عربي آنذاك، كما تعززت فيها مكانة الأزهر الشريف كمنارة علمية ودينية في ظل ظلام دامس فرضه الوجود الأجنبي في البلاد الإسلامية، وقد اتجهت مصر لقيادة العالم الإسلامي بعد تراجع وضعف الدولة العثمانية.

5- أكدت كل الشواهد التاريخية المكانة الكبيرة التي حظيت بها مصر في قلوب المغاربة بصفة عامة والجزائريين بصفة خاصة، وما التقدير الذي حظي به العلماء والأدباء والفنانون المصريون عند زيارتهم إلى الجزائر لا خير دليل على ذلك، وما عدد المهاجرين إليها إلا تأكيدا على عمق العلاقة والصلة بين مصر والجزائر والتي نمت عبر عصور مستغلة كل العوامل والجسور المختلفة، مما جعل مصر أما للدنيا في نظر كل جزائري.

6- اعتبر الحج جسراً أو سبيل للتواصل مع البلاد المصرية في مزاوجة بين التدين وممارسة الشعائر، والنشاط الفكر والعلمي، ومجاورة جامع الأزهر، وتحصيل الإجازات العلمية وسماع العلماء والمشايخ، ولاستزادة من الفكر والثقافة العربية والإسلامية، وهذا ما تفطنت له السلطات الفرنسية التي دخلت في سياسية تهدف إلى مراقبة الحج انطلاقا من الجزائر ووصولا إلى مصر، ولو تطلب ذألك إرسال عيون تراقب الحجيج إلى البقاع المقدسة.

7- استغل الجزائريون هجرتهم إلى المشرق لتحصيل العلوم والمعارف ومجاورة المعاهد والجامعات والتواصل مع الشعوب الأخرى لنقل تجاربهم الفكرية الثقافية إلى الجزائر، وهذا ما جسده على سبيل المثال الطلبة الدارسون في الأزهر الشريف، الذين عادوا محملين بعلوم عقلية ونقلية، عملوا لاحقا على نشرها في الجزائر عن طريق التعليم.

8-عملت الحركة الإصلاحية على خلق جسور التواصل الفكري والثقافي بين الجزائر ومصر، مستغلة بذألك وسائل عدة كالصحف والمجلات والرحلات والزيارات، وقد يكون لطبيعة تكوين أعضائها الدور الأكبر في نجاح التضامن والتواصل بين القطرين.

9-لعبت الصحافة المصرية دورا مهما في نشر الحراك الفكري والثقافي والأدبي الذي كانت تعيشه مصر مع مطلع القرن العشرين ، وذألك في الداخل المصري وحتى خارج مصر ، ولم تنقطع الصحافة المصرية عن الجزائر ،و أضحت هذه الصحافة ذات توجهات سياسية واجتماعية عملت على إثراء النقاش وتبادل الأفكار ونشر الوعي داخل الأمة،

وهذا ما جعلها محل مضايقة من الاستعمار لاحقا، وقد ساهمت في التواصل مع الشعب الجزائري لاسيما نخبته الأصيلة، وتشير بعض التقارير الفرنسية أنه ومع بداية القرن العشرين وصل إلى الجزائر حوالي 44 عنواناً، بين كتب وصحف وكانت تدخل أما عن طريق تونس المغرب الأقصى ،او طريق البحر وقد وصف الجزائريون ما يرد إليهم من الشرق بأنه المدد.

10- اهتمام الجزائريين بكل صادرات الفكرية والأدبية المصرية نابع من تعلق الجزائريين بكل ما هو شرقي وإسلامي، وهذا ما تجسد لاحقا في تتبع الصحافة العربية للمنتوج الفكري والعقلي المصري والعربي بتخصيص أركان قارة للإشادة أو النقد أو الإثراء.

11- شكلت زيارة كبار الشخصيات الفكرية والدينية المصرية إلى الجزائر مظهرا لمد جسور التواصل بين القطرين، وأكدت مكانة العلماء والمفكرين المصرين لدى الجزائريين لاسيما علماء الأزهر الشريف.

12- حاولت جولات السياسيين المصريين كمحمد فريد بك المحامي، كسر الصمت الاستعماري المطبق على الجزائريين وتفنيد أطروحة فرنسا عن أوضاع الجزائريين لديها، ونقلت هذه الجولات أوضاع الجزائريين الحقيقية للعالم العربي والإسلامي بعيد عن التسويف الفرنسي.

13- اندمج الجزائريون المهاجرون إلى مصر في الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية، ومارسوا التعليم والتدريس في أكبر معاهد التعليم آنذاك الأزهر الشريف، بل نبغ بعضهم ليصل مرتبة شيخ الأزهر.

14- واكب الجزائريون في مصر انتشار وازدهار الصحافة فيها، وذألك بالكتابة الدورية في أعرق الصحف المصرية كاللواء والمؤيد والشورى والفتح وغيرها.

15- تكرس وعي الجزائريين ونشاطهم في مصر من خلال مشاركتهم في تأسيس الجمعيات والنوادي وحتى بعض الصحف كجريدة «المنهاج» للعلامة إبراهيم اطفيش.

16- كان تعامل النخبة في الجزائر مع بعض القضايا الفكرية الكبرى في مصر والعالم الإسلامي مختلفا، لاسيما قضية المرأة وتحريرها، حيث تعاملوا مع القضية بمراعاة أوضاع المرأة الجزائرية، والتي تختلف عن أوضاع المرأة في مصر، وقد تجلى ذألك على أعمدة الصحافة الإصلاحية أكثر، ووصل الأمر أحيانا إلى حد النقد والرد عن المفكرين المصريين الذي دعوا إلى تحرير المرأة وتقليد المرأة الأوروبية في هذا التحرر من سفور وتبرج بعيد عن قيم ومكانة المرأة في الإسلام.

17- لعب المؤثر الشرقي والمصري خاصة، دورا مهما في نمو وتطور الأدب والشعر الجزائري الحديث، والذي ستعالج مضامينه الواقع الجزائري الذي ميزه التواجد الاستعماري، كما كان للقضايا المصرية وجود في العديد من دواوين الشعراء الجزائريين على رأسهم محمد العيد ال خليفة.

18- مثلث المراسلات بين المصريين والجزائريين شكلا من حفظ العلائق ومد أواصر المحبة والإخاء بين الطرفين، كما كانت عاملا ومظهرا أبان على تفاعل المصريين والجزائريين مع بعضهم البعض مؤكدة الارتباط الديني والقومي والثقافي بين هذين القطرين، وقد أكدت هذه المراسلات احتراما ومشاركة للأفراح والأحزان وذلك من خلال التهاني المتبادلة والإشادة بالإنجازات من كلا الطرفين كما أكدت ارتباطا دينيا بمؤسسة الأزهر من خلال استصدار الفتاوى في مسائل عدة.

19- لعبت الصحافة دور مهم في ربط المشرق بالمغرب وإيجاد قنوات للتواصل الفكري والثقافي بينهما، لذلك نشط الكتاب والصحفيون والجزائريون في الكتابة على أعمدة الصحافة المصرية، كما عمل الصحافيون المصريون على نشر بعض المقالات المتنوعة على أعمدة الصحافة الجزائرية، وفي نفس السياق عملت صحف جزائرية اجتهادا على نقل بعض المقالات الصحفية لصحفيين مصرين من المجلات والجرائد المصرية وإعادة

نقلها ونشرها ليستفيد منها القراء الجزائريون وهذا ما أشرنا إليه في البحث من خلال نماذج مختارة.

20- احتضنت مصر البعثات الطلابية الجزائرية رغم حدثت استقلالها وتآمر الدول الاستعمارية عليها وقد نجحت في التكفل بهم وفتح قنوات التواصل بينهم وبين باقي الأقطار العربية والإسلامية، للتعريف بقضيتهم وجلب مزيد من الدعم لها.

21- كللت جهود جمعية العلماء المسلمين بقيادة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في مصر بالنجاح حيث فتحت أبواب المعاهد والجامعات أمام الطلبة الجزائريين في مختلف الميادين، حيث نجح ما يقارب 90% من طلبة بعثة الجمعية في الدراسات الثانوية والجامعية، وعندما اندلعت الثورة التحريرية المباركة شارك اغلبهم في الثورة بفكرهم وثقافتهم وبمختلف أجهزه الثورة التحريرية.

22- كان للمسرح المصري دور في تشجيع المسرح الجزائري لاسيما بعد زيارة جورج الأبيض ثم يوسف وهبي في فترة أخرى، حيث شكلت هذه الزيارات مظهرا للتواصل الثقافي بين البلدين ولبنة أولى لمسرح جزائري ووطني سيحمل القضية الوطنية على عاتقه فيما بعد 1954م.

23- أبانت مراسيم استقبال الفرق الفنية والمصرية في الجزائر عن تعلق الجزائريين بكل ما هو عربي وإسلامي، وقد حاولت النخبة المثقفة استغلال تواجد الفرق المصرية وجولاتها في الجزائر، لإيصال رسائل إلى الشرق والأشقاء العرب والى فرنسا تحمل في طياتها الأوضاع الحقيقية للجزائريين لاسيما دحض الدعاية الفرنسية حول ولاء الجزائريين للاستعمار، وان الجزائر في استقرار وفي نعم لا تحصى.

24- أكد اهتمام الجزائريين بالأفلام السينمائية المصرية مدى اطلاعهم عن الفن المصري ونجاحاته آنذاك، وقد برز التفاعل حتى من أقطاب الحركة الإصلاحية متمثلة في

الشاعر محمد ال خليفة الذي كتب شعرا في فيلم سينمائي شاهده لام كلثوم بعنوان «وداد».

وهكذا فان التواصل الفكري والثقافي بين مصر والجزائر قد لعب دورا في خلق أرضية للارتباط السياسي الذي جعل من مصر قاعدة خلفية للنضال الجزائري قبل وبعد اندلاع الثورة التحريرية ترجم في الدعم اللامحدود من مصر حكومة وشعبا لحق الجزائريين في التحرر.

وفي الأخير يبقى حقل البحث مفتوحا فيما تعلق بالتواصل بين الجزائر والمشرق العربي عامة ومصر بصفة خاصة في الفترة المعاصرة ما بعد الاستقلال.

الملاحـــق

الملحق 01: نتائج البعثة الطلابية لجمعية العلماء بالقاهرة، سنة 1953م[1].

اسم الطالب	البلد ة التي ينتمي إليها	بيان نتائجه
1. التركي رابح عمامرة	سطيف	كلية دار العلوم بجامعة القاهرة
2. يحي خليفة	الاغواط	كلية دار العلوم بجامعة القاهرة
3. سعدي عثمان	تبسة	كلية الآداب بجامعة القاهرة
4. المبروك بين سعد	بسكرة	كلية الآداب بجامعة القاهرة
5. المداني ابو رزق	الميلية	كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف
6. محمد كسوري	بوقاعة	أصول الدين بالأزهر الشريف
7. جمال الدين بغدادي	تلمسان	نجح في الجزء الثاني من البكالوريا
8. البشير عمر كميس	شاطودان	نجح في الجزء الأول من البكالوريا
9. المنور مروش	برج غدير	نجح في الجزء الأول من البكالوريا
10. محمد الدين هلالي	عنابة	انتقل من الثالثة ثانوي إلى الرابعة
11. محمد الطاهر زعرودي	الاوراس	انتقل من الأولى ثانوي الى الثانية
12. عبد الحميد مسعود بوذن	قسنطينة	انتقل من الأولى ثانوي إلى الثانية
13. احمد الدخيلي	مغنية	يتابع دروسا في الأزهر الشريف
14. حسن حفوف	الميلية	تقدم إلى امتحان الشهادة الابتدائية
15. سعد الدين نويوات	بربوعريريج	لم يشارك لأسبابإدارية
16. محمد شيوخ	باتنة	لم يشارك لأسبابإدارية

[1] البصائر ع 240، سل 02 ، س 06 ، 11 سبتمبر 1953م، ص 05.

<u>الملحق 02:</u> اعلان مكتبة النجاح عن توفر الصحف والمجلات المصرية في احدى الصحف الجزائرية اثناء الفترة الاستعمارية[1].

مكتبة النجاح

بقسنطينه

المجلات المصرية

من اراد الاشتراك فى احدى هذه المجلات فليقدم حوالة المدة التى يريد الاشتراك فيها مع عنوانه الواضح

اسم المجلة	اشتراك سنة	نصف سنة	ثلاثة اشهر
الاسلام	٦٠	٣١	٦١
هدي الاسلام	٦٠	٣١	١٦
الرسالة	١٠٠	٥٠	٢٦
الصباح	١٢٥	٦٥	٣٢
كل شيء والدنيا	١٠٠	٥٠	٢٦
اللطائف المصورة	١٢٥	٦٥	٣٢
العروسة	١٠٠	٥٠	٢٦
المصور	١٢٥	٦٥	٣٢

[1] موقع مكتبة النجاح بقسنطينة على منصة فيسبوك، https://www.facebook.com/maqtbt.najah/

الملحق 03: وصل استلام لبريد وارد من مصر نحو الجزائر[1]

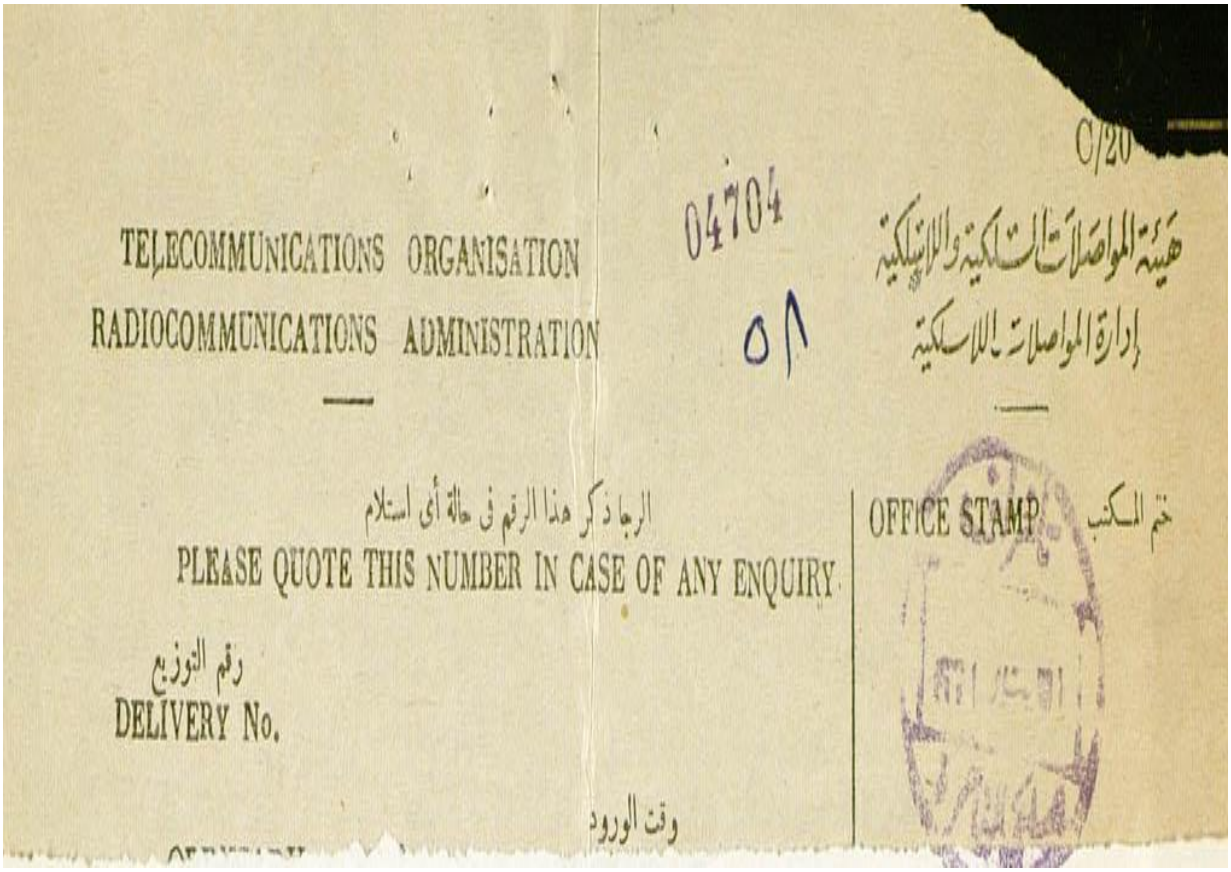

[1] موقع مكتبة النجاح على منصة التواصل فيسبوك، https://www.facebook.com/maqtbt.najah/

الملحق04 : قائمة الطلبة الجزائريين الدارسين في الازهر الشريف حسب التقارير الفرنسية الواردة من مصر [1]

قائمة الطلبة الجزائريين في الأزهر عـــام 1916

1- محمد البشيـر.
2- محمد أرزقي الشرفاوي، من قبيلة بني غبري، بلدية عزازقة المختلطة، عمالة الجـــزائر.
3- مولود بن صديق، قبيلة بني حافظ، بلدية قرقور المختلطة، عمالة قسنطينة.
4- محمد العربي السوفي، قبيلة سوف بير، عمالة قسنطينة.
5- محمد جلول، قبيلة (بوله) سيدي الموهوب، بلدية عمي موسى المختلطة، عمالة وهران.
6- عمر بن الشريف، قبيلة زويج، بلدية تابلاط المختلطة، عمالة الجزائر.
7- علي محمد أحمد، قبيلة ازمايتية، عمالة الجزائر.
8- محمد علي الشرفاوي، من مدينة سطيف، عمالة قسنطينة.
9- يوسف بن علي رزقي، قبيلة أولاد ابراهيم، بلدية تبسة المختلطة عمالة قسنطينة.
10/- زايدي بن محمد، من قرية كولبير، بلدية اكرفي المختلطة، عمالة قسنطينة.
11- موهوب بن جلول، قبيلة أولاد سيدي الموهوب، بلدية عمي موسى المختلطة، عمالة وهران.
12- محمد بن محمد زهو، من مدينة البليدة، عمالة الجزائر.

[1] عمار هلال ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام ،المرجع السابق ،ص 291- 296 . نقلا عن ارشيف ماوراء البحار 14هـ 42 (1-4) .

13– رابح بن عمار، قبيلة واقناي، عمالة الجزائر.
14– اسماعيل بن عمار، من قبيلة حجوط، عمالة الجزائر.
15– الأخضري العربي، قبيلة لاموسة، بلدية كولبير المختلطة، عمالة قسنطينة.
16– نسيب ساعد، قبيلة سيدي عقبة، عمالة قسنطينة.
17– مولاي بن الشريف المكي، قبيلة أولاد سيدي عبد القادر، بلدية فرندة المختلطة، عمالة وهران.
18– زروق بن كحو.
19– ربيع بن محمد، قبيلة بني جعد، عمالة الجزائر.
20– محمد بن جلول شاريداح، قبيلة بني عباس، بلدية ارتو المختلطة عمالة وهران.
21– يوسف بن علي الملواطي، قبيلة لوزنة، بلدية تابلاط المختلطة، عمالة الجزائر.
22– الحبيب بن عبد القادر، قبيلة المشاي، بلدية تنس المختلطة، عمالة الجزائر.
23– البشير البشير العروسي، قبيلة ليانة، بلدية بسكرة، عمالة وهران.
24– الصادق بن كحليل، قبيلة أولاد جلال، بلدية تبسة المختلطة، عمالة قسنطينة.
25– أحمد بن كمدر، قبيلة الهامل، المكتب العربي، بوسعادة، عمالة الجزائر.
26– الحسن بن أحمد، قبيلة الهامل، المكتب العربي، بوسعادة، عمالة الجزائر.
27– أحمد بن ابراهيم، قبيلة مجاجة، بلدية الأصنام المختلطة، عمالة الجزائر.
28– عبد القادر بن أحمد، من مدينة بوسعادة، عمالة الجزائر.
29– إسماعيل بن علي صالح، بلدية جيجل المختلطة، عمالة قسنطينة[1].

الملحق 05 : تقرير فرنسي حول رواق المغاربة في الازهر الشريف ووضعية الطلبة الجزئريين فيه[1]

الجمهورية الفرنسية
مديرية السياسة والتجارة

وزارة الشؤون الخارجية

مديرية الشؤون السياسية والتجارية

رقم: 368

السيد دوفرانس، وزير مفوض، مكلف بالوكالة والقنصلية العامة الفرنسية في القاهرة.

إلى

السيد بريان، رئيس المجلس، وزير الشؤون الخارجية

رواق المغاربة في جامعة الأزهر

القاهرة 15 سبتمبر .1916

تعرف مديرية الشؤون السياسية والتجارية، بواسطة مراسلات وكالة القنصلية العامة في مصر عن وضعية الطلبة (الجزائريين) في جامعة الأزهر، الذين يكونون (فئة متميزة عن الفئات الأخرى)، بحيث خصص لهم رواق (المغرب الأقصى) والجزائريين، والتونسيين، والليبيين، ويشرف على تسيير هذا الرواق في الوقت الحالي أستاذ من ليبيا. أردت أن أستغل مرور أحد الأعضاء المسلمين من بعثتنا العسكرية، وهو الكومندان كادي « المتضلع في العلوم الإسلامية »، وضابط ممتاز في صفوف العساكر الفرنسية، ليحيطني علما، بكل دقة، بالوضعية الحالية

[1] عمار هلال ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام ،المرجع السابق ،ص 297-299 . نقلا عن ارشيف ماوراء البحار (1-61) – 102هـ 9.

التي يوجد فيها طلبتنا (يقصد بالجزائريين) تلبية لرغبتي زار الكومندان كادي الأزهر، وفي التقرير (إليكم نسخة منه) الذي أرسله إلى مسؤوله الإداري الكولونيل بريمون، نجد الملاحظات التي اهتدى إليها، فيما يخص هذه القضية.

أعتقد أنه من الواجب على أن أجلب انتباه سعادتكم، بصفة خاصة، إلي هذه الوثيقة الهامة، التي يبين فيها الكومندان كادي بعبارات واضحة الوضعية المتدهورة، بل السيئة، التي يعيشها عدد كبير من طلابنا ثم يؤكد أن الدراسة في الأزهر جد ضعيفة مقارنة بالدراسة التي تعطيها «جامعاتنا في الجزائر». (يقصد بذلك المدارس الرسمية الفرنسية – العربية).

وأخيرا يعبر (الكومندان كادي) عن يقينه، في أن محيط هذه الجامعة الشهيرة ليس من شأنه سوى التأثير على الطلبة المغاربة، وزرع كراهية الفرنسيين في نفوسهم، ويلخص تقريره مصرحا بوضوح، أنه في هذه الحالة علينا أن نقف ضد هجرة طلبتنا إلى الأزهر، بكل الطرق والوسائل خاصة وأن هؤلاء الطلبة لا يفيدهم التعمق في الدراسات الاسلامية بشيء، سوى أنهم يجدون في ذلك الفرصة في العدول عن «مشاعرهم الفرنسية»، ونشر الأفكار المناوئة لسياستنا، الشيء الذي يستدعي إيجاد حلول ناجعة وسريعة. والحق أن وكالة القنصلية قد بذلت كل ما كان في وسعها وتدخلت مرارا في هذا الميدان، ولكن حسب الكومندان كادي فالوسيلة الناجعة، هي أن نبدأ أولا باعادة الطلبة (الجزائريين) الأكثر فقرا إلى ديارهم. وفي هذا الصدد قام الكومندان كادي بوضع قائمة للطلبة (الجزائريين) في الأزهر، وأرجو سعادتكم أن تجد هذه القائمة مرفوقة برسالتي هذه.

إن التعاليق الشفوية التي أدلى بها الكومندان كادي وهو يقدم تقريره إلى الكولونيل بريمون، تستوجب علي مساندة آراء هذا الضابط الأعلى، المثقف ليس فقط ثقافة عالية بالفرنسية ولكن أيضا «المتضلع في العلوم الإسلامية، بل عالم من علماء المسلمين». ومن المؤكد، أنه إذا كان مستوى التعليم الذي تعطيه «جامعتنا» في الجزائر أعلى وأجدى نفعا من مستوى التعليم في جامعة الأزهر، فهجرة شبابنا الجزائريين إلى القاهرة يؤسف لها، وليس من شأنها سوى أن تنجر عنها نتائج وخيمة في أكثر من ميدان، وأرجو من سعادتكم، أن تعرض قضية «إعادة» الطلبة الجزائريين في الأزهر إلى وطنهم، على الحاكم العام للجزائر، وتخبرني في الوقت المناسب، إذا كان أمر «إعادة» الطلبة إلى وطنهم سيحظى بقبول الحكومة الفرنسية[1].

إمضاء

دوفرانس

وزير مفوض مكلف بالوكالة

والقنصلية العامة الفرنسية بالقاهرة

الملحق 06: شكوى موجّهة من طلبة رواق المغاربة بالأزهرالشّريف إلى بعض الجهات المسؤولة في 1911م،اشترك في التوقيع عليها محمد رزقي الشّرفاوي[1]

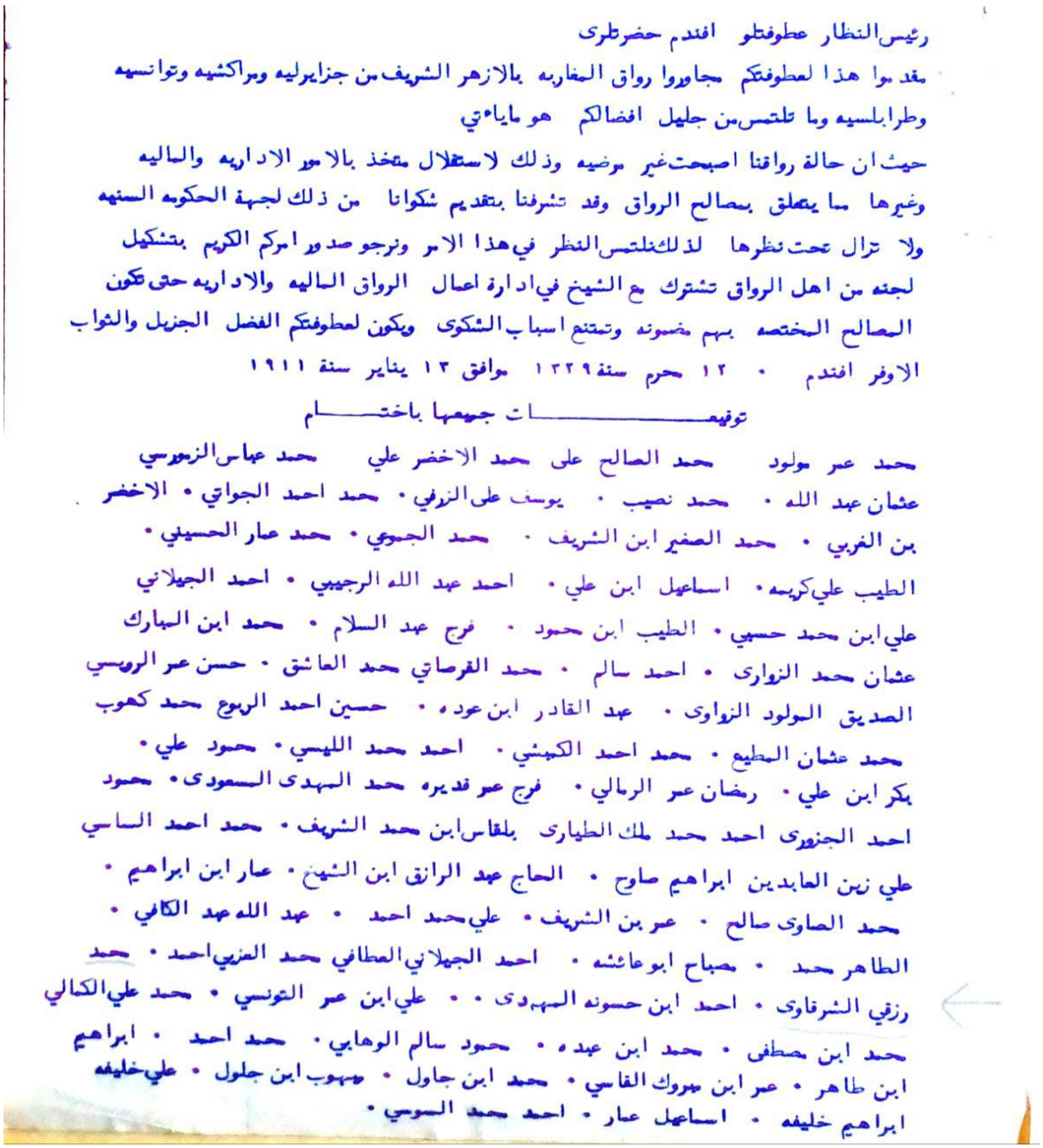

رئيس النظار عطوفتلو افندم حضرتلرى

مقدموا هذا لعطوفتكم مجاوروا رواق المغاربه بالازهر الشريف من جزايرليه ومراكشيه وتوانسيه وطرابلسيه وما تلتمس من جليل افضالكم هو مايأتي

حيث ان حالة رواقنا اصبحت غير مرضيه وذلك لاستقلال متخذ بالامور الاداريه والماليه وغيرها مما يتعلق بمصالح الرواق وقد تشرفنا بتقديم شكوانا من ذلك لجهة الحكومه السنيه ولا تزال تحت نظرها لذلك نلتمس النظر في هذا الامر ونرجو صدور امركم الكريم بتشكيل لجنه من اهل الرواق تشترك مع الشيخ في ادارة اعمال الرواق الماليه والاداريه حتى تكون المصالح المختصه بهم مضمونه وتمتنع اسباب الشكوى ويكون لعطوفتكم الفضل الجزيل والثواب الاوفر افندم ١٢ محرم سنة ١٣٢٩ موافق ١٣ يناير سنة ١٩١١

توقيعـــــــــــات جميعها باختـــــلم

محمد عمر مولود محمد الصالح على محمد الاخضر علي محمد عباس الزهوري
عثمان عبد الله • محمد نصيب • يوسف على الزوفي • محمد احمد الجواتي • الاخضر بن الغربي • محمد الصغير ابن الشريف • محمد الجموي • محمد عمار الحسيني •
الطيب علي كريمه • اسماعيل ابن علي • احمد عبد الله الرجيبي • احمد الجيلاني
علي ابن محمد حسني • الطيب ابن حمود • فرج عبد السلام • محمد ابن المبارك
عثمان محمد الزواوى • احمد سالم • محمد القرصاني محمد العاشق • حسن عمر الرويسي
الصديق المولود الزواوى • عبد القادر ابن عوده • حسين احمد الربوح محمد كهوب
محمد عثمان المطيع • محمد احمد الكميشي • احمد محمد الليبي • محمود علي •
بكر ابن علي • رمضان عمر الرمالي • فرج عمر قديره محمد المهدى السعودى • محمود
احمد الجزوري احمد محمد ملك الطياري بلقاس ابن محمد الشريف • محمد احمد الساسي
علي زين العابدين ابراهيم صاوح • الحاج عبد الرازق ابن الشيخ • عمار ابن ابراهيم •
محمد الصاوى صالح • عمر بن الشريف • علي محمد احمد • عبد الله عبد الكافي •
الطاهر محمد • مصباح ابو عائشه • احمد الجيلاني العطافي محمد العزبي احمد • محمد
رزقي الشرقاوى • احمد ابن حسونه المهدوى • • علي ابن عمر التونسي • محمد علي الكالي
محمد ابن مصطفى • محمد ابن عبده • محمود سالم الوهايبي • محمد احمد • ابراهيم
ابن طاهر • عمر ابن مبروك القاسي • محمد ابن جاول • مهبوب ابن جلول • علي خليفه
ابراهيم خليفه • اسماعيل عمار • احمد محمد السوسي •

[1] سعيد بورنان ، المرجع السابق ، ص 303. نقلا عن أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية، الوكالة والقنصلية العامة لفرنسا بالقاهرة .Institutions Islamiques, El-Azhar, Carton3, Dossier 2, 353P/2/72

الملحق 07: نبذةعن حياةالشّرفاوي ودراسته بمصربخط يده،سلمها للسلطات الاستعمارية بعد عودته للجزائر[1].

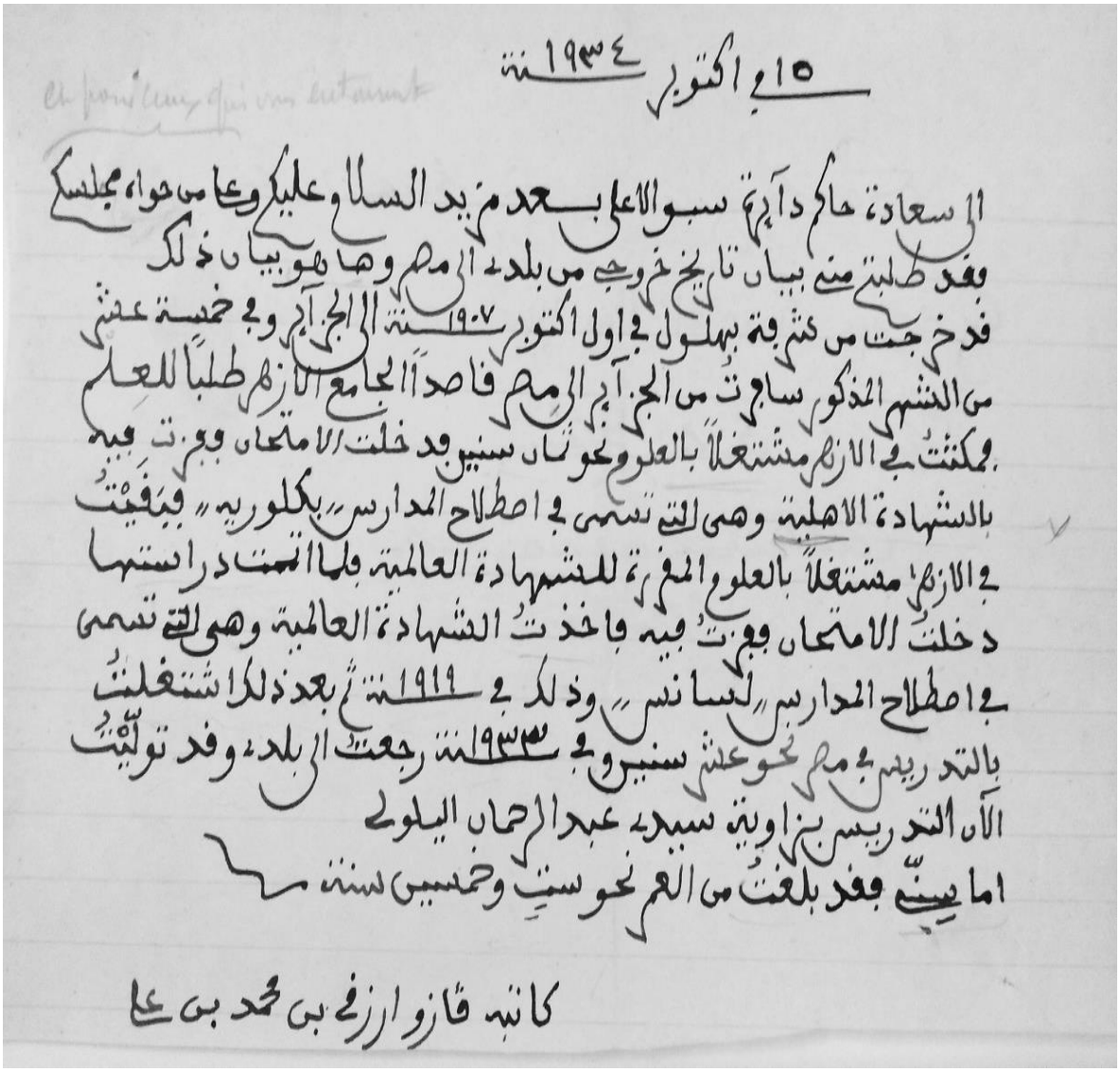

١٥ أكتوبر سنة ١٩٣٤

الى سعادة حاكم دائرة سبو الاعلى بعد مزيد السلام عليكم وعلى من حواه مجلسكم
فقد طلبتم مني بيان تاريخ خروجي من بلدي الى مصر وما هو بيان ذلك
فخرجت من مدينة بهلول في اول اكتوبر سنة ١٩٠٧ الى الجزائر وفي خمسة عشر
من الشهر المذكور سافرت من الجزائر الى مصر قاصداً الجامع الازهر طلباً للعلم
فمكثت في الازهر مشتغلاً بالعلوم نحو ثمان سنين وقد دخلت الامتحان وفزت فيه
بالشهادة الاهلية وهي التي تسمى في اصطلاح المدارس "بكلوريه" فبقيت
في الازهر مشتغلاً بالعلوم المقررة للشهادة العالمية فلما اتممت دراستها
دخلت الامتحان وفزت فيه فاخذت الشهادة العالمية وهي التي تسمى
في اصطلاح المدارس "لسانس" وذلك في سنة ١٩١٩ ثم بعد ذلك اشتغلت
بالتدريس في مصر نحو عشر سنين وفي سنة ١٩٣٣ رجعت الى بلدي وقد تولّيت
الآن التدريس بزاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي
اما سني فقد بلغت من العمر نحو ستين وخمسين سنة

كاتبه فازو ارزقي بن محمد بن عا

[1] سعيد بورنان ، المرجع السابق ، ص 306. نقلا عن الارشيف الفرنسي :*A.N.O.M, Aix-en-Provence,* 52/ *Carton N o* 91505 ،

الملحق 08: شكوى وتظلم الى شيخ الازهر من الطلبة الأجانب بمشاركة الوفد الجزائري[1]

1- تظلم الطلبة الوافدين والغرباء من قانون تنظيم القسم العام(٠٠٦٩٦١ -٠٠٦٩)

مذكرة

مرفوعة الى حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر
شيخ الجامع الأزهر

من

البعثات الاسلامية ، وســـائر الطلبة الغرباء بالجامعة الازهرية بالتظلم
مما ورد فى شأنهم فى قانون تنظيم القسم العام للأزهر الشريف
الذى صدق عليه البرلمان فى ٢٩ / ٥ / ١٩٤١

[1] محمد علي حلة ، الازهر في الأرشيف المصري وثائق من القرنيين التاسع عشر والعشرين ، المرجع السابق ، ص 470 - 476 .

المحل اللائق بها من الاجلال والاكبار حتى لدى غير المسلمين . على أن كثيراً من هؤلاء الوافدين الى الأزهر قد اسدوا خدمات جليلة للاسلام والمسلمين سواء أكان ذلك بتآليفهم فى الدفاع عن الاسلام فى كثير من اللغات حتى بالعربية ، أم بالتنقل فى شتى الاقاليم للتبشير بنور الهداية المحمدية ، وعلى ايديهم تم ادخال الدين الحنيف الى بلاد اليابان منذ أمد بعيد من الزمن . ولم يكن هؤلاء الغرباء يكلفون الازهر بما يتقاضونه من جراية وغيرها أكثر مما تتقضاه احدى فرق التمثيل الاوروبى من مالية مصر فى تمثيل رواية من روايات . . . . . على أنه كان لكثير منهم أوقاف خاصة بهم حبس ريعها عليهم من اهل البر من بنى جنسهم يستعينون به مدة مكثهم فى التحصيل ، وتصرف تلك الاوقاف عليهم بمعرفة الازهر حيث استؤمن عليها ، فلا شك انه يرعى الامانة اليوم وفيما بعداليوم كما كان يرعاها بالأمس ، كما هو شأن علماء الدين ورثة سيد المرسلين .وازاء ذلك لم يكن من الغريب أن يخطى هؤلاء الوفود من مصر بالرعاية والعناية اللتين يحض عليهما الدين الحنيف ، كقوله صلى الله عليه وسلم (انه سيأتيكم أقوام من بعدى يطلبون العلم فرحبوا بهم وحيوهم وعلموهم) اخرجه ابن ماجة من رواية ابى هريرة . وغير ذلك من الاحاديث الكثيرة ، ولم تقف تلك العناية فى حدود شمولها الطلاب الغرباء بأزهر مصر ، بل خطوتم خطوة ميمونة فى أول عهدكم بارسال البعثات من خيرة العلماء الى مختلف البلاد الاسلامية لتفقد حالة المسلمين لتقديم المعاونة المعنوية الممكنة اليهم . ولم تكونوا أول قائم بهذا العمل العظيم فحسب استحققتم عليه الاجلال الدائمى وتقدير ملايين المسلمين ؟ بل كان ارشاداً أيضا لرجال الاسلام المسئولين إلى بعض ما يجب عليهم عمله بقدر ما كان طريقا جديدا ينتهجه الازهر الجديد . وبرهانا على كونه عالميا . فيقلنا: حركة مباركة تؤتى أكلها كل حين ، فتوحد الكلمة والاتجاه إلى ما فيه تحقيق السعادتين لجميع الشعوب الاسلامية وسيتحقق مقتضى قوله (انما المؤمنون اخوة) (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين).

وبينما كنا نؤمل ماسيتلو ذلك من خطوات تحقق مصالح الاسلام من تنظيم وضع الغرباء الدراسى فى الازهر وتسهيل سبل التعليم لهم فيه مع مراعاة انهم من بلاد نائية يختلفون عن اخوانهم المصريين فى ظروفهم وعاداتهم ولغاتهم واستعداداتهم ونظر حكوماتهم إلى الازهر فى بلادهم ، وأنهم هاجروا امتثالا لأمر الله تعالى وارضاء لرسوله صلى الله عليه وسلم الخ . . . فوجئنا بقرار المشيخة فى ٨ اكتوبر سنة ١٩٣٦ رقم ١٢٠٣ « من أن الطالب إذا لم يكن موفدا من قبل حكومته . . . . الخ لايقبل انتسابه وانما يعرض أمره على الرئاسة ، بدعوى أن بعضهم لم يفد لطلب العلم . ثم اخذ الأمر يتدرج فى شدة معاملة الغرباء الموجودين فكنا اذا راجعنا المسئولين فى امر مصلحى عام نسمع حتى من قبل بعض السكرتيرين المنتمين للعلم . من قارص الكلام ومر الملام ورمينا بانواع من الاتهام مثل : ما جئتم لطلب العلم . ما وجدتم فى بلادكم عيش . ما تفكروا الا فى الفلوس . انتم تتعبونا

والسوق وغيرهما كسائر مساجد القاهرة للوعظ والارشاد وتسد ابواب الاروقة الموصلة اليه حتى اذا مادخلته الآن قلت : رحم الله اعظمادفنوها ، بل لاننالى إذا قلنا : إن صلاة الصبح لاتقام الآن فى داخله ؟ ! ! بعد ذلك الضجيج العلمى السابق الذى كون من المصلحين أمثالك . والاقبال على المذاكرة وادامة النظر فى المطالعة ، والتدريس فيه ليلا نهارا بلا انقطاع . ونعتقد انكم ـ وأنتم الحريصون على مصلحة الدين فى المحافظة على علوم اللغة التى تفهم بها احكام الشريعة ، وأنتم شيخ الاسلام لاربعمائة مليون مسلم ـ ستعملون على اعادة النظر فى رفع هذا الحيف الذى نزل بنا نحن الغرباء من كل وجه المؤدى الى تعطيل نشر الهداية الاسلامية فى بقاع المعمورة وحرمان المسلمين منها ، كما نزل بالازهر الشريف من كونه معهدا عالميا الى كونه معبدا أثريا لايفتح الا بعض أبوابه فى بعض الأوقات مما سيؤدى الى خسران مصر ما شيدته خلال مئات من السنين بأزهرها العظيم من مكانة شماء وقيادة روحية وحب واجلال وافتخار المسلمين بها بسبب ازهرها . وليس أدل على ذلك من ارتفاع أصوات الاستنكار من العالم الاسلامى فى هذه الأيام على ضرب المعتدين القاهرة ـ قبلة المسلمين ـ بالقنابل عنا ببعيد .

ولنا شرف التقدم الى فضيلتكم بهذا الاقتراح الآنى الذى نرى الأخذ به كفيلا بتحسين وضع الغرباء فى الأزهر ، وإزالة ماحل بهم حالا من حيف وحرمانهم فى المستقبل من تعلم علوم الدين ، ووسائلها ويمكنهم من الحصول على ماهاجروا لأجله ويخلد لكم ذكرى حسنة تضاف الى سابق اعمالكم الجليلة ، وتكتسبون بها زيادة حب المسلمين واجلالهم لشخصكم الكريم وهم الذين يأملون أن تسدوا اليهم خدمات عظيمة لايقوم بها غيركم بالعناية والعطف على أولادهم الذين هم وديعة الله فى عنقكم وأمانته فى يديكم (الامام راع وهو مسئول عن رعيته) وهو :

أن تقدموا الى البرلمان اقتراحا ينقذ الموقف بالنسبة الى الغرباء (على الاقل) بالقسم العام ، والوافدين اليه فيما بعد بكيفية تحقق شروط الواقفين وأمنية العالم الاسلامى من غير ادخال تحديد لايقره الشرع الاغر . والغاء القسم العام لايبرره فيما نرى أن يوجد بين مئات من أبنائه البررة افراد لا تجاوز عدد الاصابع عداً من المنقطعين فيه الى العلم والعبادة بدون أن يبلغوا شأو إخوانهم فى الثقافة والبروز بالنظر الى مواهبهم لأن المعاهد الدينية التى أسس بنيانها على التفقه فى الدين والتفرغ لطاعة الله ، وجرى الانفاق عليها من ريع اوقاف خصصها أهل الخير بهم لذلك لاتقاس بمدارس حكومية أنشئت لتخريج أصحاب مهن خاصة بالانفاق عليهم مما يجبى من مكاسب الشعب بكد اليمين وعرق الجبين . وأما انشاء سنة واحدة تتعلم فيها الطلاب غير العرب العربية ، ثم يدخلون النظام كما اقترح بعضهم فهو لايزيل المشكلة ولا يجدى نفعا ولا يحقق مصلحة ، فالطالب المصرى لايتمكن من أداء امتحان القبول للدخول فى النظام الا بعد الاشتغال فى اعداد المؤهلات مدة لا تقل عن ثلاث أو اربع سنين فكيف يتمكن غير العرب من ذلك فى سنة واحدة علاوة على مايحمل بين طياته من

٧

حرمان البلاد العربية الاخرى من الوفود الى الازهر لظهور عدم امكان انتسابهم مباشرة للاقسام النظامية لاختلاف لهجاتهم وتقدم اسنانهم وعدم وجود مدارس فى بلادهم تؤهلهم للدخول فى اقسام النظام . ومايحمل هذا التفكيرين طياته من معانى الشعوبية مما يؤثر فى الاقطار الشقيقة تأثيرا غير حميد .

ياصاحب الفضيلة! اننا نعتقد اعتقادا جازما أن فى مكنتكم أن تعملوا كل شىء بالنسبة للغرباء وليس هناك مايعوق رغبتكم ويمنع من تنفيذها إذا أردتم : وأننا موقنون فى انكم ستحققون رجاءنا فى دفع ماحل بنا مما سبق تفصيله ، خصوصا وأن ذلك لايتفق وإرادة حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك الصالح ملك مصر المعظم الذى تشرف المسلمون باتخاذه قدوة فيما اشتقه من طريق الخير أمامهم فى دينهم . كما اشتق لهم طريق الخير فى دنياهم . كما نرجوا الالتمس الطلبة الغرباء الموجودون فيما يتقاضونه من استحقاقات وغيرها من أروقتنا تقديرا للظروف الحاضرة وانقطاع صلاتهم ببلادهم . وليس لنا غرض مما كتبنا سوى خدمة المصلحة العامة ووقاية لابناء المسلمين فى هذه الظروف الاليمة وصيانة لسمعة الازهر . وابقاء لمكانته العالمية. والسلام عليكم ورحمة الله على الدوام .

وتفضلوا بقبول عظيم الاجلال وفائق الحب والاحترام

البعثات وطلاب البلاد الاسلامية الغرباء

بالجامع الازهر

البعثة الفاروقية	رواق الاتراك
« التركستانية	✓ « الحرمين الشريفين
« الالبانية	✓ « المغاربة
« الاندنوسية	✓ « الشوام
« اليوغسلافية	✓ « الاكراد
✓ « اليمانية	✓ « اليمن
« الرومانية	« الجاوة
✓ « الجزائرية	« الافغان
« البولونية	✓ « البغادة(العراق)
« اليابانية	« السنارية
« الصينية	« دارفور
✓ « الكويتية	« الجبرت
✓ « السعودية	« البرناوية
« البلغارية .... الخ	« شمال السودان...الخ

الملحق09 : نص الرسالة التي أرسلها ابن باديس لشيخ الأزهر حول استقبال بعثة الجمعية[1].

كتبها في قسنطينة في 16 ربيع الثاني 1356هـ (25 جوان/ يونيو1937م ووجّهها لصاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر محمد مصطفى المراغي، نوردها كما هي:

«إلى جناب صاحب الفضيلة مولانا الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر الأستاذ الإمام محمد مصطفى المراغي أدامه الله للمسلمين ركنا ركينا ولتراث الإسلام حافظا أمينا.

أما بعد، فإنَّ الخلافة الإسلامية العلمية عرشُها اليوم وقبل اليوم هو الأزهرُ، وفضيلتكم . بحق تبوّئكم هذا العرش الرباني . خليفة للمسلمين العلمي. ولو أن المسلمين . وهم كلهم يعترفون بهذا. أبرزوا إلى حيّز العمل والتنفيذ لاستردّوا أعظم ما هم بأشدِّ الحاجة إليه من معاني الخلافة.

وأحسبُ أن من أحسن الوسائل لإبراز هذا المعنى، وتحقيقه اتصال الأزهر بالأمم الإسلامية من أقطاب الأرض بالمتفقدين يرسلهم إليها، وبالبعثات العلمية ترسلها إليه. ومن فضل الله أن هذا قد شُرع فيه فعلا من بعض الأقطار كالهند، ونرجو أن يتمّ في بقيَّتها.

ولما كانت جمعيتُنا قد أخذت على نفسها خدمة المسلمين الجزائريين في دائرة العلم والدّين رأت أن واجبها أن تسعى في إيجاد بعثة لكرع (تحصيل) العلم من مناهل الأزهر الشريف. ومما يسهّل علينا ذلك أن تعرف أن الأزهر يأوي تلك البعثة من البعثات الإسلامية الأخرى، فلهذا أتقدّم باسم الجمعية لفضيلتكم ملتمِّسا إبداء رأيكم السديد ونُصحكم الأبوي. وإنني في انتظار التشرّف بجوابكم الكريم أدامكم الله للإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. رئيس الجمعية»

[1] الموقع الرسمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على النت،https: //www.oulama.dz//

الملحق 10: إجازة علمية من الازهر الشريف للشيخ احمد بن عبد المالك الطيار من منطقة القصر جنوب برج بوعريريج[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

اجازة علمية من علماء الجامعة الأزهرية

الحمد لله الذي من تدبر من ينابيع الحكمة جواهر الهداية وابرزت من معدن السعادة من نشر اعلام السنة والكتاب واطلعت في سماء جامعة الازهر كواكب الفضل والنجاح فاصبح منادي الحق ينادي فيه حي على الفلاح ونصلي ونسلم على من جزنا باتباعه عقبات الجهل والضلال فجزنا بالقاء الانوار درجات الفضل والكمال سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسائر التابعين ومن بذل الجهد في اقامة شعائر الدين وبعد فان كان من اجل ما تشد اليه الرحال واعظم ما تعلق به الآمال ولوى ما تنظم في عقود النور اللآلي وتقتنم من افواه الافاضل فوائد ومعانيه العلم الذي اشرقت شموس برهنته على الاكوان ووجد له الذي اينعت ثمارها وعذق الاذهان وكان من بذل المجهود في تحصيله وكب على كتاب الله تدبرا وتفهما فنح فرائد على غرائر الافكار ولدنا الفاضل النجيب والكامل السيد الاديب الشيخ احمد بن مليك الطياري الجزائري قلبا البكري اذ هو المالكي مذهبا طلب مني الاجازة فيما جمعه في خزائن افكاره ورصعه على صفحات ملكة باقلامه فاجزته وجميع ما اخذ عنا وتلقنا من العلوم طبق ادائه واوصيه بتقوى الله في سائر الاعمال والتباع السنة في جميع الاقوال والافعال وان يخص مناحي الافادة وان لا يخل من الكوار والافادة واعدد شدا واياه الطريق السداد ويوفقنا لما فيه رضاه ونفع العباد انه كريم جليل جواد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

حرر في يوم ... جمادى الاخرة سنة ... هجرية

اسماء حضرات العلماء الافاضل			التوقيع والختم
	علم الحديث	المختصر	
	علم الفريضة	الاشموني	
		ج السعد	
	علم البلاغة		
	علم البيان		
	علم المنطق		
	علم الفقه		
	علم الجدل		
	علم الوضع		
	علم التوحيد		
	علم المنطق		

[1] الارشيف الخاص بزاوية احمد بن مليك الطيار بالقصر البرج .

الملحق 11: صحيفة الامة للشيخ أبو اليقظان ،ويظهر اهتمامها باحتفال مجلة الفتح المصرية بسنتها الثانية[1]

N° 125

السنة الثانية عدد ١٢٥

الثمن خمسة ٥ مليما

PRÉFECTURE D'ALGER
DÉPÔT LÉGAL
653

الأمة

Journal "EL-OUMA"

جريدة عربية تصدر كل يوم الثلاثاء

الجزائر — يوم الثلاثاء ٥ ربيع الثاني ١٣٥٦ الموافق ١٥ جوان ١٩٣٧

الادارة

مديرها وصاحب امتيازها

ابو اليقظان

ابراهيم بن الحاج عيسى

نهج روفيقو عدد ٧٠ بالجزائر

DIRECTEUR GERANT
ABOULYAKDAN HADJ BRAHIM
70, Rue Rovigo, 70 — ALGER

قيمة الاشتراك

في القطر الجزائري عن خمسين عددا ٤٠ فرنكا
عن خمسة وعشرين عددا ٢٥
في تونس والمغرب وطرابلس ٤٥
عن نصف سنة ٣٠
في سائر الاقطار ٥٠

الاعلانات
يتفق في شانها مع الادارة

Chèques Postaux 84-30
TÉLÉPHONE : 31-60

شرح وتعليق . العالم الاسلامي ـ انكلتيرا تحارب ارادة الله في فلسطين ! مؤامرة يهودية جديدة . اخبار مسقط والخليج . المنبر الحر . بيان الصحراء الى شباب المسلمين . حديقة الشباب

شرح وتعليق

على ما جرى حول زيارة اللجنة البرلمانية — وابن جلول لوادي ميزاب

(٤) تتمه

ساعا — تزاف بعض المنافقين الذين انعملوا بعريضة الامة لرئيس الادارة وحماكم التراب العسكري بالاعلانها عليها بلغنا قبل تقديمها للجنة البحث ، ونقل بعضهم نسخة منها كذلك ، مع ان الادارة اظهرت ازاء القضية حيادها التام ، واضحت الحيل بين الامة وبين لجنة البحث .

وهذا التزاف البارد والتصرف في الرسالة الذي لا يخص الا نوابها ، وافشاء سر من اسرارها لمن هو خارج عن دائرة الطاء — يعد خيانة فظيعة ، وابتداء جارحا على كرامة الامة ، وتهيئا بغيضا على حق من حقوقها المقدسة ، وجراءة ووقاحة قبيحة على هيأة نوابها الاجلاء . وانهما كا لمرسمة لجنة البحث التي لا حق لغيرها ان يطالع على ماهو من خصائصها ، او يعرض هذا الصنيع المرذول على عتاك انظار البلد الشعبي لما انطوى حكمه العادل على صاحبه هذه الصفعة فقط !!

ولكنه يقتضي جزاء غير هذا مما يستحقه الخونة المارقون ، ولكننا نكل امره الى الله فهو الكفيل بما يناسبه من الخزي والعذاب المهين .

لا يذهب الاخ القارئ من تمديدنا هذا الى ان في عريضة الامة امرا لا يمكن للادارة ان تطلع عليها ، كلا ! فليس للعريضة ظهر وبطن ، فظاهرها وباطنها سواء ، ويمكن ان تنشر كغيرها على صفحات الجريدة ، وان كل ما فيهما لا يعدو ما تصرح به الامة ادى المراجع العليا بواسطة نوابها وعرائضها وحججها .

ولكن التمديد هو وجه الى تصرف ذلك الشخص بعريضة الامة ، ولاصفة له تخوله ذلك ، ثم عرضها على غير من كتبت له بدون استئذان لولي الامر من نواب الامة ، ولا اتفاق منهم . وقبل ايلاغها الى من يخصه امرها .

واذا لم يعمل هذا الصنيع اخس معاني الخيانة فما هي الخيانة اذا ؟

ثامنا — عدم دقة الملاحظة او سلامة الذوق في دعوة من تنتظم بهم فقرة بعض الآدب باعتبارها شعبية تمثل الامة امام ضيوفها ، فاما ان تعلو واما ان تنزل لا كالآدب الشخصية .

ان النوابب في تنظيم ادخال هذه الحفلات والآدب الشعبية التي يرمي في قراءة الاساسية تطويرها من سائر ما يدنسها ويشوه وجه جمالها ، وتطريزها بين بنراتها وبيض وجه الامة فيها .

اذ ليس الغرض الاسمى من عقد امثال هذه الحفلات ، واقامة امثال هذه الآدب مجرد المتعة والبذخ او الدعسة والمفاخرة والمباهاة !!

ولكن الغاية العليا من ذلك هي توثيق الضيوف ومبادلة اطراف الحديث معهم ، ومفاوضتهم فيما هو داخل في دائرة رحمالتهم من ابيل المقاصد واشرف الغايات ، على قدر اقدارهم ومراتبهم ومدارکهم .

وهذا لايتم — في دورية دور : حديث المائدة ، ودور الخطابة — الا بمزاوجة الاذواق والعواطف والميول ، ومراعاة الآداب ، وانتهاج اساليب العلم والحكمة والفضيلة الخ ما يبيض وجه الامة ويعلي من شان الوطن في نظر زائريها .

وهل يصطلح بالعباء هذا جماعل غرير ؟ أو « زعفة سكير » ؟ كلا وألف كلا !!

انما يصطلح بالعباء هذا العلماء والحكماء والادباء من الخطباء والشعراء والمتفقين من الشباب المتنور .

اذا كان من واجب الضيف ان تتفنن له في تقديم احسن ما عندك من صنوف والوان المطاعم وأنعى جهدك في توفير راحته بتوفير وترفيه سائر مرافقه — فكيف بك تنقص غرائك بيدك فتحشر بين يديه من يملأ مجلسه وحشة ، وبيته ظلمة ، ونفسه غما ، وقلبه حسرة ، وعينه قذى ؟ !

ثم تبعد من تحضره من يؤانسه ويباسطه ويجاذبه احسن الحديث في مختلف الشؤون التي تدخل تحت آفاق مداركه ممن بياض وجهك ووجه قومك وبلادك في نظره من العلماء الحكماء والخلان !!

أبطل يجب عليك — وانت قد بذلت جهدك في الاولى — ان تبذل جهدك ايضا في الثانية فتتحرى في انتقاء زهرات الامة أوثف منها وقة زهراء تقفها بين يدي ضيفك الكريم وهي توازي في رونقها وجمالها ما تقتنت فيه من قبل ؟

فتكون حينئذ قد قمت بالواجبين : خمالته المجسم وغذائه الروحي ، وثرت الشكر على التعيين : المادية بتغذية الجسم ، والمعنوية بانعاش الروح .

حقا انك ان اقتصرت على الاولى دون الثانية خرجت بنتائج ثلاث : خسارة مالك وجهد ذلك في غير جدوى !

وادخال الوحشة والا كتئاب في نفس ضيفك عوض الانس والبهجة والفرح !

وحرمان انفك وبلادك مما يرفعها ويعزز شأنها ولي معنى لجملة ام ابة قبة المأدبة يخرج صاحبها بهذه النتائج الثلاثة ؟

فيجب على منظمي الحفلات الشعبية ان يتذاركوا هذا النقص ، ويعالجوا هذا الخلل حتى تكون لمساعيهم المبرورة ثمرتها وغايتها المشكورة .

تاسعا — تقصير قادة الامة وزعمائها في واجب كبير له انره البليغ في تثقيف الشعب ، الا وهو عقد اجتماعات من عامة لامة لشرح اعمالهم وتحليل جميع ما انطوت عليه من آلام وآمال حتى تصبح عقيدة عامة للشعب باسره يعمل بعزم صادق لها .

ان لعامة احساسا كاحساس الخاصة ، وشعورا كشعورهم ، وعاطفة كعاطفتهم ، ونظرة كنظرتهم الا انه يقعدهم عن العمل في الصف الامامي مع الخاصة قصر مداركهم وقلة اضطلاعهم بتلك الاعباء الثقيلة .

ولما انهم يعدون انفسهم السند الاقوى والعضد المتين للعاملين المخلصين اذ يعدونهم عند اشتداد الازمة ومسيس الحاجة بالنزاع الامداد والاعانات فهم يرون — والحق معهم — ان لهم الحق في اطلاعهم على نتائج اعمال القادة والزعماء ما امكن ذلك تقوية لجأشهم ، ورد بطا قلوبهم ، وتطمينا لنفوسهم.

وحيث انه لا يخفى على لبيب ما في شرح الزعماء لذلك امام عامة الشعب من تدريبهم على العمل وتمرينهم على الحركة والسعي ، والمطالبة بالاصلاح المشروط ، فانه كان من الواجب مراعاة هذه الفوائد الجليلة على قادة وزعماء الامة يؤدي ميزاب ان يعقد كل واحد في بلده اجتماعا عامة لشرح اعمالهم وحركتهم ازاء اللجنة خدمة للفكرة وتنويرا للرأي العام .

ولكنهم ساعجمهم الله لم يقوموا — فيما نعلم — بهذا الواجب الجليل — الا في القرارة كما علم القراء — وهذا منهم نقص واخلال في شطر كبير من واجبهم الذي تحملوه على عواتقهم ، الا يبقى من اثامهم ان يكون .

كل من له إلمام بالحركات السياسية في الامم الناهضة — يعلم المدى البعيد الذي يبلغه الزعماء وصاحة الشعب في هذا الصدد من عقد الاجتماعات العامة ، والقاء الخطب المستفيضة ، ونشر الفصول العالية في شرح وتحليل اعمال العاملين وعرضها على الرأي العام على اثر كل وفد يوفد فيرجع ، او لجنة تقابل ، او جواب يرجى عن عريضة يرد ، او زعيم يعود من رحلته ، او نحو ذلك من مظاهر الحركة والحياة ، لا يرضيه من هذا دون ان يستغله القادة في نشر دعوتهم الاصلاحية وتوريطها بين طبقات الامة ، وتدعيم قوتهما على اساس ثقة الشعب .

يا للعجب ! أحداث كبير يمر بميزاب والامة فيه احوج ما تكون الى الاحاطة بقواده ومواقفه ثم يخفي أثر اختفاء اللجنة عن الانظار كاس عادي لا يعقد له مجلس ، ولا يز له منبر ، ولا يعمر به ناد ؟ .

فاين نحن يا قوم من الواجب الديني والوطني؟

عاشرا — كل منا على ذكر مما سجله الشيخ بيوض على نواب الامة في اجتماع (القرارة) من تاخلهم وتمرد بعضهم في عقد اجتماع لحل مسائل الخلاف ، والقاء مسؤولية ذلك على عواتقهم ووعدهم له اذ ذاك بالسعي الحثيث في القريب وقت لذلك بعد مرور اللجنة .

فما نحن — اولاء اشراف الشهرين منذ ذلك الحين الى الآن لم نسمع بان لهم او ليعضهم سعيا ما في ذلك اصلا !

الفتح في سنتها الثانية

من العدد الثاني من سني حياتها

هبط صديقنا الاستاذ العلامة الشيخ ابراهيم اطفيش وادي النيل مهاجرا اليه من وطنه الجزائر من قبيل ان يولد الفتح ، واكتسبنا صداقته مر السنة الاولى التي اتخذفيها الوطن المصري نصيب بعيدة وصلابة دينه واستعداده المشاركة في كل خير ، قد كانت لهجي الاسلام جسامة من ذلك الطين ، ولا ارسل المنادون الى الفلاح صوتهم في امس الا كان الاستاذ ابن اسحاق الشيخ ابراهيم اطفيش في مقدمة المجيبين على ذلك ، ومقالاته المتعددة في هذه الصحيفة وفي اختها الزهراء شاهد على فضله ، ودليل على حسن بلائه في سبيل وحدة المسلمين ، جزاه الله خيرا .

« المحرر »

• • •

اذا كانت الصحافة في العالم اليوم عنوان العظمة الادبية ، ولسان الفكر الحي ، والقدرة المدافعة عن الضعوف الاوفى ، والحرارة المحركة للامم ، وللامم الاسلامية من العظمة الادبية ما لم يبلغ شأوه شعب او امة الى يومنا هذا ، فان صحيفة « الفتح » احدثت على عهدتها هذه الامانة الثاقة التي تصرت فيها الصحافة العربية ، بل لا نزال نرى في العالم العربي صحافة تتصدى لمحاربة بعض اجزاء الامة الاسلامية ؛ وتنشر فصولا عند بعض الشعوب والمذاهب الاسلامية ، ولكن الفتح كانت مرآة العالم الاسلامي ، ولسان الفكر الاسلامي ، والمحسن

فهل هذا منهم اعتراف بالعجز وتحمل مستولية ذلك ورفعها تماما عن عاتق الشيخ بيوض ؟

واذا كان الامر كذلك فهل نكون عندهم في حل اذا نحن كشفنا القناع وحسرنا عن الساعد لانزال دجال غارداية وشيعته مدارهم حتى يعرفهم الناس ، وحتى يرجع الحق الى نصابه .

ذلك ما يتكفل به سكوت اولئك السادة ، والسكوت في هذا الباب رضى ، ومن اثار فقد اعتذر .

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

[1] الامة ، ع 125، 15 جوان 1937م ، ص 01.

الملحق 12 : اعلانات عن صحف ومجلات مصرية وشرقية تصل الجزائر على صفحات جريدة الامة [1]

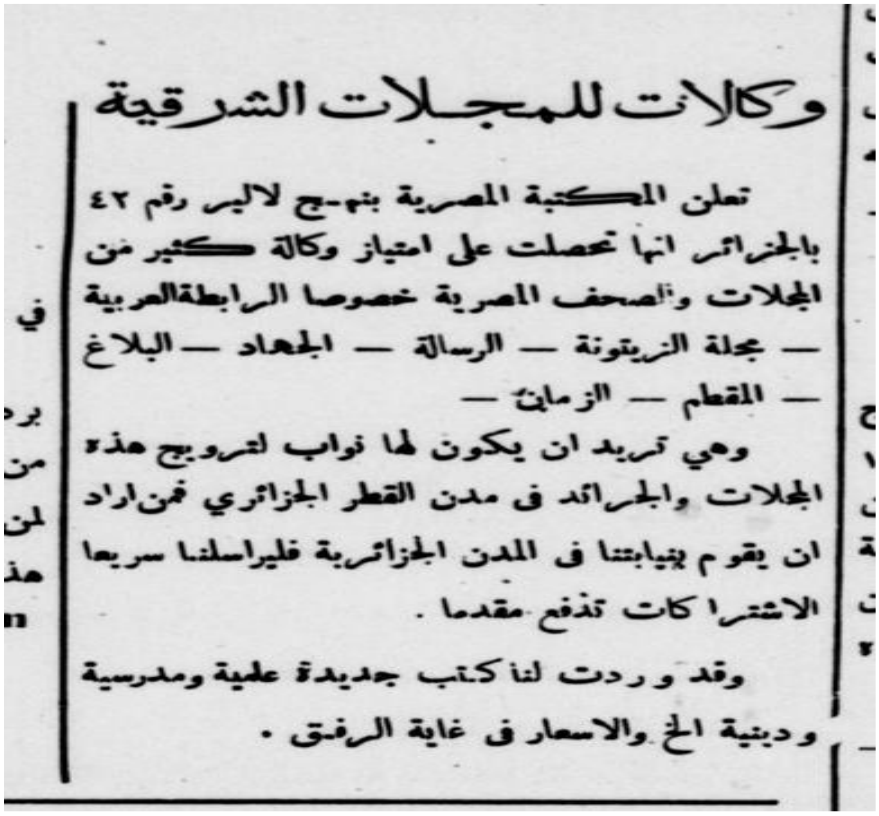

وكالات للمجلات الشرقية

تعلن المكتبة المصرية بنهج لالير رقم ٤٢ بالجزائر انها تحصلت على امتياز وكالة كثير من المجلات والصحف المصرية خصوصا الرابطةالعربية — مجلة الزيتونة — الرسالة — الجهاد — البلاغ — المقطم — الزمان —

وهي تريد ان يكون لها نواب لترويج هذه المجلات والجرائد فى مدن القطر الجزائري فمن اراد ان يقوم بنيابتنا فى المدن الجزائرية فليراسلنا سريعا الاشتراكات تدفع مقدما .

وقد وردت لنا كتب جديدة علمية ومدرسية ودينية الخ والاسعار فى غاية الرفق .

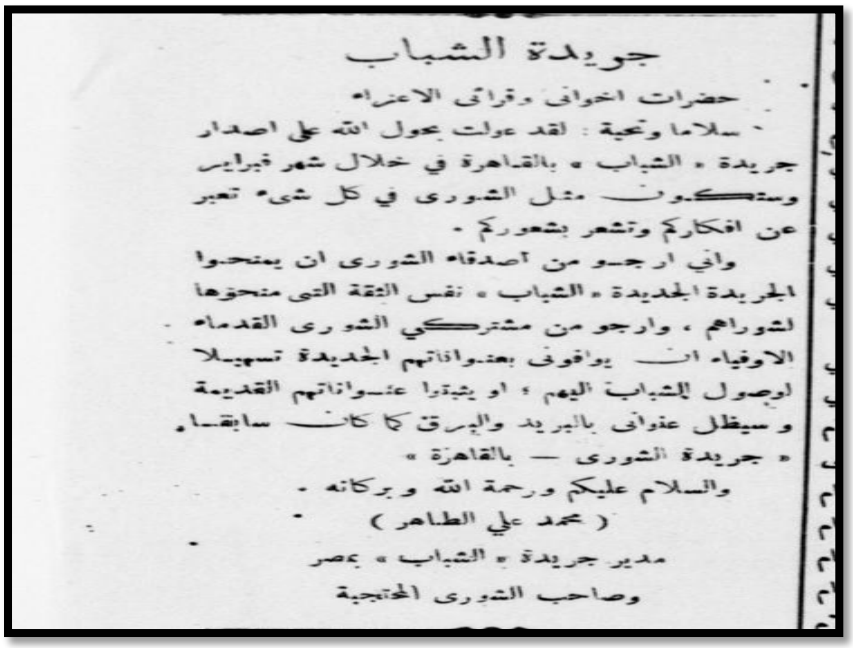

جريدة الشباب

حضرات اخواني وقرائي الاعزاء

سلاما وتحية : لقد عولت بحول الله على اصدار جريدة « الشباب » بالقاهرة في خلال شهر فبراير وستكون مثل الشورى في كل شيء تعبر عن افكاركم وتشعر بشعوركم .

واني ارجو من اصدقاء الشورى ان يمنحوا الجريدة الجديدة « الشباب » نفس الثقة التى منحوها لشوراهم ، وارجو من مشتركي الشورى القدماء الاوفياء ان يوافوني بعنواناتهم الجديدة تسهيلا لوصول الشباب اليهم ، او يثبتوا عنواناتهم القديمة و سيظل عنواني بالبريد والبرق كما كان سابقا « جريدة الشورى — بالقاهرة »

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(محمد علي الطاهر)

مدير جريدة « الشباب » بمصر

وصاحب الشورى المحتجبة

[1] الامة ، ع 109، 09 فيفري 1937م ، ص 04.

الملحق 13 : رصد صحيفة الشُعلة لزيارة الفرقة القومية المصرية للتمثيل الى قسنطينة بتاريخ 09 فيفري 1950م[1]

٤

الشعلة
للكفاح والانتقاد

1 ere Année N· 9
ECHOUALA
Hebdomadaire
CONSTANTINE
C. P N· 198
Jeudi 9 Février 1950

الفرقة القومية المصرية للتمثيل
بقسنطينة

هذه الفرقة العتيدة هي اعظم فرق هذا الفن الجميل بالعالم العربي ومن اقوى فرق التمثيل بالعالم وقد اقترن اسمها طويلا باسم شاعر القطرين الاكبر الفقيد خليل مطران ثم آل امر ادارتها الى عميد رجال الفن وسيد الممثلين يوسف بك وهبي فوثب بها الى هذه المكانة السامية التي شاهدها فيها جمهورنا الكريم. وهي تعتمد بثقة واعجاب جميع الشعوب العربية ورعاية جلالة الملك فاروق

قررت هذه الفرقة زيارة المغرب العربي لاداء رسالة هذا الفن الجميل — وكان لبلدية تونس الفضل الاكبر في هذه الزيارة التي كانت منها كالغيث بعد الامحال. وقد استقبلها الشعب بمختلف طبقاته اجمل استقبال.

واقيمت لها الاستقبالات والمآدب حيثما حلت، وشيعتها القلوب اينما ارتحلت

مأدبة المزهر القسنطيني

ولما نزلت بقسنطينة في ٢ فيفري بادرت جمعيتنا الفتية (المزهر القسنطيني) باقامة حفلة استقبال لها رائعة بنزل (سيرتا بلاص) فكانت من اجمل واظرف الحفلات حضرها سراة قسنطينة واعيانها من مختلف الطبقات. منهم اساتذة المعهد البابيسي ومعلمو مدرسة التربية والتعليم واعضاء جمعيتها ورجال الطب والمحامات والصحافة والاقتصاد

وفي كلمة جميلة رحب بهم الاديب الكاتب الصحافي احمد رضا حوحو رئيس جمعيتنا الفنية المحبوبة باسم قسنطينة والشعب الجزائري، ونوه بالروابط القومية والثقافية والتاريخية التي تربط الجزائر بمصر؛ ثم تكلم الشيخ عباس بن الشيخ الحسين الاستاذ بالمعهد البابيسي منوها بما لمصر من الفضل الاكبر على العالم العربي وعلى مغربه خاصة ذاكرا ان مصر تحتل — بحق — مكان الزعامة والقيادة في السياسة والثقافة في الامة العربية.

ثم تكلم سعادة يوسف بك وهبي مدير الفرقة فشكر المزهر القسنطيني والشعب الجزائري على هذه الحفاوة البالغة التي قوبلو بها؛ ونوه بروابط الدم واللغة والثقافة التي تربط بين الجزائر ومصر وهي في الحقيقة تربط بين اجزاء الوطن الواحد، والامة الواحدة

ثم ذكر ان لشعبنا المغربي الفضل الاكبر على الحضارة العالمية، اذ منه تسربت بذور المدينة الى جنوب فرانسا وايطاليا فعمت اروبا

ثم تلاه الاستاذ زكي طليمات المدير الفني للفرقة وخريج معاهد التمثيل باروبا فالقى كلمة بليغة اعربت عن نفس عربية صميمة أكد فيها انه واخوانه لم يخرجوا عن وطنهم ولا فارقوا امتهم فهم في ديارهم وبين اخوانهم فكان لذلك الاثر الاكبر على السامعين

وتطلعت الجماهير لسماع صوت المرأة المصرية تحدوهم للنهوض فنفذت الرغبة الانسة نعيمة وصفي فالهبت الى اختها الجزائرية تحيات المرأة المصرية وعواطفها.

وكان مسك الختام نشيد شعب الجزائر فاسال دموع الضيوف الكرام

الجلسة

اما الجلسة فستبادر بتسيير اولئك الذين يحار بون الشباب في اعز ما يملك الا وهي ثقافته يحاولون صده عن الطريق السوي لينشا على شاكلتهم نقمة على بلاده وقومه ودينه؛ فالى اللقاء هناك تحت مسامير الشعلة

مغامرات فرسان مالطة !

براط مضطهد العمال
وعطار مهدد مائة العائلات بالافلاس

لؤلاء الفرسان شهرة ذائعة اثناء القرون الوسطى لما كانوا يرتكبونه من ضروب اللصوصية والقرصنة في البحار ويظهر ان اولئك الاجداد قد تركوا احفادا ولكنهم غير امجاد

نزل فريق منهم ببلادنا مع نزول شذاذ اروبا وافاقيها فتبناهم الاستعمار الفرنسي؛ واحلهم المحل المحفوظ واقطعهم الاقطاعات؛ واغدق عليهم الوابل من الامتيازات، فابطرتهم النعمة وظنوا ان من واجبهم متابعة مهمة اجدادهم

لعبوا في ماساة قالمة وحوادث ٨ ماي احط الادوار واخزاها وما يزالون فرسان كل ميدان تبرز فيه الانانية وتتحكم فيه العنصرية اللعينة

ولنا منهم في قسنطينة فارس مغوار هو م. براط مدير شركة «الترامفاي» ولكنه في فروسيته اشبه الابطال بـ «الدون كيشوت» وعسى ان نعود في فرصة اخرى لنشر مغامراته ضد عماله وزبائن شركته

اما الفارس الثاني فهو م. عطار الطحان (صاحب مطحنة) والخباز بسكيكدة وقد ام ادارة الشعلة فريق من اخواننا الكواشين وقصوا علينا من مغامراته ما ياتي:

نزل هذا السيد — تكلاه عين الاستعمار وتحميه رعايته — الى الميدان فهدد المآت من العمالات بالافلاس والجوع والحرمان والاضمحلال

اسس معملا لانتاج الخبز بسكيكدة ولما كانت المطحنة ملكا له فقد استعد اتم استعداد لغزو الاسواق وتمر سائر محترفي هذه الحرفة في كل انحاء العمالة

بسنة من العمال فقط يخرج معمله ٤٠ قنطارا في الساعة ١٥٠ خبزة لكل قنطار. ١٥٠ X ٤٠ = ٦٠٠٠ خبزة ولم يكن من محترفي هذه الحرفة الى ١٩٤٨ ولكنه اخذ يغرو الاسواق والمدن والقرى يحتلها ويغرقها ببضاعته الرخيصة، وله تفانين في تهريب خبزه وبيعه حتى ايام الاحاد الممنوع فيها البيع على غيره اذ خبزه يبيعه الدخاخني والقهواجي والعطار والبزاز بالثمن المخفض ٩ فرنكات اقل من السعر القانوني

يصعب على م عطار ان يخفض اثمان الدقيق لانه — حينئذ — يصطدم بشركات الاستغلال والاحتكار المشمولة بالحماية والرعاية والاتحاد العتيد ضد المستهلكين الضعفاء

اما ان يخفض اثمان الخبز — ليسهل عليه تحطيم صغار المنتجين وتفليسهم والتنكيل بهم حتى يخلو له الجو ويصبح المتحكم الوحيد في السوق — فلا باس من ذلك، ولن يجد من يقف في طريقه ولا من يحاسبه

لو جاراه الخبازون وهم على حالتهم اليوم لخسروا من رأس مالهم ٥٠٠ فرنك في القنطار الواحد

ان آلاف من الابرياء في خطر الجوع والاضمحلال ان اليد العاملة في هذه الصناعة في خطر البطالة

يجب بذل الحماية والرعاية للمنتج والمستهلك، يحمي المنتج من امثال هؤلاء الذين يريدون ان يجعلوا المال دولة بينهم،

ويحمي المستهلك بتخفيض الاسعار والضرب على ايدي المتحكمين من ارباب المطاحن.

واجب الحكومة لصلاح الجميع ان تخفض من المغارم والاداآت وان تسمح لهم ببيع فواضل خبزهم يوم الاحد، وان تضع حدا لاجرة العامل الليلي لايضر بالكواش ولايجحف بالعامل

وواجب الكواشين ان يتحدوا لدرإ الخطر الذي يهدد كيانهم وان يجتهدوا في السير بصناعتهم نحو الرقي كي يستطيعوا الوقوف امام كل طفيلي على السوق

ويجب على جمهور المستهلكين ان يتنبهوا للخطر الشديد الذي يداهمهم من امثال هؤلاء الطفيليين الذين يريدون ان يكتسوا الطريق من كل مزاحم شريف حتى يخلوا لهم الجو فيتحكموا فيهم تحكم الجبار الذي لا يرحم.

---

[1] الشعلة ، ع 09، س 01، 09 فيفري 1950م، ص 04.

الملحق 14 : رصد صحيفة الشُعلة لجولة الفرقة القومية المصرية للتمثيل في قسنطينة والحديث الذي دار بينها وبين مستقبليها[1]

السنة الاولى — ثمن العـدد ١٠ فرنك — العدد ١٠

الشعلة

الامتياز : الصادق حساني
التحرير احمد رضا حوحو
صندوق البريد رقم ١٩٨ قسنطينة

الادارة : احمد توفيق
نهج الشيخ عبد الحميد بن باديس
الشيك بوسطال رقم ٦٢٠-٧٥ الجزائر

الخميس ٢٨ ربيع الثاني ١٣٦٩ هـ الموافق لـ ١٦ فيفري ١٩٥٠ م

الجزائريون لا يفهمون العربية ولا المصريين !..

منذ ان نزل الطاغون الاستعماري ببلادنا كان همه ان تصبح الجزائر خالصة له من دون الناس اجمعين.

ولن تكون له خالصة ما دام فيها الاسلام بمبادیه السامية وروحه القوية وما دام بها البيان العربي ثابت الاركان متين البنيان.

وما دام املها لا يريدون بهما بديلا، ولا يبغون عنهما حولا.

وضع الخطط الجهنمية للقضاء عليهما: فقنن القوانين مشرعه، وشرع السلاح محاربه؛ وافتن في التنفيذ حكمه؛ فلم يزد كل ذلك اهل الجزائر الا تشبثا بهما وتفانيا في الذود عنهما.

وقد اتى عليه حين من الدهر ظن فيه ان استكانة الامه — رغما من سياطه — استسلام فراح يعلن ان العربية لغة اجنبية في بلادها؛ وان الجزائريين فرنسيون! تخيل ذلك ثم خاله واقعا فاصبح يبشر به وينشره في العالمين؛ واصبح هجيرى ساسته ورجال حكمه

وكأن سنة الله في الخلق اصبحت سلاحا طيعا بيد فرنسا وساستها انما امرهم اذا ارادوا شيئا ان يقولوا له كن فيكون! وقد ارادوا من هذا الشعب ان يكون فرنسيا فليقولوا له كن فيكون!

ألا ما اسفههـا من احلام وما اسخفها من عقول، وما اطيشها من سهام

قالوا عنا في الشرق: ان الجزائري فرنسي وقد اصبح بحكم جنسيته الجديدة لا يفهم ... العربية وبحكم تغربه لا يفهم اخاه المصري

بمثل ذاك صرح الاستاذ يوسف وهبي بك وكان عجبه شديدا لما وجد الشعب الذي يفهم عنهم العربية الفصحى؛ واللهجة الصعيدية الخالصة؛ يتذوق الفن الراقي، فيتغطرس للمغازي السامية؛ ويطرب للنكتة البارعة؛ ويذرف الدموع للمأساة العنيفة واعجب من هذا ان يكون الجمهور المتفرج كارق جماهير الشعوب المتمدنة. واخيرا فقد جاءوا ليعلموه الاخلاق فتعلموا عنه الاخلاق!

كثيرا ما ينقلب الشرخيرا والعقوق برا وكذا الحال في قضية الحال. فالسمعة السيئة التي لطختنا بها الدعاية الفرنسية قد جعلت اخواننا يبالغون في اطرائنا وتمجيدنا لانهم ما كانوا ينتظرون ان يروا منا شيئا مما وجدوه فينا.

وما اعزها واغلاها من دموع تذرفها الفتاة المصرية الكريمة وهي تسمع:

شعب الجزائر مسلم

والى العروبة ينتسب

من قال حاد عن اصله

او قال مات فقد كذب

من رام ادماجا له

رام المحال من الطلب

لقد كانت تظنه اصبح اجنبيا منها غريبا عنها، قد مانت فيه النخوة العربية والعزة الاسلامية، والكرامة القومية واذا بها بين قومها واخوانها واخواتها.

تقفون والفلك المسير دائر

وتقدرون فتضحك الاقدار!

شكر ورجاء

نشكر اخواننا الذين وافونا بمالية بيع جريدتهم « الشعلة » ونستحث المتاخرين منهم على المبادرة بارسال الحساب

المجلس الاستعماري

يحطم القانون الذي ملسه بيديه

تقضي المادة ٥٣ من القانون الجزائري اعطاء حق الغاء الحكم المتنزع (كومين ميكست) للمجلس الجزائري وبناء على هذا قدم احد نواب البيان هذا الاقتراح للمجلس. ولكن الغاء الاحكام المتنزعة معناه تحطيم العصي التي تسوق الامة قهرا الى صناديق انتخابات المجلس الجزائري. الغاء الحكم المتنزع معناه تقليم مخالب الاستعمار الفتاكة ... معناه وضع حدود للظلم والطغيان، معناه تقييد سلطة العابثين بالامة ومصالحها.

فلا غرابة اذن، ان ينزعج الذين يعود عليهم هذا النظام الغاشم بالنفع والفائدة فيعترضون سبيل الغائه، ويعتدون على القانون الذي ملسوه بالامس بايديهم ليلقوا بهذا الاقتراح في الهاوية.

ولا غرابة ان يقف المستعمر الفرنسي جنب صنيعته الجزائري المزيف جنبا لجنب ليحطموا بايديهم الاثيمة هذا المفتاح الذي يفك الفلاح الجزائري المسكين من اغلاله الثقيلة المؤلمة؛ كل ذلك ليتنعموا على حساب شقائه، ويترفهوا على حساب بؤسه وآلامه. فيقف آبو جنب ايت علي محمد، وباتيستيني جنب ابن حليمة احمد، ابن قادة بلعربي جنب بنكي، وابن سالم عبد القادر وابن تونس جنب بورد وربي، وبودريه محمد وبراهيمي لخضر، شكال علي، شنتوف عده، شرقي عبد القادر فرحات بلقاسم، قاسمي الحاج عبد القادر، خيار محمد؛ وحيون آعراب السائح الحاج ابراهيم؛ سي الصالح احمد؛ يقف هؤلاء كلهم جنب المستعمرين كقلة واحدة ليمنعوا الغاء الاحكام المتنزعة؛ ليطيلوا عذاب اخوانهم ويمددوا ايام بؤسهم وشقائهم. واذا كنت ايها الجزائري تتألم من اعمالهم المنافية للشرف والضمير فانهم — على عكسك — باعمالهم مسرورون مغتبطون؛ لانهم لا يعنيهم من امرك شيء وامنيتهم الوحيدة ارضاء الاستعمار وقد ارضوه وزيادة

الرفق بالمجرمين ...

كتب الينا كاتب فاضل من عاصمة الجزائر يطلب منا ان نستعمل الرفق واللين في مسامیرنا وسياطنا

ولسنا ندري اي رفق يرغبه الكاتب الفاضل لهؤلاء الذين لم يرفقوا بامتهم وبلادهم؛ فانكروها؛ وكادوا لها؛ وعرقلوا سيرها .. واي لين يطلبه لهؤلاء الذين آثروا بطونهم — منزقها الله — على مجد امة ينتسبون اليها كذبا وزورا فاننا لم نتعرض يا سيدي الكاتب الا للخونة الاثمين؛ ولن تأخذنا فيهم رحمة ولا شفقة حتى نفضح مخازيهم وعارهم الى العالم اجمع؛ ولن نكبح من جماح هذه الاقلام الا يوم يطوح الله هذه الارض منهم ومن اوضارهم ودناستهم ولن نسمح لهم ابدا ان يترفهوا على حساب بؤسنا ويتنعموا على حساب شقائنا. سنمرر عيشهم كما سمموا حياتنا واتاحقهم اللعنة الى يوم الدين

[1] الشعلة ، ع 10، س 01، 16 فيفري 1950م، ص 01.

<u>الملحق 15:</u> صورة بعض أعضاء الجمعية مع صور الشيخ محمد البشير الابراهيمي في مصر رفقة الوفود العربية ورفقة بعثة جمعية العلماء بمصر[1]

الطلبة الظاهرون في الصورة : 1- مداني بمرزوق 2- محي الدين عميمور 3- السعدي عثمان 4- التركي رابح 5- حسن حفوف .

[1] الموقع الرسمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على النت، https: //www.oulama.dz//

<u>الملحق 16:</u> صورة محمد ابن ابي شنب رفقة محمد على كرد وبعض الشخصيات الاخرى في احدى مؤتمرات الاستشراق بانجلترا (اكسفورد)1928م[1]

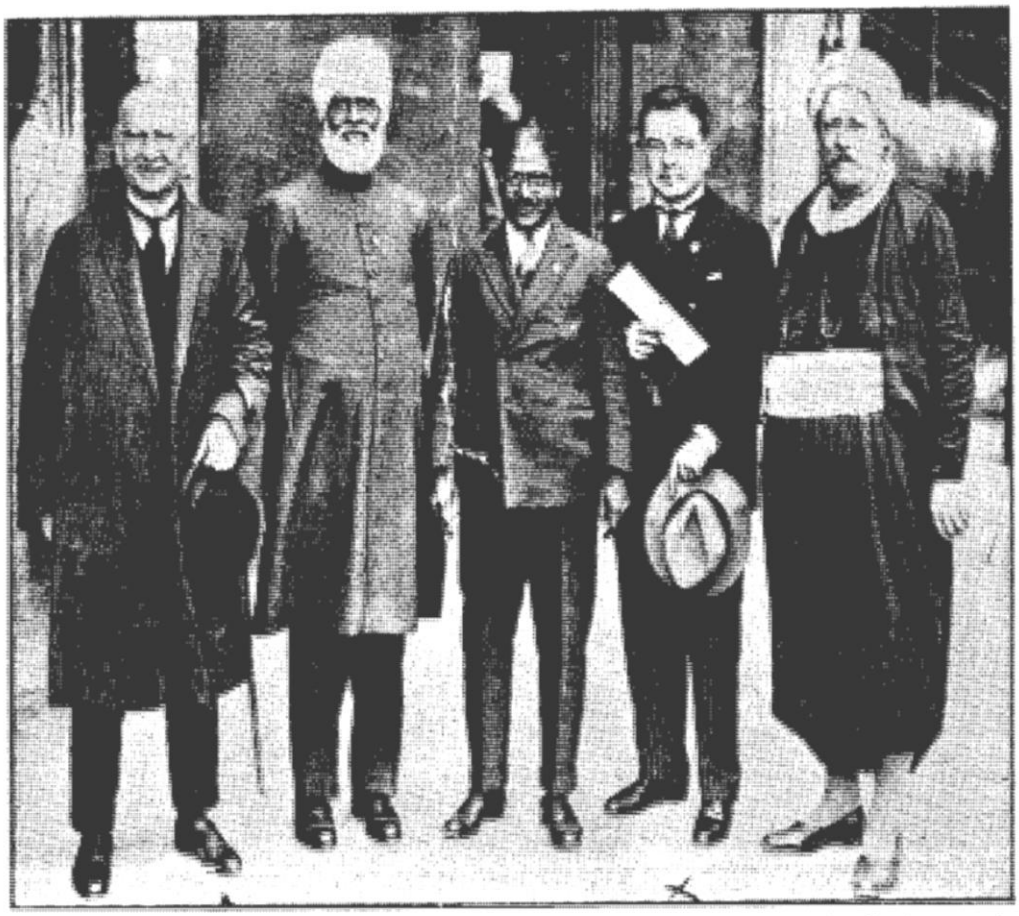

فريق من ممثلي الامم الشرقية في المؤتمر السابع عشر للمستشرقين الذي عقد في اكسفورد في انكلترا (عام ١٩٢٨) . وهم من اليسار : الاستاذ محمد كرد علي (سوريا) الاستاذ مولاي عبد الرحمن (دلهي) الدكتور عبد الحق (حيدر اباد) الاستاذ ليفي بروفنسال (مراكش) الاستاذ ابن شنب (الجزائر) وقد انتقدت الصحف قلة عدد ممثلي الامم الشرقية في هذا المؤتمر .
(مجلة اللطائف ١٧ سبتمبر ١٩٢٨)

[1] خير الدين الزركلي ، ج 02 ، المرجع السابق ، ص34 .

<u>الملحق 17:</u> صور لبعض الشخصيات التي كانت فاعلة في التواصل الفكري والثقافي بين مصر والجزائر ، تم جمعها من مختلف المصادر والمراجع التاريخية المعتمدة في البحث.

الاستاذ محب الدين الخطيب

(1873- 1933م)

الاستاذ محمد علي كرد

(1865- 1953م)

الشيخ محمد الخضر حسين

(1876- 1958م)

الاستاذ الامام محمد عبده

(1849- 1905م)

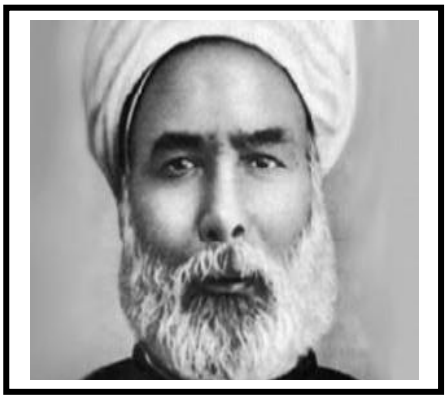

الشيخ محمد رشيد رضا

(1865- 1935م)

الاستاذ جمال الدين الافغاني

(1838- 1897م)

الاستاذ محمد ابن ابي شنب
(1865- 1935م)

الشيخ محمد بن مصطفى بن خوجة
(1865- 1915م)

الشيخ الرزقي الشرفاوي
(1877- 1944م)

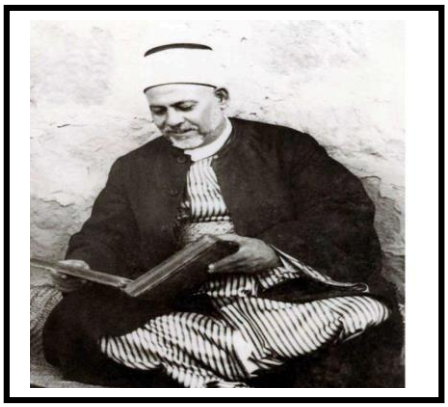

الشيخ عمر بن قدور
(1887- 1930م)

الشيخ اسماعيل الجغري الجيجلي
(1890- 1966م)

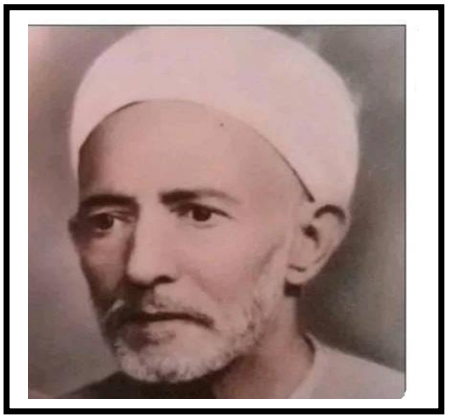

الشيخ العربي التبسي
(1895- 1957م)

الشيخ ابو اليقظان
(1888- 1973م)

الاستاذ محمد السعيد الزاهري
(1899- 1956م)

الشيخ عبد الحليم ابن سماية
(1866- 1933م)

الاستاذ محمد فريد بك المحامي
(1868- 1919م)

الشيخ مولود بن الصديق الحافظي
(1880- 1948م)

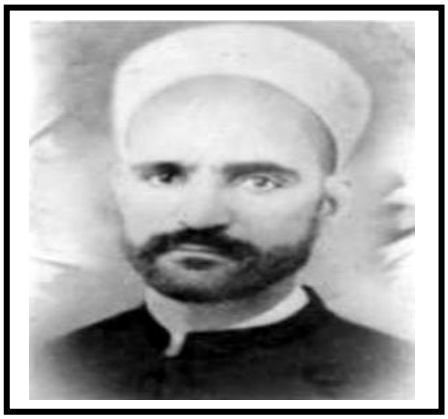

الشيخ عبد القادر المجاوي
(1848- 1914م)

الاستاذ طه حسين

(1889- 1973م)

الاستاذ سيد قطب

(1906- 1966م)

الاستاذ مالك بن نبي

(1905- 1973م)

الاستاذ محمد المنصوري الغسيري

(1912- 1974م)

الاستاذ جورج الابيض

(1880- 1959م)

الموسيقار فريد الاطرش

(1917- 1975م)

الممثلة فاطمة رشدي
(1908- 1996م)

الاستاذ يوسف وهبي
(1904- 1982م)

الملصق الاعلاني لفيلم المصري وداد ، بطولة ام اكلثوم ، وحضي بمتابعة الجزائريين سنة 1932م

المصادر والمراجع

I. المصادر:

القران الكريم

- سورة قريش
- سورة الملك، الآية 15.
- سورة يوسف، الآية 109.
- سورة النساء، الآية 23.

أولا: الوثائق الأرشيفية:

1- الأرشيف الخاص بزاوية احمد بن مليك الطيار ببرج بوعريريج. – إجازة شيخ الزاوية من الأزهر الشريف

2- سجل خاص بجمعية العلماء المسلمين، لجنة التعليم، منهاج التعليم لمدارس جمعية العلماء، المكتبة الوطنية الجزائرية، د ت، د م

ثانيا: الجرائد والمجلات:

1-باللغة العربية:

1 . مجلة الشهاب:

1- ال خليفة محمد العيد، «لوح الخيال والفيلم العربي الناطق»، الشهاب، ج 07، مج 08، س 08، جويلية 1932م، الجزائر.

2- ابن باديس عبد الحميد، «ذكرى الشاعرين»، الشهاب، مج 10، ج 04، مارس 1934م، الجزائر.

3- ابن باديس عبد الحميد، «مات شوقي»، الشهاب، مج 08، ج 11، نوفمبر 1932م، الجزائر.

4- أبو يعلى الزواوي، «المرأة المسلمة في الجزائر»، الشهاب، ع 10 مج 05، س 05، أكتوبر 1929م، الجزائر.

5- الحافظي مولود، «صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب»، الشهاب، ع49، س 02، 23 أوت 1926م، الجزائر.

6- ــــــــــــــ، «صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب»، الشهاب، ع 35، س 02، 05 جويلية 1926م، الجزائر.

7- الشهاب، «عيد المقتطف الخمسيني»، ع 27، س 01، 20 ماي 1926م، الجزائر.

8- الشهاب، «تكريم شوقي »، ع 76، س 02، 23 ديسمبر 1926م، الجزائر

9- الشهاب، ج 04، مج 08، س08، افريل 1932م، الجزائر.

10- الشهاب، ج03، مج 07، س 07، مارس 1931م، الجزائر.

11- الشهاب، «الإسلام دين عامر خالد»، ج 11، مج 09، س 09، أكتوبر 1933م، الجزائر.

12- الشهاب، «خواطر شوقي»، ج 09، مج 09، س 09، أوت 1933م، الجزائر.

13- الشهاب، «طريقة البحث العليم الحديثة»، ج 02، مج 11، س 11، ماي 1935م، الجزائر.

14- الشهاب،« تأجيل الحفلة الكبرى »، ع 87، س 02، 10 مارس 1927م، الجزائر.

15- الشهاب،« تكريم الجزائر لشاعر العرب احمد شوقي »، ع 81، س 02، 27 جانفي 1927م، الجزائر.

16- الشهاب، «مهرجان الأزهر، الاحتفال بتكريم الأستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي»، مج 11، ج 05، 01 أوت 1935، الجزائر.

17- الشهاب، «المقتطف في عيدها الخمسين»، ع 26، س 01، 13 ماي 1926م، الجزائر.

18- الشهاب، «المنفلوطي كاتب العاطفة والوجدان»، مج 08، ج 10، أكتوبر 1932م، الجزائر.

19- الشهاب، «الإسلام وموقفه حيال المدنية الحاضرة» ع 27، س 01،20 ماي 1926، الجزائر.

20- الشهاب، «المعرفة، مجلة شهرية جامعة»، مج 08، ج 08، أوت 1932م، الجزائر.

21- الشهاب، «حافظ إبراهيم، الأديب والشاعر»، مج 08، ج 09، سبتمبر 1932م، الجزائر.

22- الشهاب، «خطابان للأستاذ الأكبر»، مج 11، ج 03، 03 جوان 1935م، الجزائر.

23- الشهاب، «دسائس طه حسين عن السيرة النبوية»، مج 10، ج 03، 15 فيفري 1934، الجزائر.

24- الشهاب، «طريقة البحث العلمي الحديثة»، مج 11، ج 02، 05 ماي 1935م، الجزائر.

25- الشهاب، «وحي الهجرة في نفسي»، مج 10، ج 06، 16 ماي 1934م، الجزائر.

26- الشهاب، «دسائس طه حسين على السيرة النبوية الشريفة»، مج 10، ج 03،15 فيفري 1934م، الجزائر.

27- العريان محمد سعيد، «مصر زعيمة الشرق أما مطبعة الشرق؟»، الشهاب، ج 03، مج 14، 01 جوان 1938م، الجزائر.

28- العقبي الطيب، «انشغالنا بالشرق أنسانا أنفسنا»، الشهاب، ج 05، مج 11، 01 أوت 1935م، الجزائر.

2 . جريدة البصائر:

1- الإبراهيمي محمد البشير، «يا مصر ...»، البصائر، ع 178-179، س 04، سل 02، 01 جانفي 1952م، الجزائر.

2- الإبراهيمي محمد البشير، «صوت من نجيب فهل من مجيب»، البصائر، ع 214، س 05، سل 02، 13 جانفي 1953م، الجزائر.

3- الإبراهيمي محمد البشير، «محنة مصر محنتنا...»، البصائر، ع 174، س04، سل 02، 05 نوفمبر 1951م، الجزائر.

4- البصائر، ع 108، س 03، سل 02، 20 فيفري 1950م، الجزائر.

5- البصائر، «مطبوعات جديدة»، ع 96، س 03، سل 02، 28 نوفمبر 1949م، الجزائر.

6- البصائر، ع 283، س 07، سل 02، 03 سبتمبر 1954م، الجزائر.

7- البصائر، «فريد الأطرش في الجزائر»، ع 143، س 04، سل 02، 19 فيفري 1951م، الجزائر.

8- البصائر، «الإصلاح أمس واليوم»، ع 10، س 01، سل 01، 13 مارس 1936م، الجزائر.

9- بن عمر باعزيز، «أقطاب الفرقة القومية المصرية في مركز جمعية العلماء»، البصائر، ع 108، س 03، سل 02، 20 فيفري 1950م، الجزائر.

10- سيد قطب، «مؤتمر الدعوة الإسلامية»، البصائر، ع 223، س 05، سل02، 27 مارس 1953م، الجزائر.

11- سيد قطب، «كفاح الجزائر»، البصائر، ع 214، س 05، سل02، 23 جون في 1953م، الجزائر.

12- سيد قطب، «طريق النصر»، البصائر، ع 221، س 05، سل02، 13 مارس 1953م، الجزائر.

13- سيد قطب، «نحن خير أمة أخرجت الناس»، البصائر، ع 220، س05، سل 02، 06 مارس 1953م، الجزائر.

14- العقون عبد الكريم، «مرحبا بالبلبل الغريد»، البصائر، ع 165، س 04، سل 02، 30 جويلية 1951م، الجزائر.

15- المنصوري الغسيري محمد، «مصر الشقيقة تحتفل بالكشافة الإسلامية الجزائرية 1»، البصائر، ع 240، س 06، سل 02، سبتمبر 1953م، الجزائر.

16- المنصوري الغسيري محمد، «مصر الشقيقة تحتفل بالكشافة الإسلامية الجزائرية 2»، البصائر، ع 241، س06، سل 02، سبتمبر 1953م، الجزائر.

17- المنصوري الغسيري محمد، «عدت من الشرق الجزائريون في مصر»، البصائر، ع 256، س 06، سل 02، 29 جانفي 1954م، الجزائر.

18- المنصوري الغسيري محمد، «عدت من الشرق في مصر كنانة الله 2»، البصائر، ع 252، س 06، سل 02، 01 جانفي1954م، الجزائر.

19- المنصوري الغسيري محمد، «عدت من الشرق مظاهر التدين في مصر»، البصائر، ع 254، س 06، سل 02، 15 جانفي 1954م، الجزائر.

20- المنصوري الغسيري محمد، «عدت من الشرق، في طرابلس الغرب»، البصائر، ع 250، س 06، سل 02، 11 ديسمبر1953م، الجزائر.

21- المنصوري محمد الغسيري، «في طرابلس الغرب»، البصائر، ع 250، س 06، سل 02، ديسمبر 1953م، الجزائر.

3 . جرائد ومجلات متنوعة:

1- الإبراهيمي محمد البشير، «الانجليز حلقة الشر المفرغة» الرسالة، ع 774، 03 ماي 1948، مصر.

2- أبو اليقظان، «الله أكبر! مات رشيد رضا! »، الأمة، ع 41، 10 ديسمبر 1935م، الجزائر.

3- أبو اليقظان، «رسالة الفتح: الفتح في عامه الثاني عشر»، الأمة، ع 124، 08 جوان 1937م، الجزائر.

4- أبو اليقظان، «الفتح في سنتها الثانية عشرة»، الأمة، ع 125، 15 جوان 1937م، الجزائر.

5- أبو اليقظان، «الله أكبر، مات محمد رشيد رضا»، الأمة، ع 41، 10 سبتمبر 1935م، الجزائر.

6- بن البشير، «المـــــسرح الجزائري»، المنار الجزائرية، ع 10، س01، 22 أكتوبر 1951م، الجزائر.

7- تركي رابح، «البشير الإبراهيمي في المشرق العربي»، الأصالة، مج01، ع08، 05 جويلية 1972م، الجزائر.

8- الحافظي المولود بن صديق، «نداء الأمة إلى مؤتمر الخلافة، فهل من مجيب؟»، النجاح، ع 291، 23 افريل 1926م، الجزائر.

9- حماني الصادق، «خبروا مصر العزيزة»، الشعلة، ع 10، س 01، 16 فيفري 1950م، الجزائر.

10- رمضان محمد صالح، «تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية»، الثقافة، ع 70،01 أوت 1982م، الجزائر.

11- الزاهري محمد السعيد، «الدكتور طه حسين شعوبي ماكر» الصراط السوي، ع 04، س 01، 09 اكتوبر 1933م، الجزائر.

12- الزاهري محمد السعيد، «الأدب والعلم في الجزائر»، المقتطف، ع 04،01 نوفمبر 1929م، مصر.

13- الزاهري محمد السعيد، «الإفراط»، مجلة الزهراء، ع 10، أكتوبر 1925م، مصر.

14- الزاهري محمد السعيد، «الإسلام بحاجة إلى دعاية وتبشير»، الحديقة، ع 08، 01 سبتمبر 1930م، مصر.

15- الزاهري محمد سعيد، «مكانة مصر في المغرب العربي»، مجلة الرسالة، ع 3135، 01 فيفري 1936م، مصر.

16- شاكر حمود محمد، «جمعية الشبان المسلمين»، مجلة الفتح، ع 401، س 09، 29 جويلية 1934م، مصر.

17- الشُّعلة، «الفرقة القومية المصرية للتمثيل بقسنطينة»، ع 09، س 01، 09 فيفري 1950م، الجزائر.

18- الشُّعلة، «الفرقة المصرية بمدرسة التربية»، ع 10، س 01، 16 فيفري 1950م، الجزائر.

19- عبده محمد، «الحرية الدينية في تاريخ أوروبا»، مجلة الحديقة، ع 04، 01 أوت 1929م، مصر.

20- مجلة المنار، مج 03، ج 16، 07 أوت 1900م، مصر.

21- مجلة المنار، مج 06، ج 13، 22 سبتمبر 1903م، مصر.

22- مجلة المنار، مج 06، ج 23، فيفري 1904م، مصر.

23- محمد رشيد رضا، «جمعية الشبان المسلمين»، مجلة المنار، ع 10، ج 08، مج 29، ديسمبر 1928م، مصر.

24- محمد رشيد رضا، «هانوتو والإسلام»، المنار، ع 11، 19 جويلية 1900م، مصر.

25- المنتقد، «الإسلام والحضارة العصرية»، ع 15، 08 أكتوبر 1925م، الجزائر.

2- باللغة الأجنبية:

1- Alger républicain, N 2346, le 02 -02- 1951
2- Alger républicain, N 2355, le 13 -02- 1951
3- Alger républicain, N 2355, le 13 -02- 1951
4- Alger républicain, N 2400, le 06 -04- 1951
5- Saad aodin ben cheneb, « le Theater d'Alger», revue africaine, N77, 1935

ثالثا: المذكرات الشخصية:

1- الإبراهيمي محمد البشير، من أنا؟ سيرته بقلمه، تح رابح بن خويا، دار الوطن اليوم للنشر، الجزائر، 2018م.

2- الأطرش فريد، مذكرات فريد الأطرش، مكتبة الجماهير، مصر، د ت.

3- الشيخ خير الدين محمد، مذكرات، ج 01، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002 م.

4- الشيخ خير الدين محمد، مذكرات، ج 02 مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002 م.

5- عميمور محي الدين، أنا هو وهم، ط 03، دار موفم، الجزائر، 2007م.

6- محمد رفعت المحامي، مذكرات ممثلة المسرح الأولى فاطمة رشدي، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، مصر، 1990م.

7- محمد فريد بك، أوراق محمد فريد مذكراتي بعد الهجرة 1904-1919م، ج 02، مؤسسة الأهرام النشر والتوزيع، مصر، 1998م.

8- محمد فريد بك، مذكرات محمد فريد، ج 01، ط 01، تح: رؤوف عباس حامد، منشورات كلية الآداب، جامعه القاهرة، مصر، 1975م.

9- نجيب محمد، مذكرات محمد نجيب كنت رئيسا لمصر، ط 2، المكتب المصري الحديث، مصر، 1984م.

10- وهبي يوسف، عشت ألف عام مذكرات عميد المسرح المصري، دار المعارف، مصر، 2021م.

رابعا: الكتب

1-باللغة العربية:

1- ال خليفة محمد العيد، ديوان محمد العيد ال خليفة، دار الهدى، الجزائر، 2010م

2- الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط 01، ج03، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997م.

3- الإبراهيمي محمد البشير، آثار محمد البشير الإبراهيمي 1954-1962م، ط 01، ج05، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997م.

4- الإبراهيمي محمد البشير، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين بمركزها العام بنادي الترقي، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، د ت.

5- أبو رأس الجزائري محمد، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تح، محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

6- أبو عمران الشيخ، محمد الجيجلي، الكشافة الإسلامية ا لجزائرية 1935 - 1955م، دار الأمة، الجزائر، 2008 م.

7- ارسلان شكيب، السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين عاما، تع: مدحت يوسف السبع، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، 2006م.

8- ارسلان شكيب، لماذا تاخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2017م.

9- الاشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

10- انطونيوس جورج، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ط 08، تر، ناصر الدين الأسد، إسحاق عباس، دار العلم للملايين، لبنان، 1987م.

11- بدوي احمد احمد، رفاعة الطهطاوي بك، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1952م.

12- بن نبي مالك، شروط النهضة، تر عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق سوريا ،1986م.

13- جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ط02، ج01، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2012م.

14- جوهري طنطاوي، نهضة الامة وحياتها، ط 04، دار الكتاب المصري، مصر، 2012م.

15- الحداد الطاهر، امرأتنا في الشريعة والمجتمع، ط 02، دار الكتاب المصري، مصر ،2011م.

16-حسين طه، في الشعر الجاهلي، ط 01، دار الكتب المصرية القاهرة، مصر، 1926م.

17- حسين محمد الخضر، نقض كتاب في الشعر الجاهلي، مؤسسة هنداوي النشر، مصر، 2013م.

18- الحصري ساطع، آراء وأحاديث في القومية العربية، ط 02، مكتبة الخانجي، مصر، 1951 م.

19- الحنفي رصد سليمان، كنز الجوهر في تاريخ الأزهر، المطبعة الهندية الازبكية، مصر ،1902م.

20- خفاجي محمد عبد المنعم، علي علي صبح، الأزهر في ألف عام، ط 03، ج 01، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر 2011م.

21- خيري محمد والسيد محمد الغزاوي، تطور التربية والتعليم في إقليم مصر في القرن العشرين، مركز الوثائق المصرية، مصر، 1958م.

22- دي طراز فيليب، تاريخ الصحافة العربية، ج 02، المطبعة الإدارية، بيروت، لبنان، 1914م.

23- الرافعي عبد الرحمان، عصر إسماعيل، ط 02، ج 02، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1984 م.

24- ـــــــــــــــ، عصر إسماعيل، ط 04، ج 01، دار المعارف، مصر، 1987م.

25- ـــــــــــــــ، بطل الكفاح الشهيد محمد فريد، دار المعارف، مصر، 1993م.

26- ـــــــــــــــ، محمد فريد رمز الإخلاص والتضحية، ط 04، دار المعارف، مصر، 1984م.

27- رفاعة الطهطاوي، المرشد الأمين في تعليم البنات والبنين، دار الكتاب المصري، مصر، 2011 م.

28- ـــــــــــــــ، تخليص الإبريز في تلخيص باريز، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2012م.

29- ـــــــــــــــ، مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية، ط02، مطبعه الرغائب، مصر، 1912م.

30- زكريا مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: احمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003م.

31- سامي باشا أمين، التعليم في مصر في سنتي 1914-1915م، مطبعة المعارف، مصر، 1917م.

32- سيد قطب، معالم في الطريق، ط 06، دار الشروق، مصر، 1979م

33- شوقي احمد، أسواق الذهب، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2012م.

34- صبري أبو المجد، محمد فريد ذكريات ومذكرات، دار الهلال، مصر، 1969م.

35- الطالبي عمار، آثار بن باديس، ط 03، مج 01، الشركة الجزائرية للطبع والنشر، الجزائر، 1997م.

36- ـــــــــــــــ، آثار بن باديس، ط 03، ج 02، الشركة الجزائرية للطبع والنشر، الجزائر، 1997م.

37- عبد الكريم احمد عزت، تاريخ التعليم في مصر، ج 03، وزارة المعارف العمومية، مصر، 1945م.

38-عبد الوهاب محمد وآخرون، فريد الأطرش بين الفن والحياة، ط 04، دار المعارف، مصر ،1982م.

39- العبدري أبى عبد الله محمد، رحلة العبدري، ط 01، تح، علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين للنشر والطباعة، دمشق، سوريا،2005م.

40- عبده محمد، الثائر الإسلامي جمال الدين الأفغاني ورسالة الرد على الدهريين، دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، د ت.

41- عبده إبراهيم، تاريخ الطباعة والصحافة بمصر 1798 – 1801، ط02، مكتبه الأدب، مصر، 1949م.

42- عبده محمد، الإسلام بين العلم والمدنية، دار كلمات، مصر، د ت.

43- عبده محمد، الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، ج01، ط 01، تح محمد عمارة، دار الشروق، مصر،1993م.

44- عوض احمد حافظ، نابليون بونابرت في مصر، ط 05، كلمات عربية للنشر، مصر، 2013 م.

45- عوف أحمد محمد، الأزهر في ألف عام، مجمع البحوث الإسلامية، مصر، 1970م.

46- فرج الله سليمان فؤاد، ذكرى فقيد الوطن وزعيم النهضة المصرية المرحوم محمد فريد بك، ط 01، مطبعة الرغائب، مصر، د ت.

47- قاسم أمين، تحرير المرأة، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2012م.

48- كرد علي محمد، المعاصرون، مطبوعات مجمع اللغة العربية، سوريا، 1980م

49- مبارك علي باشا، الخطط التوفيقية الجديدة، ط01، ج04، المطبعة الأميرية، مصر، 1887م.

50- محمد رشيد رضا، نداء للجنس الطيف، دار المنار، مصر، 1932م.

51- محمد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده، ط 02، ج 01، دار الفضيلة، مصر، 2006م.

52- محمد فريد بك، من مصر إلى مصر رحلة 1901م، مطبعة الموسوعات، القاهرة، مصر، 1902م.

53- المقري أحمد ابن العباس، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تح محمد بن معمر، مكتبة الرشـاد، وهران، الجزائر، 2004م.

54- المقريزي تقي الدين احمد بن علي، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، ط 01، ج 04، تح، سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب، مصر، 1972م.

55- المهاجي الطيب الجزائري، أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما اتفق لي الماضي والحاضر، الشركة الجزائرية للطبع والأوراق، وهران، الجزائر، د ت.

56- الميلي محمد، ابن باديس وعروبة الجزائر، منشورات الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

57- نعيمة مخائييل وآخرون، في الأدب العربي الحديث، هيئة الدراسات العربية في الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، 1954م.

58- هيكل محمد حسين، حياة محمد، ط 05، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2014 م.

59- وافي علي عبد الواحد، لمحة في تاريخ الأزهر، ط 02، مطبعة الفتوح، مصر، 1936م.

60- وجدي محمد فريد، الإسلام دين عامر خالد، ط 01، دائرة المعارف، مصر، 1932م.

61- الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، ط 04، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

62- الورثلاني الحسين بن محمد، الرحلة الورثلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، ط 01، مج 01، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2008م.

2-باللغة الأجنبية:

1- Gabriel Charmes, L'Egypte : archéologie, histoire, literature, calmann lévy édition, paris, 1891.
2- Jean de Metz et Georges Legrain, Aux pays de Napoléon : l'Égypte, jules rey editeur, grenoble ,1913.
3- Martin Hartmann, the Arabic Pressof Egypt, Publishers to the India Office, London, 1899.
4- Mohiédine bachetarzi, mémoires, vol, E.N.L, l algérie, 1968.

II. المراجع:

أولا: الكتب

1- باللغة العربية

1- إبراهيم الجمعي عبد المنعم، الحزب الوطني بين زعامتين مصطفى كامل محمد فريد، مكتبة فلسطين، د ت.

2- أبو عمشة عادل محمد محمود، قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر 1798-1945م، مطبوعات جامعة الملك فيصل بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1981م.

3- أحمد محمد عوف، الأزهر في ألف عام، مجمع البحوث الإسلامية، مصر، 1970م.

4- الأزهر تاريخه وتطوره، وزارة الأوقاف وشؤون الأزهر، مصر، 1964م

5- أمين عثمان، رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده، المجلس الأعلى للثقافة، مصر 1996م.

6- أنساعد سميرة، الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري: دراسة في النشأة والتطور والبنية، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

7- الأيوبي اليابس، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر ،2013م.

8- برج محمد عبد الرحمان، محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية 1906-1920م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م.

9- بركات درار أنيسة، محاضرات ودراسات في البحث والأدب حول الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،1995م.

10- بزير عمار بن محمد، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستعمار الفرنسي، الألوكة للنشر الإلكتروني، السعودية، 2019م.

11- بعلي حفناوي، الرحلات الحجازية من الجزائر في العصر الحديث والمعاصر، ط01، دار الأيام، الأردن ،2019م.

12- بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق وثائق جديدة وصور تنشر لأول مرة، ط 04، دار البصائر الجديدة، الجزائر ،2013م.

13- بن قينة عمر، في الأدب الجزائري الحديث، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.

14-ـــــــــــــ، اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

15-ـــــــــــــ، الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة، ط 01، دار الامة، الجزائر، 1995م.

16-ـــــــــــــ، صوت الجزائر في العربي الحديث، أعلام. وقضايا. ومواقف، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.

17-ـــــــــــــ، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخاً، وأنواعا، وقضايا. وأعلاما، ديوان مطبوعات جامعية، الجزائر، 1995م.

18- بوالصفصاف عبد الكريم، جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية 1931 – 1945م، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

19-ـــــــــــــ، رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965م، ط 02، دار الهدى، عين المليلة، الجزائر، 2007م.

20- بودربالة علي، منهج التغيير في الفكر الإسلامي، ط 01، دار قرطبة، الجزائر، 2005م.

21- بوزير عمار بن محمد، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي، شبكه الألوكا للنشر، المملكة العربية السعودية، د ت.

22- بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط 01، ج 02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995م.

23- بوعلي ياسين، حقوق المرأة في الكتابة العربية منذ عصر النهضة، ط 01، دار الطليعة، سوريا، 1998م.

24- التكريتي جميل نصيف، قراءه وتأملات في المسرح الإغريقي، منشورات وزاره الثقافة والإعلام العراقية، العراق، 1977م.

25- الجنحاني الجبيب، المقري صاحب نفح الطيب دراسة تحليلية، ط 01، دار الكتب الشرقية، تونس ،1955م.

26- الجندي أنور، الفكر والثقافة في شمال إفريقيا، دار الطباعة، مصر، 1965م

27- ـــــــــــ، المساجلات والمعارك الأدبية في مجال الفكر والتاريخ والحضارة، ط 02، مكتبة الأدب، مصر، 2008م.

28- ـــــــــــ، تاريخ الصحافة الإسلامية، ج01، دار الأنصار، مصر ،1973م.

29- ـــــــــــ، تاريخ الصحافة الإسلامية، ج 02، دار الأنصار، مصر، 1976م.

30- ـــــــــــ، تطور الصحافة العربية في مصر، مطبعة الرسالة، مصر، 1967م.

31- ـــــــــــ، طه حسين حياته وفكره في ميزان الإسلام، ط 02، دار الاعتصام، مصر، 1977م.

32- ـــــــــــ، حسن البنا الداعية الإمام والمجدد الشهيد، ط 01، دار القلم، سوريا، 2000م.

33- حسن خليل، قضايا دولية معاصرة دراسات في النظام العالمي الجديد، ط 02، دار المنهل، بيروت، لبنان، 2008م.

34- حفناوي بعلي، الرحلات الحجازية من الجزائر في العصر الحديث والمعاصر، ط 01، دار الأيام، الأردن، 2020م.

35- حمداوي جميل، المسرح الجزائري النشأة والتطور، ط01، دار الريف للطبع والنشر، المغرب، 2019 م.

36- حميداتو مصطفى محمد، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ط01، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر 1997م.

37- الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية 1927 1954م، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012م.

38- الخالدي صلاح عبد الفتاح، سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، ط 02، دار القلم، سوريا، 1994م.

39- خرشي جمال، الاستعمار وسياسة الاستغراب في الجزائر 1832 -1962 م، دار القصبة، الجزائر، 2012 م.

40- الخزاعي سمر رحيم، تطور حركة التعليم في مصر 1916-1951م دراسة تاريخية، منشورات الجامعة المستنصرية، مصر، 2002م.

41- الخطيب احمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

42- خفاجي محمد عبد المنعم، علي علي صبح، الأزهر في ألف عام، ط 03، ج 01، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر 2011م.

43- ديليو فضيل، تاريخ الصحافة الجزائرية المطبوعة، ط02، دار الفايز لطباعة والنشر، الجزائر، 2023م.

44- الركيبي عبد الله، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، الدار القومية للنشر والتوزيع، مصر، 1961م.

45- ـــــــــــــ، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1973م.

46- روبرت اجيرون شارل، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج 02، دار الرائد، الجزائر، 1978 م.

47- روبير آجرون شارل، تاريخ الجزائر المعاصر، ط01، تر، عيسى عصفور، منشورات عويدات، لبنان، 1982م.

48- ـــــــــــــ، المجتمع الجزائري في مخبر الإيديولوجية الكولونيالية، مقاومة القبائل للإدماج والتفكيك، وفشل مشاريع التنصير والتجنيس، تر محمد العربي ولد خليفة، منشورات ثالة، الجزائر، 2002 م.

49- زروقة عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي 1914-1940م، ط01، دار الشهاب، لبنان، 1999م.

50- زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919-1939م، ط 02، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م.

51- ساحي أحمد، أعلام من زواوة إيقواون، مطبعة الثورة الإفريقية، الجزائر، د ت

52- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ط 01، ج 01، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2003م.

53- ـــــــــــــ، تاريخ الجزائر الثقافي، ط01، ج02، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م.

54- ـــــــــــــ، تاريخ الجزائر الثقافي، ط01، ج03، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م.

55- ـــــــــــــ، تاريخ الجزائر الثقافي، ط01، ج05، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م

56- ـــــــــــــــ، تاريخ الجزائر الثقافي، ط01، ج07، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م.

57- ـــــــــــــــ، تاريخ الجزائر الثقافي، ط01، ج 08، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م.

58- ـــــــــــــــ، تاريخ الجزائر ثقافي، ط01، ج 10، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م.

59- ـــــــــــــــ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط05، دار الرائد الكتاب، الجزائر ،2007م.

60- ـــــــــــــــ، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م،

61- السعد نورة خالد، التغيير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي، ط 01، منشورات جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، 1997م.

62- سيد علي إسماعيل، تاريخ المسرح في العالم العربي القرن 19م، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2016م.

63- ـــــــــــــــ، مسيرة المسرح بمصر 1900-1935 م، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2002م.

64- سيف الإسلام الزبير، رواد الصحافة الجزائرية، ط 01، دار الشعب، مصر، 1981م.

65- شوقي ضيف، الأدب العربي والمعاصر في مصر، ط10، دار المعارف، مصر، 1992م.

66- صابات خليل، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، ط2، دار المعارف، مصر، 1966م.

67- صالح سليمان، الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م.

68- صلاح محمد، تاريخ سينما المصرية، ط 01، ج 01، دار الفرسان، القاهرة، 2019 م.

69- طمار محمد، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

70- طمار محمد، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969 م.

71- عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم، المغاربة في مصر في العصر العثماني 1517-1798م، المجلة التاريخية المغربية، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، تونس، د ت.

72- عبده إبراهيم، أعلام الصحافة العربية، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2018م

73- عطاء الجمل شوقي، الأزهر ودوره السياسي والحضاري في إفريقيا، مركز وثائق تاريخ مصر، مصر، 1988 م.

74- عطلاوي عبد الرزاق، الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية 1900-1954م، دار اليازوري للنشر، الأردن ،2018م.

75- عقيل عبد الله، أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج 01، ط 08، دار البشير، مصر، 2008م.

76- على حله محمد، الأزهر في الأرشيف المصري وثائق من القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الوثائق القومية، القاهرة، 2015م.

77- عمارة محمد، جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، ط 02، دار الشروق، القاهرة، 1988م.

78- عنتر نور الدين محمد، منهج النقد في علوم الحديث، ط 02، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1979 م.

79- فتحي محمد فريد، في جغرافية مصر، ط 02، دار المعرفة الجامعية، مصر ،1988م.

80- فلوسي مسعود، الإمام عبد الحميد بن باديس، ط 01، دار قرطبة، الجزائر، 2006م.

81- فهيم حسين محمد، أدب الرحلات، دار عالم المعرفة، الكويت، 1978م.

82- الفيلالي عبد العزيز، وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة الإمام عبد الحميد ابن باديس الدراسية، مؤسسة الأمام عبد الحميد ابن باديس، دار الهدى، الجزائر، 2012م.

83- فيلالي كمال، الهجرة، الحراك والنفي وآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي، سلسلة مطبوعات الملتقيات السنوية لجامعة قسنطينة، الجزائر، 2010م.

84- ــــــــــــــ، سوسيولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي والحاضر، منشورات مخبر الدراسات والأبحاث الاجتماعية التاريخية حول الهجرة والرحلة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008م.

85- قاسم محمود، تاريخ السينما المصرية قراءه في الوثائق النادرة، وكالة الصحافة العربية، مصر 2018م.

86- قنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

87- لعجالى كمال، الفكر الإصلاحي في الجزائر، الطيب العقبي بين الأصالة والمعاصرة والتجديد، مطبعه مزوار، باتنة، الجزائر، 2005م.

88- لمباركية صالح، المسرح في الجزائر النشأة والرواد والنصوص حتى 1972م، ج 01، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005م.

89- المحافظة علي، الاتجاهات الفكرية عند العرب عصر النهضة 1798-1914م، ط05، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان ،1987م.

90- مرتاض عبد المالك، الأدب الجزائري القديم، ط 09 دار هومة للنشر، الجزائر، 2009م.

91- ــــــــــــــ، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة، الجزائر، 2007م.

92- ــــــــــــــ، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954م، ط 02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.

93- مسعد بن عيد العطوي، الأدب العربي الحديث، ط 01، الألوكة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2009م.

94- مطبقاني مازن صلاح، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط 02، دار القلم، سوريا، 1999م.

95- الموافي ناصر عبد الرزاق، الرحلة في الأدب العربي من نهاية القرن الرابع هجري، ط01، مكتبة الوفاء، مصر، 1995م.

96- مولاي رشيد مصطفى، محمد حجي وآخرون، الهجرة المتوسطية بين الأمس واليوم، دار الهلال العربية، المغرب، 1988م.

97- ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954م، ط02، دار الفا ديزاين، الجزائر ،2006م.

98- ــــــــــــــ، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975م، ط 02، دار الغرب الإسلامي، لبنان،2006م.

99- ــــــــــــــ، الموسوعة التاريخية للشباب عمر راسم المعلم الثائر، منشورات وزاره الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984م.

100- النصار حسين، في الأدب المصري، ط 02، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2002م.

101- النقاش رجاء، أدب وعروبة وحرية، ط1، الهيئة العامة للثقافة، مصر، 2008م.

102-ـــــــــــــ، صفحات من مذكرات نجيب محفوظ، دار الشروق، مصر،1997م.

103- النوار عبد العزيز سليمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت.

104- هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847 -1912 م، دار هومة، الجزائر، 2007م.

105- ـــــــــــــ، العلماء الجزائريون في البلاد العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3-14هـ)، ط 02، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر ،2010م.

106- الهندي هاني، الحركة القومية العربية في القرن العشرين، ط02، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2015م.

107- هيكل احمد، تطور الأدب الحديث في مصر، ط 06، دار المعارف، مصر، 1994م.

108- ولد لعروسي الطيب، أعلام من الأدب الجزائري الحديث، دار الحكمة، الجزائر ،2009م.

2-باللغة الأجنبية:

1- Ahmed Beogaoui, cinéma et guerre de libération Algérie des batailles d´images, chihab edétion, paris, 2014.

2- Bayard Dodge, Al-Azhar: A Millennium Of Muslim Learning, Literary Licensing, Middle East Institute, 1961.

3- Carl Brockelmann, History of the Islamic Peoples, Capricorn Books edition, new you are USA, 1960.

4- James McDougall, a History of Algeria, Cambridge University Press, United Kingdom, 2017.
5- Miscevic, Nenad, "Nationalism", the Stanford Encyclopedia of Philosophy (summer 2018 Edition), Edward N. Zalta (ed.) England.
6- Mohamed Derouiche, Le scoutisme Ecole du patriotisme, E.N.A.L, O.P.U, Alger, 1985.
7- Philip sadgrove, The Egyptian Theatre in the Nineteenth Century 1799-1882, Ithaca Press, 1996.
8- William Gallois, a History of Violence in the Early Algerian Colony, Saffron House, London, 2013.

ثانيا: المقالات والملتقيات

1- احمد منى، «منهج محمد عبده في تناول قضايا المرأة»، مجلة الهدى، ع 12، س 07، 13 أوت 2010م، مصر.

2- الإمام محمد فاروق، «العلامة الوطني أبو إسحاق إبراهيم اطفيش»، مجلة رابطة أدباء الشام، ع 809، جانفي 2019م، سوريا.

3- بزاوية مختار، «الرحلات الجزائرية تاريخ وعلم وأدب، أنفس الذخائر وأطيب المآثر، للشيخ الطيب المهاجي أنموذجا»، مجلة عصور جيدة، ع 03، مج 09، نوفمبر 2019، الجزائر.

4- بلجوجة إسماعيل، «العلامة الشيخ إسماعيل الجغري من علماء الأزهر الشريف 1890-1966م» جيجل الجديدة، ع 12 ،20 مارس 2023م، الجزائر.

5- بن جلول هزرشي، «التواصل الجزائري المصري 1903 1954م» مجلة الدراسات التاريخية، مج 20، ع24، 19 أكتوبر 2019م، الجزائر.

6- بن داود احمد، «نشأة وتأسيس المسرح الجزائري»، مجلة القرطاس، ع 02، جانفي 2015م، الجزائر.

7- بن علي طاهر، «دور نصوص الرحلة في الكتابة التاريخية»، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع 07، مج 04، ديسمبر 2019م، الجزائر.

8- التازي عبد الهادي، «رواق المغاربة بالازهر الشريف»، مجلة دعوة الحق المغربية، ع 229، ماي 1983م، المغرب.

9- التكريتي نصير خير الله، «محمد فريد بك المحامي ودوره في الحركة الوطنية المصرية، مجلة التربية والعلوم»، ع 01، مج 16، 2009م، مصر.

10- ــــــــــــ، «أضواء على مواقف مصر من حركة الجامعة الإسلامية 1882-1908م»، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج 18، ع 08، جويلية 2011م، العراق.

11- التهامي إيمان عبد الله، «تاريخ وتطور صناعة الورق والطباعة في مصر»، مجلة الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ع 02، مج 13، جويلية 2021، جامعة الفيوم، مصر.

12- جمادي مسعود، «الشيخ الرزقي الشرفاوي مفتيا» مجلة الإحياء، مج13، ع 01، ديسمبر2012م، الجزائر.

13- حباطي عايدة، «محمد السعيد الزاهري والصحف المشرقية، مجلة الرسالة نموذجا» مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع 01، مج 03، جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، 15 جانفي 2016م، الجزائر.

14- خطاب فريد، قوبع عبد القادر، «أصداء وفاة احمد شوقي في الصحافة الجزائرية (1927-1934م)»، مجلة البحوث التاريخية، ع 02، مج 06، ديسمبر 2022م، الجزائر.

15- دوحة عبد القادر، أمحمد ادراوي، «صدى زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر 1903 من خلال الأرشيف الفرنسي» مجلة دراسات وأبحاث، ع 11، مج 12، جانفي 2020م، الجزائر.

16- الرزقي خيري، «الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر 1926 1938م»، المجلة التاريخية الجزائرية، ع04، سبتمبر 2017م، الجزائر.

17- زرافة لوكال، «الشعر الجزائري الحديث من المحافظة إلى التقليد إلى الانفتاح والتجديد» مجلة الباحث، ع 09، افريل 2012م، الجزائر.

18- زياش سمية «المسرح الحديث في البلدان الإسلامية محي الدين بشطارزي»، مجلة الأثير، ع 18، جوان 2013، الجزائر.

19- زيان إسماعيل، «أوقاف الجزائريين من الكتب على رواق المغاربة بالجامع الأزهر قراءة في فهرس المكتبة الأزهرية»، مجلة البحوث التاريخية، ع 02، مج 06، ديسمبر2022م، الجزائر.

20- شعشوع معمر، «الشيخ إبراهيم اطفيش وجهوده الإصلاحية»، مجلة عصور جديدة، ع 13، افريل 2014م، الجزائر.

21- صاري احمد «الجديد عن زيارة محمد عبده إلى قسنطينة والجزائر، مجله الآداب والعلوم الإنسانية، ع 01، مج 02، جانفي 2003، قسنطينة، الجزائر.

22- غالم محمد، «الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الإسلامية دراسة ونقد»، مجلة الدراسات التاريخية، ع 02، مج 03، 11جوان 1988م، الجزائر.

23-ـــــــــــــ، «من أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر: الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الإسلامية»، مجلة إنسانيات، ع 12، مج 04، 31 ديسمبر 2000م، الجزائر.

24- الفلاحي مسعود عالم، «حركه تحرير المرأة في مصر»، مجلة البعث الإسلامي، ع 03، 09 جانفي 2023م، الهند.

25- قبايلي هواري، «مسألة الحج في برامج الحركة الوطنية من خلال وثائق الأرشيف ال فرنسي1945-1945م»، مجلة الحضارة الإسلامية، ع 02، مج 19، أكتوبر2018م، الجزائر.

26- قمعون عاشور، أسماء بن عمارة «الرحلات الحجازية آلية للتواصل العلمي بين المغرب الأوسط ومصر خلال القرنيين 7-9هـ/13-15م» مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، ع 03، مج 10، 16 جوان2021م، الجزائر.

27- القورصو محمد، «إشكالية انتشار الصحافة المغاربية والمشرقية في الجزائر، مارس 1920 و1954م: تلمسان ونواحيها أنموذجا»، مجلة إنسانيات، ع 70، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 2015م، وهران، الجزائر.

28- كدومة حبيب، بن يوسف تلمساني، «صدى التجنيد الإجباري في منطقة بني ميزاب من خلال مجلة المنهاج للشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش 1925 - 1931م»، مجلة الحوار المتوسطي، مج 11، ع 01، مارس 2020م، الجزائر.

29- كرتال أمير، «أدب الرحلة عند محمد البشير الإبراهيمي-رحلته إلى باكستان أنموذجاً»، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، ع 01، مج 04، مارس 2022م، الجزائر.

30- لونيسي إبراهيم، «زيارة الشيخ الإمام محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م الوقائع والتداعيات»، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، ع 02، مج 07، ديسمبر 2021، الجزائر.

31- مولاي عبد القادر، «الشيخ الفضيل الورثلاني والأثره الإصلاحي خارج الجزائر 1936-1954م»، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 09، 2008، الجزائر.

32- الميلاد زكي، «فكرة الحضارة بين مالك بن نبي وسيد قطب» مجلة الكلمة، ع 95، س 24، مارس2017م، قبرص.

33- ميمي نور الدين، «أهمية الصحافة في نشر الوعي الوطني لدى حركة الإصلاح التجديدية 1900-1939م»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 04، مج 07، ماي 2022م، الجزائر.

ثالثا: الموسوعات والقواميس

1- ابن منظور محمد، لسان العرب، ج 05، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت.

2- الزركلي خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط 15، ج 03، دار العلم للملايين، لبنان، 2006 م.

3- الشيخ أحمد رضا، معجم متن اللغة، مج 02، دار مكتبة الحياة، لبنان،1958م.

4- مدكور إبراهيم، المعجم الوسيط، ط 03، مجمع اللغة العربية، مصر، 1972م

5- معجم المعاني الجامع عربي عربي الالكتروني، متاح على الرابط:
https://www.almaany.com/ar/dict

6- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط 02، مؤسسة نويهض للنشر والطباعة، لبنان ،1980م.

رابعا: الرسائل الجامعية

1- أرفيس علي، إشكالية النهضة بين مالك بن نبي وسيد قطب، ماجستير في الفلسفة والحضارة، جامعة باتنة، الجزائر 2012م.

2- أيت بعزيز عبد النور، الشيخ المولود الحافظي 1880-1948م، جهوده الإصلاحية ونشاطه التربوي، ماجستير في التاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2000-2001م.

3- بالحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي، 1919-1939م، دراسة مقارنة، ماجيستر تاريخ الجزائر الثقافي، جامعة وهران، الجزائر، 2012م.

4- براي فتحي، تيار القطرية المصرية وموقفه من قضايا عصره 1882-1939م، دكتوراه في تاريخ المشرق العربي المعاصر، جامعة المسيلة، الجزائر ،2020 - 2021م.

5- بلعجال احمد، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، جامعة قسنطينة، 2005-2006م.

6- بلعيفة أمين، التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين 1931 - 1956م، ماجستير في العلوم السياسية، جامعه الجزائر ،2007-2008م.

7- بن حامد سعدية، الفكر النهضوي عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي 1931-1962م، دكتوراه تاريخ معاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر،2016-2017م.

8- بن داود احمد، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926-1954 م، ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2008-2009 م.

9- بن علي زهير، قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية 1925-1954م، ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، جامعة باتنة، الجزائر، 2014-2015م.

10- بن مزوز عامر، القضايا الوطنية والعربية الإسلامية في جريدة البلاغ الجزائري 1926 - 1948م، ماجستير تاريخ حديث معاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2011-2012م.

11- بورنان سعيد، الشيخ الرزقي الشرفاوي الأزهري، حياته وجهاده الفكري 1877-1944م، دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2018 – 2019م.

12- حباطي عايدة، التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر 1900-1939م، دكتوراه تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر ،2018 -2019 م.

13- حميدي أبو بكر الصديق، «قضايا المغرب العربي باهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1950م، دكتوراه تاريخ حديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر،2010-2011م.

14- الحواس الوناس، مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1954م، دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2017-2018م.

15- خليل كمال، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: التأسيس والتطور 1850-1951م، ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007-2008م.

16- زمولي بسمة، علماء الجزائر في القرن التاسع عشر مسارات ومواقف، دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2017-2018م.

17- زنودة فريدة، النص المسرحي والإصلاح الاجتماعي في الجزائر حتى سنة 1954 م، ماجستير في الأدب الحديث جامعة باتنة، الجزائر، 2007 – 2008م.

18- زين العابدين علي، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914-1962م، ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة ادرار، الجزائر، 2013-2014م.

19- ساحل عبد الحميد، الفكر الإصلاحي لعمر بن قدور، دراسة تحليلية لمقالاته الصحفية 1906 – 1927م، دكتوراه في علوم اتصال، جامعة ال جزائر3، الجزائر، 2011-2012م.

20- شربيني احمد، الإجازة العلمية والتأليف بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (08-10هـ-14-16م)، دكتوراه تاريخ وسيط، جامعة خميس مليانة، الجزائر ،2020-2021م.

21- عبد العزيز نجوى، أشهر الردود على كتاب «في الشعر الجاهلي» لطه حسين، دراسة تحليلية نقدية، ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعه أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2004-2005م.

22- عدة عبد المجيد، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954م، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004-2005م.

23- عزوز هنية حيزية، المؤثرات الأجنبية في المسرح الجزائري 1965 – 1975م، ماجستير في الأدب العربي، جامعة وهران،2009-2010م.

24- علواش فتيحة، الحياة الفكرية في مصر والشام خلال الفترة العثمانية من الربع الأول من القرن 16م /10هـ إلى منتصف القرن 13هـ، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2013م.

25- عومري عبد الحميد، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1880 -1914 م، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بلعباس، الجزائر، 2016-2017 م.

26- قريزة ربيعة، التواصل الثقافي والروحي بين الجزائر والمشرق العربي، مصر الحجاز في القرن 18م وأوائل القرن 19م، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية ،2021-2022 م.

27- قرين مولود، عمر بن قدور واهتماماته بالقضايا العربية والإسلامية 1886-1932، ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2010-2011م.

28- قن محمد، الجمعيات والنوادي الثقافية في مدينة الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1930-1954م، دكتوراة تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر 02، الجزائر ،2016-2017م.

29- قوبع عبد القادر، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزبان وميزاب بين سنتين 1920-1954م، ماجستير تاريخ حديث معاصر، جامعة الجزائر، 2007-2008م.

30- مياد رشيد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجزائرية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير الثورة التحريرية 1900-1954م، دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر ،2014-2015 م.

31- واعلي محمد الطاهر، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 إلى 1904م، دراسة تاريخية تحليلية، ماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1988-1989م.

خامسا: المواقع الالكترونية

1- احمد فشار عطاء الله، «الفضيل الورثلاني الجزائري الذي ربط المشرق بالمغرب»، موقع مؤسسة ابن باديس،binbadis.net ،08 جوان 2018م، الجزائر. الرابط على النت: https://binbadis.net/archives/7885:

2- بن سالم الصالح، «قصبة القصور...تاريخ عريق يقاوم الزوال والاندثار»، موقع البصائر الالكترونيelbassair.dz ، 06 مارس 2022م، الجزائر، الرابط على ألنت:https://elbassair.dz/22926/

3- بوباكير عبد العزيز، «من العقون إلى الأطرش»، الشروق اونلاين، echoroukonline، 06 جانفي 2012م، الجزائر، الرابط على النت: https://www.echoroukonline.com

4- الجراح نوري، «كسر الصمت عن الجزائر المستعمرة»، الموقع الإخباري العرب نيوز alarab.news ،23 فيفري 2014م، مصر، الرابط على النت:
/https://alarab.news

5- حجي عبد القادر «مقتطفات من مقال لمسات للدكتور عدنان الظاهر حول موسيقار الأزمان فريد الأطرش»، مجلة سماعي لإحياء التراث والموسيقى العربية الأصيلة، 24 ابريل 2010 الرابط على النت:https://www.sama3y.net/forum/ /

6- خليفة حسن، «ابن باديس .... ذلك المجهول»، موقع جمعية العلماء المسلمين، oulama.dz،07 ديسمبر 2016م، الجزائر، متاح على الرابط:
.https://oulama.dz

7- زروخي إسماعيل، «موقف ابن باديس من الحضارة الغربية»، موقع مؤسسة ابن باديس،binbadis.net ،24 مارس 2016م، الجزائر. الرابط على النت:
https://binbadis.net/archives/1586

8- سعد الله أبو القاسم، «بعثات جمعية العلماء»، موقع مؤسسة ابن باديس الالكتروني binbadis.net ،05 ماي 2018م، الرابط على النت:
https://binbadis.net/archives/7532

9- الشارخ الشيخ محمد بن عبد الرحمان، مقالات محمد البشير الإبراهيمي، أرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية العربية، الكويت، 2022. متاح على الرابط:
https://archive.alsharekh.org/AuthorArticles/10613

10- ـــــــــــــ، مقالات محمد السعيد الزاهري، أرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية العربية، الكويت، 2023. متاح على الرابط:
https://archive.alsharekh.org/AuthorArticles/10688

11-الشروق اونلاين، «المسرح الجزائري: أنوار 170 شمعة»، 27 مارس 2017 م، الجزائر، متاح على الرابط:/https://www.echoroukonline.com

12- عثامنة أحمد، «زاوية " احمد بن مليك " منارة للعلم وتاريخ حافل بالعطاء والتضحية في سبيل تعليم القرآن الكريم» الجريدة الالكترونية الصباح الإخباري el-sabah.dz، 23 افريل 2022م، الرابط على النت:

13- عوض صالح، «سيد قطب ومالك بن نبي»، الشروق اونلاين، echoroukonline،22 ديسمبر 2010م، الجزائر، الرابط على النت: https://www.echoroukonline.com/

14- عويمر مولود، «سيد قطب في رحاب البصائر»، موقع جمعية العلماء المسلمين، oulama.dz، 26 اوت 2014، الجزائر، متاح على الرابط: https://oulama.dz/

15-ـــــــــــــ، «كيف استقبلت جمعية العلماء الفرقة المسرحية المصرية»، موقع مؤسسة ابن باديس الالكتروني binbadis.net، 06 ماي 2017 م، الجزائر، الرابط على النت: https://binbadis.net/archives/2452

16-ـــــــــــــ، «أسباب الرقي وأسباب الانحطاط»، موقع البصائر الالكتروني elbassair.dz، 13 جوان 2023م، الجزائر، الرابط على ألنت: https://elbassair.dz/24087/

17- الغنوشي راشد، «بين سيد قطب ومالك بن نبي»، الجزيرة نت aljazeera.net، 01 فيفري 2010م، الرابط على النت:
https://www.aljazeera.net/opinions/2010/2/1

18- فلوسي مسعود، «الدكتور تركي رابح عمامرة وجهوده التربوية والعلمية»، موقع مؤسسة ابن باديس الالكتروني binbadis.net، 11 نوفمبر 2021م، الربط على النت: https://binbadis.net/archives/11604

19- كداش فاروق، «على معاشي. وحد الطبوع الجزائرية في 15 دقيقة»، الشروق اونلاين،echoroukonline ، 29 أوت 2022م، الجزائر، الرابط على النت: https://www.echoroukonline.com

20- ليلى الجزائرية، «بعد 55 عاما ليلى الجزائرية تحكي قصتها مع فريد الأطرش»، منتدى الموسيقار فريد الأطرش، 28 نوفمبر 2012م، الرابط على النت: https://freed.ahlamontada.net/t16930

21- مصمودي فوزي، «العلامة محمد الخضر حسين الجزائري ونضاله التحرري من خلال (جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية)»، موقع مؤسسة بن باديس binbadis.net،22 فيفري 2018م، الجزائر، الرابط على النت: https://binbadis.net/archives/7191

22- الهيئة العربية للمسرح، «جورج أبيض. من رواد المسرح التراجيدي»، 09 افريل 2019م، مصر، الرابط على النت:https://atitheatre.ae /.

الفهارس

فهرس الاعلام

(أ)

أرسلان شكيب :56-77-180.

الأفغاني جمال الدين: 29-33-80-86-103-127-132.

الإبراهيمي محمد البشير :49-54-56-57-65-66-82-95-151-156-157-158-171-174-175-178-184-186-187-188-190-199-200.

احمد ابن عبد الملك الطيار:139-140.

الأطرش فريد:200-201-202-203-204-205.

أم كلثوم :205-208-209-210.

الأمير خالد:47-193.

الأمير عبد القادر الجزائري:104- 193.

(ب)

ابن باديس عبد الحميد :47-52-137-138-187.

بخيت محمد المطيعي:83-86-116-138-140.

البارودي محمد سامي:24-30.

بشطارزي محي الدين:47-193-194-195.

(ت)

التبسي العربي:49-50.

(ح)

الحافظي المولود:84-85-86-89-90-115-140-141.

حسين محمد الخضر:144-146-154.

الحفناوي أبو القاسم:43-53.

حوحو احمد رضا: 48-49-200.

(ج)

الجغري إسماعيل:115-116.

جورج الأبيض:47-193-194-196-197.

(خ)

الخليفة محمد العيد:48-50-152-153-155-209210.

الخديوي إسماعيل :24.

خوجة محمد بن مصطفى :45-46.

الخطابي عبد الكريم: 87-88.

(ر)

رضا محمد رشيد:72-77-78-99-103-105-125-163-164.

رشدي فاطمة:197-198.

(ز)

محمد سعيد الزاهري:58-59-142-143-144-153-172-173-174-208.

زغلول سعد:26-28-47-140.

الزواوي أبو يعلى:131-171.

(س)

إبن سماية عبد الحليم :43-45-105-162-163.

سيد قطب:98-147-148-149-150.

(ش)

الشرفاوي الرزقي: 73-82-83-84-85-89-114-115-117-119-138-139-165-166.

ابن أبي شنب محمد:167-168-169.

شوقي احمد: 31-66-78-125-126-129-152-155-196.

(ط)

الطهطاوي رفاعة:24-31-37-38-39-81-127-128.

طه حسين:27-56-127-142-143-144-145-146-173.

(ص)

صبري إسماعيل:26.

صنوع يعقوب:28-29.

(ع)

عبده محمد :26-33-34-45-56-59-81-100-127-128-129-132-133-161-162-164.

عزام عبد الرحمان:184.

العقبي الطيب :55-57-97-98-131-139-199.

عمر بن قدور : 170-172.

(ق)

قاسم امين :38-129-133.

(ك)

كرد محمد علي: 167-168-169.

كامل مصطفى:25-27-34-37-100-108-109-117-155-170.

(م)

ابن موهوب المولود:50-51-53.

المراغي مصطفى:79-123-124-167.

المنصوري محمد الغسيري:95-156-157-158-183-184.

محمد فريد بك:107-108-109-110-111-112-113-133.

مالك بن نبي:147-148-149-150-172.

محمد علي:18-22-24-26-75-123-127-132.

المجاوي عبد القادر:43-45-51-53-130.

(ن)

نجيب محمد:156-201-203.

(هـ)

هيكل محمد حسين:26-79-124-125.

(و)

وجدي محمد فريد:78-79-133-144.

الورثيلاني الفضيل :117-118-121-158-174-184-187.

وهبي يوسف :30-197-198-199-200-201-205-207.

(ي)

ابو اليقظان: 50-76-98-99-124-131-141177-1779180-182.

فهرس الاماكن

(أ)

الإسكندرية:19-24.

الازهر:19-35-56-62-64-66-73-80-81-83-85-86-87-88-90-93-110-114-115-116-122-123-124-136-137-139-140-151154-156-165-166-167-187.

أسيوط:19-35-86.

الأقصر:19.

افريقيا:55119-121-122-201-203-206.

(ب)

بسكرة:49-52-54-60.

باريس:34-71-104-193-203.

بريطانيا:68-104.

بور سعيد:19-99.

بيروت:47-104-137-184-186.

بغداد:88.

البحر المتوسط:38.

(ت)

تلمسان:49-51-52-53-68-106-107-110-111-186-198-200.

تونس:76-82-84-86-88-93-99-104-107-120-131-139-165-177-183-187-202-203-208.

تبسة:28-147.

تركيا:44-55.

(ح)

الحجاز:62-5465-68-75-92-94-95-99-151-186.

(ج)

الجزائر: تم ذكر الجزائر في كل صفحات البحث.

جيجل:115-116-118.

(د)

دمشق:88-104-137-168.

الدولة العثمانية:34-36-37.

(ز)

الزيتونة:73–82–122–123–137–139–150–165.

زاوية عبد الرحمان اليلولي:90–130.

الزاوية الحملاوية:90.

زاوية سيدي موسى:90.

زاوية سيدي علي الطيار:139–140.

(س)

سوريا:30–99–157–179–188–203.

سيدي بلعباس:198–201.

سطيف:54–84.

(ش)

الشام:29–63–68–75–92–119.

(ع)

عنابة:52–116–203–206.

العراق:57–99–188–203.

(غ)

غرداية:54–89–120.

(ف)

فرنسا:24–41–43–63–67–68–85–93–96–104–105–110–117–118–128–133–150–163–175–189–201–202–206.

فلسطين:171–177–185–202.

(ق)

القاهرة:19–21–22–29–69–81–86–87–88–92–93–107–115–122–125–138–139–151–157–163–184–185–188–201–205.

قسنطينة:41–49–51–52–53–54–74–82–97–106–107–131–137–139–141–157–167–183–184–187–196–198–199.

القدس:92–121.

لبنان:130–157–179–203–204.

(ك)

الكويت:188.

(م)

مصر: تم ذكر مصر في كل صفحات البحث.

مراكش:99–110–112–120–208.

المغرب العربي:46–58–59–62–65–71–72–76–

80–88–90–99–153–173–192–198–202.

مكة المكرمة:180.

المدينة المنورة:66–125.

المشرق العربي:62–68–70–74–77–89–90–98–

103–120–121.

المملكة العربية السعودية:188.

(و)

وادي ميزاب:131–152–182.

وهران:110–111–159–200–203–206.

فهرس المحتويات

البسملة.....01

الإهداء.....02

الشكر.....03

قائمة المختصرات.....04

مقدمة .....أ-ك

الفصل الأول

الأوضاع الفكرية والثقافية في كل من مصر والجزائر(1900-1954م).....17

أولا -الحياة الفكرية والثقافية في مصر.....18

أ-الحياة الثقافية:.....18

1-التعليم 18

2-الطباعة.....21

3-الادب.....24

4-المسرح.....28

5-الشعر.....30

ب-التيارات الفكرية الكبرى: 32

1-تيار الجامعة الإسلامية..... 33

2-تيار القومية العربية.....36

3-تيار تحرير المرأة والتمدن.....38

ثانيا -الحياة الفكرية والثقافية في الجزائر.....40

1-التعليم 41

2-الصحافة.....44
3-المسرح.....46
4-الإنتاج الأدبي 48
5-ظهور الجمعيات والنوادي واتجاهاتها الفكرية 50
5-1 -الجمعيات.....51
5-2 -النوادي..... 53
ثالثا -مصر في عيون المغاربة والجزائريين.....55
الفصل الثاني
عوامل وجسور التواصل الفكري والثقافي بين مصر والجزائر(1900-1954م) 61
1-الحج 62
2-الهجرة..... 66
3-انتشار الصحف المصرية في الجزائر.....70
4-الإصدارات والكتب المصرية.....74
5-الطلبة الجزائريون بالأزهر (نماذج) 80
5-1-العربي التبسي.....81
5-2-الشيخ الرزقي الشرفاوي.....82
5-3-المولود الحافظي.....84
6-رواق المغاربة.....87
7-الرحلة وآدابها.....90
7-1-أدب الرحلة الجزائري جسر للتواصل الثقافي بين مصر والجزائر.....91
8-الصحافة العربية الجزائرية جسر للتواصل بين المشرق والمغرب..... 95

الفصل الثالث

مظاهر التواصل الفكري بين مصر والجزائر(1900-1954م) 102

1-زيارة الشخصيات المصرية إلى الجزائر 103

1-1-زيارة محمد عبده.....103

1-2-زيارة محمد فريد بك.....107

2-النشاط الفكري التعليمي للجزائريين بمصر.....113

1-التدريس بالأزهر 114

2-الكتابة والنشر في الصحف المصرية.....116

3-مساهمة الجزائريين بتأسيس الجمعيات في مصر.....119

3-صدى الأنشطة والقضايا الفكرية بمصر في الجزائر.....122

3-1-تفاعل الصحافة الجزائرية مع الأنشطة والأحداث الفكرية في مصر.....123

3-2-تداعيات القضايا الفكرية الكبرى بمصر على الجزائر من خلال الصحافة.....127

أولا -قضايا المرأة.....127

ثانيا -الإسلام والمدنية الحديثة.....132

4-إجازات علماء الأزهر لطلبة وعلماء الجزائر(نماذج) 136

5-المناظرات والسجالات الفكرية بين الجزائريين والمصريين.....142

5-1-التفاعل بين محمد السعيد الزاهري وطه حسين.....142

5-2-رد الشيخ محمد الخضر حسين على طه حسين.....144

5-3-المناظرة الفكرية بين مالك بن نبي وسيد قطب.....147

6-الحضور المصري في الأدب الجزائري.....150

6-1-الأثر المصري في الأدب الجزائري.....150

6-2-قضايا مصر في الشعر الجزائري.....153

7-نماذج من أدب الرحلة الجزائرية إلى مصر.....155
7-1-رحلة محمد البشير الإبراهيمي نحو مصر (1952-1962م). 156
7-2-رحلة محمد المنصوري الغسيري إلى مصر (1953-1954م). 157
الفصل الرابع
مظاهر التواصل الثقافي بين مصر والجزائر(1900-1954م) 160
1-المراسلات.....161
أولا-المراسلات بين محمد عبده وبعض علماء الجزائر.....161
ثانيا-المراسلات بين علماء الجزائر وشيوخ الأزهر(نماذج) 165
1-مراسلة الشيخ احمد المقينعاوي للأزهر في مسألة الربيبة.....165
2-مراسلة ابن باديس لشيخ الأزهر حول البعثات الطلابية.....166
ثالثا-المراسلات العلمية والأدبية بين محمد كرد علي وابن أبي شنب. 167
2-النشاط الصحفي المتبادل بين البلدين.....170
2-1-النشر المتبادل على أعمدة الصحافة في مصر والجزائر(نماذج).....170
2-1-نقل الصحف الجزائرية عن الصحف المصرية (صحافة أبو اليقظان) 177
3-الزيارات الكشفية الجزائرية إلى مصر.....183
4-البعثات الطلابية الجزائرية إلى مصر (بعثة جمعية العلماء نموذجا) 186
5-أثر المسرح المصري في تطور المسرح الجزائري.....191
6-الجولات الفنية المصرية إلى الجزائر.....197
6-1-زيارة الفرقة القومية المصرية للتمثيل سنة 1950م.....198
6-2-الجولة الفنية للفنان فريد الأطرش في الجزائر سنة 1951م. 202
7-انتشار ومشاهدة الأفلام السينمائية المصرية في القطر الجزائري.....207
الخاتمة 211

الملاحق.....218
المصادر والمراجع 246
الفهارس 283
فهرس الأعلام 284
فهرس الأماكن 288
فهرس المحتويات 292

ملخص الدراسة:

تسعى الدراسة الى ابراز أشكال التواصل بين مصر والجزائر ثقافيا وفكريا حيث تعود الروابط بينهما إلى عقود موغلة في القدم ، وقد شكلت السياسة الاستعمارية في مرحلة ما عائقا عمل على الحد من هذه الروابط رغبة منه في عزل الجزائر عن محيطها العربي والإسلامي ، إلا انه ومع مطلع القرن العشرين وظهور بوادر النهضة العربية الإسلامية ، بدا يظهر تواصل متين فكري وثقافي تجسد في الزيارات المتبادلة ، والرحلات العلمية، والنشاطات الجمعوية والكتابات الصحفية ،والجولات الفنية في فترة لاحقة وحتى الأدب والشعر نال نصيبا من هذا التواصل .

وقد أبدى المصريون اهتماما بالغا بالجزائر، والمقابل برزت مكانة خاصة لمصر في اهتمامات الجزائريين، وقد تتطور هذا التواصل مع مرور الزمن ليشمل ميادين أخرى كالفن والمسرح، والسينما والأفلام، وتبادل للمعارف والنقاشات والمناظرات الفكرية والعلمية، كل هذا متن لعلاقة قوية بين مصر والجزائر ستظهر أكثر قوة وفاعلية بعد اندلا ع الثورة التحريرية سنة 1954 م.

الكلمات الدالة: الجزائر، مصر، التواصل الثقافي، الازهر، الصحافة، الطلبة، الهجرة، التواصل الفكري، الرحلات، المسرح.

abstract:

The study seeks to highlight forms of communication between Arab, Islamic and Algerian peoples culturally and intellectually, especially with Egypt, where the links between them date back to decades of age. At some point, colonial policy has been an obstacle to reducing these ties in order to isolate Algeria from its Arab and Islamic surroundings; However, at the beginning of the twentieth century and the emergence of signs of Arab-Islamic renaissance It seemed to show solid intellectual and cultural communication embodied in mutual visits, Scientific trips to Al-Azhar, association activities and journalism, Later art tours and even literature and poetry received a share of this communication.

Egypt has shown great interest in Algeria. In contrast, Egypt's special place has emerged in the hearts of Algerians. This communication may evolve over time to include other fields such as art and theatre, cinema and film, exchanges of knowledge, debates and intellectual and scientific debates. All this is the cradle of a strong relationship between Egypt and Algeria that will emerge stronger and more effective after the liberation revolution of 1954.

Key Words : Egypt, Algeria, cultural communication, Azhar, journalism, students, migration, intellectual communication, excursions, theatre.

Résumé:

L’étude cherche à mettre en évidence les formes de communication entre les peuples arabes, islamiques et algériens culturellement et intellectuellement, en particulier avec l’Égypte, où les liens entre eux remontent à des décennies. À un moment donné, la politique coloniale a été un obstacle à la réduction de ces liens afin d’isoler l’Algérie de son environnement arabe et islamique; cependant, au début du XXe siècle et l’émergence de signes de Il semblait montrer une communication intellectuelle et culturelle solide incarnée par des visites mutuelles, des voyages scientifiques à Al-Azhar, des activités d’association et de journalisme, des tournées d’art plus tard et même la littérature et la poésie ont reçu une part de cette communication.

L’Egypte a montré un grand intérêt pour l’Algérie. En revanche, la place spéciale de l’Egypte a émergé dans le cœur des Algériens. Cette communication peut évoluer au fil du temps pour inclure d’autres domaines tels que l’art et le théâtre, le cinéma et le cinéma, les échanges de connaissances, les débats et les débats intellectuels et scientifiques. Tout cela est le berceau d’une relation forte entre l’Egypte et l’Algérie qui émergera plus forte et plus efficace après la révolution de libération de 1954.

Les mots-clés : Égypte, Algérie, communication culturelle, Azhar, journalisme, étudiants, migration, communication intellectuelle, excursions, théâtre.